AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT FRIDAY 4, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12275
إن الحياة عقيدة وجهاد
الجمعة ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٥

عرفات التقى الحسن الثاني وأكد ان السلام يتوقف على تصرفات اسرائيل

كريستوفر يعترف بان الوضع لا يزال خطراً

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ الرباط – من محمد الاشهب:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس إنه ليست لديه أوهام في شأن خطورة الوضع في الشرق الاوسط رافضاً في الوقت نفسه الدخول في لعبة تحديد من هم الخاسرون ومن هم الرابحون في قمة الشرق الأوسط التي عقدها الرئيس بيل كلينتون يومي الثلثاء والاربعاء الماضيين، والتي ضمت الملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو. وأكد استعداده للتوجه إلى المنطقة للمساعدة إذا اقتضت الضرورة في المفاوضات التي ستبدأ الأحد المقبل والتي سيشارك فيها إلى جانب الفلسطينيين والإسرائيليين السفير دنيس روس منسق الجهود الأميركية لعملية السلام.

اما الرئيس ياسر عرفات الذي وصل امس إلى الرباط حيث التقى الملك الحسن الثاني، فقال إن مستقبل السلام في الشرق الاوسط «يتوقف على خطوات إسرائيل، إذ ان كل شيء سيعتمد على كيفية تصرفهم، خصوصاً اننا نصر على تنفيذ الاتفاقات الموقعة بدقة وحسن نية».

واعتبر كريستوفر الذي كان يتحدث لدى اجتماعه امس مع وزير خارجية تونس السيد حبيب بن يحيى انه ليست لديه اي أوهام في شأن خطورة الوضع لكنه اعتبر ان القمة ساهمت في جمع

التتمة في الصفحة (٦)



مدفع اسرائيلي مصوب الى بيت لحم...

... وعجوز فلسطينية في المدينة تفكر في نتائج قمة واشنطن. (رويتر)

... وتداخل بين «الرسمي» و«الشعبي»

الأجواء المعادية لاسرائيل تتصاعد مع احتفال مصر بذكرى انتصار اكتوبر

□ القاهرة – من محمد علام:

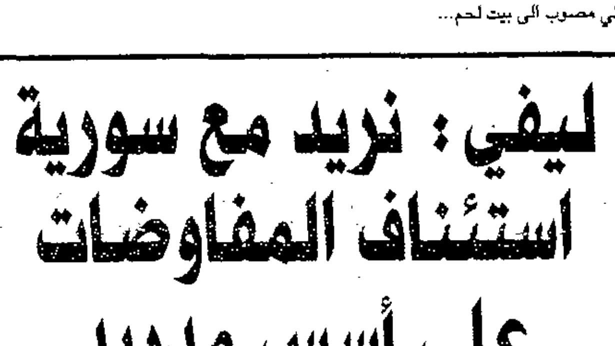
■ لم تعد الأجواء المعادية لإسرائيل مقتصرة على مشاعر الرأي العام ومواقف الأحزاب والمنظمات غير الحكومية والجمعيات والنقابات في مصر. فالموقف الرسمي نفسه ينطوي الآن على دلالات توحي بأن العلاقات المصرية – الإسرائيلية تعيش أسوأ فتراتها منذ معاهدة السلام عام ١٩٧٩.

ويعتبر الإعلان عن اقامة الاحتفال بالذكرى ٢٣ لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ على ضفاف قناة السويس من الاشارات التي دأبت الحكومة المصرية واجهزتها على توجيهها، خصوصا منذ وصول بنيامين نتانياهو إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

واختلطت في الفترة الأخيرة المواقف الرسمية بمواقف رؤساء المؤسسات الدينية وأحزاب المعارضة ومسؤولي النقابات بالمناخ الشعبي المعادي لإسرائيل. ولم يعد يمر يوم من دون صدور تصريح رسمي أو بيان أو تظاهرة ضد اسرائيل. فالأحزاب والنقابات تطالب بالثأر لاعتداء مروحيات اسرائيلية على الحدود وقتل ضابط مصري. والحكومة وعدت بالرد على هذا التصرف غير المقبول في الوقت المناسب. واعتبر مسؤول كبير في الخارجية المصرية ان نتانياهو «في حاجة الى طبيب نفسي». ووصفه بأنه «سياسي من الهواة لا يدرك عواقب أفعاله». وامتدت الانتقادات الى دولة اسرائيل، وتساءلت الخارجية المصرية «هل كان يمكن لدولة مثل اسرائيل بثقافتها وتكوينها وسياسييها ان يكون لها دور في الشرق الاوسط». وطلبت وزارة الاعلام من التلفزيون قبل أيام إعادة عرض مسلسلين – «دموع في عيون وقحة» و«رأفت الهجان» – يتناولان انتصارات الاستخبارات المصرية على الموساد. ويشاهدهما الناس الآن في وقت واحد على قناتين تلفزيونيتين، الأول صباحا والثاني مساء.

وقرر البرلمان الامتناع عن إرسال أي وفود برلمانية الى اسرائيل الى اجل غير مسمى. ودعا شيخ الازهر الى الاستشهاد في سبيل القدس والمسجد الاقصى. واعتبر البابا شنودة الثالث ان اليهود «لا عهد لهم ولا ذمة ولا يحترمون عهودهم». اما تظاهرات الجامعات فقد

التتمة في الصفحة (٦)



ليفي: نريد مع سورية استئناف المفاوضات على أسس مدريد

□ نيويورك – «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية الاسرائيلي، ديفيد ليفي ان قمة واشنطن أكدت مبادئ وتوجيهات «الشراكة في السلام» على الأسس والتوجيهات الآتية: «المفاوضات المباشرة في جو بناء، وهذا مفتاح حل الخلافات، ومستقبل متحرر من العنف، يدان فيه استخدام القوة كوسيلة من وسائل حل النزاعات». واعلن في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس ان «احد أهدافنا المباشرة هو استئناف المفاوضات مع سورية على اسس مبادئ مدريد التي دشنت الحوار بين الدولتين». وزاد: «ونحن نعترف كلياً بالدور المهم الذي بامكان سورية ان تلعبه في صياغة سلام دائم في منطقتنا».

وزاد ليفي ان في ما يتعلق بلبنان: «لا مطامع لنا في أرض لبنان ونحن ندعم كلياً سيادته». ولمح الى دور خاص للبنان بقوله «ان لبنان يمكن له ان يكون الأرضية الخصبة لاستعادة الثقة وبناء السلام».

ووصف مصر والرئيس حسني مبارك بـ «شركائنا في مستقبل السلام». وقال ان الأردن

التتمة في الصفحة (٦)

محمد المبارك لم يذكر قطر بالإسم

البحرين: المطالبات الحدودية تهدد أمن الخليج واستقراره

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ قال وزير خارجية دولة البحرين الشيخ محمد المبارك آل خليفة في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة امس ان ما تشهده منطقة الخليج من «ادعاءات اقليمية ومطالبات حدودية تهدف الى تغيير الحدود القائمة والمتعارف عليها تؤدي الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة». ولم يشر الشيخ محمد الى النزاع القائم بين قطر والبحرين في شأن الحدود بشكل مباشر، الا انه بدا واضحاً ان كلامه موجه إلى الدوحة.

وتحدث عن الامن الاقليمي وحل المطالب الحدودية دون التطرق الى النزاع الحدودي بين قطر والبحرين وقال: «لقد اصبحت اهمية مسالة الامن الاقليمي تدعو الى التفكير في تطوير الآليات ذات الصلة بالعلاقة بين مجلس الامن والمنظمات الاقليمية في ضوء مقاصد الامم المتحدة ومبادئها، وبخاصة في بعض المناطق المهمة من العالم كمنطقة الخليج العربي التي تعاني من توترات تهدد ثوابت الامن الاقليمي في هذه المنطقة الحيوية. وحرصاً على امن واستقرار المنطقة، فإن الامر يستوجب تاسيس العلاقات بين دولها كافة على مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية

التتمة في الصفحة (٦)

في اعقاب اعتقال ٢٨ عراقياً وأردنياً تسللوا الى ساراييفو

واشنطن رصدت شبكة تسهل دخول العرب الى أوروبا عبر البوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ علمت «الحياة» امس ان مسؤولي الاستخبارات الاميركية الموجودين في البوسنة رصدوا وجود شبكة لتهريب العرب الى اوروبا عبر الاراضي البوسنية لقاء مبلغ من المال. وأبلغ مصدر مطلع في ساراييفو «الحياة» ان الاميركيين اوعزوا الى البوسنيين باتخاذ اجراءات لاعتقال عدد من العرب تسللوا الى ساراييفو بمساعدة الشبكة المذكورة.

وكانت الشرطة البوسنية اعتقلت مجموعة من ٢٨ شخصاً يحملون جوازات سفر عراقية وأردنية كانوا وصلوا الى مطار ساراييفو الاحد الماضي على متن طائرة للخطوط الجوية الملكية الأردنية في رحلة مخصصة لنقل جنود اردنيين يعملون في قوة تطبيق اتفاق السلام عائدين من اجازاتهم.

واوضح مصدر في وزارة الداخلية البوسنية «ان ٨ من هؤلاء الاشخاص يحملون جوازات سفر أردنية، بينما يحمل الباقون جوازات عراقية، وهم من العرب والاكراد وقد اعتقلوا الثلثاء الماضي في ساراييفو بعدما دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة اذ يتعين على جميع المدنيين، سواء كانوا مشمولين بتاشيرات (فيزا) الدخول الى البوسنة أو من الذين يحملون بطاقات قوات تطبيق السلام أو الامم المتحدة، ان يؤشروا جوازاتهم لدى الاجهزة البوسنية في المطار» لكن المعتقلين المذكورين

التتمة في الصفحة (٦)

تفادى الحديث في العلاقة التركية – السورية وقلل اهمية التعاون مع إسرائيل

أربكان يرفض نفق القدس ويتعهد احترام سيادة العراق

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ أكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان أن بلاده «ترفض الاستفزازات والتصرفات الاسرائيلية التي من شأنها الاضرار بالمسيرة السلمية» وتعهد احترام سيادة العراق، وشدد على ان حفر النفق تحت المسجد الاقصى «أمر مرفوض من العالم الاسلامي كله». وأوضح أنه ناقش مع الرئيس حسني مبارك، الذي التقاه امس في مقر رئاسة الجمهورية في القاهرة «العلاقات بين تركيا وكل الدول الاسلامية بما فيها سورية والتعاون الثنائي مع مصر في كل المجالات». وأشار أربكان الى تطابق وجهات النظر بينه وبين مبارك في قضايا عدة. وقلل من اهمية التعاون التركي – الاسرائيلي، وقال: «هناك اجزاء غاية في التعقيد موجودة

التتمة في الصفحة (٦)

الادارة الاميركية تخفف من أهمية الكلام عن خطر الحركة المتشددة

دوستم يحصن مواقعه في سالانغ ويلوح بالتفاوض مع «طالبان»

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ استمر التوتر عند ممر سالانغ الاستراتيجي شمال كابول امس بين حركة «طالبان» والميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم. ورغم استدعاء الميليشيات مزيداً من التعزيزات للدفاع عن مناطقها، فقد اعلن قائدها دوستم عن استعداده لإرسال وفد الى كابول للقاء قادة «طالبان» من اجل تهدئة التوتر.

في الوقت نفسه، زار الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف منطقة ترمذ على الحدود مع افغانستان لتفقد قواته في أعقاب المخاوف من تنامي ظاهرة «طالبان» منذ دخول الحركة الى كابول الاسبوع الماضي. وجاء ذلك عشية قمة قادة الجمهوريات القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي التي دعا الى عقدها الرئيس الروسي بوريس يلتسن من أجل مناقشة تطورات الوضع الافغاني.

وسعت امس مساعدة وزير الخارجية الاميركية لشؤون آسيا روبين رافائيل الى التقليل من اهمية الكلام عن الخطر الذي تشكله «طالبان» على الدول المجاورة. وقالت في مقابلة مع اذاعة لندن (القسم البشتو) ليست لدى «طالبان طموحات اسلامية أممية، كما ان تحركاتها تقتصر على افغانستان».

واكدت المسؤولة الاميركية انها سترسل وفداً الى كابول للتحادث مع قادة «طالبان» بصفتهم الحكام الجدد في كابول. لكنها في الوقت نفسه شددت على ان واشنطن حريصة على علاقاتها مع الأطراف الافغانية الأخرى.

الميليشيات

وقام الجنرال عبدالمجيد روزي نائب قائد الميليشيات الاوزبكية بزيارة لخطوط التماس في ممر سالانغ حيث قال للصحافيين «سنقوم بالدفاع عن مواقعنا ضد كل من يحاول اختراقها». وكانت طالبان دعت ميليشيات دوستم الى فتح نفق سالانغ أمام قوات الحركة التي تطارد القوات الرئاسية الافغانية التي لجأت الى الشمال الأفغاني. غير ان دوستم رفض التجاوب مع هذا الطلب. ورأى مراقبون ان دوستم يتخوف من ان تجتاح «طالبان» مناطق سيطرته كما حصل في الجنوب الأفغاني اضافة الى ان دوره سيتراجع في الشمال في حال وجود حركة اخرى في هذه المنطقة التي يسعى الى الاستئثار بزعامتها.

وافيد ان الميليشيات نشرت حوالى أربعين الف مقاتل على خطوط التماس مع «طالبان» تحسباً لهجمات مفاجئة.

وقال الجنرال روزي ان «رجالنا ليسوا كغيرهم ولا يمكن شراءهم بالأموال» وذلك في اشارة الى سقوط مناطق الجنوب من خلال شراؤهم ذمم القادة العسكريين لاحزاب الجهاد حسبما يتناقله الافغان.

وتردد امس ان «طالبان» حشدت مزيداً من المقاتلين عند مدخل وادي بنشير من اجل اجتياحه. ويعتبر الوادي معقلاً تقليدياً لقائد القوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود الذي انسحب اليه من كابول. ويتجاوز طول الوادي مئة كيلومتر ويصعب اجتياحه نظراً الى طبيعته الجغرافية ذات التعرجات.

الى ذلك نصحت المجموعة الأوروبية بعدم الاعتراف بحكم «طالبان» ما لم يضمنوا حقوق المرأة. وكانت «طالبان» حظرت عمل النساء وخروجهن من بيوتهن.

من جهة اخرى، افادت مصادر الصليب الاحمر الدولي في كابول ان حوالى ٢٥ الف عائلة طاجيكية مقيمة في العاصمة، لجأت الى الشمال الافغاني بعد وصول «طالبان» الى المدينة. واستعد الصليب الاحمر تقديم المساعدات الاغاثية الأولية لهذه العائلات. وكانت التقارير تحدثت عن هروب ٢٥٠ الف شخص من المدينة بعد دخول «طالبان» اليها، وذلك خوفاً من التشدد في تطبيق الشريعة الذي تعتمده الحركة.

الأزواج الساعون الى تبني أطفال من لبنان

لن يجدوا ضالّتهم هنا بل هناك في بلد التصدير!

□ بيروت – من حسن داوود:

■ الزوجان اللبنانيان اللذان قدما الى بيروت من اجل ان يتبنيا ولداً منها، لم يحظيا بضالتهما رغم انقضاء ثلاثة اشهر على وصولهما. دور الأيتام التي قصداها أبلغتهما ان الايتام حديثي الولادة ما عادوا يصلون اليها. منذ اشهر، بل منذ سنوات، باتت تُسلك بهؤلاء طرق اخرى كأن ينتهي بهم المطاف اللبناني من حيث بدأ، في المستشفيات التي ولدوا فيها والتي منها تبدأ رحلة ترحيلهم الى الخارج. في احد الأديرة، وهو دار للايتام، قالت المسؤولة ان قائمة من تقدموا بطلبات للتبني طويلة، لكن المقيمات العاملات في الدير انصرفن الى اعمال رعائية اخرى.

ثم ان الصحف اللبنانية، التي كانت تنشر اخباراً متواترة عن العثور على اطفال لقطاء، أغلقت هذه الصفحة منذ سنوات. بات للطفل اللقيط من يستقبله في مستشفيات، وربما كان لمن تلده حصة من «ثمنه». في تحقيقات أجرتها أجهزة إعلام وهيئات اجتماعية ان «الشبكة» التي تبيع الاطفال اللبنانيين الى الخارج (الى الولايات المتحدة خصوصاً) بدأت عملها في ١٩٨٦.

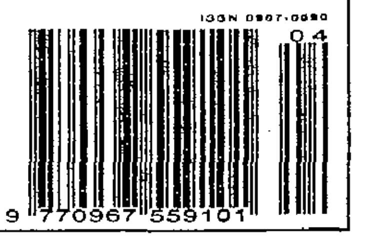
وهذه الشبكة (المافيا بحسب ما تسمت في التحقيقات) مرتبطة بمافيا عالمية لا يقتصر سوقها على لبنان وحده بل على بلدان كثيرة.

في سنة ١٩٩٣، حين نشطت اعمال المافيا نشاطاً ملحوظاً في لبنان، ارتفع «ثمن» الوليد الى ٢٥ الف دولار في بعض الحالات، هذا بينما كان السعر المتوسط يقارب العشرة آلاف. في ذلك العام، ١٩٩٣، ارسلت السفارة اللبنانية في الولايات المتحدة ما يشبه التحذير الى الحكومة اللبنانية «في شأن المبالغ الباهظة التي تدفع لتأمين التبني». بدا ذلك، آنذاك، ان ذلك أقرب الى ان يكون عمليات بيع منه الى تأمين كنف عائلي للاطفال.

ولشدة ما لاقت هذه التجارة رواجاً لم يعد البيع يقتصر على الاطفال المولودين من علاقات غير شرعية، او الاطفال الذين لا طاقة لاهلهم على إعالتهم وتربيتهم، بل وصل الامر الى خطف اولاد. السلطة اللبنانية أوقفت مشبوهين اتهموا بذلك، وفي حزيران (يونيو) من هذا العام أثيرت هذه المسألة مجدداً في الصحف، لكن بما يوحي بأن النطاق الذي تجري فيه هذه العمليات ضيق ومحصور بقضية واحدة.

الزوجان اللبنانيان اللذان قدما الى بيروت لم يحظيا بعد بالوليد ضالتهما. من البلد الذي قدما منه أحضرا جميع الوثائق اللازمة التي تمكنهما من الحصول على تبن شرعي: شهادات بالسكن، وشهادات بالعمل، وبالمستوى التعليمي والسجل القضائي ومكان الإقامة ونوعيته واتساعه الخ...

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-0580
04
9 770967 559101

قوى الامن منعت اعتصاماً امام القصر الحكومي

ابو رزق: اسكات الاعلام لطمس الجريمة

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ منعت قوى الامن الداخلي اللبناني اركان الاتحاد العمالي العام ونواباً ونقابيين من الوصول الى القصر الحكومي لتنفيذ اعتصام امامه، فاعتصموا على مفترق صيدلية بسترس - الصنائع امام حاجز حديد واسلاك شائكة وحاجز شكلته عناصر من قوى الامن الداخلي. واستمر الاعتصام ساعة بين الرابعة والخامسة بعد ظهر امس.

وياتي الاعتصام في اطار خطة تحرك اقرّتها لجنة المتابعة المنبثقة من اللقاء الوطني في فندق «ريفييرا»، ويتبعه اجتماع اليوم للجنة ثم للمجلس التنفيذي للاتحاد غداً، واضراب ليوم واحد مع توصية بالتظاهر في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وقبل موعد الاعتصام، بدأت قوى الامن الداخلي اتخاذ تدابير مشددة، انتهت الى اقفال كل مفترقات الطرق والتقاطعات التي تؤدي الى القصر الحكومي. ومنعت اي تجمع من تقاطع وزارة الاعلام صعوداً الى صيدلية بسترس، حيث سمحت للمشاركين بالوقوف. ولم يستثنَ الصحافيون من هذه التدابير.

وبعد التجمع، ووصول رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق سار المشاركون في الاعتصام نزولاً في اتجاه الحاجز ووقفوا عند التقاطع، ودار حوار بين ابو رزق والمشاركين من النواب والنقابيين مع احد الضباط الذي طلب منهم التراجع الى وراء، وابلغ اليهم «ان الوصول الى القصر الحكومي ممنوع كلياً».

وبعدما تقدم المعتصمون خطوات تحركت قوة مكافحة الشغب واتخذت موقعاً قريباً خلف القوى القريبة من المعتصمين. وبقي المعتصمون واقفين فترة ساعة وتفرقوا بعد الانتهاء من القاء الكلمات. ولوحظ وجود سيارات اطفاء واسعاف في المكان.

وخلال القاء الكلمات، وصل معتصمون يحملون تابوتاً اسود وهم يهتفون: «خبز وعلم وحرية»، ورفعت لافتات كتب عليها «بالحرية يبقى لبنان وبالقمع يزول»، «لا لاعلام المحدلة»، «امس الانتخابات واليوم الاعلام وغداً...؟».

والقى الياس ابو رزق كلمة قال فيها: «اليوم اعتصام وغداً تظاهر، اليوم لا، وغداً الف لا ولا، لان ما أعدّ وتقرر ابعد من الاعلام وابعد تحديداً من مجرد ترخيص ولأن المسالة في سبيل لبنان، ولأن المؤامرة، لا تقتصر على جانب من الوجود من دون آخر: قهر الاعلام، اسكاته، تدجينه، فرض المواقف على الاعلام هذا كله سمّوه قانوناً وتنظيماً. والمطلوب السكوت على الجريمة والتصفيق للمجرم. وممنوع الحديث عن خطة الاعمار والديون والرغيف والاقساط المدرسية والمحروقات وشركات الاعمار و«سوليدير»، كل ذلك ممنوع ولو اضطرت اجيال وأجيال الى الجوع باسم الاعمار المزعوم وباسم صفقات تدفع عمولات لها اكثر بكثير لانجازها. اسكات الاعلام ليس الا لطمس الجريمة. الغاء حرية التعبير جزء من عملية التدمير. تدمير الوطن واولى اسسه الحرية وتدمير المواطن وادنى حاجاته رغيف. هذه السياسة مرفوضة. النقابات تقول لا. جمعيات المجتمع المدني وهيئاته كلها تقول لا. النساء والطلاب والشيوخ يقولون لا. وأطفالنا في المدارس، مدارس الاقساط العالية يتعلمون ان يقولوا لا، لأن المؤامرة تستهدف مستقبلهم بعدما امتدت لقتل ماضي لبنان وحاضره. لا والف لا، لاننا ابناء الحرية، ابناء الكرامة، ابناء الديموقراطية، ابناء لبنان».

والقى النائب زاهر الخطيب كلمة قال فيها: «نجد الحكومة تفتعل لنا معارك جانبية، فهي حين تعلّب الاعلام وتحتكره انما تخطو الخطوة الاولى على طريق قمع الحريات والديموقراطية، على طريق الاستمرار في نهج قمعي ديكتاتوري، غايته التطاول لاحقاً على النقابات والاحزاب. ان تعليب الاعلام غايته تجويف الوفاق الوطني، اوباتت هذه الحكومة مع هذا النهج تشكل خطراً على السلم الاهلي والاستقرار السياسي. مجرد ان تضع قوى الامن الذين هم ابناء شعبنا بالبزة العسكرية او الجيش في مجابهة الشعب فهذا يعني مؤامرة من الحكومة على الجيش وقوى الامن والشعب». واضاف: «ان معركتنا مع نهج وسياسة وعقلية استعلائية فريبة. نهج يفرض علينا الضرائب ويغرق لبنان بالديون ويمعن فساداً على مستوى الطبقة السياسية والادارات. معركتنا مع مؤسسات باتت تحاول ان تختزل نفسها لتعبّر عن ذاتها من خلال شخص فرد». وقال: «نحن دعاة السلم الاهلي والتغيير، ومستمرون حتى استبدال هذه الحكومة بحكومة وحدة وطنية».

وقال النائب زهير العبيدي: «بعدما منعت الحكومة التظاهر اردناها اعتصامات ففاجاتنا بشرطة قمع الشعب وقمع الشغب. لسنا طلاب شغب بل طلاب حرية امام سلطة جائرة تحاول ان تقضي على كل فسحة من فسحات الحرية في هذا البلد». ولفت الى ان الحكومة «اليوم بعدما حصّصت الاعلام ورخّصت لمن هم في السلطة تريد ان تجوّع الشعب وتقضي على حريته وكرامته وحقوق الانسان في بلد الانسان. اردناها دولة وجمهورية ثانية لحماية الحريات وبناء دولة المؤسسات فجعلوها دولة الترويكا التي يتقاسمونها بينهم وفي ما خصهم فقط مغانم هذه الدولة بشركاتهم بمافياتهم بصناديقهم، حتى اصبح الشعب يئن من لقمة الخبز والحرية والتعليم. يريدون تجويع الشعب وان تبقى المدرسة الرسمية مقفلة امام الألوف من الطلاب». وتابع: «نقول لهذه الحكومة لا والف لا لسياسة القمع. ونحن في بداية المسيرة والاعتصام والى مزيد من التحرك، حتى يسقط هذا النهج المتسلّط والديكتاتوري».

وقال كريم بقرادوني: «لم يعد لدينا مرئي ومسموع واصبح لدينا مسموح ومخفي. وكنا نتوقع ان نصل ولا نجد حواجز قوى امن في وجهنا، بل كنا نتوقع ان نجد رئيس الحكومة ليحاورنا». واضاف: «سنستمر لتامين الحرية قبل الخبز والعلم».

عناصر من قوى الامن امام حاجز لمنع المعتصمين من الوصول الى القصر الحكومي. (ا ف ب)

الهراوي استقبل الصلح وتشاور مع الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا صباح امس للاوضاع العامة في لبنان مع الرئيس رشيد الصلح الذي غادر لاحقاً الى لندن في زيارة خاصة.

وتشاور الرئيس الهراوي هاتفياً مع رئيس الحكومة رفيق الحريري في التطورات.

النائب لحود: بدل العودة عن الخطأ تتابع الحكومة اقتسام الاعلام وتعليبه

■ بيروت - «الحياة» - تواصلت امس ردود الفعل على قرارات الحكومة المتتالية في شأن الترخيص للاعلام المرئي والمسموع. وقال النائب نسيب لحود: «بدل العودة عن الخطأ اختار مجلس الوزراء مواصلة نهج اقتسام الاعلام وتقييده وتعليبه، وعمد الى تغطية هذا النهج عبر افتعال موضوع البرامج والاحتفالات الدينية الذي لا يمت بصلة الى الموضوع الاساسي المتعلق بتوزيع تراخيص المحطات تبعاً لاقتراب اصحابها من اركان الدولة والحكومة».

واضاف: «حرصاً على هيبة الدولة والقوانين، وبعدما عاد مجلس الوزراء مرة اخرى وثالثة عن قراراته في ظرف اسبوعين، لا يسعنا الا تكرار ما سبق وطالبنا به، الا وهو الغاء القرارات الحكومية المتتالية وردّ تقرير المجلس الوطني للاعلام بمجمله وتكليفه صياغة تقرير جديد يعتمد المقاييس الموضوعية والعلمية، وصولاً الى قطاع اعلامي حديث ومنظم ومستقل عن السلطة السياسية».

وفي هذا الاطار استغربت اذاعة «صوت المحبة» تجاهل رئيس الجمهورية الياس الهراوي ومجلس الوزراء للبند الثالث من بيان المطارنة الموارنة، واشارت الى مضي الحكومة في مشروعها «وكاننا نعيش في وطن يحكمنا فيه غرباء عن قيمنا وعن مرجعياتنا الروحية ومطالبها». ورأت ان «لا مبرر لعدم الترخيص لها واستبدالها باذاعة مسيحية اخرى تابعة لاذاعة الدولة الرسمية». وابدت «خشيتها من محاولات تامين الاعلام الديني ووضعه تحت رقابة الدولة وتحكمها بما سيذاع»، واكدت ان «رصيدها البشري والمعنوي لن يدفع الكنيسة للتراجع الى الوراء ووضع نفسها ورسالتها تحت رحمة قرار آلية تنفيذه شبه معدومة في المستقبل القريب ومصيره رهن التقلبات السياسية». واعتبرت ان انشاء اذاعتين دينيتين تابعتين لاذاعة لبنان الرسمية هو حل «يستحيل قبوله وتنفيذه». واكدت «صوت المحبة» انها «منفتحة على كل حوار مع وزارة الاعلام».

هنأ الاسد ومبارك بذكرى حرب تشرين

الحريري: جادون في مساعدة الاعلاميين في المؤسسات غير المُرخص لها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ان الدولة جادة في المساعدة على ايجاد فرص عمل للعاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع التي لم يشملها الترخيص.

وقال لدى مغادرته مكتبه في القصر الحكومي انه اوعز الى وزير الاعلام فريد مكاري بضرورة الاهتمام بموضوع العاملين في بعض وسائل الاعلام الخاصة وانه سيتابع شخصياً ملاحقة هذا الموضوع.

وكان الرئيس الحريري استقبل النائب المنتخب تمام سلام الذي قال ان: «اللقاء ياتي في اطار التشاور الدائم في الامور العامة، خصوصاً ان المرحلة الحاضرة ليست مريحة، وتحديداً على الصعيد الاقليمي وانعكاساته على لبنان. فكان لا بد من التشاور في هذا الموضوع وايضاً في الامور الداخلية والاستحقاقات المعيشية والحياتية التي تبقى الهمّ الاكبر عندنا وعند كل اللبنانيين».

وقال رداً على سؤال: «تداولنا في امور عدة تهم البلد والمواطن ومن البديهي ان يكون في مقدمها موضوع الاعلام، وهو موضوع حساس ودقيق، وليس جديداً، اذ مضى عليه فترة من الزمن وهو قيد المعالجة».

واضاف: «قلنا في مناسبات اننا لا نشجع الفوضى والفلتان الاعلامي وطالبنا الدولة باحتضان هذا الملف في شكل يتم من خلاله ضبط الوضع الاعلامي. واعتقد انه حصلت خطوات عدة في هذا الاتجاه وكانت النتيجة كما هي اليوم. وفي هذا المجال احب ان اقول ان النتيجة ليست كما نتمنى جميعاً، وبالتالي كنا نفضل ان تكون غير ذلك، اذا أرينا ان نفي القطاع الاعلامي الحساس حقه كاملاً من العناية. ومع الاسف اعطت النتيجة وضعاً جديداً غلب فيه الى حد ما المحاصصة او الاستنساب في انتقاء الوسائل الاعلامية، ولكن هذا لا ينفي ابداً ان تكون هناك متابعة وملاحقة لاعطاء هذا الموضوع حقه على مستوى بعض التصويب من هنا ومن هناك».

وقال: «يهمني ان اقول في هذه المناسبة ايضاً عن موقفي من عدم اعطاء ترخيص لاذاعة «صوت الوطن»، ان «صوت الوطن» هي الاذاعة التي يعرف كل الناس انها في احلك الظروف واصعبها كانت اذاعة الشرعية قبل ان تكون اي شيء آخر. وقفتْ الى جانب الشرعية والى جانب الدولة والى جانب النظام في احلك الظروف، ودافعت عن حقوق المواطن في مختلف المجالات، وكنا نتمنى ان تكون في عداد الاذاعات المرخّص لها. ولكن من جهة اخرى، احب ان اقول انه انسجاماً مع مواقفنا المؤيدة والداعمة للشرعية وللحكم، لا نقف في وجه تنفيذ قانون الاعلام، ولن نشكل عقبة. نحن منضبطون ونلتزم كل القرارات الرسمية، ونؤيد ونساعد في تنفيذها. ولكن لا يمكن ان تمر هذه الامور من دون ان نقول كلمتنا ونعبّر عن اسفنا لها لجهة عدم الترخيص لـ «صوت الوطن»، وبذلك نعبّر عن مشاعر الكثيرين من المواطنين ومن ابناء بلدنا الذين تعلقوا عبر السنين بهذا الصوت».

والتقى الرئيس الحريري المطارنة جورج كويتر والياس الكفوري وانطونيوس خوري. وقال كويتر بعد اللقاء ان «الزيارة لتهنئة الرئيس الحريري بالمهمة الجديدة التي تسلمها وهي التي سيوظفها في خدمة هذا الوطن وبنائه، وعرضنا له هموم اولادنا وحاجاتهم في شرق صيدا والشوف حتى تكون مسيرة العودة كاملة وايجابية وعنصراً في مسيرة البناء الذي نريده لهذا الوطن. وقد اصغى الينا باهتمام كبير واظهر كل استعداداته لتلبية هذه الحاجات ليشعر كل مواطن بانه في بلده وعليه واجب القيام ايضاً بما يطلب منه في سبيل التعاون لوحدة هذا البلد والتعاون في سبيل نهضته وازدهاره. ولمسنا منه تجاوباً وهو ابن الجنوب ومن صيدا التي نحن قادمون منها. كذلك شعرنا ان في قلبه وتراً حساساً لهذه الامور وهو يسعى جاهداً الى تتعزيز هذه المنطقة وكل مناطق لبنان بكل الوسائل الممكنة لديه».

والتقى الحريري النائب باسم السبع على راس وفد من مدرسة الراهبات في كفرشيما شكره على اهتمامه بالمصابين من طلاب المدرسة من جراء اجتياح شاحنة لباص كان يقلّهم. ثم التقى مطران جبل لبنان للروم الارثوذكس جورج خضر الذي دعاه الى رعاية احتفال وضع حجر الاساس لكاتدرائية بحمدون.

الى ذلك، وجّه الرئيس الحريري برقية تهنئة الى الرئيس السوري حافظ الاسد مهنئاً بذكرى حرب تشرين. وجاء فيها: «في الذكرى الثالثة والعشرين لحرب تشرين التحريرية المجيدة يسعدني ان اتقدم من سيادتكم بخالص التهنئة وأسمى مشاعر الاعتزاز لانجازات الجيش العربي السوري في هذه الحرب. واذ انحني باجلال تحية لأرواح شهدائه الذين ردوا للانسان العربي كرامته وللأمة العربية مجدها، لا يسعني الا ان اشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتموها شخصياً لتحقيق هذا الانتصار الكبير على العدو الاسرائيلي. اسأل الله العلي القدير ان يحفظكم ويمتعكم بموفور الصحة والعافية ويحقق امالنا جميعاً في تحرير ارضنا المحتلة وتوفير العزة والكرامة لأمتنا العربية».

كذلك وجّه الحريري برقيات تهنئة الى الرئيس حسني مبارك ورئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري ورئيس الوزراء السوري محمود الزعبي في المناسبة نفسها.

دعا إلى إعادة النظر في منح التراخيص الاعلامية

«حزب الله»: ليست المرة الأولى تطعن الدولة المقاومة في ظهرها

□ بيروت - «الحياة»:

■ راى رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب محمد رعد ان قرارات مجلس الوزراء امس في شأن الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع «اكدت الارتجال والخفّة في ادارة قضايا البلاد ومصالحها. ولم يكن مفاجئاً على الاطلاق ان تاتي النتائج افرازاً طبيعياً لنهج المحاصصة الرئاسية والطائفية المعتمد في كل سياسات السلطة الراهنة».

وقال: «ليس صدفة ان تستهدف المقاومة والدين والحرية في المقررات الاعلامية الاخيرة، فتستثنى الاولى في زاوية (اذاعة «النور» وتلفزيون «المنار» لتلافي الحرج الوطني، ويعزل الدين في محطتين رسميتين حتى لا تتدخل قيمه في شؤون الحياة والسياسة والسلوك الاجتماعي والاقتصادي، وتمنع الحرية عن غير الموالين». وتابع ان هذا التصرف الاعلامي «يؤكد جنوح السلطة في لبنان القرن العشرين نحو تكريس ديكتاتورية مموهة بلافتات من الديموقراطية والحداثة والاعتدال».

واضاف رعد: «انها ليست المرة الاولى التي تطعن فيها هذه السلطة المقاومة في ظهرها. وقدر المقاومة الشريفة التي تتصدى نيابة عن الجميع لمهمة تحرير الوطن وطرد الاحتلال الصهيوني، ان تواصل جهادها برغم كل الطعنات التي تستهدف تحجيم فعاليتها ومحاصرتها بمناخات مفتعلة لا تخدم المشروع الوطني وتتعاطى بطريقة مريبة مع المقاومة تصوّرها عملياً وكانها عبء على السلطة وليست خياراً لها في مواجهة الاحتلال».

وختم «ان قرارات مجلس الوزراء الاخيرة تترجم هذه الطريقة الخطرة التي ننصح بالعزوف عنها ونحذّر من عواقب الاصرار على اعتمادها، واننا ندعو السلطة الى وجوب اعادة النظر في قراراتها ومنح ما هو حقّ للمنار والنور من ترخيص قانوني اسوة بالوسائل الاعلامية التي تمّ الترخيص لها».

صفير يحذر من «الاساءة الى المساواة» ويطالب بالحرية للاعلام الديني

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «بحرية الاعلام وخصوصاً الاعلام الديني»، محذراً الدولة «من مغبة الاساءة الى مبدأ المساواة». وقال «ان لبنان عرف حتى الآن بانه بلد الحرية ونحن نريد ان يبقى بلد الحريات، لكن الحرية لا تعني الفوضى».

واضاف صفير امام وفد من اذاعة «صوت المحبة» و«تيلي لوميير» والمركز الكاثوليكي للاعلام: «من حق الدولة ان تنظم وسائل الاعلام، انما من حق الشعب ايضاً ان يتمكن من ان يعرب عن نفسه ورأيه في وسائل الاعلام. لذلك فالسماح لفئة من الناس بان يكون لها وسائل اعلام، ومنع هذه الوسائل عن فئة اخرى، يعني عدم مساواة في المعاملة بين الناس. والدستور يوجب المساواة بين الناس في لبنان».

وقال «ان حرية الاعلام امر مهم لا سيما حرية الاعلام الديني وعلى وجه الخصوص «صوت المحبة» و«تيلي لوميير»، وهما وسيلتان معروف عنهما انهما لا تتعاطيان السياسة وتعبّران عن حاجة في نفوس الناس المتديّنين الذين يتابعون هاتين الوسيلتين بشغف ولا يرون من خلالهما الا المشاهد الدينية والتراتيل والاحتفالات الدينية والصلوات».

وقال: «ان الدين يهذب الاخلاق. وهاتان وسيلتان تساعدان الدولة على ان يكون المواطنون مواطنين صالحين».

واشار صفير الى «ان الدولة تسيء الى نفسها عندما تحرم ذاتها من هاتين الوسيلتين اللتين تساعدانها على تهذيب المواطنين وتثقيف اخلاقهم بحيث يكونون مواطنين يتقيدون باوامر الدولة». واضاف «اما ان تسمح الدولة لبعض الناس وتمنع البعض الآخر - وهذا ما اشرنا اليه - فهو يسيء الى المساواة ويدل الى عجز. فالدولة عندما تكون ضعيفة لا يمكنها ان تقمع جميع الناس، فتقمع الضعيف وتترك المجال للقوي. وهذا ايضاً لا يجوز بحق الدولة نفسها، اذ يجب ان يكون لها قانون وليكن هذا القانون صارماً انما في استطاعتها ان تضرب من يخالفه وان تترك طبعاً من يتقيد به، اما ان تكون هذه الطريقة، أي ان يكون المنع شاملاً، فهذا ايضاً غير مسموح».

وتابع: «لذلك نحن نطالبه ونطالب بشدة. بحرية الاعلام خصوصاً الاعلام الديني الذي لا يسيء الى احد. واذا كانت هناك بعض امور تسيء، فالدولة يمكنها ان تعاقب. اما ان تمنع على الاطلاق فهذا لا يجوز. والقول ان الدولة قد انشأت وسيلتين اعلاميتين فهذا ليس بكاف».

وقال «ان الدولة - على ما علمنا - تتكلف نفقات كثيرة لا طاقة لها بها ولذلك تحمل نفسها اموراً كفاها اياها المجتمع الاهلي عندما اوجد هو الوسائل لنفسه. ولذلك فهذا التدبير (قرار الاعلام) نرفضه تماماً».



افادة بقرادوني في اغتيال كرامي

■ بيروت - «الحياة» - تابع قاضي التحقيق العدلي في جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي القاضي جورج غنطوس امس تحقيقاته. فاستمع الى افادات عدد من الشهود من بينهم نائب رئيس حزب الكتائب المحامي كريم بقرادوني.

قضائياً ايضاً، ارجأت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي سهيل عبد الصمد الى ١٥ الجاري متابعة محاكمة غسان مطرجي وآخرين في جرم تزوير دولارات وترويجها وذلك لمرض احد المستشارين الدكتور مالك عبلة وعدم اكتمال هيئة المحكمة.

البرلمان يجتمع في ٢٢ الجاري ورئيس الحكومة يُكلف في ٢٤

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدولة قبلان عيسى الخوري، بصفته رئيساً للسن في المجلس النيابي الجديد، انه توافق مع رئيس المجلس نبيه بري على دعوة المجلس للانعقاد في جلسة عامة في الثاني والعشرين من الشهر الجاري لانتخاب رئيس للمجلس ونائب رئيس واعضاء هيئة المكتب.

واشار الخوري بعد لقائه الرئيس بري في مقر المجلس الى انه تم الاتفاق على دعوة السفراء واعضاء السلك الديبلوماسي الاجنبي الى حضور هذه الجلسة.

وقال رداً على سؤال انه اعتباراً من الخامس عشر من الشهر الجاري تصبح الحكومة بحكم المستقيلة لكنها تستطيع تصريف الاعمال «وانا رئيس السن في المجلس ولا يوجد فراغ دستوري لا في الحكومة ولا في المجلس النيابي الذي يصبح قائماً اعتباراً من السادس عشر من الشهر الجاري».

وعن استقالته من الحكومة قال: «لقد اخذت بالراي المنطلق من مبدأ فصل السلطات والقاضي بتقديم استقالتي كوزير، وقدمت هذه الاستقالة الى رئيس الحكومة عبر رئيس الجمهورية. وسيصدر المرسوم الخاص بهذا الشأن قريباً».

الى ذلك، تابع الرئيس بري نشاطه في المجلس امس واستقبل عدداً من السفراء في زيارات تهنئة باعادة انتخابه نائباً وهم سفراء السودان عثمان الدرديري، المغرب محمد فرج الدوكالي، الكويت عبدالرزاق الكندري الذي جدد دعوة رئيس المجلس لزيارة الكويت.

وقال الكندري بعد اللقاء ان الرئيس بري وعده بتلبية الزيارة بعد انتخابات رئاسة المجلس واللجان النيابية.

كذلك استقبل بري القائم باعمال سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في بيروت.

ومن زوار ساحة النجمة امس ايضاً، السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز الذي غادر من دون الادلاء باي تصريح.

استشارات

من جهة ثانية، يتوقع ان يباشر رئيس الجمهورية الياس الهراوي، اعتباراً من بعد ظهر الثاني والعشرين من تشرين الاول الجاري، استشاراته الالزامية مع النواب لتسمية رئيس الحكومة المكلف.

وتوقعت مصادر سياسية ان ينتهي الهراوي مساء الثالث والعشرين من استشاراته، على ان يصدر مرسوم التكليف صباح الرابع والعشرين اي قبل ساعات من وصول الرئيس جاك شيراك في زيارة رسمية الى لبنان تنتهي في الخامس والعشرين من الشهر.

نعمان يطعن في انتخاب خالد صعب وشحادة وسعد بنيابة ابراهام دده يان

□ بيروت - «الحياة»:

■ تقدم اول من امس النائب عصام نعمان المرشح عن المقعد الدرزي في بيروت باستدعاء طعن امام المجلس الدستوري يرمي الى ابطال نيابة النائب المنتخب خالد سليم صعب طالباً الاستماع الى افادات النائبين نجاح واكيم ومحمد برجاوي وآخرين.

ويقع استدعاء الطعن في ٣٧ صفحة فولسكاب تناول فيه كل الممارسات سواء منها التي طاولته كمرشح او تلك التي «طاولت مرشحين آخرين ولوائح اخرى. وقال ان هذه الممارسات ولا سيما منها استغلال لائحة رئيس الحكومة للسلطة افقدت الانتخابات شرطي الحرية والنزاهة».

وحدد نعمان سبعة اسباب للطعن بينها مخالفة مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة في الاعلام السياسي.

وكشف عن «٢٧٠٠ صفحة ناقصة في لوائح الشطب وضغوط كثيرة». وطالب «بالغاء نتائج المطعون في نيابته والا، استطراداً، ابطال الانتخابات في بيروت برمتها».

وتقدم السيد اميل شحادة المرشح السابق عن المقعد الانجيلي في دائرة محافظة بيروت بواسطة وكيله المحامي يوسف عبدالله زخيا، باستدعاء طعن امام المجلس الدستوري يرمي الى ابطال صحة نيابة المهندس ابراهام دده يان في كل مراحلها بدءاً من الاعمال التمهيدية بطلب الترشيح وقبوله انتهاء الى النتيجة المعلنة لمخالفتها مبدأ التمثيل السياسي المنصوص عنه في وثيقة الوفاق الوطني والدستور اللبناني، وكذلك لمخالفتها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والشرعية الدولية، ولمخالفتها ايضاً قانون انتخاب اعضاء المجلس النيابي ومبدأ التمثيل النسبي.

كذلك تقدم المرشح طوني سعد عن المقعد نفسه باستدعاء طعن لإبطال نيابة دده يان وذلك بواسطة المحامي بشارة ابو سعد امام المجلس الدستوري وشفعه بتسعة مستندات اضافة الى اشرطة فيديو تلفزيونية. وتحدث عن «٥ مخالفات مبطلة وتجاوز خطير للقوانين والمبادئ الدستورية».

١٣٠ ألفاً غادروا لمخالفتهم قانون العمل والاقامة

الامارات: اجراءات حازمة لمعالجة الخلل في التركيبة السكانية

□ أبو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ كشف مسؤول رفيع المستوى في وزارة الداخلية في دولة الامارات ان ١٣٠ الفاً من العمال المخالفين لقانون الدخول والاقامة الجديد غادروا دولة الامارات في الفترة بين اول تموز (يوليو) و٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضيين.

واصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات القانون الرقم ١٣ لعام ١٩٩٦ في حزيران (يونيو) الماضي، وهو ينظم دخول الأجانب دولة الامارات واقامتهم فيها ويفرض عقوبات مالية تصل الى ١٥ الف درهم (٤ آلاف دولار) والسجن فترات حدها الأقصى ٣ سنوات، لمن يخالف هذا القانون.

ويهدف القانون الى منع التسلل الى دولة الامارات ويفرض عقوبات مشددة على المتسللين ومن يساعدهم ويشغلهم وعلى كل من يقيم بصورة غير مشروعة او يعمل لدى غير كفيله. ومنحت السلطات المخالفين مهلة لمغادرة البلاد من دون أية عقوبات حتى نهاية ايلول الماضي، ومددت المهلة شهراً حتى نهاية الشهر الجاري.

وقال العميد صقر غباش وكيل وزارة الداخلية ان القانون الجديد يأتي في اطار توجيهات الشيخ زايد لمعالجة الخلل في التركيبة السكانية والقضاء على ظاهرة سوق العمال غير الشرعية.

واضاف ان تمديد المهلة للمخالفين حتى نهاية الشهر الجاري جاء بعد دراسة واقعية ورصد دقيق لأوضاع المخالفين، من أجل اتاحة الفرصة لهم لمغادرة البلاد.

واكد ان المهلة لن تمدد مرة ثانية، وانه سيتم تنفيذ القانون الجديد بكل حزم لتنظيم اقامة الأجانب ودخولهم.

وتتوقع مصادر ديبلوماسية ان يصل عدد المغادرين من العمال الذين يقيمون في شكل غير مشروع الى اكثر من ٢٠٠ الف شخص مع انتهاء المهلة الجديدة. وتشمل ظاهرة العمل في شكل غير قانوني جنسيات آسيوية خصوصاً، تشمل الهند وباكستان وبنغلادش والفيليبين وايران وسري لانكا. وسخرت سفارات هذه الدول كل امكاناتها اخيراً لترحيل رعاياها من العمال المخالفين في الامارات، ومنحتهم اذونات سفر كونهم لا يحملون جوازات او وثائق سفر.

وكشف العميد غباش ان حوالى ١٣ الف مخالف للقانون غادروا في يوم واحد هو ٣٠ ايلول، وأن العدد الاجمالي للمغادرين بلغ ١٣٢ الفاً. واضاف ان التجاوب مع القانون يؤكد امكان مغادرة البقية المتبقية من المخالفين الامارات خلال فترة التمديد الجديدة.

واشاد وكيل وزارة الداخلية بتجاوب السفارات وما قامت به من «عمل ينم عن المسؤولية». وذكر ان تطبيق القانون ادى الى نتائج ملموسة ابرزها انضباط سوق العمل في الامارات والتزام العمال احترام القوانين.

ورأى ان القانون الجديد يشكل حماية لأمن المجتمع بكل فئاته وحماية لأصحاب العمل من هروب العمال، وحماية للعمال ايضاً لضمان حصولهم على حقوقهم. ونبّه الى ان من أبرز النتائج المتوقعة انخفاض حجم الجرائم وهي ارتبطت في فترة سابقة بالعمال الذين دخلوا البلاد في شكل غير مشروع.

واكد ان وزارة الداخلية ستركز في خطتها للحفاظ على استقرار العمل في الامارات على المتسببين في وجود من يعملون في شكل غير مشروع، والقضاء على هذه السوق. وقال ان الوزارة ستنفذ عمليات تفتيش في ضوء المعلومات الدقيقة التي تتلقاها عن مخالفات قانونية. وأشار الى ان العمال غير الشرعيين الذين غادروا الامارات تمكنهم العودة للعمل بصورة شرعية.

وحذر وكيل وزارة الداخلية من استمرار مخالفة القانون بعد نهاية المهلة الجديدة، واكد ان العقاب سيكون رادعاً وأن القانون يهدف في النهاية الى حماية أمن الامارات والحفاظ على هويتها.

عمال هنود مخالفون للقانون يغادرون عبر ميناء دبي (رويتر)

وقع في باريس لتسوية النزاع على حنيش

الاتفاق اليمني - الاريتري: لندن مقر هيئة التحكيم

□ باريس -
من رنده تقي الدين:

■ وقع امس اتفاق التحكيم بين حكومة اريتريا وحكومة اليمن وذلك في مكتب الأمين العام للخارجية الفرنسية برتران دوفورك وحضور السفير فرانسيس غوتمان الذي كلف الوساطة الفرنسية بين البلدين لحل النزاع على جزر حنيش.

ووقع الاتفاق عن الجانب اليمني المستشار القضائي للحكومة حسين علي الحبيشي، بحضور السفير اليمني في باريس السيد محمد الارياني، وعن الجانب الاريتري صالح مكي وزير الموارد البحرية. وستكون لندن مقر محكمة التحكيم.

وقال غوتمان بعد التوقيع: «تلي هذه المرحلة مرحلة ثالثة هي تعيين القضاة ووضع هيئة التحكيم وينص الاتفاق على اعطاء مهلة معقولة ليتم اختيار القضاة بهدوء ويرجى ان يتم هذا التعيين بسرعة كي تتمكن المحكمة من بدء عملها».

واضاف: «قرار البلدين اللجوء إلى هيئة التحكيم وتوقيعهما هذا الاتفاق اليوم بعدما اكد الرئيسان اليمني والاريتري التزامهما المعلن في ٢١ أيار (مايو) باللجوء إلى هيئة التحكيم، أظهر البلدان شعورهما بالمسؤولية تجاه المجموعة الدولية».

وختم غوتمان قائلاً إن «فرنسا بعد انشاء هيئة التحكيم سيكون دورها محدوداً في إطار مراقبة المنطقة وتقديم ملاحظاتها إلى الامين العام للأمم المتحدة».

وأعرب الوزير الاريتري والمستشار اليمني عن املهما بان يؤدي انشاء هيئة التحكيم إلى حل سلمي دائم للنزاع. يذكر ان اتفاق المبادئ الخاص بالتحكيم وقع في باريس في ٢١ ايار الماضي.

واعلن بيان للخارجية الفرنسية أن اتفاق هيئة التحكيم سيدخل حيز التنفيذ بعد شهر على توقيعه وان الهيئة ستضم ٥ قضاة، كل طرف يعين اثنين منهم من الآن حتى نهاية السنة، والقضاة الاربعة يعينون قاضياً خامساً يراس المحكمة، وإذا تعذر تعيين القاضي الخامس، يعينه رئيس المحكمة الدولية التي ينبغي ان تبدأ اعمالها في موعد اقصاه ١١ نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

وتابع البيان ان على المحكمة ان تبت حكمين، اولهما حول السيادة على الاراضي والمنطقة موضوع النزاع بين الطرفين، والحكم الثاني يتعلق بتحديد الحدود البحرية، وسيستغرق بضعة أشهر. وقررت الأطراف المعنية أن تقيم المحكمة في لندن.

وعبّر البيان عن ارتياح فرنسا إلى تقديم مساهمة ايجابية من أجل حل سلمي لنزاع معقد والحفاظ على السلام في منطقة حساسة.

وزير الخارجية القطري أمام الجمعية العامة:

مطالبة العراق بتنفيذ القرارات يجب الا تخرج عن الشرعية الدولية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اكد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان اصرار اسرائيل على فتح النفق تحت المسجد الاقصى «يهدد بنسف عملية السلام»، وشدد على ان السلام الشامل في الشرق الاوسط لن يتحقق الا بحل قضية القدس. وقال ان قطر تعارض التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وان «مطالبة العراق بتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن يجب الا تخرج عن اطار الشرعية الدولية».

وقال الوزير القطري ان بلاده «تشارك شقيقاتها اعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول الصديقة في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، ذات الاهمية الحيوية للعالم كله». وزاد ان علاقات قطر مع كل دول المنطقة «تقوم على اسس حسن الجوار والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واحترام الشرعية وحل الخلافات بالطرق السلمية من خلال الحوار والوساطة أو الاحتكام الى القضاء الدولي عن طريق محكمة العدل الدولية. وانطلاقاً من هذا المبدأ تؤيد دولة قطر حل الخلاف بين دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الاسلامية الايرانية، على الجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، بهذا الأسلوب».

وذكّر بان بلاده «اعربت عن ارتياحها البالغ الى الاتفاق الموقع بين الجمهورية اليمنية ودولة اريتريا في باريس في ايار (مايو) الماضي لتسوية النزاع بينهما على جزيرة حنيش الكبرى سلماً، عن طريق التحكيم الدولي، باعتباره خطوة مهمة نحو القرار الحل السلمي لهذا النزاع وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي، بما يخدم امن منطقة البحر الأحمر واستقرارها ويدعم العلاقات الثنائية ومبادئ حسن الجوار والمصالح المشتركة بين البلدين، وركائز الأمن والسلم الدوليين، ونوه بالجهود التي بذلتها فرنسا من اجل التسوية السلمية بين اليمن واريتريا».

وتابع ان قطر «عبرت عن مشاعرها الاخوية وتعاطفها مع الشعب العراقي الشقيق الذي يعيش ظروفاً بالغة الصعوبة نتيجة العقوبات التي فرضت عليه، ومن هذا المنطلق رحبت باتفاق النفط للغذاء بين العراق والأمم المتحدة، الخاص بتطبيق القرار ٩٨٦ باعتبار ان هذا الاتفاق سيساهم في تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق وتامين احتياجاته الانسانية من الغذاء والدواء». وحض الأمم المتحدة على استعجال «توفير الظروف المناسبة» لتنفيذ القرار مؤكداً «موقف دولة قطر الثابت في الحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية». ولفت الى أن «مطالبة العراق بتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة يجب الا تخرج عن اطار الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي».

وعبّر عن «القلق الشديد لما يتعرض له الشعب الليبي من معاناة بسبب العقوبات المفروضة عليه» والقلق من «الاسلوب المتبع في فرض العقوبات»، مشدداً على «ضرورة توافر حد ادنى من الضمانات من خلال تطبيق شروط واجراءات موحدة متفق عليها لفرض العقوبات، ورفعها في شكل يحقق التوازن بين المصلحة الدولية من جهة، ومعاناة الشعوب الواقعة تحت العقوبات من جهة اخرى».

عملية السلام

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان قطر «عملت على تعزيز الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في منطقة الشرق الاوسط. ومن هذا المنطلق كانت مشاركتنا في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، حين اكد القادة العرب ان تحقيق هذا السلام يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية، وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية، والانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من الجولان السوري ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دولياً، وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ وتطبيقاً لمبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي ارتضاه العرب، وارتضته اسرائيل اساساً جاداً وعملياً لتحقيق السلام في الشرق الأوسط».

ودعا حكومة بنيامين نتانياهو الى «ان تواصل العمل لانجاح عملية السلام في الشرق الأوسط وان تحتكم الى قرارات الأمم المتحدة ومرجعية مؤتمر مدريد، ومبدأ الأرض مقابل السلام، واخيراً مرجعية الاتفاقات التي أبرمت بتراضي جميع الأطراف»، معرباً عن الامل بان «تراجع هذه الحكومة مواقفها ما يعين على ايصال عملية السلام الى غايتها في بناء أسس الثقة والتعاون بين شعوب دول المنطقة، بالوصول الى السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط». وحض اميركا وروسيا راعيي عملية السلام والمجتمع الدولي على «بذل المزيد من الجهود في مساندة عملية السلام للوفاء بالتعهدات التي تم الالتزام بها مع مواصلة تامين المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية».

وذكر ان دولة قطر تؤكد «رفضها القاطع تغيير معالم مدينة القدس العربية ووضعها القانوني، أو إحداث اي تغييرات في خصائصها الجغرافية والسكانية بحدودها المعروفة قبل ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧»، وتدعو المجتمع الدولي الى «تامين امتثال اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقدس لا سيما القرار ٢٥٢ باعتبار ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط لا يكون الا بحل قضية القدس، وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استناداً الى حقهم في العودة على أساس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة».

وزاد ان «دولة قطر التي تتمسك بمواصلة عملية صنع السلام العادل والشامل في المنطقة باعتباره خياراً استراتيجياً، تعتبر ما أقدمت عليه الحكومة الاسرائيلية اخيراً من فتح نفق تحت المسجد الأقصى الشريف اعتداء على السلام وانتهاكاً للأماكن الاسلامية المقدسة واستفزازاً لمشاعر العرب والمسلمين، كما ان هذا العمل يتنافى مع مبادئ اتفاق السلام الذي ارتضى به العرب والاسرائيليون ويعد خرقاً لاتفاقيات جنيف الرابعة ويهدد بنسف عملية السلام ويعيد المنطقة الى دوامة التوتر والعنف»، وشدد على ضرورة اغلاق اسرائيل النفق في شكل دائم «وسحب قواتها في شكل فوري من المناطق الفلسطينية».

وقال الوزير القطري: «عانت منطقة الشرق الأوسط والعالم كله مشكلة الارهاب، وقطر تعبر عن ادانتها كل اشكال الارهاب اياً يكن مصدره ونوعه ودوافعه، وتؤيد وتساهم في الجهود الدولية المبذولة للقضاء على هذه الظاهرة، وتؤيد الاجراءات الرامية الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة جوانبها، وان مشاركتها في مؤتمر شرم الشيخ دليل واضح على اهتمامها بهذا الموضوع. في الوقت ذاته تؤكد دولة قطر التمسك بالحق الثابت للشعوب في مقاومة الاحتلال والعدوان، وتستنكر المحاولات الرامية الى الصاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة للاحتلال».

دعا الى اشراك مصر في تقويم نشاطات لجنة نزع السلاح

الصحاف يستعجل تطبيق صيغة "النفط للغذاء"

□ نيويورك - «الحياة»:



■ قال وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ان تحريك العراق قواته في الشمال اخيراً يندرج «ضمن نطاق سيادته على الاقليم» الكردي و«واجبه في الدفاع عن ابناء شعبه وردع اي عدوان خارجي عليهم».

وذكر في كلمة القاها امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «العراق لم يقم باي تصرف يخالف الميثاق او قرارات مجلس الأمن كي يبرر قيام اميركا بعدوان عسكري عليه». وشدد على ضرورة تطبيق صيغة «النفط للغذاء» في اقرب وقت، منبهاً الى ان العراق «لن يتنازل عن سيادته».

وطالب بمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومصر «باعتبارها الممثل العربي في المجلس ومن اكبر دول منطقة الشرق الأوسط المهتمة بجعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل»، في اعمال اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة، وان تشترك بصورة مباشرة في تقويم نتائج إعمال اللجنة.

وأشار الصحاف الى ان تدخل الجيش العراقي في مدينة اربيل انهى «حال الحرب الاهلية والاقتتال والفوضى وانعدام الأمن في شمال العراق». واتهم الولايات المتحدة بانها اتخذت من هذه العملية ذريعة لشن الهجمات الصاروخية على العراق، لافتاً الى قرار الرئيس بيل كلينتون توسيع منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

وكرر ان لا علاقة بين قرارات مجلس الأمن وفرض التحالف الغربي منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه، الذي وصفه بانه «عمل لا شرعي ولا قانوني». وذكر ان «كل الادعاءات والحجج التي تقدمها اميركا لتبرير اعتداءاتها والحشد العسكري الذي تقوم به ضد العراق، ليس لها اي مسوغ قانوني او شرعي».

وتحدث عن الاوضاع الانسانية في العراق التي «بلغت حداً جعل من غير الممكن ان تبقى الأمم المتحدة اسيرة الصمت الذي فرضته ارادات معينة». وقال الصحاف: «شهدت معدلات وفيات الاطفال ارتفاعاً كبيراً نتيجة النقص في الغذاء والدواء، وتزايدت الأمراض في شكل واسع، كما تدهورت القطاعات الصحية والتربوية والبيئية. وحصلت تداعيات وتراجعات كبيرة في المجالات الانسانية الاخرى التي كان العراق فيها رائداً في التطور والنمو ضمن بلدان العالم الثالث. لكن الولايات المتحدة التي تذرف دموع التماسيح على الاوضاع الانسانية لشعب العراق وعلى حاجة الشعب العراقي للغذاء والدواء، تقف اليوم في شكل سافر حائلاً دون التنفيذ القانوني المتوازن والسليم لأحكام مذكرة التفاهم في شأن صيغة النفط للغذاء التي تم التوصل اليها بين العراق والأمانة العامة للأمم المتحدة».

وتابع ان الولايات المتحدة «حاولت ان تضع العراقيل امام كل مرحلة من مراحل التفاوض بين العراق والأمانة العامة من اجل تأخير التوصل الى الصيغة النهائية للمذكرة، ثم بدأت تضع عراقيل جديدة امام التطبيق العملي لأحكام المذكرة، سواء في اطار لجنة المقاطعة، او في انجاز المستلزمات الادارية الخاصة بتنفيذها (...) وبسبب الضغط والتدخل الاميركيين لم يتمكن الأمين العام الى الآن من تنفيذ مذكرة التفاهم». واضاف: «نعتقد بوجوب توقف هذه التصرفات وضرورة فسح المجال للأمانة العامة والعراق لتنفيذ المذكرة باسرع وقت ومن دون تدخلات في المستقبل».

واعلن ان العراق «لن يركع امام اي تهديد ولن يتنازل عن سيادته وكرامته» وان ما يطالب به «هو حقه الذي ضمنته كل المواثيق والاعراف الدولية، وضمنته له قرارات مجلس الأمن بعدما نفذ كل الالتزامات التي فرضتها عليه هذه القرارات، وبعدما انتهت كل الاسباب التي ادت الى فرض هذه العقوبات». واعتبر ان العراق «اوفى كل التزاماته الواردة في قرارات مجلس الأمن» الذي «لم نلمس منه اي تحرك جاد باتجاه تنفيذ ما عليه من التزامات ازاء احكام هذه القرارات، بل نشعر بان المجلس تخلى عن سلطاته في الرقابة والاشراف على تنفيذ قراراته وعهد بها الى اللجنة الخاصة المسؤولة عن تنفيذ القسم (ج) من القرار ٦٨٧ لوحدها بمسؤولية الجسم في ما اذا كان العراق نفذ التزاماته وهل يستحق ان يرفع مجلس الأمن الحصار عنه».

واكد ان العراق «لا يحتفظ باية اسلحة محظورة او مكونات هذه الاسلحة او وثائق مهمة ذات صلة بها»، وان «ما تقوله اللجنة الخاصة عن اخفاء العراق اسلحة محظورة او مكونات من هذه الاسلحة او وثائق عنها هو مجرد شكوك غير مدعمة بالاسانيد المادية ومصدرها المخابرات الاميركية والبريطانية».

الكويت: فوز "الاخوان" في الانتخابات الطالبية

□ الكويت -
من حمد الجاسر:

■ تشكل نتائج انتخابات الاتحاد الوطني لطلاب الكويت التي أعلنت ليل الاربعاء مؤشراً مهماً الى توجهات الناخبين الكويتيين الذين سيتوجه مئة الف منهم الى صناديق الاقتراع الاثنين المقبل، لاختيار اعضاء مجلس الأمة (البرلمان).

وفاز الاسلاميون في انتخابات الاتحاد مجدداً، اذ فازت بالمرتبة الاولى قائمة «الائتلافية» التي تمثل الاخوان المسلمين. ولوحظ تراجع عدد الطلاب المقترعين في شكل عام. ففي حين كان المقترعون الملتزمون (على القائمة) لعام ١٩٩٥ ٨٨٤٥ طالباً تراجع العدد هذه السنة الى ٨٦٧٧ على رغم ازدياد عدد طلاب الجامعة عموماً.

وفازت قائمة «الائتلافية» التي تمثل الاخوان المسلمين بالمرتبة الاولى وذلك بـ ٣٨٩٧ صوتاً، وسجلت تراجعاً بنسبة ٣,٥ في المئة عن العام السابق، وهذا هو الفوز السابع عشر لـ «الائتلافية» بمقاعد الهيئة الادارة للاتحاد الذي يسيطر عليه الاخوان المسلمون منذ العام ١٩٧٩.

وجاءت قائمة «الوسط الديموقراطي» التي تمثل الليبراليين في المركز الثاني ونالت ٢٣٢٠ صوتاً مسجلة تراجعاً بنسبة ٩,٧ في المئة عن العام الماضي.

وكسب «الاتحاد الاسلامي» الذي يمثل السلفيين المركز الثالث بـ ٦٩٦ صوتاً، مسجلاً تراجعاً كبيراً بنسبة ٣٦,٥ في المئة. اما الطلاب الشيعة فتشتتت اصواتهم بين قائمتين ضعيفتين، اذ اقترع بعضهم للقائمة «الاسلامية» التي سجلت المرتبة السادسة بـ ٤٣٢ صوتاً، والقائمة «الاسلامية الحرة» التي سجلت المرتبة السابعة والاخيرة بـ ٢٩٨ صوتاً.

وجاءت القائمة «المستقلة» في المركز الرابع اذ حصلت على ٥٢٠ صوتاً مقارنة بـ ٥٢٧ صوتاً، ويمثل طلاب هذه القائمة اتجاه العائلات الكويتية التقليدية التي لا تحبذ الانجذاب الى الكتل السياسية. وظهرت قائمة «المسار» في المركز الخامس وحصلت على ٥١٤ صوتاً، وهي تمثل انشقاق طلاب من ابناء القبائل عن قوائم اكبر مثل «الائتلافية»، في مؤشر الى زيادة النزعة القبلية لدى الشباب الكويتي.

ويمكن اعتبار انتخابات الجامعة التي شارك فيها حوالى ٩ آلاف طالب مقياساً الى توجهات الناخبين الكويتيين، اذ تسجل القوى السياسية - عموماً - تراجعاً مع احتفاظ الاسلاميين بموقع الصدارة، وهناك رغبة اقوى لدى الكويتيين الآن لتشكيل كتل تعبّر عن واقع اجتماعي وقبائلي اكثر مما تعبر عن قناعات ايديولوجية.

وعكست الانتخابات ايضاً تفكك الاتجاه الاسلامي السلفي وعدم قدرة الاسلاميين الشيعة على توحيد عملهم السياسي.

تتعلق ببرامجها الكيماوية والبالستية والجرثومية

بغداد تسلم لجنة نزع السلاح سبع رسائل "توضيحية"

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - غادر نائب رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق تشارلز دولفر امس بغداد بعدما تسلم من السلطات العراقية سبع «رسائل توضيحية» عن برامج التسلح العراقية.

وقال المسؤول الدولي في تصريح للصحافيين، وهو يغادر فندقه في بغداد الى البحرين بعد زيارة استمرت ٤ أيام ان الرسائل تتعلق بالبرامج العراقية الكيماوية والبلستية والبيولوجية. واوضح انه ارسلها الى نيويورك للتحقق منها. وأكد مجدداً أن العراق لم يبدد حتى الآن شكوك اللجنة في شأن الاسلحة المحظورة التي ما زال يخفيها.

وقال دولفر الذي وصل الاحد الماضي الى بغداد في زيارة روتينية قبل ان ترفع اللجنة تقريرها نصف السنوي الى مجلس الأمن في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري: «لا تزال هناك مشاكل خطيرة بحثت فيها مع الحكومة العراقية». واضاف «لا أريد ان ادخل في التفاصيل بسبب طبيعة المحادثات (مع السلطات العراقية) ولكن هناك مشاكل خطيرة في كل مجال من مجالات التسلح البيولوجي والكيماوي والبالستي». واكد ان العراق «لا يمكنه ان يجبرنا على ان نعلن قبل الاوان اننا فهمنا كل شيء (يتعلق ببرامج التسلح العراقية) واننا ازلنا اسلحة الدمار الشامل التي يملكها. سنعمل طيلة الوقت الذي نحتاجه ليكون حكمنا مفهوماً ويتمتع بالصدقية».

واثارت تعليقات المسؤول الدولي رداً عنيفاً من وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد الذي قال ان العراق امد لجنة الأمم المتحدة «بتقارير مفصلة وكاملة وشاملة». واشار الى ان دولفر، وهو اميركي يتبع سياسة بلاده في ابطاء عمل لجنة الأمم المتحدة وعرقلة رفع العقوبات المفروضة على العراق.

ووصف دولفر اجتماعه الثاني مع رشيد اول من امس بانه اتسم بالصراحة والحيوية. وقال «لا اقبل بانتقاده لاسلوب تقديمي للمعلومات... ان اللجنة تفهم الآن على نحو افضل بكثير النشاطات السابقة للعراق بالنسبة الى اسلحة الدمار الشامل، لكن لا تزال هناك مشكلات خطيرة»، مشدداً على انه لا يمكن الضغط على اللجنة الدولية لتعجل بتقسيم شهادة بان العراق استوفى كل الشروط التي تؤهله لرفع العقوبات.

وأضاف: «اذكركم اننا منذ عام تعرضنا للانتقادات نفسها عندما زعمت حكومة العراق انها اعطت كل شيء للجنة. وبعد قليل اقر العراق اخيراً بانه يملك برنامجاً موسعاً للغاية في شأن الهجوم بالاسلحة البيولوجية».

وقال دولفر انه يامل بان يتاح للفرق التابعة له تفتيش المنشآت من دون قيود. وذكر ان محادثاته مع عامر رشيد كانت مباشرة وصريحة. واضاف: «من المؤسف انهم هاجموني بسبب جنسيتي. لست احد صواريخ كروز. نبذل جهداً كبيراً، وتتوقف سرعة تقدمنا على التعاون مع العراق وليس بالانتقادات الصادرة عنه».

تشيلر مصرة على "المنطقة الأمنية"

■ أنقرة - أ ب - جددت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر إصرار انقرة على «المنطقة الامنية» في شمال العراق، على رغم تحذيرات بغداد.

وقالت تشيلر ان «المنطقة الأمنية» باتت واقعاً وهي موقتة لمنع تسلل «الارهابيين» مقاتلي حزب العمال الكردستاني من شمال العراق.

وكان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف حذر في حديث الى «الحياة» أول من أمس من أن «العراق سيقطع يد من يتدخل في شؤونه الداخلية». وقال ان اصرار تركيا على «المنطقة الامنية» سيؤدي الى «سفك دماء بين البلدين».

طالباني يؤكد بدء "الكفاح المسلح" ضد الجيش وقوات بارزاني

□ طهران - «الحياة»:

■ استبعد قائد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني شوكت حاج مشير ان يجري زعيم الاتحاد جلال طالباني مفاوضات مع خصمه زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني قبل ان يفك الاخير «تحالفه مع نظام بغداد». وقال في تصريحات الى وكالة الأنباء الايرانية، ان الاتحاد «يفضل اجراء مفاوضات مباشرة مع النظام العراقي على مفاوضات مع الحزب الديموقراطي» اذا استمر «تحالف» بارزاني وبغداد. وزاد ان «الشرط الاساسي لاجراء مفاوضات مع بارزاني هو ان يقطع علاقاته مع بغداد».

وأعلنت اذاعة الاتحاد الملتقط بثها في ايران، ان مرحلة جديدة من «الكفاح المسلح» للاتحاد بدأت ضد القوات العراقية والحزب الديموقراطي. وقال طالباني ان قوات حزبه في شمال العراق ستنفذ عمليات ليلية وتنصب مكامن ضد قوات الحزب الديموقراطي والجيش العراقي. وذكر شوكت مشير ان القوات «المشتركة» من الجيش وحزب بارزاني شنت هجوماً واسعاً الثلثاء الماضي لاستعادة سيطرتها على منطقة شومان «لكنها فشلت».

اليسار حمل على نتانياهو وحذر من ساعات صعبة

اسرائيل تؤكد انها حصلت على ما تريد في واشنطن

■ واشنطن، القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اعتبر زعماء في حزب العمل الاسرائيلي المعارض قمة واشنطن التي دعا اليها الرئيس بيل كلينتون كلا من الملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بانها فاشلة ولم تحقق اي تقدم في اتجاه السلام، فيما أشادت الحكومة الاسرائيلية بنتائج هذا الاجتماع الذي اعتبرته انتصاراً لسياستها.

وأبلغ الامين العام لمجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه الاذاعة الاسرائيلية: «نتائج القمة نجاح كبير من وجهة نظر حكومة اسرائيل. كل المطالب... التي قدمناها في الاتصالات وفي المفاوضات التي اجريناها ليلاً ونهاراً منذ المجيء الى هنا (واشنطن) قبلت».

وصرحت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات بان نتانياهو «حصل على ما كان يريده: روزنامة مفاوضات مكثفة». واعتبر وزير التربية زفولون هامر «ما حصل لا يعتبر فشلاً بل دعوة الى مواصلة الحوار». وقال وزير السياحة موشي كتساف ان نتانياهو «نجح في الدفاع عن امن الاسرائيليين». واوضح وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني ان نتانياهو اثبت ان الحكومة «لن تقبل ابداً التفاوض والمسدس موجه الى راسها». ورفض وزير العلوم بيني بيغن، الذي يعد من اشد معارضي اتفاق أوسلو، «اي محاولة للتعامل مع عرفات» الذي وصفه بانه «قاتل».

ورحب المستوطنون اليهود بموقف نتانياهو المتشدد في القمة. وقال بنشاس وولرشتين زعيم نحو ١٣٠ الف يهودي استوطنوا في الضفة والقطاع «انني سعيد جداً لموقف رئيس الوزراء الحازم، لكن على الجانب الآخر اشعر بقلق بشأن رد فعل الفلسطينيين».

وراى محللون اسرائيليون ان نتانياهو لم يقدم اي تنازلات خلال قمة واشنطن، فهو رفض تحديد موعد لاعادة الانتشار في الخليل والتي كان من المفترض ان تنفذ قبل ستة اشهر. كما أكد ان النفق تحت المسجد الاقصى سيبقى مفتوحاً. ولم يعلن عن تخفيف اجراءات الاغلاق التي يفرضها الجيش الاسرائيلي منذ شباط (فبراير) الماضي على المناطق الفلسطينية.

وكتبت صحيفة «هارتس» المستقلة ان «نتانياهو يعود راضياً لأن تصريحات الرئيس بيل كلينتون تبنت كل نقطة من مواقفه الاولى». واضافت ان «نتانياهو انتصر على الاقل حتى الانتخابات الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) بتجنبه مواجهة مع ادارة كلينتون».

واشارت الصحيفة الى ان «القمة منحت الجانبين مهلة محدودة. فاذا لم يتم التوصل الى اتفاق بسرعة، سيشتعل الحريق مجدداً».

ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» المستقلة في صفحتها الاولى مقالاً بعنوان «مهلة متوترة» كتب فيه بسخرية ان «نتانياهو وقع في شباك عرفات».

وأضاف ان «الاسرائيليين يتساءلون كم من الوقت سيستمر هذا الحب. فامام قرارات صعبة مثل الانسحاب من الخليل وتذمر المستوطنين اليمينيين سيكون من الصعب على نتانياهو المحافظة على الثقة مع عرفات».

وحذرت صحيفة «معاريف» (يمين الوسط) نتانياهو من ان «البهجة لن تستمر طويلاً». وأشارت الى خطورة تجدد اعمال العنف في حال وصول المفاوضات التي ستبدأ الأحد الى مأزق، منوهة بأن «فتيل القنبلة لم ينزع بعد».

اليسار الاسرائيلي

في مقابل تلك، أعرب اليسار الاسرائيلي عن تشاؤمه من النتائج التي انتهت اليها قمة واشنطن. واعتبر النائب في حزب العمل عوزي برعام في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي ان القمة «فشلت، وهذا الفشل يعرض اسرائيل للخطر والبلاد مقبلة على ساعات صعبة جداً».

ورأى أوري سافير ابرز المشاركين في محادثات أوسلو والمسؤول في حزب العمل ان قمة واشنطن «أكبر فشل سجل حتى الآن في سجل البيت الأبيض».

وقال يوسي ساريد عضو الكنيست ورئيس حزب «ميريتس» اليساري: «اعتقد ان بيبي نتانياهو قامر في واشنطن بمصير البلاد. ولا أحد يعرف الآن كم من الاشخاص سيدفعون حياتهم ثمناً لهذه المقامرة الطائشة».

وايزمان: نتائج قمة واشنطن معقولة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعرب الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان امس عن أمله في ان «تتحرك الأمور» غداة القمة التي عقدت في واشنطن لانقاذ عملية السلام.

وقال وايزمان للاذاعة الاسرائيلية «آمل ان تتحرك الأمور بعد القمة وتتقدم بعض الشيء». وأضاف «بالنظر الى الوضع الذي كنا فيه قبل هذه القمة، يمكن اعتبار النتائج معقولة».

وأشار الى ان «الأمر الأساسي هو عدم اطلاق الطرفين النار بل التحاور» في اشارة الى المواجهات التي ادت الى مقتل ٨٣ شخصاً الأسبوع الماضي في الأراضي الفلسطينية.

وكان وايزمان حذر، الثلثاء الماضي، الاسرائيليين من مخاطر وقوع حرب جديدة في الشرق الأوسط في حال لم تتوصل قمة واشنطن الى تحريك عملية السلام مجدداً.

«حماس» تدعو الى تظاهرات اليوم في كل الأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - دعت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الى تنظيم مسيرات ومواجهات شاملة ضد القوات الاسرائيلية بعد اداء صلاة الجمعة وذلك في أعقاب فشل قمة واشنطن في ارغام اسرائيل على اغلاق النفق الذي فتحته تحت المسجد الأقصى في ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي وأدى الى اندلاع مواجهات دامية.

ودعت «حماس» في بيان تلقته «الحياة» امس الفلسطينيين في كل الأراضي الفلسطينية الى «الخروج بعد صلاة الجمعة في مسيرات ومواجهات شاملة ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وقطعان مستوطنيه، تعبيراً عن استمرار انتفاضة الأقصى الباسلة، طالما استمر تهديد المسجد الأقصى، من خلال الابقاء على النفق المشؤوم وطالما تواصلت جرائم التهويد والاستيطان».

وأكدت «حماس» ان قمة واشنطن بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي اختتمت أول من امس الأربعاء شكلت «فشلاً جديداً لسلطة اوسلو التي وافقت على المشاركة في القمة الاحتفالية لانتشال الصهاينة من ورطتهم».

واتهمت الحركة عرفات بانه «تعهد، (خلال القمة) بقمع الانتفاضة ووافق على التعاون امنياً مع المحتلين مقابل وعود جوفاء غير ملزمة من نتانياهو المنتصر الوحيد من القمة التي بدت كرنفالاً انتخابياً في حملة كلينتون».

وأكدت «حماس» ان «الدعم السياسي العربي ليس منفذاً (لسلطة الحكم الذاتي) للهروب من المسؤولية، فالمقاومة الشعبية والعسكرية يجب ان تبقى رأس الحربة في مواجهة مخططات الصهاينة ومشاريعهم».

ودعت السلطة الفلسطينية الى «وضع برنامج استراتيجي شامل للمواجهة مع العدو بدلاً من التخبط في ظلام التنازلات ودوامة اتفاقات (تبقى) دون انجاز».

وطالبت «حماس» السلطة الفلسطينية «بعدم التصدي للتظاهرات الشعبية، على غرار ما يفعله شركاؤها، فشرطة العدو لا تتصدى للتظاهرات التي تطالب نتانياهو بمزيد من التشدد، فلماذا لا تفعل سلطة عرفات مثلها».

الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني يدعو الى التمسك بالمطالب الفلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا) ان قمة واشنطن لم تسفر عن اتفاق او اية نتائج ايجابية والقى بمسؤولية فشل القمة على رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو «لرفضه اغلاق النفق والتوقف عن سياسة تهويد القدس وتوسيع الاستيطان وتهربه من الالتزام الدقيق بتجديد جدول زمني لتنفيذ اعادة الانتشار في الخليل».

ودعا «فدا» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه أمس اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء والوفد الفلسطيني الذي يشارك في مفاوضات الأحد عند معبر اريز بين قطاع غزة واسرائيل الى «التمسك الحازم بالقرارات الفلسطينية برفض المطالب الاسرائيلية والاصرار على المطالب الفلسطينية بقيام الحكومة الاسرائيلية باغلاق النفق والتوقف عن تهويد القدس وتوسيع الاستيطان وفك الحصار فوراً وسحب الجيش الاسرائيلي وإزالة الحواجز واطلاق المعتقلين والمباشرة في تنفيذ القضايا التي بقيت عالقة في الاتفاق الانتقالي وفي مقدمها اعادة الانتشار في الخليل والمناطق الريفية (...)».

خيبة واسعة لدى الفلسطينيين ومفاوضات الأحد فرصة أخيرة

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ عمت خيبة أمل واسعة الأراضي الفلسطينية أمس بعدما اتضح أن قمة واشنطن الرباعية لم تحرز نتائج عملية تذكر على صعيد العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية. ويميل المراقبون الى انتظار ما ستؤول اليه المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المقررة بعد غد الأحد في اريز على مدخل قطاع غزة.

وساد الاحباط قطاع غزة الذي شهد هدوءاً نسبياً في الوقت الذي عززت الشرطة الفلسطينية انتشارها فيه للحيلولة دون تجدد الاشتباكات مع الجنود الاسرائيليين. وذكر مسؤولون فلسطينيون ان الرئيس ياسر عرفات أوعز الى قادة الشرطة الفلسطينية باتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون وقوع اشتباكات جديدة مع الاسرائيليين.

وأكد القادة السياسيون الفلسطينيون ان ما آلت اليه قمة واشنطن كان متوقعاً، الا انهم أشادوا بالموقف الفلسطيني المتشدد في القمة، وحذروا من أن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية على حافة الانفجار.

وقال حسن عصفور، المدير العام لدائرة شؤون المفاوضات: «حققت القمة ما أريد لها قبل انعقادها... لم يكن أحد يتوقع ان تدفع هذه القمة الأمور الى أمام بالشكل المطلوب لانقاذ مسيرة السلام».

وأضاف: «كل ما حدث تجميد للوضع القائم في العملية السلمية وتهدئة الأطراف ومحاولة منع تكرار الأحداث الأخيرة. ولذا فالقمة لم تكن منسجمة مع الهدف الذي عقدت لتحقيقه».

وأكدت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي ان القمة لم تحقق اي انجازات ملموسة. وقالت «لكن نحن لم نتوقع الكثير ولم نبن الأحلام على هذه القمة وتعاملنا معها بواقعية ضمن طبيعتها الحقيقية».

وأشادت عشراوي بالموقف الفلسطيني في هذه القمة. وقالت: «كان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو يهدف الى الزام الجانب الفلسطيني قبول تصوراته، لكن الموقف الفلسطيني كان صلباً وقوياً».

وحذر السيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المكلف ملف القدس من أن عدم تحقيق المفاوضات المرتقبة لنتائج ملموسة واستمرار الاستفزاز الاسرائيلي للمواطنين الفلسطينيين سيؤدي الى كارثة حقيقية.

وبعيداً عن المواقف السياسية، يسود شعور عام لدى الفلسطينيين بأن هناك فرصة اخيرة في مفاوضات الاحد. فإذا لم تؤد هذه المفاوضات الى نتائج ملموسة فليجهز الاسرائيليون انفسهم لانتفاضة عنيفة.

وكان الوضع الميداني محور نقاشات مكثفة عقدها أمس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مع قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية الاسرائيلية خلص خلالها الى الاعتقاد بأن الهدوء سيسود الأراضي الفلسطينية مع الأخذ في الاعتبار ان الشرطة الفلسطينية اوقفت وتوقف تظاهرات تتجه الى المواقع الاسرائيلية.

وأعلن موردخاي اعادة الدبابات التي استقدمت قبل أيام الى مداخل مدن الضفة الغربية الى مواقعها الخلفية. وشمل هذا القرار الدبابات الموجودة على مداخل بيت لحم وقلقيلية وطولكرم الا انها ما زالت في مواقعها في رام الله ونابلس وجنين وبعض القرى الفلسطينية.

وأشار موردخاي الى انه يدرس خفض عدد القوات الاسرائيلية في الضفة والتي اعلن سابقاً أنها بلغت ذروتها وقال ان «احتمال تجدد الأحداث ما زال قائماً لكن الجيش مستعد لأي طارئ. وقريباً سيعود الى نشاطاته العادية».

أكد التوصل الى ثقة متبادلة أفضل والتزام الانسحاب من الخليل

نتانياهو: عرفات أصدر أوامر الى الشرطة الفلسطينية لانهاء العنف

■ واشنطن - ا ف ب - أعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو انه توصل مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى «درجة أفضل من الثقة المتبادلة».

ورحب نتانياهو في مؤتمر صحافي عقده في ختام قمة واشنطن أول من امس الاربعاء بالاتفاق حول بدء مفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين الأحد المقبل في اريز على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة. وأضاف نتانياهو: «انه ربما الاطار العملي الأهم الذي اتفقنا عليه» موضحاً ان مفاوضات اريز ستشمل الخليل ومسائل أمنية وأنه يرغب المضي في هذه المحادثات «حتى التوصل الى نتيجة». وشدد نتانياهو على أن عرفات أعطى أوامر الى عناصر الشرطة الفلسطينية «لوضع حد لأعمال العنف (...) ووعدني بأن ذلك سيشكل ميزة دائمة في علاقاتنا».

وكان نتانياهو يشير في كلامه الى تبادل اطلاق النار الذي حصل خلال الأيام الماضية بين الجيش الاسرائيلي وعناصر الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة. واعتبر نتانياهو انه تم تحقيق «أول خطوة نحو اجتياز بعض العوائق الناتجة عن النقص في الثقة المتبادلة».

وأضاف نتانياهو معلقاً على لقائه عرفات: «لا استطيع القول باننا نعرف بعضنا البعض بشكل ممتاز (...) إلا اننا امضينا بضع ساعات نناقش معاً كل المسائل في جو ودي جداً. واعتقد ان هذا الأمر يسهل بناء الثقة». وتابع نتانياهو: «حققنا تقدماً كبيراً في هذا المجال».

وعن مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل قال نتانياهو: «انني ملتزم تماماً بذلك. نحن مستعدون لذلك ولكن بشكل يتيح لنا تجنب حصول فشل يؤدي الى انهيار عملية السلام بمجملها. والأمر يتطلب مفاوضات مكثفة».

واعتبر المنسق الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس امس الاربعاء ان قمة واشنطن أتاحت قيام «علاقة جديدة» بين نتانياهو وعرفات.

ورداً على سؤال لشبكة التلفزيون الأميركية «سي ان ان» اعتبر روس ان المناقشات بين الاثنين أتاحت قيام حوار لا بد منه لدفع عملية السلام الى أمام. وقال: «ما توصلنا اليه بعد يومين من المناقشات هو بدء علاقة جديدة بين الاثنين».

وبعد ان لاحظ ان المفاوضات بين حكومة نتانياهو والفلسطينيين لم تكن منتظمة قبل قمة واشنطن اضاف: «ما توصلنا اليه اليوم هو الدخول للمرة الأولى في مفاوضات مكثفة ومتواصلة حيث سيعزل المفاوضون انفسهم حتى التوصل الى نتائج ملموسة».

وأعلن انه سيكون الأحد في اريز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل للمشاركة في افتتاح المفاوضات بين الطرفين على أن يقوم لاحقاً ديبلوماسيون اميركيون بتمثيل الولايات المتحدة في هذه المفاوضات.

وقال مسؤول اميركي ليل الاربعاء طالباً عدم الكشف عن اسمه: «ان نتانياهو وصف عرفات بـ «الشريك والصديق خلال لقائه به الثلثاء في البيت الأبيض»، «وهذا الكلام يعتبر قفزة نوعية قياساً على المواقف السابقة».

وأوضح ان عرفات استخدم بدوره العبارات نفسها لدى توجهه في الكلام لنتانياهو خلال اللقاء نفسه الذي جرى قبل ظهر الثلثاء في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض في حضور الرئيس بيل كلينتون والملك حسين.

وتابع: «كل واحد قال للآخر: انت شريكي وصديقي».

إلا أن المصدر الأميركي اقر بأن الطريق لا تزال طويلة امام نتانياهو وعرفات لأنهما لم يصلا بعد الى «علاقة الثقة التي كانت قائمة بين عرفات ورئيس الحكومة السابقة شمعون بيريز».

وكانت قمة واشنطن الرباعية فشلت في التوصل الى نتائج ملموسة واكتفت بالاعلان عن تصميم الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على مواصلة المفاوضات ابتداء من بعد غد الأحد.

شدد على انهاء العنف من دون شروط

دول: لا يمكن لاميركا أن تفرض حلاً

■ واشنطن - رويتر - اعتبر بوب دول المرشح الرئاسي عن الحزب الجمهوري ان قمة واشنطن اظهرت انه لا يمكن للولايات المتحدة أن تفرض حلاً للمشكلة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال دول في بيان بعد محادثات اجراها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي انه وبنيامين نتانياهو شددا على اعتقادنا المشترك بأن اعمال العنف ليست وسيلة مقبولة لحل الخلافات. ويجب عدم مكافأة العنف. ولذلك فان أهم القضايا في الوقت الحالي هي انهاء اعمال العنف من دون شروط».

وأضاف: «اصبت بخيبة أمل لعدم تضمن بيان الرئيس كلينتون (الذي ادلى به بعد ختام قمة واشنطن) ادانة واضحة لاعمال العنف التي وقعت في الآونة الاخيرة. ومثلما اظهرت قمة واشنطن فانه لا يمكن للولايات المتحدة ان تفرض حلاً. ولكن في امكاننا الوقوف بشكل واضح دعماً للحل السلمي للخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين والسلام العادل بشكل حقيقي».

وخلال جلسة التقاط الصور مع نتانياهو قبل ان يبدأ الرجلان محادثاتهما «كصديقين قديمين» على حد وصفهما، امتنع دول عن الدخول في تفاصيل بيانه.

وعندما سأله الصحفيون ما سيفعله قال ان بيانه سيعكس مشاعره. ولزم الصمت عندما سئل اذا كان يتفق مع نيوت غينغريش رئيس مجلس النواب الاميركي الذي وصف اجتماع القمة بأنه فاشل.

من جهته قال نتانياهو انه لا ينحاز الى أحد في سباق الانتخابات الاميركية. وأضاف: «انني لا اتورط في نزاعات داخلية».

السفير السعودي في واشنطن: عرفات كاد ينسحب من القمة صباح الأربعاء

■ واشنطن - رويتر - قال الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كاد ان يترك محادثات السلام مع اسرائيل في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء، ولكن موضوعاً طرح على مائدة المفاوضات جعله يعدل عن رأيه.

وأوضح الأمير بندر انه تلقى مكالمة من عرفات في ساعة مبكرة من الصباح وقال انه يريد الرحيل والذهاب الى المطار.

وعندما سئل الأمير بندر عما اذا كان تم طرح عنصر جديد جعل عرفات يعدل عن رأيه أجاب: «نعم حدث ذلك، ولكن لا يمكن التحدث عنه».

واضاف للصحافيين بعد كلمة أمام مجلس الأعمال الاميركي - السعودي ان «التدخل الايجابي القوي» للرئيس بيل كلينتون لعب دوراً أساسياً في الحفاظ على المحادثات من الانهيار في هذه المرحلة.

وغادر عرفات واشنطن ليل الأربعاء - الخميس من دون الإدلاء بأي تصريح في شأن اجتماع القمة او نتيجته.

وقال الأمير بندر في كلمته «إنه يوم اختبار لنا جميعاً في الشرق الأوسط». واضاف في وقت لاحق: «في هذا الصباح بالذات لا بد من الاشادة بالرئيس كلينتون. لقد انقذ الشرق الأوسط من الانفجار خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية».

بيريز: عرفات أيد قرار عدم الانسحاب من الخليل

■ باريس - رويتر - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز امس ان الرئيس ياسر عرفات أيد قراره تأجيل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

وأوضح بيريز في مقابلة مع مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية ان عرفات كان يخشى ان يعني الانسحاب الاسرائيلي من آخر مدينة كبيرة في الضفة الغربية تسليم المدينة الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وأضاف انه بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انسحب الجنود الاسرائيليون من سبع مدن ومئات القرى في الضفة الغربية «وهو ما اتاح للفلسطينيين ان يصبح لهم أرض وادارة وحكم ذاتي. وبعد ذلك وقعت هجمات «حماس». ولكن هل تعرفون تشكيل الشعب الفلسطيني في الخليل، ان ٩٠ في المئة منه تسيطر عليه حماس».

وأكد: «لذلك يمكنني اليوم كشف ان عرفات بنفسه وافق على الا يسلم الاسرائيليون الخليل للمتشددين الاسلاميين. لماذا؟ ببساطة لأن السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت لم تكن لديها شرطة قوية ومنظمة».

خيبة أمل في لندن لعدم تحقيق تقدم في محادثات واشنطن

□ لندن - «الحياة»:

■ أعربت الحكومة البريطانية أمس عن ارتياحها لأن قمة واشنطن جمعت الأطراف المعنية ولكن لندن أكدت مع ذلك خيبة أملها لعدم تحقيق أي تقدم في شأن المسائل الجوهرية خلال المحادثات.

وقال بيان أصدرته وزارة الخارجية البريطانية ان من الضروري لدى استئناف المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية يوم الأحد المقبل ان يعمل الجانبان من اجل التوصل الى نتائج ملموسة وسريعة وحذرت الوزارة من انه في غياب تقدم حقيقي في المسائل الجوهرية سيظل هناك تهديد خطير لعملية السلام برمتها.

وشددت الخارجية البريطانية ايضاً على ان «السلام والامن للجميع لا يمكن تحقيقه الا عن طريق الوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها بالفعل وكذلك الدخول في مفاوضات للتوصل الى اتفاقات اخرى حول المسائل المعلقة».

واعربت بريطانيا عن أملها القوي بأن تتحلى الأطراف كلها بضبط النفس برغم التوترات القائمة وان تتفادى العنف من اجل انجاح المفاوضات.

وتعهدت الحكومة البريطانية باستعدادها لتقديم المساعدة، وقال البيان ان الحكومة على اتصال مستمر مع كل الأطراف ومع الولايات المتحدة وشركاء بريطانيا الأوروبيين.

وفي هذا الاطار اجتمع وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند في باريس أمس مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت. ويبدو من البيان البريطاني مدى خيبة امل لندن من الموقف الاسرائيلي المتشدد.

مانديلا يلتقي عرفات ونتانياهو الشهر المقبل

■ بريتوريا - رويتر - قال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس انه سيزور الشرق الاوسط وفقاً لما هو مخطط له الشهر المقبل وسينصح الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين بأن يسووا خلافاتهم.

وقال: «اعتزم اجراء محادثات مع رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لأننا نصل الى مرحلة لا يكون فيها اي طرف مخطئاً بالكامل او محقاً بالكامل مهما كانت المشكلات».

وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع هيئة النواب اليهود في جنوب افريقيا في بريتوريا «هذا هو الوضع القائم الآن في الشرق الأوسط». واضاف «ساقول لهم (...) عندما يسجل المؤرخون ما حدث في اسرائيل وفلسطين سيقولون ان الاضطرابات وقعت عندما كان كلاكما في الزعامة وسيكون هذا اتهاماً رسمياً من التاريخ». وكانت زيارة مانديلا الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ومصر مقررة في الرابع من تشرين الثاني لكنها ارجئت مرتين. ولم تذكر الحكومة متى ستنتهي الجولة.

اعتبرت ان هدف قمة واشنطن انتخابي لكلينتون وان نتانياهو خرج منتصراً

لجنة برلمانية أردنية تدعو الحكومة الى اعادة النظر في المعاهدة مع اسرائيل

□ عمان - من طارق المومني:

■ دعت لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب الأردني الحكومة الاردنية الى اعادة النظر تجاه معاهدة السلام مع اسرائيل التي اخترقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في البند المتعلق بدور الأردن في المقدسات الاسلامية في القدس. واعتبرت ان هدف قمة واشنطن انتخابي للرئيس الاميركي وان نتانياهو خرج منتصراً.

وطالبت اللجنة في اجتماع لها امس الحكومة باستدعاء السفير الأردني في تل أبيب لاشعار الطرف الاسرائيلي بعدم رضا الحكومة الأردنية عما يجري في ساحات المسجد الاقصى، مشيرة الى ان الأمن الأردني والأمن الفلسطيني أمن واحد متلازم، وما يجري على الساحة الفلسطينية له أكبر الاثر في الساحة الأردنية.

وقال رئيس اللجنة النائب فوزي الطعيمة «ان اللجنة تدعو الدول العربية الى رفض التطبيع مع دولة الاحتلال الاسرائيلي وايقاف اية اتصالات معها وعدم استقبال وفودها ومقاطعتها في شتى اللقاءات والمؤتمرات». وزاد: «اننا ندعو الى موقف عربي حازم في المسائل الدولية لكشف خطورة الاجراءات الاسرائيلية تجاه المقدسات الاسلامية».

وفي تعليق اللجنة على القمة الرباعية في واشنطن التي جمعت الرئيس بيل كلينتون والملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو قال النائب الطعيمة «ان اللجنة ترى انه من المنطق ان يقوم الراعي الاميركي بالضغط على نتانياهو لاقفال النفق وتنفيذ الانسحاب من الخليل ووقف عمليات الاستيطان والتهجير والسعي نحو مفاوضات المرحلة النهائية».

وزاد «الا ان فشل القمة في تحقيق نتائج ايجابية أكد ان هدف كلينتون من الاجتماع هو هدف انتخابي لا أكثر، بينما خرج نتانياهو منتصراً اذ اصر على بقاء النفق وذهب بعنجهيته الى مطالبة عرفات بمحاكمة الشرطة الفلسطينية التي قاومت الاحتلال». وحيت اللجنة رجال الشرطة الفلسطينية في دفاعهم عن شعبهم ومقدساتهم والشعب الفلسطيني في مقاومته الاحتلال. ودعت السلطة الفلسطينية للافراج عن المعتقلين ليساهموا في الدفاع عن وطنهم.

وقالت اللجنة «ان ما يجري في الضفة الغربية يؤكد على حقيقة الوجه البشع لدولة الاحتلال وان هذا الكيان ماض في غطرسته بسبب التفرق العربي والاستفراد بالفلسطينيين».

ولفتت الى انه لا وجه لانعقاد القمة الاقتصادية في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لان نتائج قمة واشنطن جعلت الهدف من هذا المؤتمر غير وارد.

واكدت «ان القدس هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي والاعتداء على المقدسات يعيد الصراع من جديد».

أوروبا تسعى الى تنسيق مغاربي لاقفال أبواب الهجرة السرية

□ تونس - «الحياة»:

■ اعتبر مصدر ديبلوماسي غربي ان مشكلة الهجرة السرية ما زالت تشكل أحد مصادر التباعد بين الحكومات المغاربية والدول الأوروبية. واضاف ان وجود منافذ للمهاجرين السريين عبر صقلية في جنوب ايطاليا ومدينتي سبتة ومليلية المحتلتين شمال المغرب يشكل مصدر قلق لبلدان الاتحاد الأوروبي التي تسعى الى احكام اقفال نوافذ الهجرة السرية تنفيذاً للاتفاقات التي توصل لها رؤساء الدول والحكومات في شنغن.

واستطاعت زوارق حراس السواحل التونسية في مناسبات عدة خلال السنوات الأخيرة اعتراض مراكب صيادين كانت تقل مهاجرين افارقة ومغاربيين الى مدن جزيرة صقلية تمهيداً لتسللهم الى بقية اوروبا.

ولا يفصل الجزيرة عن السواحل التونسية سوى خمسين ميلاً. وفي اسبانيا قررت وزارة الداخلية اخيراً ترحيل مئة وثلاثة مهاجرين افريقيين الى بلدانهم الأصلية، وقالت انهم كانوا يحاولون التوجه سراً الى بلدان أوروبية اخرى عبر مدينتي سبتة ومليلية. وقال عمدة سبتة المحتلة خيسوس فورتيس في تصريحات اخيراً ان سلطات المدينة تلوم بدور وقائي «كونها الدركي الذي يحمي بوابة أوروبا (من الهجرة السرية)»، فيما ذهب عمدة مليلية المحتلة ايخناسيو فيلازكيز الى ابعد من زميله لما حض على «اجبار المغرب على التزام تنفيذ اتفاق اعادة المهاجرين السريين».

لكن المغرب ينفي ادعاءات السلطات في المدينتين ويلمح الى أن الهدف الحقيقي من اطلاقها هو «ابتزاز السلطات المركزية للحصول على تعويضات مادية على القيام بدور الحارس المزعوم لبوابة أوروبا».

واعترف ديبلوماسي غربي ان مراقبة السلطات المغربية والتونسية للمنافذ المحتملة للهجرة السرية حققت تقدماً ملموساً في السنوات الأخيرة. إلا انه أوضح ان الحكومات الأوروبية «تسعى الى تطوير التعاون وإحكام التنسيق لغلق منافذ الهجرة السرية نهائياً».

ويثير الموقف الأوروبي المتشدد من مسالة الهجرة والقيود الصارمة التي وضعها الاتحاد الأوروبي على دخول المواطنين العرب، وبخاصة المغاربيين الى اوروبا، انتقادات لدى فئات واسعة من النخب في البلدان المغاربية.

اعتقال تونسيين لتورطهما باغتيال سياسي بلجيكي

■ تونس - ا ب - أعلن وزير العدل التونسي السيد صدوق شعباني امس ان سلطات بلاده اعتقلت اثنين من مواطنيها للاشتباه في علاقتهما بقتل نائب رئيس الحكومة البلجيكية اندريه كولن. واكد الوزير رغبة تونس في «التعاون الكامل» مع بلجيكا في التحقيق لكشف ملابسات عملية الاغتيال التي حصلت في لييج في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩١.

وقال مسؤولون ان قاضياً بلجيكياً من مدينة لييج يُتوقع ان ينتقل الى تونس قريباً للاستماع الى افادة المعتقلين عبدالمجيد العلمي (١٩ عاماً) وعبدالجليل بن ابراهيم (٢٦ عاماً). ولا يوجد بين تونس وبلجيكا اتفاق لتسليم المطلوبين.

وكان المحققون يشتبهون منذ فترة طويلة ان كولن الذي كان ينتمي الى الحزب الاشتراكي، قتله تونسيان يعملان بامر من عصابة بلجيكية. ويزعم ان العلمي وبن ابراهيم جنِّدا في صقلية لارتكاب عملية الاغتيال.

وقال مسؤولون تونسيون ان دومنيكو كاستيلينو، وهو ايطالي - بلجيكي اعتقل في ايلول (سبتمبر) الماضي في قضية قتل كولن، هو الذي ابلغ المحققين البلجيكيين بتورط العلمي وبن ابراهيم.

وأوردت وكالة «رويتر» في نبأ لها من بروكسيل ان السلطات البلجيكية اكدت علمها باعتقال التونسيين. ونقلت الوكالة عن «مصادر قريبة من التحقيق» ان الرجلين اعترفا باغتيال كولن.

واعتقل حتى الآن ستة اشخاص من بينهم الآن فان دير بيست، وزير الدولة البلجيكي، واتهموا بتدبير اغتيال كولن. وينفي فان دير بيست اي تورط له في الجريمة. وكان تردد ان الجريمة مرتبطة باعلان لكولن يقول فيه انه سيكشف عن الفساد في حزب الاشتراكيين الناطقين بالفرنسية.

وعلى مدى الأعوام الخمسة الماضية، كشفت التحقيقات في اغتيال كولن ودوره في الصفوف العليا للحزب الاشتراكي عن فساد في أعلى المستويات في الحكومة البلجيكية. وادت الفضيحة الى استقالة أربعة وزراء بالاضافة الى *الأمين العام لحلف شمال الأطلسي* ويلي كلايس وانتحار جنرال بارز.

الاتحاد المغاربي والجامعة العربية يضعان خطة تعاون

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ قال الامين العام المساعد للجامعة العربية السفير نورالدين حشاد إن الجامعة وضعت خطة للتعاون مع الأمانة العامة للاتحاد المغاربي (مقرها في الرباط) يبدأ تنفيذها في العام المقبل. واوضح حشاد الذي يراس مركز الجامعة العربية في تونس ان الخطة وضعت بعد لقاءات عقدها في كل من الرباط وتونس مع الامين العام للاتحاد محمد عمامو.

واضاف في تصريحات ادلى بها امس ان الجامعة العربية كلفت، مركزها في تونس، متابعة ملف الشراكة الأوروبية - المتوسطية بالتنسيق مع الجزائر التي تنسق بين البلدان العربية المتوسطية استعداداً للقاء «برشلونة ٢» الذي ستستضيفه إحدى عواصم الضفة الجنوبية للمتوسط مطلع العام المقبل، لكن لم يحدد مكانه النهائي بعد.

وافاد ان البلدان العربية اتفقت في الاطار نفسه على انشاء مرصد لحقوق الجاليات العربية في اوروبا يعمل في إطار الجامعة ويكون مقره في مركزها في تونس، وبنك معلومات عن المغرب العربي سيوضع في تصرف مؤسسات الجامعة وكل من يتعاطى في موضوع الحوار الاوروبي - المتوسطي.

موريتانيون يتذمرون من الخداع سيصوتون لمن يدفع أكثر!
نواكشوط هادئة لامبالية بحملة الانتخابات

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ الانتخابات الموريتانية في العادة اسبوعان من الحرية والصخب والأفراح ينسى الموريتاني فيهما موقتاً همومه، ويصفي (بالكلام) حساباته مع السلطة والخصوم. وخلال اسبوعي الحملة اعتاد الموريتانيون في المدن الكبيرة ان يعيدوا حياة البادية التي تسكن نفس كل واحد منهم، حيث تنصب الخيم على ارصفة الشوارع الرئيسية وفي الساحات العمومية وتقرع الطبول وتدار كؤوس الشاي بالنعناع في الهواء الطلق. لكن مظاهر الحرية والصخب والفرح هذه تختفي تماماً في حملة الانتخابات الاشتراعية الحالية، خصوصاً في العاصمة نواكشوط التي تبدو هادئة لا مبالية.

ويعلق البعض على غياب العصبية المقرونة بالطابع الاحتفالي بالقول ان الامر «بداية لنضج التجربة الديموقراطية وعقليات الموريتانيين». لكن بعضهم يفسره بانه «الاحباط من الديموقراطية والسياسيين».

برود الحملة وعزوف الناس عن الاستماع الى دعاية المرشحين ومهرجاناتهم ادى بالسلطات - التي كانت حظرت نصب الخيم في الشوارع وفي الساحات العمومية خوفاً من الفوضى - الى السماح بها. لكن ظهور الخيام كان خجولاً ولم يستقطب ما نصب منها المارة. ويتنقل بعض المرشحين (خصوصاً من الحزب الحاكم) بين من يفترض انهم انصاره عارضاً نقوداً على من ينصب خيمة او يفتتح «مكتباً للحملة».

وفي الأحياء الشعبية وداخل باصات النقل العمومي يتبادل الناس بكثرة جملة واحدة: «كلهم مخادعون، لن نصوت إلا لمن يدفع اكثر».

المثقفون والكوادر فئتان: واحدة يبحث اعضاؤها عن الترقية والقرب من النظام عبر الاندفاع في الحملة لمصلحة الحزب الحاكم. وفئة غائبة تراقب الوضع من بعيد. وعلى هامش الفئتين تتحرك مجموعات صغيرة من الناشطين السياسيين في صفوف السلطة او المعارضة وهناك من اجتنبتهم الحمية لأقارب رشحوا او رشحوا انفسهم. برود الحملة في العاصمة وصدود الناس عنها يختلفان بالكامل عن الوضع في المدن والقرى الريفية في داخل البلاد حيث ترتفع الحرارة سياسياً. إذ يسجل التنافس خصوصاً بين القبائل الموالية للحزب الجمهوري الحاكم وبينها وبين شخصيات محلية او وطنية مؤيدة للمعارضة.

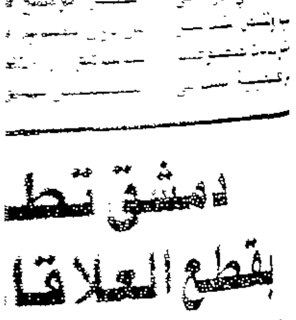
الأمن الجزائري يقتل «نابولي» القصبة

■ الجزائر - ا ف ب - أعلنت صحيفتا «ليبرتيه» و«الوطن» امس ان قوات الأمن قتلت الاربعاء في حي القصبة تسعة اشخاص في مجموعة اسلامية مسلحة تعتبر من انشط المجموعات في الجزائر.

واوضحتا انه تم القضاء على افراد المجموعة التي يتولى رئاستها عمارة ياسين الملقب بـ «نابولي» احد ابرز زعماء الجماعة الاسلامية المسلحة في العاصمة الجزائرية خلال عملية شاركت فيها اعداد كبيرة من قوات الأمن.

وقد بدأت العملية في الساعة التاسعة صباحاً وانتهت في السابعة مساء في قلب الحي القديم في القصبة.

وافادت انه بعدما تم رصد عناصر المجموعة في شقة مهجورة في شارع عربجي، قامت قوات الأمن باجلاء سكان المبنى وفرضت طوقاً امنياً على الحي. وتابعتا ان قوى الامن شنت في الساعة السادسة هجومها النهائي على المبنى بعد تبادل اطلاق النار مستخدمة القنابل اليدوية والرشاشات. وعثرت الشرطة في الشقة على اربعة رشاشات «كلاشنيكوف» ومسدسات عدة. يذكر ان اول عملية للمجموعات الاسلامية المسلحة نفذت في حي القصبة في السادس من شباط (فبراير) ١٩٩٢ وسجلت اطلاق موجة العنف في الجزائر على نطاق واسع.



لن يجدوا ضالتهم هنا بل

تتمة الصفحة الاولى

لكنهما اكتشفا هنا ان هذه الاوراق والشهادات هي مما لا يحتاجانه. صاحب أحد المستشفيات، وهو طبيب، قال للزوجين انه يستطيع تأمين شهادة ولادة للصبي على انه وليد الزوجين وابنهما الشرعي. ذلك يتطلب مبلغاً إضافياً طبعاً هو ٢٠٠٠ دولار اميركي.

وشهادة الميلاد المزورة هذه تعني من التحقيقات التي تجريها عادة المؤسسات المسؤولة عن الاطفال المعروضين للتبني. ذاك اننا بإزاء عمليات بيع للاطفال حقيقية، وهذه تسمى بيعاً إن كانت العائلة الشارية أتت لتأخذ وليداً واحداً، «بالمفرق»، وتسمى تجارة إن كان البيع من اعمال المافيا وتنظيمها.

انها سوق مزدهرة في لبنان، قال بعض المتابعين لفصولها. لم تعد الصحف تعلن عن العثور على لقطاء، والذين في الدير قالوا للزوجين انهما قلما يجدون وليداً يستقبلونه. في خلال إقامتهما في لبنان عرض على الزوجين، في المستشفيات، أطفال راوحت اعمارهم بين خمسة ايام و٢٠ يوماً. لكن كان لكل من الاولاد وضع صحي غير سليم، بنتيجة التكوين الجنيني او بنتيجة الولادة، لهؤلاء ثمن ايضاً، وان كان لا يصل الى ما يدفع لقاء الاولاد الاصحاء لم يعرض للزوجين الا اولاد مصابون. الاولاد المكتملو الصحة لهم طرق اخرى.

واشنطن رصدت شبكة

تتمة الصفحة الاولى

خرجوا من المطار عن طريق نقاط سيطرة القوات الفرنسية التي يبدو انها لم تدقق في أوراقهم باعتبار انهم جاؤوا في طائرة نقلت جنوداً في القوة المتعددة الجنسيات.

واكد المسؤول في وزارة الداخلية البوسنية «ان التحقيقات لا تزال جارية مع هؤلاء الاشخاص وقد ادعوا انهم جاؤوا للعمل في البوسنة لأن الحرب انتهت، الا انه سيطلب منهم على الأرجح مغادرة البلاد سواء بالعودة الى الأردن او الحصول على موافقة بلدان اخرى تقبل ان يذهبوا اليها».

وافاد مصدر مطلع في ساراييفو في مكالمة هاتفية اجرتها معه «الحياة» انه «توافرت معلومات تفيد ان اعتقال هؤلاء الاشخاص تم بإيعاز من مسؤولين اميركيين يراقبون الوجود العربي والاسلامي في البوسنة».

وأوضح المصدر ان مجموعات اخرى من العراقيين كانت وصلت البوسنة في وقت سابق وغادرت الى دول أوروبية. ويسود الاعتقاد بوجود شبكة تسهل وصول مواطني البلدان العربية الى البوسنة لقاء نحو ٧٠٠ دولار عن كل شخص «ويتردد ان حوالي ٢٠٠ عراقي معظمهم من الاكراد نقلوا الشهر الماضي من البوسنة الى السويد عن طريق منظمة تعنى بقضايا الاكراد كان وصل ممثلون عنها الى البوسنة».

البحرين: المطالبات الحدودية

تتمة الصفحة الاولى

للدول والإقرار بالسيادة الوطنية لكل دولة. ان ما تشهده منطقة الخليج من ادعاءات اقليمية ومطالبات حدودية تهدف الى تغيير الحدود القائمة والمتعارف عليها تؤدي الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة. وفي راينا ان السبيل الامثل والاكثر حكمة لتفادي ذلك هو احترام الوضع الراهن دون مطالبات كلية او جزئية، او حل ما قد ينشا عنها من خلافات بالوسائل السلمية التي ترتضيها اطراف الخلاف».

وفي ما يتعلق بالوضع بين العراق والكويت قال الشيخ محمد «ان دولة البحرين التي تحرص على استتباب الامن والاستقرار في منطقة الخليج، تؤكد ضرورة استجابة العراق الكاملة لمتطلبات الشرعية الدولية والتزامه قرارات مجلس الامن ذات الصلة بما في ذلك الافراج عن الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى».

وتابع: «كذلك فإنها تبدي حرصها على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه، وترحب في الوقت نفسه بتوقيع مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة، وتدعو الى الاسراع في تنفيذ قرار مجلس الامن ٩٨٦ (١٩٩٥) الخاص بالنفط مقابل الغذاء باعتباره خطوة ضرورية للتخفيف من معاناة الشعب العراقي الشقيق».

واعتبر ان «استمرار احتلال الجمهورية الاسلامية الايرانية للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة يشكل مصدر قلق واهتمام بالنسبة الى دولة البحرين والدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية لما له من انعكاسات خطيرة على امن المنطقة واستقرارها وعلى علاقات حسن الجوار بين دولها».

ودعا ايران الى «الاسراع في الاستجابة الى دعوة دولة الامارات العربية المتحدة لحل قضية هذه الجزر من خلال المفاوضات الثنائية الجدية وغيرها من الوسائل السلمية الممكنة لحل النزاعات بين الدول بالتراضي».

أريكان يرفض نفق القدس

تتمة الصفحة الاولى

في الطائرات الحربية الاميركية، ولا يمكن الحصول عليها الا من مكانين في العالم هما الولايات المتحدة وإسرائيل، ولا يمكن للجانب التركي اجراء الصيانة اللازمة لها»، موضحاً أن العقد المبرم بين تركيا واسرائيل في هذا الصدد «تحصل انقرة من خلاله على التقنية العالية لصيانة هذه الاجزاء».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن موقف تركيا من القضية الفلسطينية، اجاب اربكان «موقفنا معروف وسبق ان اعلنه المسؤولون الاتراك في مناسبات عدة، ويقوم على ضرورة التزام إسرائيل اتفاقات السلام، وامتناعها عن التصرفات والاستفزازات التي تضر بالمسيرة السلمية». ورأى ان على الاسرائيليين «ان يتراجعوا ويعيدوا النظر في قضية النفق لأن مثل هذه التصرفات لا تخدم المسيرة السلمية».

وتفادى اربكان، الذي حظيت زيارته باهتمام بالغ في مصر، الحديث في العلاقات التركية - السورية، واكتفى بالقول إنه بحث ومبارك في العلاقات بين تركيا وكل الدول الاسلامية بما فيها سورية.

وعلق على نتائج قمة واشنطن واعرب عن اسفه «كون القمة لم تحقق المطلوب منها». واضاف: «القيم المشتركة والمشاعر المقدسة الموجودة في القدس الشريف ملك للعالم الاسلامي والمسلمين الذين يفوق عددهم بليوني ونصف بليون، وفتح النفق اسفل المسجد الاقصى أمر مرفوض من قبل العالم الاسلامي والمسلمين بصفة عامة».

وناشد اربكان الدول المحبة للسلام «أن تعيد النظر في التصرفات السلبية للجانب الإسرائيلي التي من شأنها الاضرار بمسيرة السلام».

ورداً على سؤال عن زيارته لليبيا والحسابات التي تم على اساسها اتخاذ قرار الزيارة وتأثيرها على العلاقات مع الولايات المتحدة، اكتفى بالقول «لدينا صلاحيات في اتخاذ قرارنا. وتركيا لها علاقات ديبلوماسية وتجارية مع ليبيا».

وأكد رئيس الوزراء التركي ان العلاقات التركية - المصرية ستشهد تطوراً كبيراً خلال الفترة المقبلة. وقال: «ان هناك إرادة سياسية لتطوير تلك العلاقات بما يحقق المصلحة للشعبين»، مشيراً إلى ان «التطور في العلاقات سيساهم في تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط ومنطقة البلقان والسلام في العالم».

وعلمت «الحياة» أن محادثات اربكان تناولت أيضاً الوضع في شمال العراق، وأنه تعهد احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه.

وكان اربكان وصل الى القاهرة مساء اول من امس على رأس وفد رسمي كبير، واستقبله رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري في المطار واجريت له مراسم الاستقبال الرسمية.

وأشاد قطب في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر بزيارة اربكان واعتبرها «استكمالاً لزيارتيه لإيران وباكستان بهدف احياء الهوية الاسلامية»، فيما أكد مصدر ديبلوماسي مصري ان القاهرة استقبلت اربكان كرئيس حكومة بغض النظر عن توجهاته العقائدية.

ليفي: نريد مع سورية

تتمة الصفحة الاولى

«لعب دوراً محورياً حيوياً في عملية السلام، ممثلاً بالمساهمة المهمة للملك حسين في إنجاح قمة واشنطن». واثنى على بصيرة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «وتاثيرها في مجمل الحوار العربي - الاسرائيلي». ووجّه التحية الى تونس وعمان وقطر وموريتانيا «لدعمها الناشط واتخاذها خطوات نحو بناء السلام».

وشدد الوزير الاسرائيلي على ان «التزام حكومة نتانياهو باحترام اتفاقات اوسلو مرتبط بصورة وثيقة ايضاً بعملية السلام كما صيغت مع جيراننا، مصر والأردن». وقال ان «شعب اسرائيل موحد في سعيه وراء السلام»، وتذمر من الصورة السلبية للمواقف الحكومية وتوجهات الشعب الاسرائيلي.

وأكد «انها عزيمة اسرائيل ان تتوصل الى السلام طبقاً لتوجيهات الحكومة الجديدة». ووصف المبادئ الأساسية لهذه التوجيهات بانها «الامن» و«الحرب على الارهاب وبنيته التحتية ومصادره المالية» و«المفاوضات التي تسمح باحتواء اخطار الارهاب». واوضح ان الشرط الاساسي لعملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين هو ان يكون المسار «خالياً من العنف»، ومبنياً على نبذ استخدام القوة لحل النزاع.

واعتبر ان التعاون الاقليمي والتنمية الاقتصادية الاقليمية «عناصر حاسمة في ضمان السلام والاستقرار». وشدد على رغبة اسرائيل «بالتطبيع» مع العرب، وقال انها لا تسعى وراء «هيمنة اقتصادية» على المنطقة. وقال: «ان السلام والتطبيع واحد لا ينفصلان، وبالتالي، وإذا تبعنا منطق السلام والحوار، لا يمكن لنا ان نغامر باخذ التطبيع رهينة». وشدد على ان «التطبيع هو الاسمنت الذي لا يمكن الاستغناء عنه في المحافظة على صرح السلام». وكرر ليفي موقف اسرائيل القائل بانها على استعداد لبدء البحث والتفاوض في انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار، ولكن بعد توقيع الاتفاقات السلمية الثنائية بين اسرائيل وجميع دول المنطقة، وليس قبل إقامة العلاقات السلمية مع جميع دول المنطقة.

الأجواء المعادية لإسرائيل تتصاعد

تتمة الصفحة الاولى

رفعت فيها شعارات تخاطب مبارك «إلغ القمة الاقتصادية... قم وحارب الصهيونية».

الى ذلك، اتخذت الحكومة اجراءات غير علنية، لمنع الشباب المصري من السفر الى اسرائيل، ومن بين الاجراءات خفض حجم الرحلات الاسبوعية للباصات من القاهرة الى تل ابيب. ويعتقد مراقبون انه يوجد ضوء اخضر رسمي لعقد مؤتمرين معاديين للتطبيع مع اسرائيل في توقيت انعقاد المؤتمر الاقتصادي الثالث الشهر المقبل. الاول دعت اليه «اللجنة الشعبية المصرية لمقاومة التطبيع»، والثاني اتحاد المحامين العرب.

ولم يعد مستغرباً ان تدعو الصحف الحكومية - قبل المعارضة - الآن الى وقف الهرولة إلى اسرائيل، وعدم استعجال التطبيع، بل ومهاجمة دول عربية واسلامية تجري اتصالات او تقيم علاقات تعاون مع اسرائيل. ولا يمر يوم من دون ان توجه الصحف ووسائل الإعلام المصرية انتقادات من العيار الثقيل لإسرائيل وقيادييها، وبخاصة نتانياهو وشارون وايتان.

ولفت النظر ان جريدة «الاهرام» اعلنت اخيراً استئناف نشر حلقات مسلسلة عن احدى المعارك الاستخباراتية مع اسرائيل. وكان نشر الحلقات توقف فجأة بعد نشر الحلقة الاولى قبل زيارة نتانياهو لمصر في ١٨ تموز (يوليو) الماضي. وبررت «الأهرام» - وقتذاك - ذلك بمرض الكاتب. غير انه لوحظ ان الحلقات استمر نشرها في جريدة «الخليج» الاماراتية - التي كانت أبرمت اتفاقاً مع «الاهرام» لنشر الحلقات وذلك «على رغم مرض الكاتب!». وكان مفهوماً وقتها أن مصر سعت إلى إعطاء فرصة لنتانياهو لتنفيذ الالتزامات التي تعهد بها في لقائه الرئيس مبارك.

وفي هذا المناخ لاقت مقالات كتبها الدكتور عبدالعظيم رمضان في «الأهرام»، وانتقد فيها بشدة حرب الاستنزاف ٦٧ - ١٩٧٠، هجوماً شديداً من قادة عسكريين، وحتى من كتاب «ساداتيين» اعتبروها حرباً حقيقية واشادوا بالرئيس عبدالناصر.

وتساهم قنوات التلفزيون ومحطات الاذاعة المصرية هذه الايام في إذكاء المناخ المفعم بالعداء تجاه اسرائيل. فالأغاني الوطنية المعتاد اذاعتها في ذكرى حرب تشرين تختلط بأغاني رددها المصريون خلال فترة رئاسة جمال عبدالناصر خاصة بعد حرب ١٩٦٧، وتدعو معظمها الى تحرير فلسطين وعودة القدس.

وفي خضم هذا المناخ يلاحظ في الآونة الأخيرة اختفاء التمييز في التصريحات الرسمية والصحف الحكومية بين «اسرائيل» وبين «حكومة اسرائيل» التي دأبت التصريحات والصحف على توجيه الانتقادات اليها منذ وصول ليكود الى الحكم تمييزا لها عن «اسرائيل العمالية».

غير انه من الجدير بالملاحظة ان الموقف المصري الرسمي المعادي لسياسات اسرائيلية بدأ يتبلور قبل وصول ليكود الى الحكم، وتحديدا منذ اغتيال اسحق رابين. وتولي ايهود باراك حقيبة الخارجية. وبفضل مواقف الأخير بدأت العلاقات المصرية - الإسرائيلية تتجه نحو التدهور، إذ بدأ عهده في الخارجية بوصف العرب بـ «الجلاليب»، واتهام نظيره المصري عمرو موسى بـ «عرقلة السلام».

وقبل نهاية العام الماضي بدأت المساجلات الرسمية عقب عودة باراك الى تل ابيب إثر أول زيارة لمصر. وتجاوزت الازمة بين الطرفين نقطة اللاعودة بعد واقعة احتجاز عمرو موسى عند منفذ رفح على الحدود المصرية مع قطاع غزة في آذار (مارس) الماضي لدى توجهه لحضور اول اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني. وفي الشهر نفسه قررت مصر عدم مشاركة اسرائيل في المعارض الدولية في القاهرة، بسبب قيام الوفد الإسرائيلي في المعرض الصناعي الدولي بتوزيع «منشورات» تحت عنوان «القدس عاصمة اسرائيل».

وتلاحقت التطورات نحو مزيد من التدهور بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان، ما وفر الفرصة لاستئناف المساجلات.

وفي ذلك الوقت، ظهر مدى قوة المعسكر المعادي للتطبيع مع اسرائيل. فعلى رغم جماهيرية الفنان عادل امام، إلا انه تعرض لهجوم قاس من مختلف القطاعات حين انتقد في ندوة في معرض الكتاب الدولي الداعين الى وقف التطبيع، ما حمله على التراجع فورا عن كلامه موضحاً انه «فُهم خطأ». وليس غريبا، وسط الاجواء الحالية، ان تطلب سفارة اسرائيل من الاجهزة الامنية تعزيز اجراءات الحماية والسلامة الشخصية لاعضائها، او ان تروج الاشاعات في الاوساط المصرية وصحف المعارضة (من نوع طلب اسرائيل وقف عرض فيلم «ناصر ٥٦»، وابلاغ اسرائيل مصر بقائمة تضم ١٣ ليبلوماسيا و٢٧ صحافيا قيل ان حكومة نتانياهو قررت منع دخولهم اسرائيل). كما ليس مستغرباً ان تتوارى كل الاصوات الداعية الى تطبيع مع اسرائيل.

هذه الايام تعيش مصر ذكرى حرب تشرين الأول (اكتوبر)، التي تبدو للكثيرين فرصة لتذكير اسرائيل بهزيمتها العسكرية، والتنبيه الى سوء المراهنة على الضعف العربي الراهن. فالرئيس مبارك - في تصريحاته للصحافيين قبل أيام - شدد في معرض اشارته الى اسباب اعتذاره عن عدم حضور قمة واشنطن على «الانتصار على اسرائيل كمناسبة سيتم الاحتفال بها، وتستلزم حضوره». ومستشاره السياسي اسامة الباز نبه نتانياهو الى ان حرب اكتوبر «اسقطت السياسات نفسها التي يرفعها رئيس حكومة اسرائيل الآن».

كريستوفر يعترف بان الوضع

تتمة الصفحة الاولى

عرفات ونتانياهو وفي تحسين الوضع. وقال إن «المحادثات التي جرت والتزام مستقبل خال من العنف ومفاوضات مكثفة ومستمرة تشكل خطوة إلى أمام». واضاف «على هذا الأساس نعتقد بان الجميع كانوا منتصرين»، واعترف باستمرار وجود صعوبات كبيرة في المستقبل «ونحتاج إلى رؤية النتائج» بعد المفاوضات المقبلة.

وشدد كريستوفر على ان المطلوب ان يتوصل الجانبان إلى اتفاق «لأن البديل هو العودة إلى العنف وهو أمر غير مقبول من الجميع...».

واعترف السفير دنيس روس منسق عملية السلام بان «الوضع لم يخرج حتى الآن من دائرة الخطر رغم القمة الرباعية. وان المطلوب البدء في التوصل إلى نتائج». ورفض توقع كم ستستغرق مفاوضات اريز المتوقع ان تبدأ الاحد المقبل، علماً ان كريستوفر كان اعلن انها قد تستمر أسابيع عدة.

وبدوره لم يسقط الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز قلق الولايات المتحدة من احتمال تجدد العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة. ووصف الوضع هناك بانه «قابل للانفجار».

واعترفت مصادر مطلعة بان الجانب الفلسطيني لم يحصل على شيء في المدى القصير نتيجة القمة، لكنها توقعت تغييراً بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية. واشارت هذه المصادر إلى ان اعضاء الجانب الاميركي كانوا منزعجين من الموقف غير المرن لنتانياهو خلال المفاوضات، خصوصاً انه «وضع الرئيس كلينتون في زاوية».

وقالت هذه المصادر إن الادارة الأميركية ستختبر الآن وخلال المفاوضات المقبلة في اريز مدى جدية نتانياهو وصدقيته، خصوصاً ان رئيس الوزراء الإسرائيلي كان سبب اندلاع الازمة الاخيرة وانه كان في حاجة إلى القمة اكثر من اي طرف اخر «وجاء إلى واشنطن ولم يقدم شيئاً. علماً ان الجانب الاميركي غير مستعد الآن لمواجهته وينتظر إلى ما بعد الانتخابات». وقالت المصادر نفسها ان الجانب الاميركي كان يتمنى ان يبدي نتانياهو استعداداً او وعداً بالانسحاب خلال فترة من الخليل وان يقوم بمبادرة بالنسبة إلى النفق في القدس وان يتحرك في شان مفاوضات الوضع النهائي.

واشاد المسؤولون الأميركيون بالموقف الهادئ لعرفات والذي كان قادراً اذا رغب في خلق مشاكل. وتوقعت أن يجني «عرفات ثمن استثماره في القمة بعد الانتخابات الاميركية».

وكان نقل امس عن مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي انطوني ليك قوله إن الولايات المتحدة تنظر إلى الأزمة الحالية بجدية كبيرة، خصوصاً أنه إذا لم يرَ الفلسطينيون منافع السلام ستضعف السلطة الوطنية الفلسطينية وسيقوى المتطرفون. وأكد ان وجود السفير روس في المفاوضات المقبلة هو لمساعدة الأطراف وللتاكد من ان إسرائيل ستتعامل مع عرفات باحترام وجدية. واعتبر ليك الذي كان يتحدث إلى عدد من زعماء العرب الأميركيين «أن الولايات المتحدة تعرف جيداً ان الخطر لا يهدد المسار الفلسطيني فحسب بل المنطقة كلها. وانه إذا لم يحصل تقدم ستقع الخسارة على الجميع».

واعتبر السيد حسين عبدالرحمن رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن ان الهدف الاميركي من عقد القمة كان انقاذ عملية السلام من الانهيار الذي تسببت به الاحداث الاخيرة نتيجة المواقف الاسرائيلية.

وأشار عبدالرحمن الى ان الرئيس كلينتون عامل الرئيس ياسر عرفات على قدم المساواة مع نتانياهو سواء بروتوكولياً ام في الجوهر. وان القمة كانت مناسبة طرح فيها *الجانب الفلسطيني* كل مواقفه وعرض الجانب الاسرائيلي مواقفه ايضاً «ولم نكن نتوقع معجزات نظراً الى اننا نعرف ان نتانياهو لن يغيّر مواقفه وهو في طريقه من تل ابيب الى واشنطن...».

وذكر ان الأولوية الفلسطينية ركزت على ضرورة تنفيذ اسرائيل الاتفاقات المعقودة معها في حين ركزت اسرائيل على الجانب الأمني كاولوية وحيدة لها. وكان الاسرائيليون يريدون اجراءات ونحن نريد المضمون. وطبعاً حاول الجانب الاميركي التوفيق، لكننا رفضنا اي مقترحات لا تعالج موقفنا معالجة دقيقة.

واضاف ان الهوة كانت واسعة بين الجانبين وذلك جعل من المستحيل صدور بيان ختامي عن القمة ولم يصدر حتى بيان رئاسي، «ذلك ان البيان الرئاسي المنقوص ليس في مصلحتنا. وان البيان الختامي الذي لا يلبي كل مطامحنا في هذه المرحلة ليس في مصلحتنا ايضاً».

وقال ان الجانب الفلسطيني يتفهم عدم قدرة الرئيس الاميركي على ممارسة الضغط على اسرائيل في هذه المرحلة.

وعرض عبدالرحمن تفاصيل الأسباب التي كانت وراء تهديد الرئيس عرفات بمغادرة واشنطن صباح الاربعاء الماضي. وعزا ذلك الى ان عرفات هدد بالانسحاب من القمة اذا تمسك الجانب الأميركي بورقة عمل قدمها لتكون بياناً ختامياً. ولم تتمسك الادارة بالورقة.

وقال «قدمت ورقة تقترح اصدار بيان. فقلنا لا لهذا البيان. وقلنا انه اذا كان هناك إصرار فنحن على استعداد للانسحاب. وعندما قرأنا ورقة العمل قلنا لهم هذه الورقة غير مطروحة للنقاش لا نريد مناقشتها».

وزاد ان الورقة تضمنت «مجموعة افكار تتعلق بإجراءات في شان كيفية التفاوض على القضايا المطروحة. وقلنا لهم لسنا بصدد اعادة *التفاوض بل في صدد البحث في التنفيذ وليس في اعادة التفاوض* واعداد آلية للمفاوضات». وأوضح ان الجانب الفلسطيني اكد ان ما يريده هو ان «تلتزم اسرائيل التنفيذ والاتفاقات واننا مستعدون للبحث معها في التنفيذ فقط وليس في اجراءات حول التفاوض من جديد».

وقال عبدالرحمن ان الجانب الاميركي لم يصرّ على الورقة وطلب من الجانب الفلسطيني تصوره، فجاء الجواب ان يكون هناك موقف اميركي يشجع الاطراف ويدعوها الى حلّ مشاكلها وان تكون الولايات المتحدة جزءاً من المفاوضات المقبلة، وذلك من دون اي ورقة او وثيقة او بيان لأن اي وثيقة يقبل بها الجانب الفلسطيني يجب ان تتضمن الآتي: طلب اغلاق النفق في القدس، والانسحاب من الخليل واطلاق المعتقلين والمعتقلات ومعالجة قضية الممرات الامنية واعادة الانتشار في منطقتي (ب) و(ج) وكل ما له علاقة بالاتفاق بتحديد جدول امني للتفاوض حول المرحلة النهائية.

وقال بالطبع فإن الجانب الاسرائيلي يرفض كل ما سبق وذكرته «وتجنب الجانب الاميركي المشاكل الخلافية وعمل على توفير المناخ الملائم لتفاعل الاطراف. وبمعنى آخر تاجيل المشاركة الكبرى الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية.

وكشف عبدالرحمن اسباب عدم عقد الرئيس عرفات مؤتمراً صحافياً بعد انتهاء القمة. وقال ان اتفاقاً تم بين الملك حسين وعرفات ونتانياهو على الامتناع عن الادلاء باي تصريحات. وان نتانياهو اخلّ بالاتفاق وعقد مؤتمره الصحافي في حين تمسك الزعيمان الآخران بالاتفاق».

وفي الرباط استقبل الملك الحسن الثاني امس الرئيس ياسر عرفات الذي بدأ زيارة الى المغرب في اعقاب مشاركته في قمة واشنطن. وقالت مصادر مطلعة ان عرفات أطلع الحسن الثاني على نتائج القمة بهدف تحديد آفاق التحركات العربية والاسلامية المقبلة، بما في ذلك عقد اجتماع للجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي للبحث في الموقف في ضوء الممارسات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد القدس الشريف، والعمل من اجل حشد التاييد الدولي خصوصاً دعم بلدان الاتحاد الاوروبي للموقف الفلسطيني.

ويبدي المسؤولون في الرباط مزيداً من الحذر ازاء مواقف حكومة ليكود. وقال الحسن الثاني اخيراً ان على اسرائيل ان تدرك ان قرار احلال السلام في الشرق الاوسط لا رجعة عنه، لكنها لم تقدم دلائل على ذلك، وقد رفضت *الرباط* استقبال مبعوثين اسرائيليين منذ مجيء نتانياهو الى الحكم. وعزت ذلك الى رفض الحكومة الاسرائيلية التزام تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين وعرقلة استئناف المفاوضات في المسارات الاخرى. وكانت جهات عدة طلبت من الرباط اغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، بيد ان المسؤولين المغاربة يقولون ان ذلك سيعتبر تراجعاً عن الاوضاع التي رافقت انطلاق عملية السلام، وقد *تتخذه اسرائيل* ذريعة للتنكر لالتزاماتها.

الاردن

وفي عمان اعرب نائب الملك وولي العهد الاردني الامير الحسن امس عن أمله بان تساهم قمة واشنطن في «رفع وتيرة المفاوضات» لجهة «استعادة شمول المشاركة من كل الاطراف».

وقال الحسن في تصريحات الى وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان الرئيس حافظ الاسد «أكد حرصه على الا تذهب مساعي الوساطة الاميركية سدى». واعتبر نائب الملك قمة واشنطن بانها «خطوة متواضعة تتبعها خطوات الغاية منها استعادة شمول المشاركة ومن كل الاطراف». وقال ان غياب مصر عن القمة ليس سوى «تعبير واضح عن التشاؤم العربي في هذه المرحلة». وأوضح ان «مكانة القدس في ضمير (الملك) الحسين ووجدانه كانت الدافع الرئيسي عندما سارع جلالته بجراته الادبية المعهودة الى زيارة واشنطن تلبية لدعوة من الرئيس كلينتون لحضور القمة». واضاف انه ينبغي «استثمار المؤتمر كفرصة امام العالم لتاكيد وجوب التزام برامج العمل التي ستنجم عن اللقاءات المكثفة». وقال ان اشارة الملك حسين الى ضرورة تفعيل الضمير العالمي وارسال فريق عمل الى القدس والاماكن المقدسة لتقصي الحقائق «من شانها ان تخرج هذا الامر الجوهري من دائرة التعتيم الى دائرة الوعي العالمي للحؤول دون تكرار مسلسل النفق... ولنرى معاً الضوء في نهاية النفق السياسي المظلم، والتضامن مع محبي السلام المبني على المبادئ، والذي اشارت النسبة الكبرى من الرأي العام الاسرائيلي اليه في تصريحاتها ومواقفها اخيراً».



طفلة فلسطينية تبكي في الخليل حيث اعتقل الاسرائيليون ولدين احدهما شقيقها، ويبدو والدها يحاول تهدئة روعها.(رويتر)

الجيش الاسرائيلي لا يزال متأهباً في ظل هدوء في الضفة والقطاع

■ القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – ساد الهدوء في الضفة الغربية وقطاع غزة امس، فيما لا يزال الجيش الاسرائيلي في حال تأهب قصوى تحسباً لاعمال عنف بعد قمة واشنطن التي لم تؤد الى حل مباشر للاحتقان في الاراضي الفلسطينية.

وافاد شهود عيان ان فلسطينيين رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة امس في الخليل، واشتبكوا معهم لفترة قصيرة، خلال رفع موقت لمنع التجول ليتمكن السكان من شراء الاغذية ومواد اخرى. وكان الجنود الاسرائيليون قتلوا مساء امس فلسطينياً وجرحوا خمسة آخرين.

وافادت مصادر عسكرية ان الجيش الاسرائيلي لا يزال في حال تأهب في الاراضي الفلسطينية. وتشمل التدابير الامنية نشر دبابات خصوصاً حول المدن الفلسطينية الست في الضفة الغربية التي تتمتع بالحكم الذاتي ومروحيات قتالية مستعدة للاقلاع في اي لحظة.

كما ارسلت تعزيزات من قوى الامن ونشرت مدرعات على طول «الخط الاخضر» الذي يفصل الضفة الغربية وقطاع غزة عن الاراضي الاسرائيلية، كما ذكرت المصادر ذاتها.

ومنذ سبعة أيام يمنع الفلسطينيون من الخروج من أراضي الحكم الذاتي وفرض حظر التجول على مدينة الخليل التي يبلغ عدد سكانها العرب ١٢٠ الفاً منذ الصدامات التي وقعت الاسبوع الماضي.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تعهد للرئيس بيل كلينتون بسحب الدبابات «اذا استمر الوضع هادئاً على الأرض» من دون تحديد موعد لذلك. وقال نتانياهو ان الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية منذ اكثر من ستة اشهر «لا يشكل مؤشراً دائماً للسياسة الإسرائيلية ازاء الفلسطينيين».

وذكرت الاذاعة ان نتانياهو قد يعلن في الأيام المقبلة تخفيف الاغلاق اثر اطلاق المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية المقررة الأحد المقبل في «اريز» نقطة العبور الرئيسية بين اسرائيل وغزة.

وكانت الاذاعة نقلت عن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، بعد جولة تفقدية للمستوطنات في قطاع غزة، قوله: «لا اشك في ان ظهور قوات مدرعة في المنطقة يسهم بصورة كبيرة في قدرتنا على الردع. واذا تجرأ أحد (على استفزاز اسرائيل) فسيواجه نار المدرعات الاسرائيلية... لن نسمح لهم (للفلسطينيين) باطلاق النار على جنودنا. وسنرد بكل القوة المطلوبة».

موسكو: تنفيذ الاتفاقات مفتاح لتجاوز الازمة الراهنة

■ موسكو – «الحياة» – اكد ناطق رسمي روسي امس الخميس ان موسكو تدرس حصيلة لقاء القمة الرباعي في واشنطن وقال انها لم تكن تتوقع ان يسفر عن نتائج ملموسة.

واوضح مدير الاعلام في وزارة الخارجية الروسية غينادي تاراسوف ان المعلومات المتوافرة لدى موسكو تفيد بانه «لم يتسن التوصل الى نتائج محسوسة» لتسوية أهم القضايا التي ادت الى التوتر الأخير ومنها مشكلة النفق وسحب القوات من الخليل. لكنه اضاف ان أهم ما تمخض عنه اللقاء هو ابداء الطرفين استعدادهما لمواصلة الحوار بهدف تفادي العنف. وشدد تاراسوف على ان بلاده تعتبر استئناف الحوار وفق صيغة مدريد وتنفيذ الاتفاقات المبرمة «مفتاحاً» لتجاوز الازمة الراهنة.

السفير الفرنسي لدى سورية مديراً لقسم الشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ وقع اختيار وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت على السفير الفرنسي في سورية جان كلود كوسران ليتولى منصب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية خلفاً لدينيه بوشار الذي أصبح مديراً لمكتب وزير الخارجية.

وجان كلود كوسران من ابرع الديبلوماسيين المستشرقين في الخارجية الفرنسية، فهو درس في لبنان وعمل طويلاً في الشرق الأوسط وعمل في لبنان وبغداد والقدس وطهران، ومستشاراً ديبلوماسياً لرئيس الحكومة الاشتراكي الراحل بيير بيريغوفوا. ولم تعلن الخارجية الفرنسية بعد رسمياً عن تعيينه برغم ان وزارات الخارجية الغربية والعربية تبلغت النبأ منذ أسابيع. وتاخرت فرنسا في اعلان هذا التعيين رسمياً في انتظار نهاية زيارة الرئيس جاك شيراك الى سورية في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، ثم الى المنطقة لتعلن عن الخبر حرصاً على نجاح هذه الزيارة الأولى للرئيس الفرنسي الى سورية.

وعلى رغم ميول كوسران الاشتراكية، فإنه من الديبلوماسيين الذين لفتوا نظر الوزير دوشاريت عندما قام بجولته المكوكية بين لبنان وسورية واسرائيل غداة مجزرة قانا.

أكدت فشل قمة واشنطن وحذرت من تجدّد العنف

القاهرة تتوقع قمة أخرى ومبارك إلى دمشق قريباً

□ القاهرة – من محمد علام:

■ توقعت القاهرة دعوة الولايات المتحدة كلا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلي نتانياهو الى واشنطن للاجتماع مرة اخرى في حضور الرئيس بيل كلينتون – في حالة نجاحه في الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل – لوضع «اتفاق إطاري» للمفاوضات حول الوضع النهائي كاحد سبل دفع عملية السلام على المسار الفلسطيني – الإسرائيلي. وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الحياة» انه «يمكن استنباط وجود هذا التوجه لدى واشنطن في ضوء تلميحات اميركية الى امكان حدوث ذلك». لكنها لفتت الى عدم «وجود وعد اميركي في هذا الشان». وعقبت المصادر على فشل قمة واشنطن قائلة «عناصر عدم النجاح كانت الاوفر حظا من عناصر النجاح. ونتانياهو نجح في ابتزاز الادارة الاميركية بسبب الانتخابات الرئاسية المقبلة (...) لم يتحقق اي تقدم في القضايا الرئيسية سواء بالنسبة الى رفع الحصار عن مناطق الحكم الذاتي او اغلاق النفق او تحديد برنامج زمني للانسحاب من الخليل».

وقالت «ان الاوضاع القائمة وعدم حدوث اي تغيير في سياسات نتانياهو ترشح تجدد اعمال العنف».

وفي المقابل يجري الرئيس مبارك مشاورات عربية بهدف بحث خطة التحرك العربي ازاء الوضعية الحالية لعملية السلام في ضوء فشل قمة واشنطن. ومن المنتظر ان يزور دمشق قريباً. وسيكون الاقتراح السوري عقد قمة عربية في دمشق ضمن الموضوعات المطروحة. في الوقت الذي ترددت انباء في القاهرة عن عقد قمة ثلاثية مصرية – سورية – سعودية في اعقاب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وفي الوقت نفسه اعربت نفس المصادر عن «رغبة مصرية وعربية في وجود دور اوروبي فاعل في عملية السلام لانقاذها ليس لان مواقف الجانب الاوروبي هي الاقرب الى الموقف العربي ولكن لان مواقف الاتحاد الاوروبي تلتزم أسس وثوابت عملية مدريد والمرجعية القانونية الممثلة في قرارات الشرعية الدولية». ورحبت بالبيان الصادر اول من امس عن اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد في بروكسل، ومواقف الاوروبيين من القدس وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والانسحاب الكامل.

وقالت: «الوقت حان لدور اوروبي في ضوء فشل قمة واشنطن الرباعية في احراز اي تقدم». وكان الرئيس مبارك الذي سيلتقي نظيره الفرنسي جاك شيراك نهاية الشهر الجاري في القاهرة شكا مرارا من عدم الحياد الاميركي في عملية السلام. وسيبحث مبارك وشيراك تفعيل هذا الدور وما يمكن ان يقدمه العرب لانجاح اي جهود اوروبية.

وتوقعت المصادر المصرية قيام الرئيس مبارك بجولة اوروبية قبيل نهاية العام الجاري تشمل المانيا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا مستضيفة مؤتمري مدريد وبرشلونة.

الى ذلك اعلن في القاهرة مساء اول من امس ان الرئيس مبارك تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس كلينتون تناول نتائج قمة واشنطن والموضوعات والقضايا التي نوقشت فيها. كما تلقى مبارك اتصالا آخر من الملك حسين تناول ما تم التوصل اليه من نتائج.

مقتل شرطيين و٣ من 'الجماعة' في مواجهات في المنيا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تفجر الوضع الأمني بشكل خطير في محافظة المنيا في صعيد مصر امس، إذ شن مسلحون ينتمون إلى الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» هجوماً على قرية الاشمونيين قتل فيه اثنان من رجال الشرطة. وفي وقت لاحق قتل ثلاثة من اعضاء التنظيم في معركة مع الشرطة في القرية ذاتها.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطيين محمد عبدالرحيم وكمال عبدالعزيز يوسف كانا يحرسان المنطقة الشرقية في قرية الاشمونيين عندما هاجمهما المسلحون الثلاثة وتمكنوا من قتلهما.

وأضاف المصدر ان الجناة تمكنوا من الفرار في اتجاه المنطقة الزراعية المتاخمة للقرية، مشيرا الى ان قوات الامن حاصرت موقع الحادث وشنت حملة واسعة لمطاردة الجناة. وجاء الحادث بعد يوم واحد من هجوم اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية» على قرية تنده وقتلهم خفيرين ومواطناً آخر كان يجلس في مقهى بالقرية.

وذكر المصدر ان قوة من الشرطة كانت تمشط المنطقة الزراعية ظهر أمس ودهمت مخبأ لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في المنطقة، واطلق ثلاثة من اعضاء التنظيم النار على افراد القوة ما اضطرهم الى الرد على مصدر اطلاق النار. ودارت معركة بين الطرفين انتهت بمقتل المتطرفين الثلاثة.

وأوضح المصدر ان اجهزة الامن تبذل جهودا لتحديد شخصيات القتلى الثلاثة، مشيراً إلى انه عثر داخل المخبأ على كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات والذخائر واوراق تنظيمية مهمة، اضافة الى مستندات مزورة بينها بطاقات هوية تحمل اسماء عدة.

من جهة أخرى قتل ٨ اشخاص بينهم ضابط واصيب ١٨ اخرون في حادث سير بين باص وسيارة مصفحة تابعة للشرطة امس قرب قرية بني احمد في المنيا.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحادث وقع عندما كان الباص في طريقه من اسيوط الى القاهرة واصطدم بالسيارة المصفحة مما أدى لسقوطها في احدى الترع.

واضاف المصدر أن الحادث اسفر عن مقتل الملازم اول وائل صلاح حسين وسائق الباص وستة من الركاب.

قبول استقالة ماضي من 'الاخوان' يفجر خلافات جديدة داخل 'الجماعة'

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ كشفت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر ان خلافاً جديداً تفجر بين فريقين داخل الجماعة إثر الإعلان عن قبول استقالة كان وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي قدمها الشهر الماضي الى مكتب الارشاد من عضوية الجماعة. وذكرت ان فريقاً داخل الجماعة اعترض على قبول استقالة ماضي قبل عرضها على مكتب الارشاد، واعتبر ذلك مخالفة للوائح الداخلية للجماعة.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن قيادياً بارزاً في الجماعة عقد ثلاثة اجتماعات الاسبوع الماضي في القاهرة والجيزة مع اعضاء في الجماعة بهدف ايضاح الصورة لهم، ونفى وجود ازمة. وحمل القيادي على مؤسسي حزب «الوسط» بشدة ووصفهم بأنهم تسببوا في فتنة داخل الجماعة. واعتبر انهم يبحثون عن دور يلعبونه بعيداً عن جسم الجماعة. واضافت المصادر ان اعضاء في الجماعة حضروا الاجتماع سالوا القيادي المذكور عن مصير الاستقالة التي كان ماضي تقدم بها، فابلغهم ان الجماعة قبلت الاستقالة. فاستغرب الاعضاء الاعلان عن قبول الاستقالة، وابلغوا القيادي ان الاجتماع الاخير لمكتب الارشاد لم يناقش موضوع استقالة ماضي. فرد القيادي: «إن الموضوع نوقش عن طريق التمرير نظراً للظروف الامنية، وان اعضاء مكتب الارشاد اتخذوا قراراً بقبول الاستقالة ووقعوا على ذلك». وبرز الخلاف حينما أعلن عدد من الحاضرين انهم سالوا اعضاء في مكتب الارشاد عن موضوع استقالة ماضي فنفوا بشدة ان يكون الموضوع عرض عليهم. واكدوا ان موضوع الاستقالة لم يعرض حتى على هيئة مكتب الجماعة التي تضم كلا من المرشد السيد مصطفى مشهور ونائبه المستشار مامون الهضيبي والسيد ابراهيم شرف والشيخ عبدالله الخطيب.

وتوقع مراقبون أن تشهد الأسابيع المقبلة صراعاً حاداً داخل الجماعة بين قيادتها من جهة ومجموعات عدة تعارض الاسلوب الذي تدار به الجماعة من جهة اخرى.

وكان ١٣ من أعضاء الجماعة قادوا العمل الطلابي والنقابي استقالوا أخيراً من عضوية الجماعة، كما طلب قادة بارزون في المحافظات تجميد عضويتهم الى حين انتهاء الأزمة.

يذكر ان محكمة الاحزاب ستنظر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طعن قدمه مؤسسو حزب «الوسط» ضد قرار اصدرته لجنة الاحزاب برفض تاسيس الحزب. وكان قادة «الاخوان» ضغطوا على عدد من مؤسسي الحزب من المنتمين الى الجماعة ودفعوهم الى إلغاء توكيلات كانوا منحوها الى ماضي وانهاء اجراءات تاسيس الحزب. وفي حال اقدام قادة «الاخوان» على تقديم اقرارات إلغاء التوكيلات الى المحكمة يتوقع ان يتسبب ذلك في تصعيد كبير في الازمة بين الطرفين.

دمشق تطالب العرب بقطع العلاقات مع اسرائيل

■ دمشق – رويتر – أكدت سورية امس الخميس ان قمة واشنطن فشلت في حل أي من المشاكل بين اسرائيل والفلسطينيين وطالبت العرب بقطع العلاقات مع اسرائيل حتى تقبل الأخيرة بشروط السلام العادل والشامل.

واوضحت صحيفة «البعث» الرسمية: «فشل لقاء واشنطن الرباعي في ايجاد حل للخلافات القائمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي كانت انفجرت خلال الأيام الماضية على شكل مواجهات دامية نتيجة فتح الحكومة الإسرائيلية لما أسمته بنفق سياحي تحت المسجد الأقصى الشريف».

وقال رئيس تحرير الصحيفة السيد تركي صقر: «أمام هذا الواقع الشديد الوضوح على العرب ان لا يضيعوا وقتاً في متاهة الانتظار واعطاء الفرص الضائعة وقطع علاقات التطبيع التي قامت بين اسرائيل وبعض الدول العربية وتجميد المفاوضات المتعددة».

وكان الرئيس بيل كلينتون اعلن ليل الأربعاء في ختام القمة التي جمعت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات والملك حسين انه تم الاتفاق على استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل بعد غد الأحد. ولم يتم التوصل الى أي حلول فيما يخص النفق الذي فتحته اسرائيل تحت المسجد الأقصى والذي اندلعت بسببه اعمال العنف التي قتل فيها ٥٨ عربياً و١٥ اسرائيلياً.

وقال صقر في تعليقه ان نتانياهو اراد من قمة واشنطن «تكريس أسلوبه في المفاوضات القائم على مبدأ لا شيء للعرب، والتفاوض من أجل التفاوض فقط (وأن) على العرب ان يعتادوا على هذا الأسلوب ويتكيفوا معه».

قاتل رابين: آسف لأنني لم اقتله قبل ثلاث سنوات

■ تل أبيب – ا ب، رويتر – قال بيغال أمير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحق رابين امس انه يأسف لإنه لم يقتل رابين في وقت ابكر لأن هذا كان سيمنع العنف الدموي الذي شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة الاسبوع الماضي.

وقضت محكمة في تل أبيب امس الخميس بسجن بيغال امير وشقيقه ويهودي ثالث من المتطرفين لمدد تراوح بين خمس سنوات و١٢ سنة بتهمة التآمر لاغتيال رابين.

ويمضي امير بالفعل عقوبة السجن مدى الحياة لقتله رابين اثناء حفلة للسلام في تل أبيب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في محاولة لوقف تحركات السلام في الشرق الأوسط.

ودين المتهمون الثلاثة بالتآمر الشهر الماضي في قضية منفصلة. وصدر عليهم الحكم أمس.

وقضت المحكمة بسجن بيغال امير خمس سنوات اخرى وسجن شقيقه هاغاي امير ١٢ سنة. وقضت بسجن درور اداني لمدة سبع سنوات.

وكان الثلاثة دينوا بتهمة التآمر لقتل رابين بما في ذلك التخطيط لتلغيم سيارته بالمتفجرات او دس السم له والتخطيط لشن هجمات على الفلسطينيين. ودين هاغاي امير ايضاً بعدة تهم أخرى تتعلق بحيازة أسلحة مختلفة.

وقال رئيس هيئة المحكمة القاضي امنون ستارشنوف في حكمه: «علينا دائماً ان نتذكر هذا الحادث والا ننساه ابداً».

وقال بيغال امير امس في قاعة المحكمة التي كانت غاصة بالناس وهو يبتسم: «انني فخور بكل ما فعلت، وإنما اسف لانني لم افعل ذلك (اغتيال رابين) قبل ثلاث سنوات. ان هذا كان سيمنع كل ما يحدث اليوم. لقد تنبأت بكل ما يحدث الآن».

الهضيبي: الشرطة الفلسطينية اجهضت الانتفاضة

□ القاهرة – من حازم منير:

■ اتهم نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر المستشار مامون الهضيبي السلطة الوطنية الفلسطينية والشرطة التابعة بها باجهاض الانتفاضة، وهي في اوج ثورتها. وقال، في مؤتمر عقدته احزاب المعارضة المصرية مساء اول من امس، ان «الشرطة الفلسطينية دورها الاساسي هو مقاومة جماعتي حماس (حركة المقاومة الاسلامية) والجهاد (الاسلامي)، والسلطة الوطنية مارست قمع المعارضين لها، وهو ما اجهض الانتفاضة في ثورتها العارمة». ولكن الامين العام للحزب الناصري السيد ضياء الدين داود اعتبر في كلمة القاها في المؤتمر الذي عقد في مقر حزبه، «ان الشرطة الفلسطينية احبطت احلام اسرائيل وانضمت الى الشعب الفلسطيني في ثورته الاخيرة ضد قوات الاحتلال رغم القمع الذي مارسته السلطة الوطنية ضد معارضيها منذ توليها السلطة قبل عامين».

وأجمع ممثلو احزاب الناصري والتجمع والعمل والاحرار، الذين شاركوا في المؤتمر، على تأييد قرار الرئيس حسني مبارك بمقاطعة مؤتمر واشنطن الذي وصفه ممثلو الاحزاب بانه «محاولة لتحجيم الدور الاقليمي لمصر في الصراع العربي – الاسرائيلي، ومسيرة التسوية». وشددوا على ان «التطورات الاخيرة اكدت عقم المسيرة السلمية ومدى حاجة العرب لاستعادة قوتهم وتضامنهم لفرض سلام حقيقي وعادل وشامل». وطالبوا الحكومة المصرية بالغاء القمة الاقتصادية المزمع عقدها الشهر المقبل في القاهرة، وتجميد التطبيع وطرد سفير اسرائيل، كما قرروا توجيه مليون رسالة الى رجال الاعمال وممثلي الهيئات الشعبية لحثهم على مقاطعة القمة الاقتصادية.

تتعلق بأسس عملية السلام والارهاب وحقوق الانسان

اجتماع عربي للدول المتوسطية لتعديل افكار اوروبية غير مقبولة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يعقد في بروكسيل يوم الاثنين المقبل اجتماع على مستوى كبار المسؤولين في وزارات الخارجية في الدول العربية السبع الاطراف في وثيقة برشلونة المنبثقة عن المؤتمر الاوروبي – المتوسطي الذي عقد العام الماضي في اسبانيا. ويشارك في الاجتماع مسؤولون امنيون في هذه الدول، لتنسيق المواقف العربية، قبل بدء الاجتماع الموسع للدول الاوروبية والمتوسطية الـ ٢٧ (١٢ متوسطية منها سبع عربية والباقي اوروبية) في اليوم التالي للبحث في «مشروع ميثاق الاستقرار في منطقة البحر المتوسط» لجهة اقراره.

وسيشارك في الاجتماع العربي كل من مصر وسورية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وفلسطين، اضافة الى ليبيا وموريتانيا (شاركتا في المؤتمر بصفة مراقب). ويعد هذا هو الاجتماع التنسيقي الاول بين هذه الدول في اطار «آلية التنسيق العربي تجاه اعلان برشلونة». وكان وزراء خارجية الدول التسع اقروا مشروع تاسيس هذه الآلية خلال اجتماع عقدوه استجابة لمبادرة جزائرية على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية الشهر الماضي في القاهرة. ويهدف هذا الاجتماع الى وضع استراتيجية عربية تحدد الاهداف العربية من وراء مؤتمر برشلونة وترتيب الاولويات ودعم القدرة التفاوضية للاطراف العربية.

وسيراس وفد مصر في الاجتماعين مساعد وزير الخارجية السفير فتحي الشاذلي الذي صرح بأن الاجتماع الاول يهدف الى تنسيق المواقف العربية ازاء الشقين السياسي والامني في مشروع الاستقرار قبل بدء الاجتماع الثاني، لافتاً الى «اهمية المشاورات العربية في شان ميثاق الاستقرار، ووجود افكار اوروبية مقدمة للجانب العربي في هذا الشان تحتاج الى مناقشات حتى تكون مقبولة».

وقال: «ان مشاركة ليبيا وموريتانيا للمرة الاولى في اجتماع بروكسيل العربي برغم عدم عضويتهما في مؤتمر برشلونة حتى الآن هي من اجل ادراج ارائهما ضمن الموقف العربي الذي سيطرح على الجانب الاوروبي الى حين انضمامهما الى عملية برشلونة في مرحلة لاحقة». وأشار الى مشاركة ممثل عن الجامعة العربية في هذا الاجتماع.

يذكر ان هناك خلافات تعرقل اقرار مشروع ميثاق الاستقرار تتعلق باصرار الجانب العربي (في الشق السياسي) على ان يتضمن المشروع اسس عملية مدريد للسلام في الشرق الاوسط وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، الامر الذي ترفضه اسرائيل في الوقت الذي لم ينجح الجانب الاوروبي في تقريب وجهات النظر، وذلك الى جانب خلاف عربي – اوروبي بسبب اصرار الجانب الاوروبي على ذلك تضمين المشروع فقرات خاصة بحقوق الانسان والديموقراطية، الامر الذي يعتبره الجانب العربي تدخلا في الشؤون الداخلية.

وعلى صعيد الشق الامني تبرز خلافات بين الجانبين في شأن حقوق اللجوء السياسي وسبل التعاون في مكافحة الارهاب بخلاف التباين في وجهات النظر في شان تعريف الارهاب.

السودان وأوغندا يتفقان في طهران على تشكيل لجنة لمراقبة الحدود

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ يُنتظر ان ينهي وفدان سوداني واوغندي محادثات يجريانها في طهران اليوم بالتوقيع على اتفاق يقضي بتشكيل فريق مراقبة يشرف على تنفيذ مبادرة السلام الموقعة بين الجانبين في الخرطوم الشهر الماضي بوساطة ايرانية.

وقال عضو الوفد السوداني في المحادثات السفير قطبي المهدي لـ «الحياة» ان الاتفاق «معد للتوقيع. وينتظر ان تختتم المحادثات غداً (اليوم) الجمعة بالتوقيع على الاتفاق الذي يقضي بتكليف فريق المراقبة والتحقيق». وزاد انه تم الاتفاق ايضاً على صلاحيات فريق المراقبة ولائحة اعماله والترتيبات العملية لتنفيذ اتفاق الخرطوم، خصوصاً مسالة الأمن على الحدود المشتركة.

وكانت المحادثات بدأت الثلثاء الماضي ورعاها الجانب الايراني في شكل أساسي وشارك فيها وفد من دولة مالاوي بصفة مراقب.

وأوضح المهدي ان القضايا الاجرائية احتلت حيزاً كبيراً من المحادثات في اليومين الاولين، لكن اليوم الثالث (امس) شهد مناقشات في صلب الموضوع». وقال ان «اتفاقاً تم على مجمل النقاط من دون اي عسر او صعوبات خلال المناقشات». وشدد على ان المحادثات «دارت في جو ايجابي للغاية، عكس حرص السودان واوغندا على اهمية السلام وتطبيع العلاقات في شكل كامل».

واضاف انه كان لدور ايران ومالاوي اثر كبير في احاطة المحادثات باجواء ودية.

وأكد ان «كل الأطراف مصممة على المضي قدماً في مبادرة السلام». وقال ان الوفدين السوداني والاوغندي اعربا عن تقديرهما للرئيس هاشمي رفسنجاني الذي كان التقى اعضاء الوفود المشتركة في المحادثات يوم الثلثاء الماضي على هامش افتتاح معرض طهران الدولي. ودعا رفسنجاني الى تنفيذ اتفاق السلام الذي وقع في الخرطوم اثناء جولة افريقية قام بها. وشدد على «اهمية انجاح» محادثات طهران.

وكانت السودان وأوغندا وإيران وقعت في الخرطوم الشهر الماضي اتفاقاً يتضمن ١٢ بنداً لحل الخلافات بين السودان واوغندا، بينها وقف الحملات الاعلامية بين البلدين، وقيامهما بسحب قوات المعارضة الى عمق مئة كيلومتر داخل اراضيها. واكد الاتفاق احترام مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر. ونص الاتفاق على انه يمكن لكل من ليبيا وملاوي ان تشاركا في لجنة مراقبة تنفيذ بنود هذا الاتفاق.

وقال المهدي ان نتائج محادثات طهران سترفع الى لجنة ثلاثية من وزراء خارجية السودان وأوغندا وإيران، والى الحكومة المالاوية. ولم يحدد موعداً لاجتماع وزراء الخارجية الثلاثة، علماً انهم اجروا محادثات ثلاثية الأسبوع الماضي في نيويورك.

■ اسمرة – رويتر – أعلنت جماعة سودانية معارضة أمس الخميس انها قتلت ملازماً في الجيش السوداني وجرحت جنديين في هجوم نفذته عبر الحدود الاريترية – السودانية. وقالت جماعة «مؤتمر البجة» المؤلفة من قبائل البجة التي تقطن المناطق الحدودية بين البلدين في بيان أصدرته في العاصمة الاريترية امس انها هاجمت مركبة تابعة للجيش السوداني قرب قرية قارورة على الحدود السودانية – الاريترية في رد على «تعذيب» يتعرض له مقاتلو الحركة على يد قوات الحكومة. وتنضوي جماعة مؤتمر البجة تحت مظلة التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض الذي تدعمه اريتريا لكنها تنفذ عملياتها منفردة.

مقديشو: منظمات الاغاثة تعلّق عملياتها الانسانية

■ نيروبي – ا ف ب – علّقت منظمات العمل الانساني امس جميع عملياتها «غير الاساسية» في مقديشو لأن المسؤول الصومالي الداعي الى السلام الذي خطف في ١٩ ايلول (سبتمبر) وتطالب بالافراج عنه لم يطلق حتى الآن.

واكدت منظمة تنسيق المساعدات الى الصومال التي تتخذ نيروبي مقراً لها، هذا القرار بعد انتهاء مهلة الانذار التي حددتها المنظمة للافراج عن هلال محمد عدن وانتهت منتصف ليل الاربعاء – الخميس.

وتضم هذه المنظمة الاطراف الاوروبية المانحة ووكالات الامم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية.

وكان ستة مسلحين جرحوا واحتجزوا عدن بعد ان اقتحموا منزله في شمال مقديشو.

وتطالب منظمة تنسيق المساعدات الانسانية باطلاق عدن الذي يعمل في «معهد السلام والحياة» كما تطالب بمعالجته. وقالت المنظمة التي مددت مهلة انذارها من منتصف ليل الثلثاء الى منتصف ليل الاربعاء ان «السلطات المختصة» في شمال مقديشو لم ترد على طلب للافراج عن عدن ارسل في ٢٠ ايلول.

وعدن هو شقيق عبدالقادر محمد عدن زيبو اعلى مسؤول في قيادة «جيش الرحنوين للمقاومة» الذي يقاتل في منطقتي باي وباكول (جنوب غرب) الفصيلين المتحدين المؤتمر الصومالي الموحد والتحالف الوطني الصومالي بقيادة زعيم الحرب في مقديشو حسين عيديد.

وتشكل المساعدات الغذائية العاجلة والعناية الطبية ومعالجة مياه الابار العنصر الاساسي في العمليات الانسانية في العاصمة الصومالية المقسومة.

واشنطن تعلن عن شحنة أسلحة الى البوسنة واجراءات دولية لضمان الانتخابات البلدية هناك

الرئيسان البوسني والصربي بحثا في باريس تطبيع العلاقات الثنائية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ باريس – «الحياة»:

■ اجتمع الرئيسان البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش امس الخميس في باريس وبحثا الأمور المتعلقة بتطبيع العلاقات بين بلديهما ووضع حد للطموحات الانفصالية لدى صرب البوسنة.

جاء ذلك في وقت اشاد فيه قادة صرب البوسنة بقرار مجلس الأمن رفع العقوبات التي كان فرضها على بلغراد وبالي واعتبروا مسالة الابقاء على الجدار الخارجي للعقوبات بانه «لا يضع الشعب الصربي في موقف صعب».

في غضون ذلك اعلنت الهيئة المشرفة على الانتخابات البوسنية عن الشروع باتخاذ الاجراءات اللازمة لتفادي التجاوزات التي حصلت في الانتخابات العامة عشية التحضير للانتخابات البلدية في البوسنة المقررة الشهر المقبل. لكن مصادر الحكومة البوسنية اشارت الى ان مسؤولي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا دعوا الى ضمان الشروط الضرورية لنزاهة الانتخابات قبل تحديد موعد الاقتراع.

من جهة اخرى، عقد المدير الأميركي لبرنامج تسليح الجيش البوسني جليمس برنيو مؤتمراً صحافياً في سارايفو اعلن فيه «ان المسلمين والكروات البوسنيين اتفقوا على تفعيل دور وزارة الدفاع في الاتحاد الفيديرالي (الذي يضم الجانبين) وتعيين قيادة مشتركة لقوات الطرفين مما يوفر الشروط اللازمة لتسليح قواتهما وتدريبها».

ورحب برنيو بهذا التطور مشيراً «الى ان شحنة من الاسلحة الأميركية تضم ٤٥ دبابة (من طراز ام ٦٠ اي ٣) و٨٠ ناقلة جنود و١٥ طائرة هليكوبتر في طريقها الى البوسنة وستصل ميناء بلوتشي على البحر الادرياتيكي في غضون شهر».

ويذكر ان وزارة الدفاع في الاتحاد الفيديرالي التي يتولاها الوزير الكرواتي فلاديمير سوليتش ونائبه المسلم حسن جينغيتش كانت واجهت مشاكل كبيرة في الدمج بين الجيش البوسني ومجلس الدفاع الكرواتي الذي يمثل القوات المسلحة للكروات البوسنيين.

وذكرت اذاعة سارايفو ان محادثات الرئيسين البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش التي جرت امس في باريس «تناولت التعاون الثنائي في المجالات السياسية والاقتصادية وإرث يوغوسلافيا السابقة». وأشارت الاذاعة الى ان كلا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمنسق المدني للسلام كارل بيلت «شاركا في جانب من المحادثات».

ويتكون الوفد البوسني اضافة الى الرئيس بيغوفيتش من نائب رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني ايوب غانيتش ووزير الخارجية البوسني يادرانكو برليتش في حين يضم الوفد اليوغوسلافي الى جانب الرئيس ميلوشيفيتش كل من نائب رئيس الحكومة الاتحادية نيكولا شاينوفيتش ووزير الخارجية ميلان ميلوتينوفيتش.

ولم يعلن الطرفان في ختام محادثاتهما المغلقة عن اي نتائج. واكتفى ميلوفيتش بالقول للصحافيين ان «الأمور سارت على ما يرام». ورفض ميلوشيفيتش الخوض في تفاصيل عملية التطبيع بين الجانبين اللذين تبادلا الاعتراف في أواخر ١٩٩٥، لكنه قال ان القمة تهدف الى «تعزيز الاستقرار في منطقة البلقان».

وعقد اللقاء المغلق في فندق ماريني، مقر اقامة الشخصيات الرسمية التي تزور باريس، وبحضور رئيس الوزراء البوسني ووزير الخارجية الصربي.

وقالت مصادر قريبة من الرئيسين ان المحادثات «ايجابية».

وبعد اللقاء، استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه الرئيسين الصربي والبوسني كلا على حدة، قبل غداء عمل شارك فيه وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت والمنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت.


شيراك يتوسط بيغوفيتش وميلوشيفيتش. (رويتر)

على صعيد آخر، نقلت وكالة أنباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة تقييم كل من رئيستهم بيليانا بلافيتش والعضو الصربي في الرئاسة البوسنية مومتشيل كرايشنيك لقرار مجلس الأمن رفع العقوبات عن بلغراد وبالي. ورأى المسؤولان ان «ابقاء الجدار الخارجي للعقوبات الدولية لا يضع الشعب الصربي في وضع صعب لأن هذه القضية يمكن ان تحل عن طريق ابرام اتفاقات ثنائية اقتصادية مع الدول الأخرى».

ووصفا قرار مجلس الأمن الذي رفع العقوبات عن بلغراد وبالي بانه «يدل على أن جميع الأطراف والمجتمع الدولي ايضاً، بداوا تنفيذ التزاماتهم الواردة في اتفاق دايتون».

وافادت اذاعة سارايفو ان المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت صرح بانه «يجري اتخاذ الاجراءات كي يتواجد المراقبون الدوليون في جميع مراكز الاقتراع حين اجراء الانتخابات المحلية البوسنية وذلك من أجل زيادة الشروط الضرورية الضامنة لنزاهة الانتخابات».

لكن الاذاعة نقلت عن مسؤولين في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تشرف على الانتخابات البوسنية «انهم لا يتفقون في الرأي مع الديبلوماسيين حول موعد اجراء الانتخابات المحلية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لأن المهلة ليست كافية لتوفير الشروط المطلوبة مما سيكون له انعكاسات ضارة على مجرى العملية السلمية».

واشارت الى ان رئيس الدورة الحالية للمنظمة الأوروبية وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي «أبلغ رئيس هيئة الانتخابات (الأميركي) روبرت فرويك شكه بصواب قرار اجراء الانتخابات المحلية بعد فترة وجيزة من الانتخابات العامة التي تمت في الشهر الماضي».

حذر من التسرع باستبدال صوره في المكاتب الرسمية

يلتسن يرفض استقالة ليبيد احتجاجاً على تغيير في قيادة الجيش

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ رفض الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الخميس استقالة سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد الذي احتج على اجراء تعديلات في قيادة القوات المسلحة من دون استشارته. واستقبل يلتسن للمرة الثانية خلال الأسبوع الحالي وزير الدفاع ايغور روديونوف وحذر من «التسرع في استبدال صوره».

واجرى يلتسن حركة تنقلات واسعة في قيادات القوات المسلحة كان من أبرز عناصرها اقصاء قائد قوات المظليين يفغيني بودكولزين والنائب الأول لرئيس الأركان العامة فلاديمير جوربينكو وقائد القوات الفضائية - العسكرية فلاديمير ايفانوف.

وكان يلتسن عيّن مستشاره السابق يوري باتورين مسؤولاً عن لجنة تعيين القيادات العسكرية، وذكر مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس الذي اصبح خصماً لليبيد ان يلتسن «اطلع على اعتراضات سكرتير الأمن القومي، لكنه اصر على قراره».

وإثر اول لقاء بين يلتسن وليبيد منذ اكثر من شهر، أكد المكتب الصحافي ليلتسن ان ليبيد «شكك في جدوى» تعيين باتورين، ولكن الرئيس «أكد صواب القرار». واشار إلى ان ليبيد «لا يملك مبررات كافية للاستقالة».

ولاحظ المراقبون ان يلتسن استقبل امس للمرة الثانية خلال اربعة أيام وزير الدفاع ايغور روديونوف وأعلن الناطق الرسمي باسم الكرملين أن يلتسن اعتبر التقصير في تمويل القوات المسلحة «أمراً لا يجوز السكوت عليه».

وفي خطاب اذاعي إلى الشعب، قال يلتسن أمس ان الوضع في القوات المسلحة يثير «قلقاً بالغاً» لديه، وطلب من مجلس الدفاع الذي سيجتمع اليوم الجمعة «حل جميع المشاكل من دون تسويف».

وذكر في خطابه أن التحضير للعملية الجراحية يستغرق الكثير من وقته، إلا أنه أكد أنه «مطلع على ما يجري في البلد».

وتابع ان هناك مسؤولين استغلوا مرضه «لكي يعملوا لمصلحتهم او يصطرعوا كالفئران». وحذر من «التسرع في استبدال صوره في المكاتب، ففي البلد رئيس عامل».

ويكتسب هذا التصريح اهمية خاصة بفعل تفاقم الصراع في قمة هرم السلطة والحديث عن احتمال تمرد في القوات المسلحة واستفحال المشاكل الاقتصادية والخلافات العنيفة في شأن اتفاق السلام مع الشيشانيين الذي قال عنه وزير الداخلية اناتولي كوليكوف بانه «صك استسلام (...) وخيانة».

وفي رد غير مباشر على الوزير، قال يلتسن في خطابه أمس إن ليبيد «نفذ تعليماتي لوقف العمليات الحربية»، لكنه أشار إلى أن موسكو لن تقدم مساعدات مالية ولن تساهم في إعادة إعمار جمهورية الشيشان ما لم يتم الاتفاق على تحديد طبيعة علاقتها بالفيدرالية الروسية وتبادل الأسرى وتشكيل حكومة ائتلافية.

ولبحث هذه النقاط وصل إلى موسكو أمس الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف وأجرى سلسلة اجتماعات مع عدد من المسؤولين بينهم الجنرال ليبيد ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

النزعة الاستقلالية لدى الافغان تهدد التعاون بين اسلام اباد وكابول

مخاوف من ظهور «طالبان» باكستانية على غرار الافغانية

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ يتفق الخبراء والمحللون في اسلام اباد على ان باكستان ستدفع ثمناً باهظاً لتدخلها لمصلحة حركة «طالبان» الافغانية التي اختارت الحسم العسكري اسلوباً لاطاحة حكم المجاهدين في كابول. ويرى هؤلاء، ومعهم بعض الديبلوماسيين ان هذا العمل ستكون له تأثيرات سلبية على باكستان سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد.

ويأتي ذلك في ظل التقارير عن تورط حركة «طالبان» في الاضطرابات الطائفية الأخيرة في منطقة كرم ايجنسي على الحدود الباكستانية – الافغانية رغم نفي المسؤولين الباكستانيين صحة هذه التقارير.

النموذج الافغاني

ويوفر انتشار المدارس الدينية غير الحكومية في باكستان أرضية خصبة لاستلهام النموذج الافغاني خصوصاً وان الغالبية العظمى من مقاتلي «طالبان» تلقت تعليمها في مدارس باكستان. ويتخوف المراقبون من ان يساعد الحرمان السياسي والمالي طلاب الدين في باكستان على السعي للحصول على شيء من هذه الامتيازات على غرار ما حصل في افغانستان.

ومعلوم ان العلاقة بين جمعية علماء الاسلام بزعامة ملا فضل الرحمن و«طالبان» تفسر هذه المخاوف خصوصاً ان الجمعية الباكستانية تعد حالياً لدستور الدولة الاسلامية الافغانية الذي يتوقع ان يتم اعتماده قريباً.

ويرى المراقبون انه بعد تراجع العمليات العسكرية في افغانستان والوصول الى حال من الجمود على خطوط التماس بين الأطراف كافة، ترتفع احتمالات التقسيم في افغانستان وتتزايد بذلك المخاطر على باكستان التي وضعت نفسها في عزلة اقليمية إرضاء للاميركيين المتهمين بأنهم العرابون الاساسيون لـ «طالبان». ولا يخفى ان العلاقات بين باكستان من جهة، وايران وجمهوريات آسيا الوسطى، تدهورت بسبب


مسلحون من طالبان في طريقهم الى كابول. (ا ف ب)

اتهام هذه الدول اسلام اباد بدعم «طالبان». وباكستان تتخوف بدورها من ان ترفض «طالبان» الانصياع الى نصائحها أو أوامرها كما حصل بينها وبين قادة المجاهدين لدى وصولهم الى كابول.

والواقع ان طالبان بدأت تتخذ خطوات لا تنسجم مع رغبات باكستان من بينها التطبيق المتشدد للشريعة الذي يتناقض مع الممارسات والسياسات التي تطبقها رئيسة الوزراء المتحررة بينظير بوتو.

ويتخوف كثيرون في اسلام اباد من تجاوز «طالبان» الخطوط الحمر المرسومة لها. واذا بقيت المواجهة بين «طالبان» والزعيم الأوزبكي عبدالرشيد دوستم فستكون باكستان في حرج شديد أمام حلفائها وخصومها على حد سواء، خصوصاً تلك الدول التي لم تغفر لها دعمها للمجاهدين الافغان إبان الغزو السوفياتي لافغانستان (١٩٧٩ – ١٩٨٩).

ويعتقد البعض ان باكستان اقدمت على دعم «طالبان» من أجل تقليص دور المجاهدين الذين يحظون بعلاقات وطيدة مع زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية قاضي حسين أحمد وهذا ربما يهدد مستقبلاً الحزبين الاساسيين في باكستان وهما حزب الشعب (بوتو) وحزب الرابطة الاسلامية بزعامة نواز شريف.

وتقول أوساط ديبلوماسية ان التعاون بين حكومة بوتو و«طالبان» مهدد بالنزعة الاستقلالية التقليدية لدى الافغان خصوصاً وان هؤلاء يرون ان الفضل يعود ليم في ايصال الاسلام الى باكستان.

ولا يزال كثيرون يتذكرون قول رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق العميد المتقاعد أسدد وراني الذي حذر في الماضي من انه «في اليوم الذي يصل حكمتيار الى السلطة في كابول، يصبح قاضي حسين أحمد رئيساً لباكستان». فهل يصح ذلك على «طالبان» الافغانية والجمعية الباكستانية التي انبثقت الحركة الافغانية عنها؟

تركيا: سجناء يساريون يضربون عن الطعام ومحكمة التمييز تلغي أحكاماً بالاعدام

■ انقرة – ا ف ب – ذكرت وكالة انباء «الاناضول» التركية امس الخميس ان نحو ثمانين سجيناً ينتمون الى منظمات يسارية متطرفة بداوا امس الاربعاء اضراباً مفتوحاً عن الطعام في سجنين في محافظة ارضروم (شرق). فيما الغت محكمة التمييز احكاماً عدة بالإعدام.

وينفذ هؤلاء السجناء المتهمون بالقيام بعمليات ارهابية الاضراب احتجاجاً على موقف السلطات التي لم تحترم اتفاقاً تم التوصل اليه مع المعتقلين في نهاية تموز (يوليو) الماضي حسبما ذكروا.

وفي ٢٧ تموز (يوليو) الماضي، انهى معتقلون اعضاء في منظمات يسارية متطرفة، اضراباً عن الطعام استمر ٦٩ يوماً في السجون التركية ما ادى الى وفاة ١٢ منهم.

وفي الاسبوع الماضي نفذ ما بين الفين الى ثلاثة آلاف سجين سياسي اضراباً «تحذيرياً» عن الطعام استمر ثلاثة ايام.

واعقب هذا الاضراب، اضراب مفتوح بدأه الثلثاء نحو مئة معتقل من اليسار المتطرف في سجن كاناكال (شمال) احتجاجاً على مقتل ١١ معتقلاً من حزب العمال الكردستاني الانفصالي في ٢٤ ايلول (سبتمبر) في سجن ديار بكر اثناء مواجهات مع قوات الامن.

وبدأت السلطات مساء الاربعاء مفاوضات مع المعتقلين المضربين لإنهاء اضرابهم. واقام المعتقلون ومن بينهم نحو ٢٠ امراة، حواجز لمنع المسؤولين من الدخول الى فروع في السجن.

من جهة اخرى نشرت وكالة انباء «الاناضول» ان محكمة التمييز الغت امس الخميس احكاماً بالاعدام كانت صدرت بحق متهمين في مجزرة سيفاس (وسط) التي أحرق خلالها ٣٧ شخصاً احياء في حريق اشعله اسلاميون في أحد الفنادق.

حول العالم

السلطات النيجيرية تفرج عن مسؤول في المعارضة

● لاغوس – أ ف ب – أعلن مسؤول في الائتلاف الديموقراطي الوطني (معارض) امس الخميس ان الامين العام للائتلاف ايو اوبادوكن المعتقل منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ اطلق سراحه أول من امس الاربعاء.

ولم يعلن أي مصدر رسمي عن الافراج عنه لكن الصحف المحلية أشارت الى ذلك. ولدى خروجه من السجن في أبوجا أجرت صحيفة «كونكورد» المستقلة في العاصمة الفيديرالية مقابلة مع اوبادوكن (٥٠ عاماً). وقال للصحيفة انه تلقى نبأ الافراج عنه وهو يفكر في «مصير المعتقلين السياسيين الآخرين». وكان أوبادوكن اعتقل في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ في لاغوس بعدما أمضى اسابيع عدة في مكان سري.

كندا ستدمر ثلثي مخزونها من الالغام المضادة للافراد

● أوتاوا – أ ف ب – أعلن وزيرا الدفاع والخارجية الكنديان ديفيد كولونيت ولويد اكسورثي أول من امس الاربعاء ان بلادهما قررت تدمير ثلثي مخزونها من الالغام المضادة للافراد وأكدا ان «هذه العملية بدأت فعلاً». وصرح كولونيت ان كندا تريد «ان تجعل العالم يرى بوضوح انها مصممة على ازالة هذه الاسلحة». وقال اكسورثي من جهته ان «الخطة الهادفة الى ازالة مخزون الالغام المضادة للافراد تثبت تعهدنا لجهة حظر استخدام هذه الاسلحة الرهيبة على الصعيد العالمي».

ومن المتوقع ان يخفض المخزون الكندي من ٩٠ ألف لغم حالياً الى ٣٠ ألفاً تقريباً. ويأتي هذا الاعلان عشية افتتاح مؤتمر في أوتاوا حول الالغام المضادة للافراد يضم ممثلي اكثر من ٦٠ دولة ومنظمة دولية سعياً لوضع استراتيجية تهدف الى حظر هذه الالغام حظراً تاماً. وأعلنت الحكومة الفرنسية امس ان فرنسا ستعدل عن استخدام الالغام المضادة للافراد وانها تواصل خفض كمية الالغام من مخزونها. وفي ايار (مايو) الماضي لم تنجح ٥٧ دولة في الاتفاق على الحد من استخدام هذه الالغام خلال اجتماع عقد في جنيف تحت اشراف الامم المتحدة.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (١٢,٠٠ توقيت لندن الصيفي)	
المارك الالماني	١,٥٢٨٥
الين الياباني	١١١,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٦٢

النفط في سوق لندن
٢٣,٤٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الخميس
$ ٣٧٩,١٠
السعر السابق
٣٨٠,٣٥

نتيجة انفتاح المنطقة الكردية ووقف "النفط مقابل الغذاء"

العراق: انخفاض سعر الدينار والحكومة تطرح الدولار لاحتواء الأزمة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تذبذب سعر صرف الدولار في اسواق بغداد خلال الأيام القليلة الماضية بعد الارتفاع المفاجئ الذي شهده مطلع الاسبوع الجاري ووصل الى حدود ١٥٠٠ دينار للدولار الواحد.

وقال قادمون من بغداد امس الى الأردن: «ان ارتفاع سعر العملة الاميركية مقابل الدينار العراقي ما لبث ان تراجع ليستقر ما بين ١٣٠٠ و١٣٥٠ ديناراً للدولار الواحد، اي بما يزيد بنحو ١٥٠ ديناراً على السعر الذي كان سائداً عشية توجيه الضربة الاميركية الى مناطق في الجنوب العراقي بعيد دخول القوات العراقية الى المنطقة الكردية لمساعدة قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني في السيطرة على المنطقة الشهر الماضي».

وكان ارتفاع سعر الدولار في صورة مفاجئة أشبه بجرس انذار للحكومة التي سارعت الى طرح كميات من الدولارات كانت امتصتها من السوق قبل اشهر والى بيعها باسعار منافسة واحتواء ارتفاع سعر الدولار وضمان عدم وصوله الى المستويات القياسية التي كان وصلها مطلع السنة الجارية.

وكان سعر الدولار زاد على ثلاثة آلاف دينار للدولار الواحد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، غير ان السعر تراجع الشهر التالي بعد اعلان العراق موافقته على الدخول في مفاوضات مع الأمم المتحدة لبيع جزء من نفطه وشراء الدواء والغذاء بعوائد النفط.

واستثمر النظام فرصة انخفاض سعر الدولار، وإقبال المواطنين العراقيين على شراء الدينار، وسحبت كميات كبيرة من الدولارات التي كانت السوق السوداء ساحة التعامل فيها.

وللمرة الأولى يأتي طرح كميات من الدولارات عن طريق مصرف الرافدين، وليس من خلال محلات الصرافة المرخصة التي تبيع الدولار بسعر تشجيعي منافس للسوق السوداء. وهو غير السعر الرسمي الذي تقوم به الدولة مشترياتها وتعاملاتها الاخرى مع العالم الخارجي.

وكان السعر التشجيعي للدولار وصل منتصف السنة الى نحو الف دينار للدولار الواحد، غير ان هذا السعر عاد ليقف عند ٤٥٠ ديناراً للدولار، في حين ان السعر الرسمي للدولار هو ٣,٢ دولار للدينار الواحد، وهو السعر الذي كان سائداً قبل اندلاع الحرب العراقية - الايرانية قبل ١٦ عاماً.

واتفق مراقبون اقتصاديون عراقيون وأجانب على ان فتح الحدود بين العراق والمنطقة الكردية كان السبب الرئيسي في ارتفاع سعر صرف الدولار في بغداد، حيث بادر تجار العراق الى التوجه الى المنطقة الكردية لشراء ما يشاهدونه من سلع، بما في ذلك تلك التي تعتبرها الحكومة العراقية ترفيهية وتمنع بيعها في العراق. يضاف الى ذلك غموض الموقف في شأن تطبيق صفقة النفط مقابل الغذاء، التي اتخذ مجلس الأمن قراراً بوقف تطبيقها الشهر الماضي.

وكان اعلان التوصل الى اتمام هذه الصفقة السبب الرئيسي في ارتفاع سعر الدينار العراقي مقابل الدولار في ايار (مايو) الماضي، غير ان عدم تطبيق الصفقة ادى بعد ذلك الى انخفاض سعر الدينار وارتفاع سعر الدولار.

وقالت انباء صحافية عراقية ان عملية التبادل بين تجار المنطقة الكردية وتجار المناطق الاخرى عانت من بعض الصعوبات في البداية، حيث ان سعر الدولار في كل منطقة يختلف عن الاخرى، مما جعل الدينار الاصلي في المنطقة الكردية يساوي ٥٠ ديناراً مصدراً.

ويعود سبب الاختلاف الى ان تجار المنطقة الكردية يستخدمون الدينار العراقي (الطبعة السويسرية) التي الغاها النظام في العراق في ايار (مايو) ١٩٩٣، في حين يستخدم تجار بغداد والمحافظات الاخرى الدينار المصدر الذي تعتمده الحكومة العراقية.

وزير النفط القطري يعارض زيادة حصص انتاج "أوبك"

■ طوكيو - رويتر - قال وزير الطاقة القطري عبدالله بن حمد العطية امس إنه ينبغي عدم رفع حصص انتاج اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عن مستوياتها الحالية وذلك لتحقيق التوازن بين العرض والطلب بعد عودة العراق إلى سوق النفط الدولية. وأضاف العطية: «اعتقد انه ينبغي عدم زيادتها (حصص الانتاج). فالعراق سيدخل السوق، ولتحقيق توازن بين العرض والطلب ينبغي تمديد العمل بحصص الانتاج».

وذكر الوزير أن المحادثات بين دور الوساطة اليابانية وقطر في ما يتعلق بتملك حصة في ثاني مشروع قطري للغاز الطبيعي المسيل ستكتمل بنهاية تشرين الأول (اكتوبر).

وقال إنه سيتم بيع حصة من المشروع لدور الوساطة اليابانية «سوميتومو كورب» و«ايتوشو كورب» و«نيشو ايواي».

وتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول ٧٠ في المئة من المشروع، بينما تملك «موبيل» الأميركية الحصة الباقية.

وفي آخر اجتماع لـ «أوبك» في حزيران (يونيو) الماضي، كانت هناك تلميحات باحتمال زيادة الحصص في الاجتماع المقبل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتم الابقاء على حصص انتاج «أوبك» من دون تغيير في اجتماع حزيران باستثناء زيادة قدرها ٨٠٠ ألف برميل يومياً للعراق في حالة عودته للسوق.

ويزور العطية اليابان لحضور حفلة تدشين أول ناقلة للغاز الطبيعي المسيل تعاقدت عليها قطر لنقل الغاز إلى زبائنها في اليابان. وتستمر زيارة العطية حتى يوم غد.

٥٠٠ مليون دولار قيمة صفقة "مؤسسة البترول الكويتية" و"أجيب"

■ الكويت - رويتر - قال امس خبراء في صناعة النفط ان قيمة الصفقة التي وقعتها الكويت مع شركة «اجيب» الايطالية لتملك ٥٠ في المئة من مصفاة ميلازو التابعة لـ «اجيب»، وشراء ٣٣٠ محطة وقود قد تبلغ ٥٠٠ مليون دولار. وقال خبير على صلة بـ «مؤسسة البترول الكويتية»: «تبلغ قيمة الصفقة نحو ٥٠٠ مليون دولار. لكنه اتفاق معقد ويتضمن السعر خطة تطوير المصفاة على مرحلتين».

وكانت المؤسسة أعلنت الثلثاء الماضي ان «شركة نفط الكويت - فرع ايطاليا»، التابعة لها وقعت اتفاقا للحصول على حصة قدرها ٥٠ في المئة من مصفات ميلازو وشراء ٣٣٠ محطة وقود تابعة لشركة «اجيب» في ايطاليا التي يبلغ حجم أعمالها نحو ٥٠٠ مليون ليتر سنويا.

الديون الطويلة الأجل على دول مجلس التعاون ترتفع الى ٦,٤ بليون دولار عام ٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ أفادت «المؤسسة العربية المصرفية» في تقريرها ربع السنوي ان الديون المتوسطة الأجل المستحقة على دول مجلس التعاون الخليجي (بين عام وعامين) انخفضت بحدة العام الماضي بمعدل ٦٤ في المئة، وتراجعت من ٣,٣ بليون دولار الى ١,٢ بليون دولار، لكن الديون الطويلة الأجل ارتفعت بنسبة ٢٧ في المئة وبلغت ٦,٤ بليون دولار في العام المالي المنتهي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

وعزت الانخفاض الكبير في الديون المستحقة على مجموعة دول المجلس الى تغير وضع ديون الكويت، اذ انخفضت ديونها من فئة العام الى عامين بنسبة ٨٠ في المئة.

وأشارت المؤسسة في تقريرها الذي استند الى احصاءات وبيانات دولية، الى أن الديون الطويلة الأجل لمصرف التسويات الدولية المستحقة على مجلس التعاون الخليجي قفزت بنسبة ٢٧ في المئة لتصل الى ٦,٤ بليون دولار خلال ١٩٩٥ وارجعت ذلك الى الزيادة في المطلوبات على البحرين وقطر.

وقالت: «ان التمويل التجاري لصناعة الغاز القطرية أدى الى مضاعفة الديون المصرفية الطويلة الأجل المستحقة على قطر في حين أدى التمويل المتواصل للمشاريع الصناعية في البحرين الى زيادة بنسبة ٥٠ في المئة من فئة الديون المستحقة بعد أكثر من عامين عليها».

وعن الديون القصيرة الأجل المستحقة على دول مجلس التعاون الخليجي اشار تقرير المؤسسة الى انها تراجعت بنسبة ٨ في المئة بين نهاية ١٩٩٤ ونهاية ١٩٩٥ وعوض الهبوط الذي تبلغ نسبته ٣٠ في المئة في ديون السعودية المستحقة خلال عام عن الزيادة المحددة في ديون باقي دول المجلس من هذه الفئة.

وذكرت «المؤسسة العربية المصرفية» ان اغلبية المستحقات الى مصرف التسويات الدولية على العالم العربي كانت العام الماضي عبارة طلبات مصرفية على القطاع المصرفي المحلي (٤٤ في المئة من الاجمالي) والباقي عبارة عن مستحقات على القطاع الخاص المصرفي (٢٦ في المئة) والقطاع العام (٢٥ في المئة). وفي مجلس التعاون الخليجي كانت حصة المصارف التجارية من طلبات مصرف التسويات الدولية ٤٨ في المئة من اجمالي المستحقات على دول المجلس عام ١٩٩٥ في حين كانت حصة القطاع الخاص من المستحقات ٢٢ في المئة والقطاع العام ٣٠ في المئة متراجعاً منذ عام ١٩٩٤ من ٢٥ في المئة مما يعكس بنية ديون الكويت.

وتشير احصاءات مصرف التسويات الدولية عن مختلف المؤسسات المقترضة للعالم العربي الى أن حصة المصارف الفرنسية من الاجمالي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ كانت ٢٠ في المئة. وكما هو متوقع كان حجم اقراضها كبيراً الى اتحاد المغرب العربي، وبلغت مساهمتها ٣٧ في المئة من اجمالي مستحقات مصرف التسويات الدولية على دول اتحاد المغرب العربي. إلا أن المصارف الفرنسية نشطت ايضاً في الاقراض الى دول مجلس التعاون الخليجي وبلغت حصتها من اجمالي ديون هذه الدول ١٤ في المئة عام ١٩٩٥ وتجاوزت بذلك المصارف البريطانية التي تراجعت حصتها من الديون المصرفية لدول المجلس من ٢٧ في المئة عام ١٩٩٤ إلى ١٢ في المئة عام ١٩٩٥.

وأشارت المؤسسة الى أن قيمة قروض المصارف السويسرية لا ترد بشكل منفصل في احصاءات مصرف التسويات الدولية لكنها تكون كبيرة. ولاحظت انخفاضاً في مستحقات المصارف التي ترسل اشعارات لهذا المصرف على العالم العربي بنسبة ٤ في المئة الى ٦٣,٥ بليون دولار في نهاية ١٩٩٥ من ٦٦,٧ بليون دولار في العام السابق لينعكس بذلك ارتفاع مماثل بين نهاية ١٩٩٣ ونهاية ١٩٩٤.

منعت مؤسسي الشركة من بيع أسهمهم قبل سنتين

الامارات: وزارة الاقتصاد تدعو "الخزنة" الى ردّ فائض الاكتتاب

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ طلبت وزارة الاقتصاد والتجارة من مؤسسي شركة «الخزنة للتامين» في ابو ظبي ردّ المبالغ الزائدة على قيمة الاكتتاب في أسهم الشركة مع الفوائد المستحقة عليها الى أصحابها ونبهت الى ان القانون لا يجيز للمؤسسين بيع اسهمهم إلا بعد سنتين ماليتين.

وأبلغت الوزارة لجنة المؤسسين لشركة «الخزنة للتامين» انه يتعين رد المبالغ الزائدة الى المكتتبين في اسهم الشركة مع الفوائد القانونية المستحقة للفترة التي تلي ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي. ويتعين على الشركة رد مبالغ للمكتتبين تزيد على ٢,٥ بليون درهم (٦٨٢ مليون دولار) حيث وصلت قيمة الاكتتاب في اسهم الشركة الى ٢,٧٢٤ بليون درهم المطلوب منها فقط ٢٠٩ ملايين درهم.

وتعهدت الشركة برد الاموال الزائدة على قيمة الاكتتاب من دون اشارة الى رد فوائد هذه المبالغ ايضاً عن الفترة التي تلي ٣٠ ايلول الماضي.

وقال السيد أحمد الحوسني رئيس قسم التامين في وزارة الاقتصاد والتجارة: «ان الشركة تعهدت في نشرة الاكتتاب برد المبالغ الزائدة على قيمة الأسهم المطلوبة في موعد أقصاه ٣٠ يوماً من تاريخ اقفال باب الاكتتاب في ٣١ آب (اغسطس) الماضي».

وأوضح ان البند السابع من المادة الخامسة من قانون المعاملات التجارية يقضي باعتبار تاسيس الشركات عملاً تجارياً.

وقال الحوسني: «ان المادة ٩٠ من القانون تؤكد على ردّ الفوائد عند التاخير في الوفاء بالديون التجارية المستحقة بمجرد استحقاقها».

واضاف: «يتعين على لجنة المؤسسين للشركة ردّ المبالغ الزائدة على الاكتتاب مع الفوائد القانونية المستحقة عليها».

ونبهت الوزارة الى عدم جواز بيع مؤسسي الشركة لأسهمهم قبل انقضاء سنتين. وأوضح الحوسني ان المادة ١٧٣ من قانون الشركات لعام ١٩٨٤ تنص على انه لا يجوز تداول الأسهم النقدية التي يكتتب بها المؤسسون او الأسهم العينية قبل نشر الموازنة، وحساب الأرباح والخسائر عن سنتين ماليتين على الاقل من تاريخ اعلان تاسيس الشركة. ويؤشر على هذه الأسهم بما يدل على نوعها وتاريخ تاسيس الشركة.

وقال: «يجوز مع ذلك خلال فترة الحظر نقل ملكية الأسهم النقدية بالبيع من أحد المؤسسين الى مؤسس آخر او الى أحد أعضاء مجلس الادارة لتقديمها كضمان لادارته او من ورثة أحد المؤسسين في حال وفاته الى غيره، وتسري احكام هذه المادة على ما يكتتب به المؤسسون في حال زيادة رأس المال قبل انقضاء فترة الحظر».

وكانت مصادر سوق الأوراق المالية وغير الرسمية في أبو ظبي تحدثت عن بدء بيع اسهم «الخزنة للتامين» قبل الاعلان عن تخصيص أسهمها الأربعاء المقبل، وبيع السهم بمبلغ ٣٠٠ درهم بزيادة ٢٠٠ درهم على قيمته الاسمية.

وأكد الحوسني ان الهدف من حظر بيع المؤسس لأسهمه يعود الى ان المؤسس هو صاحب فكرة انشاء الشركة وان بيع عدد من المؤسسين حصصهم بعد التاسيس مباشرة يضعف الشركة.

مركز الإمارات التجاري يتهم "اللجنة التأسيسية"

■ أبو ظبي - «الحياة» - وجه مركز الامارات التجاري اتهامات مبطنة الى اللجنة التأسيسية لشركة «الخزنة للتأمين» وقال: «ان بعض الاجراءات التي اتخذت تسببت في ارباك حركة سوق الأوراق المالية».

وأضاف المركز في تقريره الأسبوعي عن وضع السوق: «ان عدم الاعلان بشكل رسمي وصريح عن نسبة التخصيص في شركة الخزنة للتأمين لا يزال يسيطر على حركة السوق وبالتالي يؤثر عدم الافراج عن الأموال الزائدة على قيمة الاكتتاب بها التي تصل الى ٢,٧ بليون درهم (٧٣٥ مليون دولار) على حجم التداول وحركة السوق، بانتظار عملية التخصيص الاربعاء المقبل». وأشار المركز الى ان الهدوء سيطر على السوق الاسبوع الماضي، وتمت بعض المبيعات الآجلة على الاسهم التي تم الاكتتاب بها في الخزنة للتامين. وأوضح ان عدم الاعلان في نشرة الاكتتاب بشركة «الخزنة للتأمين» وتقديم جميع الايضاحات بشكل مباشر للمساهمين في حالة زيادة عدد المكتتبين (٥٠ ألف طلب) أو النقص عن المبلغ المطلوب (٢٠٩ ملايين درهم) ساهم بشكل كبير في ارباك حركة السوق.

الطيارون اللبنانيون فوضوا النقابة إعلان الاضراب ٢٤ ساعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ فوّضت الجمعية العمومية لنقابة الطيارين اللبنانيين في جلسة عقدتها امس، مجلس النقابة اعلان الاضراب ٢٤ ساعة استنكاراً لاستمرار توقف عمليات «شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط» (تي.ام.اي) على ان يحدّد مجلس النقابة لاحقاً تاريخ الاضراب بعد اجراء الاتصالات اللازمة مع المسؤولين والتنسيق مع بقية نقابات قطاع الطيران اللبناني.

يشار الى ان شركة «تي.ام.اي» اوقفت عملياتها في الخامس من آب (اغسطس) الماضي نتيجة العجز المالي. وبالتالي توقف طياروها وعمالها عن العمل وعن تقاضي رواتبهم.

واستمر انعقاد جلسة الجمعية العمومية من العاشرة والنصف من قبل الظهر الى الاولى والنصف وحضرها، الى رئيس النقابة سهيل كرم، الاعضاء والطيارون في «شركة طيران الشرق الاوسط» (ميدل ايست) و«تي.ام.اي». وبعد انفضاضها، عقد نقيب الطيارين مؤتمراً صحافياً جدّد خلاله مطالبة الدولة بالتدخل في القضية «واعادة الحق الى اصحابه».

وزراء التجارة في دول مجلس التعاون يجتمعون الاربعاء المقبل في الرياض

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يعقد وزراء التجارة في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً الاربعاء المقبل في الرياض في اطار الاجتماعات التي يعقدها الوزراء الخليجيون تمهيداً للقمة الخليجية المرتقبة التي ستعقد في الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقال السيد عبداللطيف المقرن مدير ادارة التجارة في المجلس لـ «الحياة» ان الوزراء سيبحثون في الاجتماع الذي يستغرق يوماً واحداً العقبات امام التبادل التجاري بين دولهم ومشروع نظام موحد للشركات في دول المجلس.

وذكر المقرن في هذا الصدد ان الوزراء سيناقشون مذكرة من وكلاء وزارات التجارة الذين عقدوا اجتماعاً تمهيدياً الشهر الماضي، تتضمن اقتراحات حلول للعقبات التي تعترض انسياب التجارة بين دول المجلس وتحقيق المزيد من التبادل التجاري بين هذه الدول.

وكان الوكلاء أخذوا باقتراحات الأمانة العامة التي تضمنت تصورات لرجال الاعمال الخليجيين في شأن أفضل السبل لتجاوز هذه العقبات، واحالتها على الوزراء المختصين لايجاد الحلول المناسبة لها.

وأشار الى أن موضوع العقبات طرح على الغرف التجارية في دول المجلس التي تولت بدورها عرضه على رجال الأعمال الأعضاء في هذه الغرف.

وتوقع المقرن ان يتولى الوزراء اعادة عرض مشروع النظام الموحد للشركات في دول المجلس على لجنة فنية تتولى إعداد النظام خصوصاً بعدما تلقت الأمانة العامة للمجلس ملاحظات من بعض الدول في شأن مسودة النظام التي سبق إعدادها، لكنه اشار الى أن الأمر متروك للوزراء لمناقشة هذه الملاحظات وتقدير مدى الحاجة الى إعادة عرض الموضوع على اللجنة الفنية.

وأوضح مدير إدارة التجارة في مجلس التعاون ان الوزراء قد يقرون خلال هذا اللقاء نظاماً للمعارض التجارية في دول المجلس كانت لجنة فنية شكلتها الأمانة العامة للمجلس أعدت صيغته.

وفي هذا المجال أشار المقرن الى أن اتحاد الغرف الخليجية سيتولى الاشراف للمرة الأولى السنة الجارية على المعرض التجاري الخليجي الموحد الذي سيقام في البحرين في ٢٧ كانون الأول.

وتنظم دول المجلس كل سنة معرضاً تجارياً في الشهر نفسه بعد القمة الخليجية التي تستضيفها عواصم دول المجلس بالتناوب.

وكانت إدارات المعارض في وزارات التجارة في دول المجلس تتولى تنظيم المعرض، إلا أن الوزراء وافقوا في اجتماعهم السابق على تولي القطاع الخاص هذه المهمة.

وقال المقرن أن الغرفة التجارية الصناعية في البحرين ستتولى الإعداد والتنظيم لمعرض المنامة بالتعاون مع غرف التجارة في دول المجلس واتحاد الغرف الخليجية.

الى ذلك توقع المقرن أن يعقد وزراء الزراعة في دول المجلس اجتماعهم السنوي في مسقط في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) و٣ منه يعقبه في الخامس من الشهر نفسه اجتماع لوزراء الصناعة في الرياض.

قيمته ٥٠٠ مليون فرنك

مصر وفرنسا توقعان الشهر المقبل بروتوكولاً للتعاون الاقتصادي والمالي

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ يوقع الجانبان المصري والفرنسي في منتصف الشهر المقبل في القاهرة بروتوكولا للتعاون الاقتصادي والمالي للسنة الجارية بقيمة ٥٠٠ مليون فرنك (٩٦,٥ مليون دولار) لتمويل مشاريع البنية التحتية. وقال مصدر اقتصادي لـ «الحياة»، إن البروتوكول يأتي في اطار دعم فرنسا للتنمية الاقتصادية في مصر ودفعاً للعلاقات التجارية خصوصا بعد تعهد فرنسا مساندة مصر لدى المؤسسات النقدية الدولية واخيرها نادي باريس لخفض مديونيتها بنسبة ٥٠ في المئة.

واضاف ان فرنسا توقع سنويا بروتوكولاً اقتصادياً مع مصر وتقدم مساعدات غذائية تشمل ٥٠ الف طن من القمح، وتساهم في تمويل صندوق المعونات الذي يعمل تحت ادارة مشتركة في مجال تحديث الزراعة. وتساهم فرنسا كذلك بنحو ١٠ ملايين دولار في الصندوق الاجتماعي المختص باقامة المشاريع الصناعية والزراعية الصغيرة.

من جهة اخرى يتوقع ان تنشئ ٤٥ شركة فرنسية مشاريع عدة داخل مصر بكلفة تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار خصوصا وان هناك تيسيرات جديدة منحتها مصر للمشاريع الاستثمارية واخرها اطلاق الحد الاقصى لرؤوس الاموال المستثمرة. وهناك ايضا ١٥ مشروعاً اتفق الجانبان المصري والفرنسي عليها في مجالات صناعة السيارات ومكوناتها والسياحة بكلفة تتجاوز ١١٠ ملايين دولار.

وتساهم فرنسا في ٦٧ مشروعا استثماريا في مصر منها ١٣ في المناطق الحرة باجمالي رؤوس اموال قيمتها ١,٢٢٦ بليون جنيه (٣٦١ مليون دولار) وبكلفة استثمارية وصلت الى ١,٩٧٣ بليون جنيه.

ويذكر ان اكثر من مئة شركة فرنسية تعمل في مصر، منها ٤٠ شركة مشتركة مع مستثمرين مصريين باستثمارات ٨٥ مليون دولار في مجالات صناعة السيارات والملابس والاغذية والادوية والتشييد والبناء.

وعلمت «الحياة» ان الجانبين اقرا تنفيذ ثلاثة مشاريع عملاقة، الاول اقامة منطقة عمرانية في الصعيد بكلفة استثمارية قدرها ٢٠٦ ملايين دولار وتشمل استصلاح ٤٠٠ فدان يستهدف زيادتها الى الفي فدان خلال السنوات الثلاث المقبلة، ومصنع جديد للالومنيوم بخلاف المصنع الحالي في منطقة نجع حمادي بطاقة ١٢٠ الف طن سنويا.

كما تم توقيع اتفاق صناعي بين «شركة ابو قير للاسمدة» واحدى الهيئات الصناعية الكبرى في فرنسا لتوريد معدات لمشروع تبلغ كلفته ٢٩٥ مليون دولار وينتج ٦٠٠ الف طن من سماد اليوريا اعتبارا من سنة ١٩٩٨.

مصر مقر الاول مكتب اقليمي للبيئة في البحر المتوسط

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وقعت مصر امس اتفاقاً مبدئياً لافتتاح أول مكتب اقليمي للبيئة في البحر المتوسط مقره القاهرة.

وقال مسؤول في البنك الدولي ان نائب رئيس البنك لشؤون الشرق الاوسط كمال درويش ونائب رئيس «بنك الاستثمار الاوروبي» اريان ابولينسكي وقعا مذكرة تفاهم لانشاء المكتب مع الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام وزير الدولة للتنمية الادارية في واشنطن.

وسيتولى المكتب تنسيق انشطة برنامج البيئة والمساعدات الفنية في منطقة البحر المتوسط والذي تم وضعه في عام ١٩٩٠ للقيام بمشاريع ووضع سياسات في مجال البيئة في المنطقة، وسيعمل في المكتب ثمانية متخصصين في مجال البيئة.

وفد من جنوب افريقيا يزور السعودية الأحد

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:

■ يصل الى الرياض الاحد المقبل وزير التجارة والصناعة في جنوب افريقيا اليك اروين على رأس وفد كبير من رجال الأعمال في محاولة لاستكشاف مزيد من فرص التعاون التجاري وتطوير آفاق الاستثمارات المشتركة بين السعودية وجنوب افريقيا.

وتأتي الزيارة التي تستغرق اربعة ايام، يمضي الوفد خلالها يومين في الرياض ويومين في جدة، في ظل توجهات متبادلة ابداها البلدان منذ زيارة سابقة لوزير النفط والثروة المعدنية السعودي السابق هشام ناظر قام بها مطلع العام الماضي لجنوب افريقيا.

ومن المتوقع ان يسفر عن الزيارة الجديد تعاون في مجال التعدين يستثمر الخبرة الجنوب افريقية في هذا المجال الى جانب الاستفادة من قدرات جنوب افريقيا كسوق واعدة للمنتجات النفطية السعودية.

وعلى الجانب الجنوب افريقي كشف بيان اصدرته السفارة عن زيارة الوفد التجاري عن تطلعات جنوب افريقية للاستفادة من القدرات الاستثمارية للقطاع الخاص السعودي في مشاريع مشتركة في جنوب افريقيا.

ولفت البيان الى قوانين استثمار رأس المال الاجنبي التي يتولى برلمان الدولة التي خرجت حديثاً من حقبة التمييز العنصري مناقشتها حالياً تمهيداً لاقرارها.

وقال البيان «ان القوانين الجديدة تهدف الى خلق جو ايجابي ومشجع للاستثمارات الاجنبية».

ويشير المسؤولون في جنوب افريقيا الى ضرورة تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للوفاء بمتطلبات سكان يتجاوز عددهم الاربعين مليون نسمة.

وقال البيان: «ان جنوب افريقيا تسعى للاستفادة من التجربة الماليزية في هذا المجال، وانها اعدت اخيراً استراتيجية للتنمية تشمل اعادة النظر في سعر العملة وسياسة التجارة والاستثمار والسياسات الاجتماعية الحالية واعادة هيكلة الاستثمار العام واصول الموجودات والاجور والأنشطة التدريبية».

ويذكر ان علاقات التبادل التجاري بين السعودية وجنوب افريقيا اخذت بالتصاعد منذ مطلع التسعينات وبشكل خاص بعد اقامة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين عام ١٩٩٤. وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما العام الماضي وحده اكثر من ٢٨٠ مليون دولار مرشحة للارتفاع هذه السنة.

ويضم الوفد التجاري لجنوب افريقيا ممثلين عن شركات قطاعات المنتجات الكيماوية والمجوهرات ومواد البناء والمواد الغذائية والاتصالات والسيارات المصفحة الى جانب خبراء في المصارف والاستثمار والمواد البلاستيكية واجهزة ولوازم الكومبيوتر وانظمة تنقية المياه وغيرها.

وكان صموئيل موتسوينيان اول سفير لجنوب افريقيا لدى السعودية وصل الى الرياض الأربعاء الماضي لتولي مهام منصبه بعد ان ظل قائم بالاعمال يدير السفارة منذ افتتاحها عام ١٩٩٤.

تخصيص «طومسون» الفرنسية متوقع قبل نهاية ١٩٩٦

□ باريس -
من رنده تقي الدين:

■ يتوقع أن تتم قبل نهاية السنة الجارية أهم عملية تخصيص في القطاع الصناعي الفرنسي تشمل مجموعة «طومسون». وسيقرر مجلس الوزراء في ١٦ الشهر الجاري أياً من المجموعتين التاليتين سيأخذ «طومسون»: «الكاتيل الستوم» برئاسة سيرج تشوروك الذي يحظى بتقدير الرئيس جاك شيراك لكفايته أم مجموعة «لاغاردير» (ماترا) التي يملكها جان لوك لاغاردير.

يشار الى أن عملية تخصيص «طومسون» مطروحة منذ أعوام عدة، علماً ان للمجموعة تكبدت خسائر بلغت ٢٥ بليون فرنك عام ١٩٩٥. ويذكر أنه تم تأميم الشركة عام ١٩٩٢ عندما كانت مديونيتها كبيرة جداً.

واتخذ شيراك قرار بيع الشركة الى مجموعة تختارها الحكومة وليس من طريق مناقصة مفتوحة لان هذه باعتقاده الوسيلة الافضل لبيعها لجهة سرعة اتمام العملية وسلامة تنفيذها.

وكانت مجموعة «طومسون» في بدايتها تصنع مقاسم للهاتف وبرادات وأجهزة تلفزيون، لكن نشاطها في عهد رئيسها السابق الان غوميز الذي كان عين من جانب اول حكومة اشتراكية ترأسها بيار موروا، اقتصر على ثلاثة قطاعات: الالكترونيات الدفاعية («طومسون C.S.Fâ») والالكترونيات الواسعة الانتشار (Thomson Multimedia) و(S.G.S Thomson).

وتجمع الأوساط الصناعية الفرنسية على القول ان تخصيص «طومسون»، مثل دمج «ايروسباسيال» و«داسو» مرتبط باعادة هيكلة الصناعة الدفاعية في فرنسا، التي تشكل احدى الركائز الأساسية في سياسة شيراك الاقتصادية.

ويشار الى أن «طومسون C.S.Fâ» الشركة الالكترونية الدفاعية احدى أهم شركات المجموعة وهي حالياً موضوع تنافس مجموعة «الكاتيل الستوم» ومجموعة «لاغاردير». وتعتبر «طومسون» اول مجموعة فرنسية من حيث الخسائر والثالثة من حيث حجم مبيعاتها الذي يبلغ ١٦٠ بليون فرنك.

ويتوقع ان يكون لمجموعة «الكاتيل الستوم» لشبكات الاتصال، الحظ الاكبر في الحصول على «طومسون»، لأن قرار البيع يعود الى شيراك وهو اقرب الى رئيس «الكاتيل» سيرج تشوروك الذي كان رئيساً لـ «توتال» للنفط وكان دعم الرئيس منذ البداية في حملته الانتخابية.

اليمن: «بيسكو» و«الاستثمارات الصناعية» تنفذان مشاريع غذائية

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ اتفق مستثمرون من اليمن وقطر والأردن وبريطانيا على تأسيس شركة متخصصة في تخزين الحبوب وطحنها أطلق عليها اسم «الشركة اليمنية الدولية للصناعات الغذائية» (بيسكو) بكلفة اجمالية ١٠٠ مليون دولار.

وقال مصدر موثوق به في «الهيئة العامة للاستثمار اليمنية» لـ «الحياة» ان الشركة، التي سيكون مقرها في الحديدة على ساحل البحر الأحمر، سيساهم فيها القطاع الخاص اليمني يمثله رجل الاعمال علي محمد الحباري بنسبة ٦٠ في المئة، فيما يساهم القطاع الخاص القطري بنسبة ٢٠ في المئة والبريطاني والأردني لكل منهما ١٠ في المئة.

والهدف من المرحلة الاولى من المشروع تفريغ الحبوب السائبة من السفن بطاقة ١٤٤٠٠ طن يومياً وتشييد صوامع لتخزين الحبوب بطاقة استيعابية بلغت ١٥٠ الف طن، كما ستنتج الشركة ١٨٠٠ طن دقيق في اليوم وتستطيع تعبئة ٢٥٠ طن حبوب سائبة يومياً فضلاً عن تعبئة الحبوب في جواني بطاقة ٣٣٦٠ طناً يومياً.

ولفت المصدر نفسه الى ان المرحلة الثانية من المشروع تشمل صناعات غذائية عدة ترتبط بالحبوب. ويتوقع الانتهاء من بناء الصوامع في غضون سنتين عندما يصبح المشروع باكمله جاهزاً للتشغيل منتصف سنة ٢٠٠١.

وحصلت «الشركة اليمنية للاستثمارات الصناعية المحدودة» ويملكها السيد محمد عبدالله قاسم الاسبوع الماضي على ترخيص من هيئة الاستثمار لانشاء مشروع مماثل لتفريغ القمح السائب في مدينة الحديدة بطاقة ١٠ الاف طن يومياً وخزن الحبوب في صوامع سعتها ١٢٠ الف طن وتعبئة الحبوب بكميات تصل الى ٥ الاف طن يومياً.

وتبلغ الكلفة الاولية للمشروع نحو ٣٠ مليون دولار. ويتوقع ان يكون جاهزاً للتشغيل مطلع سنة ١٩٩٨.

٢,٢ بليون دولار خسائر المغرب سنوياً نتيجة تدهور البيئة والضغط السكاني

□ الرباط -
من محمد الشرقي:

■ قال مسؤول حكومي مغربي امس ان تدهور البيئة يكلف المغرب نحو ٢٠ بليون درهم (٢,٢ بليون دولار) سنوياً من جراء التلوث الذي بات يمس البيئة نتيجة التوسع الصناعي وكذلك بفعل التصحر وزيادة حجم السكان والضغط على المرافق العامة.

وذكر السيد محمد حامة، الوزير المنتدب المكلف تنشيط الاقتصاد، ان خسائر بلاده في مجالات البيئة تقدر بنحو ثمانية في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي سنوياً وهي مرشحة للزيادة بفعل النمو الديموغرافي وتوسع المدن والنشاط الصناعي.

وأشار، في اجتماع للصندوق العالمي للبيئة استضافته الرباط اول من امس، ان استمرار هذا الوضع سيشكل تهديداً لتنمية البلاد في المدى البعيد وقد يخلق مصاعب كبيرة لمجالات من الاقتصاد في مقدمها القطاع الزراعي.

واعتبر ان التحسن الاقتصادي ومعالجة أزمة البطالة وندرة المياه، والهجرة القروية تشكل الخيارات المتاحة لمعالجة تلوث البيئة في المدى المتوسط «تقوم على اساس سياسة تنموية مندمجة ودائمة ضمن استراتيجيا بعيدة المدى تضمن في الوقت ذاته حاجيات التطور الاقتصادي وضرورة حماية المستقبل».

وانكب المشاركون في الصندوق العالمي للبيئة على درس مشاكل تدهور البيئة في دول المغرب العربي بدعم من البنك الدولي الذي يعتبر ان تبدل المناخ واتساع طبقة الأوزون وتلوث المياه الدولية المشتركة بات من الهموم التي تنعكس سلباً على اقتصادات دول عدة منها منطقة شمال افريقيا التي تواجه تراجعاً كبيراً في كميات المطر وتقلصاً في منسوب مياه الانهر والوديان الذي يزيد التلوث في المياه العذبة، فضلا عن توسع النطاق الصحراوي واندثار الغابات.

والمغرب، الذي يعتمد على الزراعة بنسبة ١٨ في المئة في الناتج الاجمالي، من دول المنطقة التي تواجه تحديات المناخ وندرة المياه وزحف الصحراء من الجنوب وعلى رغم اتساع المساحات المزروعة المغطاة فان تراجع هطول الامطار وصعوبة توفير مياه الري يدفعان سنوياً عشرات الآف القرويين الى الهجرة نحو المدن حيث تقوم احياء هامشية تزيد في الضغط على المرافق المحدودة هناك.

وكان البنك الدولي نبه، في دراسة حديثة عن المياه في شمال افريقيا والشرق الاوسط ان المنطقة ستشهد في العقد الأول من القرن المقبل تقلصاً في حجم المياه مقارنة مع عدد السكان ما قد يهدد بعض القطاعات الاستراتيجية مثل الزراعة التي تستهلك وحدها بين ٧٠ و٨٠ في المئة من مجموع المياه المتوافرة.

ولمعالجة هذه المشكلة سن المغرب العام الماضي قانوناً جديداً للمياه، كما يقوم بحملة اعلامية واسعة لحض الجمهور على الاقتصاد في المياه وترشيد استعمالها.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٦٩٥	٥,١٠٥	٣٧١,٢	١٧,٢٨	٤,١٨٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٨	,٤٠٨٥	٢٩,٧٠	١,٣٨٢	,٣٣٤٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤٧	,٤١٧١	٣٠,٣٢	١,٤١٢	,٣٤١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩٦	٤,٠٦٥	٢٩٥,٦	١٣,٧٦	٣,٣٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٥	٣,٩٧٩	٢٨٩,٣	١٣,٤٧	٣,٢٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٥	,٤٢٠٩	٣٠,٦٠	١,٤٢٤	,٣٤٥١
الليرة اللبنانية	١٥٥٦	٢٤٣٥,١	١٠١٦,٥	١٣,٩٦	٣٠٠,٠	١٢٢٨,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٣١٦	,٤٥٠٩	٣٢,٧٩	١,٥٢٦	,٣١٩٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٨	٢,١٦٣	١٥٧,٣	٧,٣٢٥	١,٧٧٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٤	٤,٩١٨	٣٥٧,٥	١٦,٦٤	٤,٣٢

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	—	,٤١٧٠	,٠٠٥٧	,١٢٣٢	,٥٠٨٧
الدولار الاميركي	—	١,٥٦٥	,٦٥٢٧	,٠٠٨٩	,١٩٢٨	,٧٩٦١
الين الياباني	١١١,٣٩	١٧٤,٣	٧٢,٧٠	—	٢١,٤٧	٨٨,٦٨
المارك الالماني	١,٥٣٢	٢,٣٩٧	—	,٠١٣٧	,٢٩٥٣	١,٢١٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٦٢	٨,١١٦	٣,٣٨٥	,٠٤٦٥	—	٤,١٢٩
الفرنك السويسري	١,٢٥٦	١,٩٦٥	,٨١٩٨	,٠١١٢	,٢٤٢١	
الليرة الايطالية	١٥١٩,٧	٢٣٧٨,٤	٩٩٢,٠	١٣,٦٤	٢٩٣,٠	١٢٠٩,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٥٠	—	—	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٦٢	—	—	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	—	—	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٦	—	—	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٩٣	٦
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	٦	٦,١٢	٥,٨٧	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٥٠	١,٣١	١,٥٠	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨
الليرة الايطالية	٨	٨,٢٥	٨,٠٦	٨,١٨	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٦٨	٧,٧٥	٧,٣١	٧,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٨,٨٥	٣٨٠,٣٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩	٣٨٠,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٩١	٤,٩١	٤,٨٨	٤,٨٦	٤,٨٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٧٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٢٥	٣٨٣	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	تسليم ٣ اشهر ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧
نحاس (دولار)	١٨٩١	١٨٨٨	١٩٠٤	١٩٣٨	—	١٨٩٥	١٩١٤	١٨٩٨,٥	١٩٤٤	—
الومنيوم (دولار)	١٣١٠	١٣٣٨	١٣٢٢,٥	١٣٥٥	١٣٨٢,٥	١٣٤٨	١٣٧٢,٨	١٣٦٤	١٣٩٥,٥	١٤١٨
زنك (دولار)	٩٩٢	٩٩٥	٩٩٢	٩٩١	١٠٠٣	١٠١٨	١٠٢٠,٨	١٠١٧	١٠٢٦,٥	١٠٢٦
نيكل (دولار)	٦٩٦٠	٦٩٢٥	٦٩٠٧	٧٠٦٠	٧٢١٢	٧٠٨٠	٧٠٥٠	٧٠٤٢,٥	٧١٥٥	٧٢٣٠

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢١,١٥	٢١,١٥	٢٠,٧٥	٢٠,٨٥	٢٠,٥٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٤٥	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٣,٢٠	٢٢,٨٠	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٥٠	٢٤,٤٥	٢٤,٢٠	٢٤,٣٥	٢٣,٩٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٠	٥,٦٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٥	١٠٠,٢١	١٠٣	٩٩,٠٩
العائد	٦,١٣	٦,٣٢	٦,٥٨	٦,٨٢

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٠/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥	٣٢٢,٨	كانون - ١
بن (دولار)	١٥٠٥	١٥٠٧	تشرين - ٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٢	٩١٧	كانون - ١
قمح (جنيه)	١٠٢,٥	١٠٣,٧	تشرين - ٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٧٥	١٠١,٢٥	تشرين - ٢
صويا (دولار)	٢٤٧,٢	٢٥٠,٧	تشرين - ١
بطاطا (جنيه)	—	—	تشرين - ٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٣	١٠/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٠٨	٠,٩٨٠٨
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٣	١٣٧,٣٣
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤١,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٣	٢٦,٢٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٩٨	٠,٧٩٩٨
اليونان	دراخما	٢٤٠,٧٥	٢٤٠,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٦	١٢٨,٢٦
الفرنك الافريقي	—	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٧	٠,٦٩٤٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/١٠/٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ لخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٥	١١٤,٥٠	١٧٨٣٩١	١٠٣٣٧	١٣٩٥	
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٥,٧٥	١١٩,٢٥	١٨٥٧٩١	٢٨٩٤	٣١٥	١٩٩٦-١٠-٣
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٤,٥٠	١١٢	١٧٤٤٩٦	١١٢٥١	١٧٢٨	١٩٩٦-١٠-٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٩,٢٥	١١٧	١٨٢٢٨٦	٢٦٧٩	١٠٠	١٩٩٦-١٠-٣
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	١,٩١	٢٠٤٥	٤٤٠٠	١٠٠٠	١٩٩٦-١٠-٣
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	—	—	—	—	١٩٩٦-١٠-٣
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	—	—	—	—	١٩٩٦-١-٢٢
شركة لترنيت	١,٨٧	—	—	—	—	١٩٩٦-٥-٢٣
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣,٢٥	—	—	—	—	١٩٩٦-٩-٢٥
						١٩٩٦-٦-١٤

تحولات جديدة ستنعكس ايجاباً على مجمل الاقتصاد الأردني

محمد شريف الجيوسي *

■ يشهد الأردن مقدمات تحولات ايجابية، من المتوقع ان تنعكس ايجاباً على مجمل الحياة الاقتصادية والسياسية فيه، ومن دون ان تترك احداث الجنوب أي بصمات سلبية، كما كان متوقعاً.

ويمكن اجمال مقدمات هذه التحولات في الآتي:

١ – نجاح محاولات حكومة الكباريتي في ترميم العلاقات الأردنية – الخليجية، وهي العلاقات التي لم تكن «قادمة» من فراغ، ذلك ان العلاقات الأردنية بكل من عمان وقطر لم تنقطع في يوم ما «تقريباً»، لكنها لم تكن كافية في راب الصدع والانطلاق. ذلك ان الأردن يحتاج دول الخليج عموماً والسعودية منه في المقدمة في ثلاثة امور هي:

أ – تامين فرص عمل مناسبة ومتصلة للعمالة الأردنية، التي هي عمالة مؤهلة ومدربة وذات خبرة مناسبة، في مختلف المجالات.

ب – ايجاد أسواق مناسبة للصادرات الأردنية وبخاصة الزراعية منها في غياب السوق العراقية، وعدم قدرة المنتوجات الأردنية على المنافسة في كل من سورية ولبنان، لاعتبارات تتعلق بـ «فوارق العملة»، وتدني الأجور، قياساً الى الأردن، بالتالي.

ج – الحاجة لاستثمار الأموال الخليجية في الأردن واعادة تدفق السياح الى الأردن.

ونستطيع ان نرى ان هذه الحاجات تمت تلبيتها الى حد بعيد، فقد تعاقدت كل من عمان وقطر مع عدد من المعلمين الأردنيين، ثم جاءت السعودية اخيراً لتتعاقد مع ٢٥٠٠ معلم أردني وهو أول تعاقد من نوعه منذ عام ١٩٩٠، إذ كان السائد غالباً هو انهاء اعمال من تنتهي عقودهم السابقة من الأردنيين، وجرى تبادل الوفود الاقتصادية وتم توقيع اتفاق اقتصادي اردني – سعودي، بما يسمح بتدفق المنتوجات الأردنية الى السعودية وغيرها، بسهولة اكبر الى بقية بلدان الخليج.

وجاء لقاء الملك عاهل الأردن، بالملك فهد خادم الحرمين الشريفين، وهو اللقاء المباشر الأول الذي تحقق ربما منذ مؤتمر قمة القاهرة عام ١٩٩٠، بمثابة طي كامل لصفحة السنوات الست العجاف بالنسبة الى الجميع. كما ان اقبال بعض السعوديين والخليجيين قبل نحو ثلاثة اشهر على الاستثمار في الأردن، سواء باقامة شركات جديدة ام شراء أسهم لشركات قائمة، بمثابة اعلان ثقة بالاقتصاد الأردني.

ولا شك في ان بقاء الكويت الى حد ما خارج اطار العودة الشاملة للعلاقات، وتراجع الأوضاع الاقتصادية في الدول الخليجية ذاتها قياساً لفترة ما قبل عام ١٩٩٠، وطول فترة «القطيعة» نسبياً، كل ذلك لن يسمح بعودة الأمور سريعاً الى ما كانت عليه تماماً، كما انها لن تؤثر بشكل سحري عاجل في الأوضاع الاقتصادية الصعبة، لكنها بالتاكيد ستضع حداً للتراجع الاقتصادي العام، وسترسم بوضوح مستقبلاً افضل وتضيف علامة او اكثر لأجل تطور اقتصادي مناسب لاحقاً، بما تهيئه من عناصر الأمل والثقة.

٢ – على رغم ما شاب العلاقات الأردنية – العراقية من فتور (من جانب الأردن) مع قدوم حكومة الكباريتي، والاشكالات التي رافقت عودة حسين كامل الى بغداد، وعلى رغم ما حدث من ابعاد ديبلوماسي عراقي او اكثر... إلا ان التوجه الأردني الشعبي المعبر عنه بالقطاع الخاص، وبالأحزاب الأردنية بما في ذلك معظم احزاب الوسط ايضاً، كان وما يزال يسعى بجلاء الى اعادة اللحمة وتكريس عناصر الثقة بما لا يضر بالمصالح الاقتصادية المشتركة، وهي المصالح التي يكون الأردن في حاجة اشد اليها بحكم مجموعة من العوامل والظروف ومنها ما املته تطورات الاقتصاد الأردني في فترة الثمانينات من تطور، جعله ربما معنياً بالعراق، اكثر من الاقتصاد العراقي ذاته.

ولاحظ الجميع ان الحكومة لم تقف حجر عثرة امام الجهود «الشعبية» الأردنية الساعية الى ترميم العلاقات وفصل عثرات السياسة عن التدخل في المصالح الاقتصادية وثيقة الصلة بين البلدين. وقد ساهم عدم انجرار العراق الى مطب المياه العكرة في تسهيل مساعي القطاع الخاص الاقتصادي الأردني ومعه الاحزاب في التغلب على الإشكالات. كما ساهم ذلك في عدم انجرار الأردن السريع وغير الدقيق وراء اوهام المعارضة العراقية، المتعددة الأهواء والولاءات والعواصم. وجرى التراجع عن كثير من ذلك المأزق.

تطور ايجابي

ان هذا التطور الايجابي لا ينعكس على طبيعة العلاقة الاقتصادية الايجابية مع العراق فحسب انما يطمئن الآخرين ايضاً، حتى خصوم العراق، على سلامة ومستقبل الرساميل التي يفكرون في استثمارها في الأردن، في ان واحد، بحيث لا تستهلكها الخلافات السياسية القديمة او الطارئة في يوم ما، كما هو يطمئن رأس المال والاقتصاد الأردني، ايضاً وللسبب نفسه ويوفر على الأردن عناصر كثيرة محتملة من عدم الاستقرار باوجهه كافة.

٣ – جاءت المصالحة الأردنية – السورية، التي هي من ثمرات قمة القاهرة ١٩٩٦، بمثابة التتويج الضروري لكل ما سلف. ذلك ان هذه المصالحة تزامنت مع احياء الاتفاق الاقتصادي الأردني – اللبناني وفق رؤية جديدة اكثر فاعلية. ولا شك ان سورية هي المعبر الوحيد الى كل من لبنان وتركيا، كما هي معبرهما الى الأردن. وبهذه المصالحة يتحقق ايضاً مناخ أمني ملائم لجميع الأطراف مما هو ضروري جداً للاستقرار في المنطقة والتطور الاقتصادي الثابت، فضلاً عما بين البلدين الشقيقين من مصالح وتداخلات يومية، كانت شبه معدومة طوال العامين السابقين. كما ان المصالحة أحيت آمالاً بمشاريع سابقة من مثل احياء تنفيذ سد العرب الأردني – السوري وبما يسمح باقتسام عادل لمصادر المياه المشتركة، فضلاً عن التنسيق المفيد لكلا الطرفين على صعيد وضع حد لاستنزاف اسرائيل لمصادر المياه. وما استوجبته المصالحة من العودة الى الحد الادنى اللازم للتنسيق على صعيد خطوات «استكمال السلام» وبما يحول دون استفراد مختلف اطرافه العرب وفرض اسوأ الشروط عليهم، على التتابع. وهو امر ينعكس على الأوضاع الاقتصادية، بما يخلقه من الشعور بالاستقرار الحقيقي والعدل، وبالتالي طمانة الاستثمارات ورؤوس الأموال.

٤ – تخلصت العلاقات الأردنية – الفلسطينية من كثير من عناصر الاحتقان وأجواء عدم الثقة، بما خلقه الاسرائيليون من حقائق قديمة جديدة مفادها ان الجميع مستهدف ولا أحد مستفيد من خلاف الأطراف العربية غير اسرائيل.

وجاءت الجهود الأردنية الأخيرة للضغط على حكومة اسرائيل للالتزام بما وقعت من اتفاقات، ومتابعة عملية السلام، لتغرس عناصر جديدة للثقة مجدداً، فضلاً عما اكدته احداث الجنوب، ان احداً من المحسوبين على عرفات وحلفائه في السلطة لم يتورط فيها.

اشكالات

ولا شك ان حل الاشكالات المتعلقة باللاجئين والنازحين ومستقبلهم السياسي ومستقرهم الجغرافي النهائي، سيسهم في اذابة الجليد وينشط الوضع الاقتصادي الراهن في كل من الأردن ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، ذلك ان غياب صورة الحل النهائي، لهذا الحجم الديموغرافي الكبير من المواطنين الأردنيين من أصل غرب أردني، يجعل البعض، من أصحاب رأس المال، ورأس المال جبان حسب القاعدة المعروفة، يحجم عن أي استثمار او عمل استراتيجي.

٥ – ان تصريحات الملك حسين الأخيرة، التي رد فيها بوضوح شديد وحاسم على بعض دعاة الاقليمية وما يجري الآن من تقديمهم للقضاء باعتبارهم يقوضون وحدة الأردن الوطنية وبنيانه الدقيق متعدد الاصول والمنابت، فضلاً عن تعدديته السياسية والدينية، ترسم اجواء الثقة بالمستقبل، ولم تعد المسألة بعد التنويه الأخير الذي طرحه العاهل الأردني مجرد موقف معنوي فحسب انما تعدته الى ما هو عملي ومحدد وحاسم، مما شعر به كثيرون في الأردن.

٦ – ان الطريقة التي ادارت بها حكومة الكباريتي، صراع قضية الخبز وعدم توافق المعارضة في ما بينها حول حل بديل ومتكامل، ثم ان الطريقة التي عالج بها الملك حسين المسألة حققت عناصر عديدة في آن، إذ لم يعد زعماء العشائر هم وحدهم عنصر التحاور، ولا الجنوب كاقليم جغرافي ولا الجنوبيين كوحدة ديموغرافية، فالاردن كله بات معنياً..

وهكذا رأيناه يلتقي اقصى شمال الأردن ايضاً، الرمثا، كذلك الفعاليات الاقتصادية والعمالية، فيما التقى الكباريتي قادة النقابات المهنية فضلاً عن فعاليات ومناطق أخرى، والتقى الملك حسين رؤساء الحكومات السابقين، وبدا واضحاً أن الجميع معني بكل شيء، وليس رئيس الحكومة الراهن فحسب ولا الجنوب ولا الجيش او المخابرات او رؤساء العشائر، انما الجميع، فانتهت الاحتقانات او فرغت من محتواها، وبدا واضحاً ان لا أحد يستطيع ابتزاز مؤسسة الحكم، ولا هي تستطيع تجاهل المعارضة ولا «مؤسسة العشيرة» ولا المؤسسة الاقتصادية، ولا الوطن شماله ووسطه وجنوبه، فضلاً عن باديته ومدنه، ولا رئيس الحكومة هو الوحيد المسموع صوته بين اصحاب الدولة الآخرين. فالكل صاحب ما لا يريد يحمي ويهمش بعض الشيء بعض الوقت.

٧ – جاءت اجراءات حكومة الكباريتي الاقتصادية ومنها ما سمي «الخبز الاخضر» لتضيف تطمينات جديدة، مما رأى الجميع انعكاسات ايجابية لها على رغم قصر المدة.

٨ – ان اوضاع الأردن الراهنة، بما حققته من مصالحات عربية، وتجاوز لقضية الخبز وتوازن المواقف والقدرة على التخلص من الانحناءات والانعطافات الخطيرة الذي عبرت عنه تصريحات الملك حسين الأخيرة وحكومة الكباريتي، عند وقوع العدوان الأميركي الأخير على العراق، وفي ان، القدرة على الامساك الدقيق بمختلف تناقضات المواقف المتعارضة والتعبير بمعادلة اردنية خاصة تكون مقبولة من الجميع ليقف الأردن في مناخ المصالحة العربية وتنسيق المواقف الذي لا يرضي اسرائيل، وفي ان اجماع الأميركيين والغرب على دور الأردن المتميز في انجاح عملية السلام، ومنحه القروض والمنح والمساعدات وشطب بعض الديون، كل ذلك سينعكس ايجابياً على الأوضاع الاقتصادية في الأردن، وستبدو آثار كل ما سبق ماثلة بشكل واضح وبالغ الاهمية في وقت غير بعيد.

ان الأردن الذي هو غير ذي نفط ويكاد يكون غير ذي زرع او ماء، عليه ان يجترح معادلته الخاصة في عالم الاقليميات الواسعة والضيقة الراهنة معاً، وهي المعادلة التي تستمد فعاليتها بقوة الفعل الجماعي العربي، والقرار المتزن الهادئ، وطرح أشد المواقف باكثر المفردات تواضعاً ودقة ووضوحاً، وفي ان تحقيق ما تريد دون الانهماك في معارك دونكيشوتية هم في غنى عنها.

* كاتب وناشر اردني.


الملك حسين وولي العهد الامير حسن مع وفد سعودي مهم يقوده السيد عبدالرحمن الجريسي. (ا ف ب)

المؤسسة العامة للصناعة في امارة أبو ظبي تخصص مصانعها وتحتفظ بـ٣٠ في المئة

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ افاد مسؤول كبير في «المؤسسة العامة للصناعة» في ابو ظبي انها ستخصص مصانعها وستحتفظ فقط بنسبة ٣٠ في المئة من اسهمها.

واعلن المسؤول بدء المؤسسة انشاء مصنع لانتاج القضبان الحديد بطاقة ٥٠٠ ألف طن سنوياً وبكلفة ٣٥٠ مليون درهم (نحو ١٠٠ مليون دولار) وتوسيع مصنع الشركة لزيادة طاقته الانتاجية من ٤٠٠ الى ٨٠٠ طن يومياً. وتوسيع الطاقة التخزينية من ٦٠ الى ١٣٠ ألف طن وإنشاء صوامع للحبوب وزيادة طاقة التفريغ في الميناء لتتناسب والطاقة الانتاجية والتخزينية الجديدة.

وكشف المهندس عيسى عتيق المدير العام للمؤسسة في لقاء مع «الحياة» خططاً لزيادة طاقة مصنع الاعلاف الى طن في الساعة وتطوير مصنع اسمنت العين للسيطرة على التلوث البيئي والوصول به الى المستويات المعتمدة عالمياً.

وقال ان المؤسسة رخصت للقطاع الخاص لانشاء مشاريع جديدة لانتاج الأسمدة العضوية والأسلاك الكهربائية والسيراميك.

وافاد عتيق ان المؤسسة العامة للصناعة تدرس تخصيص مصانعها والاحتفاظ بنسبة ٣٠ منها فقط للحكومة. واضاف ان المؤسسة بدات فعلاً تخصيص مؤسستين، هما «مصنع للمواد الغذائية» و«مزارع العين للانتاج الحيواني».

توزيع أسهم

وذكر ان الحكومة ستتخذ القرارات الخاصة بتوزيع الأسهم على المواطنين مستقبلاً.

واشار الى ان الحكومة قررت تخصيص اسهم المصنعين وطرحها مجاناً وبالأسعار الاولية لمصلحة صغار الموظفين ومتلقي المساعدات الاجتماعية.

وتملك المؤسسة العامة للصناعة (مؤسسة حكومية) ثمانية مصانع موزعة في مدينة أبو ظبي والعين.

وأشار عتيق الى ان المؤسسة بدات انشاء ثلاث مدن صناعية في المصفح (٤٠ كلم عن ابو ظبي) والعين والرويس وانها انجزت الدراسات الخاصة بهذه المناطق، وسيتم تعيين استشاري لوضع التصاميم لمنطقة مصفح الصناعية.

وقال ان تمويل مصنع القضبان الحديد سيكون حكومياً بنسبة ١٠٠ في المئة. ولن يكون مفتوحاً للقطاع الخاص في البداية.

وكشف خططاً ستقوم المؤسسة بموجبها بانشاء مشاريع وضعت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية دراسات الجدوى الخاصة بها وتشمل مشاريع لانتاج وصلات الأنابيب البلاستيكية والمشغولات الذهبية والمياه الفوارة.

جنوب افريقيا

واجتمع العتيق في ابو ظبي امس مع اليك ايروين وزير الصناعة والتجارة في جنوب افريقيا. وقال الوزير بعدها ان المحادثات تناولت فرص اقامة مشاريع مشتركة في البلدين، واعرب عن ثقته بتدعيم العلاقات بين البلدين وتطويرها.

وذكر ان الامارات وجنوب افريقيا تجريان مفاوضات لتوقيع اتفاقين للتعاون الاقتصادي والتجاري ومنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات. واعرب عن امله ان يتم توقيعهما قريباً.

واشار الى ان التعاون بين دولة الامارات وجنوب افريقيا شهد تطوراً ملحوظاً في الفترة الأخيرة. اذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما العام الماضي ٦٠ مليون دولار، فيما بلغ حجم التبادل التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة ٤٠٠ مليون دولار.

ورحب ايروين بالاستثمارات الاماراتية والخليجية في جنوب افريقيا. وقال ان بلاده تتمتع بمناخ جيد للاستثمار وتمنح تسهيلات وحوافز كبيرة للمستثمرين الاجانب.

واضاف ان عشر شركات من جنوب افريقيا تعمل حالياً في دولة الامارات ويتركز نشاطها في مجالات البناء والتشييد.

وذكر عتيق انه شرح لوفد جنوب افريقيا نشاط المؤسسة ودورها في تنمية الصناعة غير النفطية في إمارة أبو ظبي واتجاهها نحو تخصيص جزء من مصانعها.

واضاف ان المؤسسة عرضت على الوفد الجنوب افريقي قائمة بالمشاريع الصناعية التي تنوي تنفيذها وامكان مساهمة شركات جنوب افريقية فيها.

رئيس الهند يجري محادثات اقتصادية في سلطنة عمان

● مسقط – رويتر – وصل الرئيس الهندي شانكار دايال شارما الى سلطنة عمان أمس لاجراء محادثات قال ديبلوماسيون انها ستتركز على التعاون الاقتصادي والاستثمار العماني في مشاريع النفط والغاز في السلطنة.

وذكرت «وكالة الأنباء العمانية» ان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان كان في استقبال شارما في المطار. وقال ديبلوماسيون ان المحادثات ستتناول حماية الاستثمارات ومشاركة عمان في قطاع الطاقة في الهند.

وكانت شركة «هندوستان بتروليوم» الهندية لتكرير النفط ذكرت في وقت سابق انها ماضية في مشروع مشترك للتكرير مع «شركة نفط عمان». وتشارك الدولتان أيضاً في مشروع للأسمدة ومشروع لتصدير الغاز وتبحث عمان والهند وخمس دول اخرى مطلة على المحيط الهندي في تشكيل تكتل اقتصادي.

مبارك يفتتح أطول خط للسكة الحديد في مصر

● القاهرة – «الحياة» – افتتح الرئيس حسني مبارك اول من أمس أول خط للسكة الحديد يربط بين ميناء سفاجا على البحر الأحمر ومدينة الخرجة في الوادي الجديد ومناجم الفوسفات في أبو طرطور مروراً بوادي النيل عند مدينة قنا.

ويساهم الخط في نمو حركة الاقتصاد القومي وقيام تجمعات صناعية وعمرانية جديدة، اضافة الى نقل خام الفوسفات من مناجم أبو طرطور الى ميناء سفاجا ومواقع الصناعة داخل مصر.

وقال وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي ان هذا الخط أضخم مشروع في تاريخ السكة الحديد المصرية اذ يبلغ طوله ٦٨٠ كيلومتراً اضافة الى خطوط فرعية وتوصيلات جانبية يصل طولها الى ١٨٠ كيلومتراً. وبلغت تكلفة انشاء الخط ١,٨ بليون جنيه (٥٢٠ مليون جنيه).

مجلس الأعمال المصري-القطري يجتمع في الدوحة في ١٢ الشهر الجاري

● قاهرة – «الحياة» – يعقد مجلس الاعمال المصري – القطري اول اجتماعات له في الدوحة في ١٢ الشهر الجاري برئاسة رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني وتستمر يومين.

وقال الأمين العام للمجلس السيد عبدالستار عشرة لـ «الحياة» ان مشروع النظام الداخلي اقر الشهر الماضي في القاهرة.

ويضم المجلس ممثلين في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والمصارف والاستثمار ويهدف الى اقامة مشاريع مشتركة ذات عائد اقتصادي وتنشيط الصادرات ودرس المشاكل التي تواجه رجال الاعمال في البلدين. ويذكر ان المجلس يأتي تنفيذاً لتوصيات اللجنة العليا المصرية – القطرية التي عقدت في ايار (مايو) في القاهرة برئاسة وزيري خارجية البلدين.

وتعقد على هامش اجتماعات المجلس ندوة «الاستثمار في مصر ومجال التعاون» وتبحث في حجم الاعفاءات التي اتاحتها مصر الى المستثمرين وتعرض خريطة المشاريع الاستثمارية في مجالات عدة والسماح للقطاع الخاص بالدخول في مشاريع البنية التحتية من طرق ومحطات كهرباء.

وقال عشرة ان الجانبين سيبحثان في مشروع انشاء منطقة تجارة حرة بين مصر وقطر على غرار مصر وكل من لبنان والاردن لتقديم اعفاءات جمركية واتاحة ميزة تفضيلية للمنتجات والترويج لتأسيس شركات تجارية مشتركة وتنشيط التبادل التجاري بين البلدين.

معلوم ان حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل الى ثمانية ملايين دولار بينها ٦٠٠ ألف دولار واردات مصرية مقابل ٧,٤ مليون دولار صادرات الى قطر. كما تحتل قطر المركز الثامن بين حجم استثمارات الدول العربية في مصر برصيد ١٢٧ مليون جنيه تستثمر في عدد ١٧ مشروعاً في مجالات السياحة والصناعة والخدمات بكلفة استثمارية قدرها ٨٣٢ مليون جنيه (٢٤٦ مليون دولار).

مصرف لبنان يصدر شهادات ايداع بقيمة ١١ بليون ليرة

● بيروت – رويتر – أفاد مصرف لبنان انه أصدر أمس شهادات ايداع قصيرة الأجل للمصارف التجارية بقيمة ١١ بليون ليرة (٧,٠٥ ملايين دولار). وكان حجم اصدار الاسبوع الماضي بليون ليرة.

وذكر المصرف انه تلقى طلبات على شهادات ايداع لمدة ٦٠ يوماً بقيمة ثمانية بلايين ليرة بفائدة ١٣,٥ في المئة بينما تلقى طلبات على شهادات ايداع لأجل ٤٥ يوماً بقيمة ثلاثة بلايين ليرة بفائدة ١٢,٧٥ في المئة. والفائدة هي نفسها للأسبوع الرابع على التوالي. وتبدأ مدة هذه الشهادات من اليوم.

يلتسن: موازنة ١٩٩٧ من أبرز مهمات البرلمان

● موسكو – رويتر – أعرب الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس عن امله بالتعاون مع البرلمان الروسي بمجلسيه. وقال ان اقرار موازنة ١٩٩٧ على رأس مهمات البرلمان.

أفاد يلتسن في حديث اذاعي ان «البلاد في انتظار تمرير البرلمان قوانين مهمة أبرزها موازنة السنة المقبلة. ونحن نتطلع الى تعاون بناء مع المجلس الاتحادي ودوما الدولة».

من المقرر ان يبدأ دوما الدولة (مجلس النواب) الذي يمثل فيه معارضو يلتسن الغالبية جلسة استماع لمناقشة الموازنة اليوم الجمعة.

يقدر خطط الانفاق العجز بنسبة ٣,٣٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع العجز المتوقع في موازنة هذه السنة ويبلغ ٣,٨٥ في المئة.

انخفاض معدل البطالة في تركيا

● انقرة – رويتر – ذكر امس المعهد التركي للاحصاء ان معدل البطالة الرسمي انخفض الى ٦,٣ في المئة في نيسان (ابريل) الماضي من ٦,٦ في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) من ١٩٩٥ وبنسبة ٧,٢ في المئة في الشهر نفسه من العام الماضي. وتقاس نسبة البطالة الرسمية في تركيا كل ستة اشهر. وأفاد المعهد ان ٢١,٣٨ مليون شخص من سكان تركيا البالغ عددهم ٦١,٤ مليون نسمة كانوا يعملون في نيسان الماضي. وتشير تقديرات غير رسمية الى ان معدل التضخم يبلغ ١٥ في المئة.

هبوط أسعار الألومنيوم الى أدنى مستوياتها منذ عامين

● لندن – رويتر – هبطت أسعار الألومنيوم بشدة في بداية المعاملات امس في بورصة لندن للمعادن مسجلة أدنى مستويات لها منذ عامين وربع العام. وقال متعاملون ان نزول الأسعار من مستوى ١٣٥٧ دولاراً للطن ادى الى تهاويها الى ١٣٤٨ دولاراً بانخفاض ٢٩ دولار عن اغلاق أول من أمس. وذكروا ان الهبوط الأخير في أسعار الألومنيوم ناجم عن تردي أسعار النحاس التي نزلت عن مستوى ١٩٠٠ دولار للطن. كما أسهم العرض والطلب في هبوط الألومنيوم بعد ان تكهنت رابطة الألومنيوم الأوروبية أول من أمس بانخفاض الطلب في اوروبا مع تزايد المخزونات.

أسهم طوكيو تتراجع في نهاية التعامل

● طوكيو – رويتر – هبطت اسعار الأسهم في بورصة طوكيو أمس عند اقفال السوق بعد ان تخلت عن المكاسب التي حققتها في المعاملات المبكرة عندما وجدت الهاماً في صعود مؤشر «داو جونز» الأميركي الى مستوى قياسي الليلة الماضية. وقال وسطاء ان التعامل كان هادئاً بوجه عام وان عمليات بيع لجني أرباح أدت الى هبوط مؤشر «نيكاي».

وسجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢١٥٤٨,٣١ نقطة في نهاية التعامل بانخفاض ١٦٧,١ نقطة أو ما يوازي ٠,٧٨ في المئة.

وهبطت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي/ ٢٢٥» لشهر كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠ نقطة ٢١٣١٠ نقطة

صندوق لدعم الاسكان قيمته ٣٠ مليون دولار

الحكومة الفلسطينية تناشد المغتربين الاستثمار في الانتاج الصناعي

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ دعا عدد من المسؤولين الاقتصاديين الفلسطينيين المغتربين الفلسطينيين الى الاستثمار في الحلقات الانتاجية المفقودة في الصناعات الوطنية، وكشفوا النقاب عن وجود نية لتاسيس صندوق بقيمة ٣٠ مليون دولار لاقراض المستثمرين في مجال الاسكان.

جاء ذلك خلال المؤتمر الاول للمغتربين العائدين، الذي نظمته وزارة التخطيط والتعاون الدولي في رام الله الاثنين الماضي.

وكان ابرز المتحدثين في المؤتمر الدكتور جواد ناجي، الوكيل المساعد في وزارة الصناعة، والدكتور محمد اشتيه، المدير العام للمجلس الاقتصادي الفلسطيني «بكدار»، والسيد سمير حليلة، وكيل مساعد وزارة الاقتصاد والتجارة، والدكتور اديب الخطيب، ممثل جمعية الفلسطينيين الاميركيين، والسيد محمد المسروجي، نائب رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين.

وعن الاستثمار في القطاع الصناعي قال الدكتور جواد ناجي ان مساهمة الصناعة في اجمالي الناتج المحلي الفلسطيني بلغت ثمانية في المئة، بينما ياتي قطاع الحجر والرخام في المرتبة الاولى، يليه قطاع النسيج والملابس، ثم الصناعات الغذائية.

وتحدث عن استيعاب القطاع الصناعي للايدي العاملة، فاشار الى ان نسبة العاملين في هذا القطاع بلغت ١٨ في المئة من جملة الأيدي العاملة (نحو ٥٠ الف عامل) في حين استحوذت صناعة الحجر والرخام على استيعاب النسبة الكبرى، ولم يذكر ارقاماً او نسباً في هذا الخصوص.

حلقات مفقودة

واضاف انه بامكان المستثمرين المغتربين استثمار اموالهم في قطاع الحجر والرخام، ودعاهم الى الاطلاع على الحلقات الانتاجية المفقودة للاستثمار فيها. كما دعاهم الى الاستثمار في قطاع النسيج والملابس «حيث توجد ١٢٠٠ مؤسسة تعمل في هذا المجال، ٩٠ منها في الضفة الغربية، والباقي في قطاع غزة».

وكشف ان ٨٥ في المئة من اجمالي هذه الصناعة يذهب لصالح مؤسسات اسرائيلية، ضمن ما يسمى بعقود الباطن، اذ يحتاج المصنع الفلسطيني، في بعض الاحيان، الى اعادة بعض المنتوجات لصباغتها داخل المصانع الاسرائيلية، واضاف ان هذه الحلقة المفقودة محلياً باستطاعة المستثمر المغترب استغلالها.

وتطرق الى القطاع الثالث، الذي يتيح مجالاً للاستثمار هو الصناعات الجلدية والاحذية، فاشار الى ان هذا القطاع ينافس السوق الاسرائيلية، واسواق بعض الدول العربية من جهة الجودة والاسعار.

وقدم شرحاً مفصلاً عن كيفية الحصول على ترخيص لاقامة مصنع، والخطوات التي على المستثمر اتباعها للحصول على الرخصة، وكشف وجود تفكير لاستحداث مكتب خاص لاصدار التراخيص قريباً، من اجل تقليص الفترة الزمنية التي يتم في خلالها الحصول على التراخيص.

من جانبه دعا الدكتور محمد اشتية المغتربين الفلسطينيين للاستثمار في قطاع الاسكان، واشار الى وجود عجز اسكاني يقدر بنحو ٢٠٠ الف وحدة سكنية. وكشف النقاب عن وجود نية لتاسيس صندوق عام براس مال مقداره ٣٠ مليون دولار من اجل اقراض المستثمرين في مجال الاسكان، الا انه لم يذكر الجهة صاحبة النية. وافاد عن مشروع يتم العمل على انجازه مع نهاية العام الجاري تحت اسم «برنامج تامين ضد الخسائر الناتجة عن الوضع السياسي» سيتيح للمستثمرين والشركات تعويض الخسائر الناتجة من اجراءات الاحتلال. ودعا اشتية المستثمرين الى توجيه استثماراتهم نحو القطاع السياحي، مشيراً الى ان مدينة بيت لحم لا تضم سوى فندق او اثنين فقط.

اجراءات

وتحدث السيد سمير حليلة باسهاب عن الاجراءات الفلسطينية المتخذة لاستنهاض التجار، وتوفير الامكانات الملائمة لنجاح استثماراتهم، واشار الى عدد منها، مثل ايجاد معابر مائية وبرية وتوسيع ما هو قائم منها.

وحول موضوع الوكالات الاجنبية قال حليلة ان هناك تقدماً كبيراً في هذا المجال فاصبح بمقدور التجار الصغار ان يتجمعوا للحصول على وكالة احدى الشركات العالمية، بحيث لا يصبح الوكيل الاسرائيلي المتحكم بالسلع العالمية لوحده. وكيف وجود ١٠٠٠ مستورد اليوم، بعدما كان عددهم عام ١٩٩٤ نحو ٦٠ مستورداً.

اما الدكتور اديب الخطيب، ممثل جمعية الفلسطينيين الاميركيين فقال: «اريد قراراً ادارياً ومالياً حراً كي استثمر، واريد وضوحاً في القوانين والمعلومات الصادرة عن الجهات الرسمية»، واضاف ان المستثمر يريد القوانين التي تناسبه، والبنية الجيدة، كي يكون رأس ماله في أمان.

وطالب باعتماد سياسة الوضوح في التعامل بين السلطة والمواطن، لما لذلك من اثر في ايجاد الثقة، التي من شانها دفع المواطن للاستثمار دون خوف.

ومن جانبه تحدث السيد محمد المسروجي، نائب رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين، عن دور الجمعية في دعم ومساعدة المستثمرين العائدين، واشار الى انه ليس هناك جسم يستطيع تقديم برامج محددة للاستثمار، وان العقبات التي يواجهها المستثمرون ورجال الاعمال لا تحصى، ورد سببها الى الاسرائيليين الذين يسعون الى اضعاف السلطة الفلسطينية.

واشار المسروجي الى ضرورة توفير حافز وطني يشجع المواطن الفلسطيني للقدوم الى البلاد والاستثمار فيها، وان لا يتم النظر من قبل المستثمرين الى عملية الاستثمار كانها تتم في بلد حر ومستقل، ودعاهم الى النظر الى قضية الاستثمار في فلسطين بوصفها «استثماراً وطنياً قبل ان تكون استثماراً مادياً».

وفي ختام المؤتمر، الذي عقد تحت رعاية الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، شكر الدكتور انيس البرغوتي، مدير دائرة المغتربين في الوزارة، الحضور على مشاركتهم في المؤتمر، مشيراً الى ان المغتربين الفلسطينيين يملكون ما بين ٢٨ و١٠٠ بليون دولار.

واضاف انه اذا استغل عُشر هذا المبلغ سيساهم في شكل فعال في عملية البناء من دون الاعتماد على مصادر خارجية.

تخطط لفتح مكتب في دبي

المؤسسة الفلسطينية لترويج التجارة تدعم جهود تصدير البضائع وايجاد أسواق جديدة

□ رام الله – «الحياة»:

■ قال السيد مراد طهبوب، مسؤول ترويج التجارة في «المؤسسة الفلسطينية لترويج التجارة» في حديثه الى «الحياة» ان المؤسسة ساعدت نحو ٢٥٠ شركة فلسطينية على تصدير بضائعها الى خارج فلسطين.

واضاف ان النيّة تتجه لدى المؤسسة لزيادة هذا العدد، وايجاد أسواق جديدة للمنتوجات الفلسطينية بما يضمن لهذه المؤسسات تعاملات تجارية طويلة الأمد، وتوفير معلومات تجارية للتجار، مثل عناوين شركات مستوردة، ومعلومات عن الأنظمة الجمركية للعديد من الدول المعنية بالمنتوجات الفلسطينية، وتكاليف الشحن والتوزيع، والمواصفات والمقاييس المطلوبة، والاشتراك في المعارض التجارية.

وأوضح طهبوب، ان الخدمات الرئيسية التي توفرها المؤسسة الفلسطينية لترويج التجارة، تكرس كلها لمساعدة المنتج والمصدر الفلسطيني لزيادة القدرة التنافسية للبضائع والسلع الفلسطينية.

وأشار طهبوب الى ان المؤسسة تتعاون، من أجل بلوغ أهدافها، مع مؤسسات محلية ودولية، مثل البعثة الالمانية التجارية، ومعهد أبحاث السياسات الاقتصادية «ماس»، ولجان الاغاثة الزراعية، والغرف التجارية الفلسطينية وغيرها.

ويذكر ان المؤسسة الفلسطينية لترويج التجارة مؤسسة لا تتوخى الربح وتهدف الى تطوير وترويج الصناعات الفلسطينية، وتنمية الصادرات. وإقامة وتوثيق العلاقات التجارية الفلسطينية مع العالم، وهي تأسست في أواخر سنوات الثمانينات اثر توقيع اتفاق الاعفاء الجمركي للسلع الفلسطينية المصدرة الى أوروبا بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد الأوروبي، وبدأت أنشطتها الفعلية في العام ١٩٩٢ عندما جرى انتخاب مجلس ادارة لها ضم رجال اعمال يمثلون قطاعات اقتصادية مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مثابرة

وعن أهم الصادرات التي ساهمت المؤسسة في تصديرها، قال طهبوب، انها تشمل المنتجات الزراعية الطازجة، والملابس، والصناعات الحرفية، وقدر نسبتها بنحو ٢ في المئة، من مجمل الانتاج الصناعي الفلسطيني، الذي يشكل نحو ٨ – ٩ في المئة من مجمل النشاط الاقتصادي. وأوضح ان المؤسسة تبحث بشكل مثابر عن أسواق جديدة للمنتوجات الفلسطينية وبخاصة في أوروبا الشرقية والدول العربية.

وفي سياق بحثها هذا سيقوم وفد من المؤسسة بزيارة للأردن بهدف البحث في امكانات التصدير اليها، أو من خلالها الى الدول العربية الاخرى. وأعلن ان النية تتجه في المؤسسة الى فتح مكتب تمثيل تجاري لها في امارة دبي، بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية.

أما عن المعوقات التي تعترض نشاط المؤسسة، فقال طهبوب انها تتمثل في القيود التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على حرية حركة السلع والافراد ووسائط النقل الفلسطينية، الأمر الذي يحول دون تنشيط التصدير الى الخارج وعدم الايفاء بالمواعيد، أو المواصفات التي يتعهد بها المصدر للمستورد. واعطى مثلاً على ذلك، بقيام السلطات الاسرائيلية بتأخير كميات مصدرة من زيت الزيتون على احد المعابر، مما تسبب في رفع حموضتها فوق الحد المتفق عليه، وبالتالي تعطيل تصديرها.

وطالب طهبوب بممارسة الضغوط على اسرائيل لوقف اجراءاتها تلك وتسهيل عمليات انسياب البضائع الى فلسطين ومنها.

اندونيسيا قد تشتري "ميراج" او "سوخوي" بدل "أف-١٦"

■ جاكرتا – ا ف ب – اعلن قائد سلاح الجو الاندونيسي الجنرال سوتريا توباغوس ان سلاح الجو قد يدرس امكانية شراء مقاتلات من طراز «ميراج – ٢٠٠٠» الفرنسية الصنع او «سوخوي – ٢٧» الروسية في حال عرقل الكونغرس الاميركي صفقة لشراء طائرات من طراز «أف – ١٦». وذكرت صحيفة «ميديا اندونيسيا» في عددها الصادر امس الاثنين ان الجنرال توباغوس اعلن ان «ثمة طائرات اخرى مثل ميراج – ٢٠٠٠ او سوخوي – ٢٧ بديلة لطائرات اف – ١٦، واقترح على الحكومة ان تقوم بشرائها في حال سمحت ميزانيتها بذلك».

وكانت اندونيسيا وافقت على الاقتراح الاميركي شراء تسع طائرات «أف – ١٦» كانت الولايات المتحدة ابرمت صفقة لبيعها الى باكستان، لكنها لم تسلمها لهذا البلد بسبب سياسته في مجال نزع السلاح النووي.

وأعاد الكونغرس الاميركي في وقت لاحق النظر في مبدأ بيع هذه الطائرات الى اندونيسيا بسبب القمع الذي يتعرض له انصار المعارضة اثر الاضطرابات التي هزت احد الاحياء وسط جاكرتا في نهاية تموز (يوليو) الماضي واوقعت خمسة قتلى على الاقل واكثر من ١٥٠ جريحاً.

ويملك سلاح الجو الاندونيسي نحو اربعين مقاتلة اميركية او بريطانية بينها سرب من ١١ طائرة «أف – ١٦».

وقالت مصادر مختصة انه عرض على جاكرتا شراء كل واحدة من الطائرات التسع الجديدة بسعر اقل من ٧ ملايين دولار. ويقدر سعر طائرة «ميراج – ٢٠٠٠» بـ ٣٠ مليون دولار وطائرة «سوخوي – ٢٧» بـ ٢٠ مليون دولار.

تقديرات متفائلة أساءت توظيف الموارد الوطنية والرهان على المستثمرين الاجانب معرض للفشل

قطاع النفط والغاز شريك اساسي في مأساة الجزائر

□ لندن – من ابراهيم خياط

■ تشكل الجزائر سوقاً داخلية كبيرة تضم ٢٨ مليون مستهلك. وهي تعتبر ثاني اكبر بلد في القارة الافريقية من حيث المساحة. إلا ان فشل الاستراتيجيات الاقتصادية التي اعتمدت على استخدام عوائد النفط والغاز لتمويل خطط التنمية اعاق الى حد كبير قدرة هذا البلد المتوسطي على الاضطلاع بدور يتناسب ومكانته الجغرافية والاقتصادية.

وسعت السلطات الجزائرية منذ اكثر من عشرة اعوام الى اعطاء دفعة لمشاريع تطوير قطاع انتاج الطاقة وتصديرها. وتبنت في هذا المجال قوانين اكثر ليبرالية بعيدة عن الايديولوجيا السابقة التي سادت قطاعي النفط والغاز في العهد الاشتراكي.

وتصدر الجزائر ما تراوح قيمته بين ١٠ و١٢ بليون دولار سنوياً من النفط والغاز. إلا ان المشكلة الرئيسية التي تواجه البلاد في مرحلة الانتقال الى وقف النزاع الدامي وإعادة النظر في اولويات التنمية، تتمثل في اعطاء دور اكبر لقطاع الطاقة لحفز النمو الاقتصادي وتنويع الانتاج الصناعي والزراعي.

وصدر قانون الهيدروكربونات في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٨٦ في خطوة اولى كان الهدف منها رفع بعض القيود القانونية والضريبية التي تحول دون انضمام الاستثمارات الاجنبية الى عملية استثمار حقول الطاقة في الجزائر.

وخضع القانون المذكور لعملية تعديل لاحقة في ٤ كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه ممهداً بذلك لقيام شراكات تسمح بزيادة عمليات التنقيب في مكامن النفط والغاز التي تم اكتشافها ولم تخضع للتطوير بعد.

ولم تكر سبحة العقود إلا بعد فترة، ذلك ان القانون لم يصدر استجابة لظروف ابدى فيها اطراف خارجيون رغبتهم في المشاركة شرط تامين الاطار القانوني المناسب، وإنما تم سن القانون كحافز لاستقطاب المستثمرين الاجانب واستقدام التكنولوجيا والتمويل اللازمين لمنع تدهور القدرات الانتاجية.

وتعتبر عقود التنقيب والاستخراج عقوداً مركبة وصعبة وتحتاج الى وقت طويل نسبياً للاتفاق على تفاصيلها. وهي تحمل، اضافة الى وصف دور كل شريك وحصته، ملاحق قانونية وضمانات تشريعية وتحكيمية.

ووقع أول عقد في حزيران (يونيو) ١٩٨٧ اي بعد ١٨ شهراً على بلورة النص النهائي للقانون. وشمل العقد التنقيب في مساحة تبلغ ٨,٧٣٥ كيلومتراً مربعاً في ثلاث مناطق استكشافية في حقل غردايه. وتعهدت شركة «البيكو» (مشروع جزائري – ليبي مشترك) بانفاق ٣٤,٥ مليون دولار.

ويلعب النفط والغاز دوراً مباشراً وغير مباشر في دعم عملية التنمية وتعزيز الملاءة الاقراضية التي تتمتع بها الجزائر في الاسواق المالية الدولية.

وفضلاً عن العوائد المباشرة التي تحملها صادرات الطاقة فإن مكامن الغاز والنفط تشكل «ضماناً عينياً» على حد قول خالد بوغره المدير العام لـ «وكالة الترويج ودعم الاستثمار» الجزائرية لتسهيل إبرام العقود والقروض مع العالم الخارجي.

وعملت الحساسية الخاصة التي يتمتع بها قطاع الطاقة في الجزائر على التعجيل بادخال اصلاحات قانونية وتشريعية فيه قبل عامين من بدء برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي باشرته السلطات عام ١٩٨٨.

وكان السبب الرئيسي في تحرير نظام الاستثمارات في قطاع الهيدروكربونات وحض مؤسسة «سوناطراك» الوطنية على اقامة شركات مشتركة مع مؤسسات اجنبية في اطار نظام تقاسم الحصص او المشاركة في العقود السعي الى تحقيق هدفين يتمثل الاول بتكثيف الجهود المبذولة للتنقيب عن النفط والغاز ومضاعفة الاحتياطات المؤكدة في محيط السنة ٢٠١٠ للنفط وفي محيط السنة ٢٠٢٠ للغاز والغاز المسيل.

اما الهدف الثاني فيتمثل في فتح المجال امام دخول تكنولوجيا اجنبية يمكن ان تزيد القدرة على استرجاع الحقول القائمة فضلاً عن تسهيل عمليات الاسترجاع الثانوية للحقول من اجل تحسين مستواها الاستخراجي ومضاعفة عوائدها.

وتملك «سوناطراك» نحو ١٢ الف كيلومتر من انابيب النقل بينها ١٠ انابيب للغاز و١٣ انبوباً لنقل السوائل. وتتولى الشركة العملاقة نقل الغاز والنفط بحراً عبر ذراعها البحرية وهي شركة «اس. ان. تي. ام – ايبروك». كما تقوم بالنقل البري مستخدمة ٢٤ قطاراً.

وتتضمن برامج تطوير سعة النقل بالانابيب مشاريع طموحة ينص الأول على مضاعفة سعة نقل الانبوب المتوسطي المتجه الى ايطاليا والثاني يربط الجزائر بالمغرب واسبانيا والبرتغال وفرنسا والمانيا والثالث مضاعفة انبوب نقل الغاز من حقل العرار – حاسي رمل وزيادة عدد محطات الضغط من اجل ربط ١١ حقلاً استخراجياً للغاز الرطب جنوب شرق الحقل.

كما ان هناك مشاريع عدة اخرى في مستويات متفاوتة في حلقة الاستخراج والتصدير تتعلق باستخراج سوائل الغاز وفصل صادرات مرفأ أزرو الى بوتان وبروبان وانتاج الهليوم ومشتقات غازية اخرى تضاف الى البنزين الخالي من الرصاص بالاشتراك مع مستثمرين اجانب. واثبتت سياسة الشركات الدولية التي ناهز عددها الاربعين والتي كان آخرها عقد موقع في ٣ حزيران الماضي مع «اجيب» الايطالية للتنقيب عن النفط في حقل وادي عيطه.

ويقول المدير الدولي للتعاون في «سوناطراك» عبداللطيف ناعس ان «امتلاك تشريعات نفطية جيدة وإبداء حكومة بلد الاستقبال موقفاً ايجابياً لا يكفي لكسب العيش. ذلك ان على بلد الاستقبال ان تكون لديه امكانات هايدروكاربونية عالية لم يتم استكشافها بالشكل المناسب».

ويضيف ان «عدد الاكتشافات التي تمت في اطار الشراكة مع شركائنا اظهر نجاحاً يفوق حتى توقعاتنا الخاصة. والواقع نعتقد اننا حققنا ضربة حظ كبيرة خصوصاً في حوض غدامس حيث نسبة الاكتشافات عالية وحجم المخزون من مستوى عالمي».

ويتابع قائلاً: «قصة نجاحنا (سوناطراك) بدأت عام ١٩٨٦ عند اقرار القانون النفطي الجديد الذي كان جذاباً الى درجة اننا وقعنا ١٧ عقداً حتى حدود سنة ١٩٩١. وقد عملنا من خلال استقطاب الدعم الكافي لدى المشرعين على اقرار تعديلات جديدة في كانون الاول ١٩٩١ جعلت من قانوننا النفطي احد اكثر التشريعات الموجودة شمولية وحداثة في العالم».

الفخ القاتل

وتشكل الخيارات الاقتصادية المرتبطة بدور قطاع الطاقة في دعم التنمية احد اكثر المواضيع اثارة للجدل في تاريخ الجزائر الحديث.

ويقول عبدالقادر بلغربي نائب حاكم «مصرف الجزائر المركزي» ان مفهوم العهود السابقة في الجزائر لدور قطاع الطاقة في التنمية رهن مشاريع التوسيع الافقي داخل صناعة الاستخراج والتصدير في هذا القطاع بحاجات الاسواق الغربية مسبباً خللاً هيكلياً ادى الى فشل مسيرة التنمية الوطنية ووجود خلل اجتماعي.

ويذكر بلغربي الذي كان يتحدث اول من امس في ندوة دولية عقدت في لندن تحت عنوان «الجزائر: النظر الى الامام» ان السوق العالمية للطاقة اختلت منذ منتصف الثمانينات بعد انهيار اسعار البرميل بنسبة ٦٠ في المئة. ولم تستطع الجزائر ان تتوقع، مثلها في ذلك مثل الدول المستوردة، هذا الهبوط الكبير في الاسعار، واختارت ان تطور قطاع الطاقة لديها على حساب كل القطاعات الاخرى. وانتهت بسبب ذلك الى التضحية بالقطاعات الانتاجية الثابتة في مجالي الزراعة والتصنيع.

وكان السبب وراء هذا الخيار الاستراتيجي العوائد الهائلة الموعودة التي كان قطاع الطاقة قادراً على تامينها. وقد وضعت الجزائر نتيجة لذلك برنامج استثمار هائلاً يغطي تطوير حقول النفط وانابيب النقل ومحطات الضخ والمعالجة والمصافي ومصانع التسييل، فضلاً عن مرافئ التحميل وشراء ناقلات نفط عملاقة والشروع اخيراً بمد انابيب تحت المياه بين المغرب الغربي واوروبا.

ويضيف بلغربي: «بدأ هذا البرنامج الاستثنائي الباهظ الكلفة ويستمر الآن من اجل تلبية حاجة الاسواق المستوردة في الغرب اولاً، وخصوصاً اوروبا. وقد استخدمت الجزائر لهذا الغرض كل مواردها واستعانت بقروض كبيرة من الاسواق المالية الدولية بشكل فاقم حجم ديونها الغربية».

واستدانت الجزائر من صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٩ وتابعت بعد ذلك انفتاحها على المؤسسات المالية الدولية في وقت تراجعت فيه عوائدها النفطية. ويقول بلغربي: «ما ان انخفضت اسعار النفط حتى قلّص مقرضو الجزائر، بشكل طفيف في البداية ثم بشكل اكثر وضوحاً في المراحل اللاحقة، حجم الديون الضرورية لاكمال برنامج تطوير قطاع النفط».

وكانت المشكلة ان هذه الاستثمارات الضخمة تمت على اساس تحمل الجزائر وحدها المخاطر التي يمكن ان تلحق باكثر من ١٠ بلايين دولار، وادى تفاقم حجم الدين بعد ذلك الى زيادة صعوبات ادارة الوضع المالي.

ونظراً الى عدم زيادة حجم الانتاج الزراعي والصناعي لم يكن ممكناً تعويض انخفاض اسعار النفط، لا بل، ان الجزائر دخلت، وعلى مدى عشرة اعوام، في حلقة مفرغة من الاستيراد المتزايد باستمرار، للمواد الغذائية والمنتجات شبه المصنعة ومنتجات القطاع الصناعي.

ويتابع بلغربي قائلاً: «بدأ فخ التبعية في كل القطاعات يغلق تدريجياً على خناق الاقتصاد الجزائري الذي كان كل همّه على مدى اعوام احترام تعهداته وتامين الواردات التي يحتاجها المستهلكون فضلاً عن احترام التزاماته المالية».

وقطعت الاسواق المالية الغربية التي كانت هي نفسها مستهلكة للطاقة الجزائرية كل القروض الجديدة للجزائر على اساس ان الدخل الذي يتأتى من الصادرات الجزائرية لم يعد كافياً لدفع خدمة الدين. وتفاقمت خدمة الدين هذه في سنوات قليلة نظراً الى ان الدين الاساسي ارتفع بفضل الفوائد المستحقة نتيجة اللجوء الى قروض قصيرة الأمد.

ويضيف المسؤول المالي الجزائري: «ارتفعت صادرات الجزائر من النفط والغاز في الوقت نفسه بين ١٠ الى ١٢ بليون دولار وعلى اساس احتساب ١٧ او ١٨ دولاراً للبرميل. ولو كان سعر البرميل حافظ على مستواه السابق البالغ ٣٠ دولاراً لكن دخل الجزائر السنوي يفوق ٢٠ بليون دولار».

ودخلت الجزائر، التي واصلت تطوير منشآتها النفطية والغازية، مرحلة من الركود العميق ابتداء من سنة ١٩٨٦: سنة اصدار القانون النفطي الذي يسمح بمشاركة المستثمرين الاجانب في قطاع النفط.

ويقول بلغربي ان هذا الركود العميق يعود الى اسباب عدة بينها السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي أسيء وضعها في نهاية السبعينات ومطلع السبعينات فضلاً عن هبوط اسعار النفط الذي كانت له انعكاسات دراماتيكية.

ويؤكد ان الحل اليوم يكمن في دخول المجتمع الدولي شريكاً في عملية تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة الحافلة بالامكانات والفرص التي تغصّ بها الجزائر مقترحاً عدم حصر الاستثمارات الاجنبية بقطاع الطاقة وحده.

الربح السريع

الا ان السيد عبداللطيف ناعس الذي تحدث في الندوة نفسها حرص على تسجيل ملاحظات عملية سجلها من خلال خبرته في التعامل مع الشركاء الاجانب. ويقول منوهاً الى اهمية عقود الشراكة بالنسبة الى الاقتصاد: «الانشطة القائمة على الشراكة غيّرت بالكامل خلال السنوات العشر الماضية صورة صناعة النفط في الجزائر وتنشط شركات النفط الاجنبية ومعها المتعاقدون الاجانب في الجزائر ضمن تعاقدات طويلة الأمد ويعملون معاً في بيئة مناسبة كما هي الحال في أي مكان آخر. ويحقق شركاؤنا ارباحاً جيدة وتحقق الجزائر بدورها ارباحاً جيدة. ونحن سنزيد صادراتنا من الغاز الطبيعي والغاز المسيّل ضعفين. كما اننا لم نوقف التداعي الخطير لانتاجنا من النفط بل سنزيد هذا الانتاج بمقدار ٥٠ في المئة على الاقل».

ولكنه ينبّه الى جوانب سلبية اخرى لم تكن تبدو لأول وهلة. ويقول: «الشركاء الاجانب في ما عدا بعض الاستثناءات يركزون جميعاً على مشاريع التنقيب والاستخراج مظهرين بالكاد اي اهتمام بالمشاركة في تطوير القطاعات الاخرى للاقتصاد بما في ذلك المجالات المرتبطة مباشرة بقضايا الغاز والنفط».

ويتابع: «من المدهش رؤية كمية المنتجات والمواد والادوات والتجهيزات والخدمات التي لا نزال نستوردها اليوم لحاجاتنا الصناعية في حين انه كان هناك وقت كاف لتطوير القدرات المحلية. انها لمفارقة اننا لا نزال نستخدم في اعلى سلسلة الانتاج آخر انواع التكنولوجيا الحديثة مستخدمين افضل الخبرات ومستثمرين بلايين الدولارات في حين اننا نواصل استيراد منتجات بسيطة مثل رؤوس الحفر والمضخات والصواميل واجهزة وادوات الاتصالات والوصلات الكهربائية والمصابيح وكل معدات الحماية من التفجيرات واجهزة الحفر والمصافي واجهزة الاطفاء والحماية من الحريق الخ».

ويضيف: «نحن ربما ايضاً آخر بلد منتج للنفط لا يزال يستورد اغلب حاجاته من المنتجات البتروكيماوية في سوق وطنية تتوسع بسرعة».

ويعتبر ان هذه الظاهرة المتمثلة بالاستثمار العامودي في القسم الاعلى من قطاع الطاقة تشكل امراً مؤسفاً ودرامياً خصوصاً بالنسبة الى التأثير الذي تتركه على الاقتصاد الجزائري الوطني وتبعيته الكاملة تجاه الواردات.

ويقول في هذا الخصوص: «تخطط سوناطراك لاستثمار ما يقرب من ١٨ بليون دولار من ١٩٩٦ حتى سنة ٢٠٠٠ وسيكون حجم المكونات المستوردة نحو ١٠ بلايين دولار». ويتابع معلقاً: «انا ادرك ان هذا المال سيجعل الكثير من الموردين الاجانب سعيداً وسيضمن الوظائف في الخارج الا انني افضل ان يستفيد بلدي من عملية التطوير هذه كما حدث في المملكة المتحدة التي استفادت من تطوير مواردها النفطية».

ويدعو السيد ناعس «شركاءنا الاجانب، وخصوصاً اولئك الذين يقولون انهم باتوا يشعرون انهم في وطنهم في الجزائر، الى المشاركة والاستثمار في القسم الادنى من صناعة النفط والغاز وتنمية الموارد المحلية»، مؤكداً ان «تطوير الموارد النفطية في الجزائر يجب ان يفيد كل قطاعات الاقتصاد ويساهم في زيادة مساهمات النمو التي تؤمنها هذه القطاعات».

ويقول: «الجزائر الآن تمتلك قانوناً استثمارياً جيداً للغاية واقتصادها يتحول بسرعة الى اقتصاد سوق حرة. والطلب المحلي المتنامي يجعل الجزائر نفسها سوقاً ذاتية، من دون ان تشير الى محاذاتها لبلدان المغرب العربي وباقي الدول المتوسطية».

ويضيف: «نحن بلد منتج للنفط ونرغب في التحول الى بلد صناعي. نريد ان نكون جاهزين لمواجهة المنافسة داخل منطقة تجارة حرة اوروبية – متوسطية ستقام مستقبلاً. ولدينا الفرص اللازمة لتطوير التعاون في كل القطاعات داخل اقتصادنا. كما اننا حصلنا على موافقة قادتنا السياسيين الذين وقعوا اعلان برشلونة للمضي قدماً في هذا الاتجاه من دون خوف».

ويختتم تعليقه في هذا الصدد بالقول: «البيئة الجزائرية باتت اكثر ملاءمة للاستثمار الاجنبي المباشر (...) وعندما يرتفع مستوى التنمية الجزائري فإن كامل المنطقة الاوروبية – المتوسطية ستستفيد من ذلك».

اما خالد بوغره المدير العام لـ «وكالة الترويج ودعم الاستثمار» فيؤكد ان الاصلاحات البنيوية في الجزائر تتكامل وهناك عودة الى النمو تترافق مع خفض عجز الموازنة وابقاء التضخم ضمن معدلات محددة، مشيراً الى ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة لم تتجاوز ٦٠٠ مليون دولار حتى الآن تشكل ٧,٥ في المئة من اصل ثمانية بلايين دولار استثمرت في البلاد.

ويضيف معلقاً: «هذه الاستثمارات مهمة وهي اظهرت الثقة الدولية بالجزائر ومستقبلها لكنها ليست كافية بالنسبة الى تطلعاتنا».

الدول التي تنتمي اليها شركات النفط المشاركة

اسم الدولة	عدد الشركات
الولايات المتحدة	١٤
كندا	٧
المانيا	٥
كوريا الجنوبية	٥
فرنسا	٤
اسبانيا	٣
ايطاليا	٣
بريطانيا	٣
البرتغال	٢
ليبيا	١
المغرب	١
الكويت	١
تونس	١
الدنمارك	١
استراليا	١
اليابان	١
الأرجنتين	١
هولندا	١
فنلندا	١

٥٠٠ خبير اقتصادي يطرحون تصوراتهم عن سبل انقاذ الصناعة الجزائرية

■ باريس – رويتر – شهد «مجمع قصر الأمم» الجزائري لقاء أمس على مستوى الخبراء لطرح تصورات المتخصصين في شأن سبل انقاذ الصناعة الجزائرية في مناقشة تتسم بالصراحة حول سوء الإدارة والمخاوف التي شابت الماضي والامال بشأن المستقبل. وينتظر أن يلخص الرئيس اليمين زروال ورئيس الوزراء أحمد أويحيى اليوم آراء نحو ٥٠٠ خبير وجهت إليهم الدعوة لطرح أفكارهم وتصوراتهم على مدى خمسة أيام. لكن قطاع النفط والغاز الجزائري يبقى خارج المناقشة على رغم ان عائداته التي تبلغ نحو ١٠ ملايين دولار سنوياً تشكل اكثر من ٩٥ في المئة من اجمالي دخل البلاد من العملة الصعبة.

ويقول رئيس «اتحاد الأعمال» سعيد عبدالعزيز: «يبدو ملحاً أن تصبح الصناعة الجزائرية قادرة على اطلاق الموارد اللازمة لتنميتها».

وجاءت الاقتراحات لمعالجة الاقتصاد من المشاركين في التجمع على اختلاف اتجاهاتهم وبينهم وزراء سابقون وخبراء اقتصاديون وممثلو جماعات مثل «ضحايا الارهاب» و«الاتحاد المركزي لنقابات العمال».

ومن القضايا التي طرحت في المناقشات مستقبل نحو ٤٠٠ شركة قطاع عام تشغل نحو ١.٧ مليون عامل. والمشكلة هي أن هذه الشركات تعمل بنحو ٣٥ في المئة من طاقتها الانتاجية، لكنها كلفت الحكومة نحو ٤٠٠ مليون دينار (تسعة بلايين دولار) في الأعوام السبعة الماضية للحيلولة دون انهيارها.

وفي النصف الأول من ١٩٩٦ تراجع الانتاج الصناعي بنسبة سبعة في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال المدير العام للخزينة الجزائرية محمد يونس ان الشركات العامة لم تسدد ديونها سواء للخزينة أو للمصارف وأنه خلال ١٩٩٢ و١٩٩٥ و١٩٩٦ كانت هناك عمليات كبيرة لمساعدة الشركات.

وأضاف: «أكثر من هذا فقد اشترت الخزينة ديون الشركات للمصارف وبالاضافة إلى كلفة هذه العملية التي بلغت ٦٧٩ بليون دينار، انفقت الخزينة أيضاً ٥٥٠ مليون دينار» لدعم الشركات.

وعرض المندوبون التخصيص كأحد الامال للمستقبل، لكن المخاوف من ضياع وظائف دفعت «الاتحاد المركزي لنقابات العمال» إلى التحذير من أنه سيتصدى دائماً لإلغاء أي وظائف.



مهرجان لمأكولات جنوب افريقيا في الرياض

● اقامت سفارة جنوب افريقيا في الرياض بالتعاون مع «فندق الخزامى» في الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) الماضي مهرجاناً لمأكولات جنوب افريقيا استمر عشرة أيام.

واستضاف المهرجان، وهو الاول من نوعه لهذه الدولة في السعودية، ٣ من اكبر طهاة جنوب افريقيا لتقديم أشهر المأكولات. كما زين المطعم الذي خصصه الفندق لهذه الغاية بصور عن الحياة الطبيعية في تلك البلاد حيث عمل فريق من الفنانين على رسم لوحات لأبرز مظاهر هذه الحياة.



وشارك في رعاية المهرجان الى جانب السفارة والفندق كل من شركة «الخطوط الجوية لجنوب افريقيا» و«أنعام الجزيرة العربية» و«رولز رويس استون مارتن» و«كوكاكولا» و«مجموعة الضيار» و«البخت للتسويق».

«خزان» الكويتية في السعودية

● احتفلت «مجموعة الظاهري» السعودية في فندق «ماريوت الرياض» بمناسبة تدشين منتجات شركة تصنيع وتوزيع المعلبات المحفوظة الكويتية (خزان) التي حصلت المجموعة اخيراً على وكالة تسويقها في السوق السعودية.

وقال محمد الظاهري رئيس مجلس ادارة المجموعة «ان العقد مع الشركة الكويتية الذي أبرم في الرياض يتضمن تسويق ما قيمته مئة مليون ريال سنوياً من المنتجات الغذائية التي تنتجها خزان». وتنتج الشركة الكويتية التابعة لمجموعة ابناء قاسم وزان ثلاثين صنفاً من المواد الغذائية المعلبة التي يتم انتاجها في ستة مصانع تملكها المجموعة في الكويت.

وتشمل المنتجات لحوماً مجمدة وبرغر بأنواعه من الغنم والبقر والدجاج وقطع دجاج بالبقصمات وكفتة برغر وكرات لحم وشيش كباب وكبة أرز وبرغل وحلقات بصل مجمدة.

ويذكر ان «مجموعة الظاهري» تتولى تسويق منتجات غذائية وتجارية أخرى في السعودية من بينها «وديان» السعودية للمعلبات وتبلغ مبيعاتها ٣٠ مليون ريال سنوياً. ومنتجات «حلا» المنتج التجاري للمجموعة التي تصل مبيعاتها ستة ملايين ريال. وتملك «مجموعة الظاهري» فروعاً في جدة والدمام وأبها وخميس مشيط وتبوك الى جانب الرياض كما يعمل لها موزعون معتمدون في عرعر والقصيم.

مستشفى دلة - الرياض

● اجريت بنجاح في مستشفى «دلة - الرياض» اول عملية لزراعة قرنية تتم في مستشفى يتبع القطاع الخاص الطبي في العاصمة السعودية.

وكان الفتى اليمني رداد محمد السيد (١٥ عاماً) وصل الى الرياض خصيصاً لاجراء العملية بعد ان عاني من تحدب شديد بقرنيتي عينيه مع عتامات مركزية أدت الى ضعف شديد في الابصار الأمر الذي حال بينه واكمال دراسته وقرر اطباء مركز (الاستشاريون لطب العيون) اجراء العملية التي تولى الدكتور السعودي علي الكاف - استشاري طب وجراحة العيون بالمركز والاستشاري بمستشفى الملك خالد للعيون سابقاً - اجراءها في مستشفى دلة.

ويعكس النجاح الذي حققه المستشفى في هذه العملية مدى التطور الذي تحقق في القطاع الخاص الطبي السعودي.

وغادر الفتى اليمني المستشفى بعد يومين من اجراء العملية الأولى.

مطعم «لاي-لاي» في الرياض

● شجع الاقبال المتزايد وبشكل خاص من الرواد السعوديين على افتتاح مزيد من المطاعم الصينية. وافتتح اخيراً في الرياض مطعم LAI - LAI الصيني (تعال) بالعربية الذي يديره عاملون من تايوان التي حققت تقدماً في هذا المجال على الصين الأم.

وقال لين المشرف على المطعم الجديد ان شركته تخطط لافتتاح خمسة مطاعم مشابهة في الرياض ومثلها في جدة ومطعم في مدينة الخبر شرق السعودية.

وكانت هذه السلسلة من المطاعم بدأت بمطعم في البحرين عام ١٩٨٨ واصبحت اثنين حالياً كما تملك ثلاثة مطاعم في الكويت التي بدأت نشاطها فيها عام ١٩٩٢ وقدر لين نفقات اقامة المطعم الجديد بنحو ٢,٤ مليون ريال وحازت الديكورات والاثاث الصيني على الجانب الاكبر منها.

«القبرصية» توقع اتفاق رحلات مشتركة مع «اليطاليا»

● أعلنت «الخطوط الجوية القبرصية» توقيع اتفاق مع شركة «اليطاليا» لتسيير رحلات مشتركة بين لارنكا وروما.

وبموجب الاتفاق، ستنطلق الرحلات المشتركة على متن طائرات «ايرباص أ-٣٢٠» أيام الاثنين والخميس بالتناوب بين الناقلتين. وذلك خلال الفترة الممتدة من نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل حتى نهاية آذار (مارس) ١٩٩٧، وتبحث الشركتان حالياً تمديد التعاون حتى نهاية صيف ١٩٩٧. وخلال موسم الصيف الحالي، تسير «القبرصية» ثلاث رحلات اضافية الى روما وقال المدير الاقليمي لمبيعات «القبرصية» في الخليج، ستاغروس كبريانو «ان الناقلتين ستقومان بتنسيق جداول رحلاتهما لتوفير رحلات متابعة مناسبة للمسافرين أبعد من لارنكا والعاصمة الايطالية». ويذكر ان الناقلة الوطنية لقبرص ترتبط باتفاقات تسويقية مع كل من الخطوط الجوية العربية السورية و«كي ال ام» والخطوط النمسوية و«ايروفلوت». وثمة اتفاق تعاون موسع يربط «القبرصية» بطيران الخليج ويشمل عدداً كبيراً من الرحلات المشتركة، اضافة الى الخط المباشر بين نيويورك ولارنكا على متن طائرات ايرباص أ-٣٤٠.

وتجدر الاشارة الى أن الخطوط القبرصية تسيّر رحلات منتظمة الى تسع محطات في الخليج والشرق الأوسط و٢١ محطة في أوروبا.

«كارتييه» تشرف على مزاد «انيكوروم» في جنيف

■ يقام في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ مزاد مخصص لقطع كارتييه في فندق بيه بيرغ في جنيف تشترك في تنظيمه «انتيكوروم» من جنيف و«ايتود تاجان» من باريس.

ويعتبر المزاد حدثاً مهماً وعرضاً عالمياً فريداً. إنه حدث مهم نظراً لنوعية الفكرة وسمعة الشركات المرتبطة بهذا الحدث مما يضمن عملاً مميزاً. وهو عرض عالمي فريد لأن جميع القطع المعروضة للبيع ستحمل شهادة اصالة صادرة عن «كارتييه» بعد فحص هذا القطع.

ووافقت شركة «كارتييه» على تقديم الدعم التقني لهذا المزاد. ولن يضم المزاد إلا القطع التي تصادق الشركة عليها. وبما ان «كارتييه» تملك سجلاتها في جنيف وباريس ولندن ونيويورك، فإن شركة «كارتييه» هي الوحيدة القادرة على تثبيت اصالة مبتكراتها.

ما هو السبب وراء الدخول في عالم المزادات؟

١ - لأن «كارتييه» تنوي تعزيز الاحترام الاساسي الذي تكنه لعملائها، عبر جميع المراحل المتعلقة باستحواذ قطعة مصنوعة في ورشها وتباع في محلاتها وفي ما بعد عن طريق اقنية أخرى.

٢ - لأن «كارتييه» تفخر بمركزها كشركة مبدعة لديها اهتمام في القيمة الحقيقية للقطعة وفي المعرفة الممتازة بمنتجاتها. هناك بالطبع اقبال على الصنف وعلى تراث الشركة من القطع الاثرية بشكل خاص وهذا نوع من المديح ولكنه في نفس الوقت حماس محفوف بالمخاطر فقد تم اكتشاف قطع مزيفة.

وتخص بالذكر مثالين رئيسيين:

أ «قطع مزيفة» مصنوعة باحجار كريمة، نسخ فعلية عن منتجات قديمة، تحمل احياناً رقم انتاج فعلي او مزيف.

ب - «قطع مجمعة» مصنوعة جزئياً من قطع «كارتييه» حقيقية لكن تم تجميعها او تعديلها بقطع مضافة (مثلاً، يوجد في بعض الساعات نظام حركة او زر تدوير او وجه مختلف، او تحمل الحلقات حجراً مختلفاً، إلخ...).

من هذه الناحية، فإن شركة «كارتييه» وحدها، بفضل التدريب العالي لخبرائها والفحص العلمي لسجلاتها لديها الامكانات الفعلية والمسؤولية الأدبية لاتخاذ قرار نهائي.

وطلبت «انتيكوروم» و«ايتود تاجان» مساعدة «كارتييه» لهذا المزاد بطابعه المميز. وبعد هذا الحدث الفريد، تأمل «كارتييه» بتقديم مساعدتها التقنية الى شركات المزاد الأخرى الراغبة ببيع القطع الأثرية التي تصادق عليها كارتييه بأنها أصيلة. وأيضاً الى الزبائن الذين يرغبون بتثبيت اصالة قطع كارتييه القديمة التي يملكونها او يريدون شراء قطع كارتييه اثرية. يعتمد طول الفحص على طبيعة القطع المرغوب إثبات اصالتها ويتم حساب الاجرة حسب الاسعار المطبقة.

«لوكهيد» تشارك في رعاية القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا

● ترعى شركة «لوكهيد مارتن» بالاشتراك مع منتدى الاقتصاد العالمي في جنيف (سويسرا)، القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي ستعقد في القاهرة خلال الفترة بين ١٢ و١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

وبصفتها راعية للقمة، تدعم شركة «لوكهيد مارتن» منتدى مهماً للشعوب المتطلعة الى تحقيق النمو الاقتصادي في ظل اجواء السلام، في وقت تزداد فيه فرص العمل المثمر في المنطقة وبهذه المناسبة قال مايكل سميث نائب الرئيس لتطوير الأعمال الدولية في الشركة «ان لشركة لوكهيد مارتن ارتباطاً وثيقاً بمستقبل منطقة الشرق الاوسط، ونحن نتطلع الى أداء دور فعال وحيوي في قمة القاهرة، والمساهمة الايجابية في تنمية هذه المنطقة المهمة من العالم» وأضاف «بدأت لوكهيد مارتن تبرز كشركة عالمية بحق وشريك جذاب لفرص العمل التجارية الدولية. ففي عام ١٩٩٥، بلغت المبيعات الدولية للشركة ٣,٧ بليون دولار اميركي أو ١٥٪ من اجمالي مبيعاتها».

وتجدر الاشارة الى أن لوكهيد مارتن التي تتخذ من بثيسدا بولاية ماريلاند مقراً لها شركة متنوعة الأنشطة تستخدم التقنيات العالية، وتشمل قطاعات عملها الطيران، الفضاء، والصواريخ الاستراتيجية، الالكترونيات، خدمات المعلومات والتكنولوجيا، الطاقة والبيئة والأنظمة التكتيكية.

معرض «إندكس وآراب شوب ٩٦» يستقطب ٦٠٠ شركة من ٤٠ بلداً

● تستضيف دبي بين ٩ و١٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل فعاليات معرض «إندكس وآراب شوب ٩٦»، وهو المعرض الدولي السادس للأثاث ومستلزمات تجهيز المحلات التجارية ومراكز التسوق الذي يعد الأضخم والأكثر تفرداً من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وغرب آسيا.

وسيكون المعرض الحديث الاول الذي يحتل مجمل مساحة العرض في قاعات مركز دبي التجاري العالمي السبع التي تبلغ نحو ٢٨ ألف متر مربع وكان «إندكس وآراب شوب ٩٦» نجح في استقطاب أكثر من ٥٤٠ شركة من مختلف أنحاء العالم وضم ١٢ جناحاً وطنياً واقليمياً من مناطق معروفة بسمعتها العالمية في صناعة الأثاث ومعدات التصميم الداخلي في الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأقصى كما نجح في استقطاب أكثر من ٢٠ ألف زائر من المهندسين المعماريين ومصممي ومتعهدي الديكورات الداخلية جاءوا من دولة الامارات ودول مجلس التعاون والدول المجاورة كإيران والهند وباكستان.

وقال جوستان بطرس، المدير التنفيذي لشركة «تشانلز» المنظمة للمعرض: «لقد رسخ معرض اندكس وآراب شوب اسمه كأبرز حدث من نوعه في المنطقة حيث يعكس حجم المشاركة الدولية فيه والدعم الذي يلقاه العارضون من هيئاتهم الحكومية المتخصصة بالاهتمام الدولي بأسواق المنطقة وبالنمو الذي تشهده صناعة الأثاث والتصميم الداخلي فيها، فمنذ انطلاقة المعرض في عام ١٩٩٠ قام العديد من المشاركين من أبرز الأسماء العالمية في هذه الصناعة بافتتاح مكاتب تسويق اقليمية ومستودعات وتوقيع العديد من اتفاقيات الشراكة والتمثيل في دولة الامارات والمنطقة لتمكينهم من تقديم أفضل الخدمات لزبائنهم فيها».

ماستركارد تكافح الاحتيال

● أصبحت الدول العربية في الأعوام الاخيرة هدفاً مربحاً للمنظمات الاجرامية الدولية التي تسعى لاختراق هذه الأسواق الآمنة نسبياً والتغلغل فيها من خلال بطاقات الائتمان المزورة.

وتمكنت شركات بطاقات الدفع من خلال ضم جهودها لجهود المصارف الأعضاء في شبكاتها وجهود الشرطة، من تحقيق نجاح كبير في الحد من هذه الممارسات غير الشرعية في المنطقة ومع ذلك، لا يزال من الممكن تحقيق نتائج أفضل في هذا المجال. وانعكست الجهود المبذولة على الساحة العالمية بشكل ايجابي في النتائج التي تم تحقيقها هذه السنة التي تظهر انخفاضاً في معدل عمليات الاحتيال بالبطاقة حول العالم بنسبة ٢٠,٢ في المئة، وذلك للعام المنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦. بينما تظهر النتائج المسجلة في منطقة الشرق الأوسط نسبة زيادة كبيرة بلغت ٣٤,٥ في المئة.

هدايا العرس الماسية: ماضٍ ملكي وحاضر زاهٍ

● يوم العرس طافح بالاثارة والبهاء والبهجة التي تنشرها احتفالات تحييها العائلة مع اصدقائها. وهو مناسبة فريدة لن ينساها أبداً العريس أو العروس أو الضيوف الذين جاؤوا يشاركونهما الفرح.

ولكي يصبح هذا اليوم الفريد أكثر تميزاً واستثنائية، يحتاج المرء الى شبكة ماسية تضفي على المناسبة لمعاناً لا يخبو بريقه. والماس يهدى منذ مئات الأعوام عربون حب واحترام، الا ان عادة أهدائه ترقى في الحقيقة الى نحو ٥٠٠ عام. وهو اعتُبر معدناً استثنائياً للغاية منذ اكتشافه في الهند قبل نحو الفي عام. وكلمة ماس مشتقة من أصل اغريقي هو مفردة «أداماز» التي تعني «الذي لا يُقهر» أو «الذي لا يُغلب». ولأن الاغريق كانوا يصدقون الخرافات، ظنوا ان النار في ماسة بيضاء مثلت لهب الحب الذي لا يخمد أبداً مما دفعهم الى تسميتها «معدن الشمس».

وتم تقديم أول خاتم خطبة ماسي في القرن الخامس عشر، مع ان هذا التقليد يعود الى فترة أقدم من ذلك بكثير. فقبل هذا التاريخ بقرون عدة كان الخاتم اتخذ رمزاً للمودة الصادقة ودرجت العادة على وضع خاتم الزواج دائماً حول بنصر اليد اليسرى لسبب جيد جداً، هو ان المصريين القدماء اعتقدوا ان الدم يجري من القلب الى تلك الاصبع عبر عرق يصل بينهما مباشرة. ولذلك كان من الطبيعي ان تعتبر تلك الأصبع المكان المناسب للخاتم الذي يمثل وعداً بالحب مدى الحياة يقطعه الشخص على نفسه.

واقتصرت عادة التزيين بالماس على الرجال خلال الأعوام الألفين الأولى. ففي تلك الحقبة الطويلة كان التزيين والتبرج سمة للذكور عند كثير من أنواع الكائنات الحية، وهؤلاء دأبوا على الظهور مثل الطاووس في حلل جميلة الألوان وقد ازدانوا بمجوهرات بديعة.

اما النساء اللواتي لا تجري في عروقهن دماء ملكية فلم تتزين أي منهن بالماس حتى القرن الخامس عشر، حين حظيت بالمعدن النفيس أنياس سوريل خطيبة تشارلز السابع الذي تربع على عرش فرنسا بفضل جان دارك.

وكانت أنياس شغوفة بالماس، وظهرت في البلاط دائماً وهي تتحلى بماسات الملك. ويغلب الظن ان عادة تزين النساء بالماس انتشرت بعد سابقة أنياس بسرعة، لأن حكاية خاتم الخطبة الماسي الأول الممتعة التي يرويها التاريخ لم تلبث ان بدأت في غضون أعوام. ومعروف ان ماري أميرة بورغوندي ورثت إثر وفاة أبيها بورغوندي وبيكاردي والأراضي الواطئة والوكسمبورغ. وكان جد ماري اقتطع الدوقية الأخيرة من الامبراطورية الرومانية المقدسة. واستهوت هذه الأميرة الجميلة ابن فريدريك الثالث ماكسيميليان الذي طمع الى الفوز بها واعادة لوكسمبورغ الى الامبراطورية في الوقت ذاته. وعقد الشاب ابن الثامنة عشرة خطبته على الأميرة الحسناء التي كانت أكبر منه بسنتين.

واللافت أن مستشاري ماكسيميليان الأرشد سناً كتبوا الى الأمير الشاب ينصحونه بما يجب عليه ان يفعله قائلين: «ينبغي يا صاحب السمو ان تتزود في الخطبة بطقم خواتم ماسية وخاتم ذهبي، وعلاوة على ذلك، يجب يا صاحب السمو ان تنفح العروس ببعض المجوهرات الثمينة».

واتبع الأمير ماكسيميليان التوصيات التي نصت عليها الرسالة فأهدى ماري طقم خواتم خطبة ماسية «سوليتير». وعلى أي حال، لا يزال هذا هو الأسلوب التقليدي المفضل.

وفي الصباح التالي تزوج العروسان، وبعد واحدة من أقصر الخطوبات في التاريخ اقترنت الأميرة ماري بأمير أحلامها وفازت بالماس ونشأ تقليد جديد.

وصار في القرن المقبل اهداء خاتم خطبة ماسي عادة شائعة بين أولئك الذين ينتسبون الى عائلات ملكية. وقيل ان ملكة انكلترا اليزابيث الأولى أخذت هذا الخاتم من خطيب واحد على الأقل. وأطلق على خواتم الماس خلال عهدها اسم «خواتم الخربشة» لأنها استعملت لكتابة رسائل الغرام على ألواح زجاجية. وكان الماس نادر الوجود خلال معظم سنوات القرن التاسع عشر فلم يستطع أحد آنذاك ان يشتري خواتم خطبة ماسية الا اذا كان على درجة كبيرة من الثراء.

غير ان اكتشاف الماس في جنوب افريقيا أواسط القرن التاسع عشر أدى الى انخفاض أسعاره وتوافره على نطاق أوسع. هكذا ازداد رواج الماس تدريجاً حتى غدا حالياً المعدن الثمين الذي تختار ان تتزين به في أعراسهن ٧٥ في المئة من الصبايا البريطانيات، على سبيل المثال.

ومع ان كثيراً من التقاليد العريقة انحسر، لا تزال عادة اهداء الماس راسخة كما كانت في أي وقت مضى.

ويشكل الماس حالياً جزءاً مهماً من حياتنا، وهو يعتبر حسب الاعراف التقليدية هدية لائقة يحسن تقديمها في أي مناسبة، خصوصاً في حفلات الأعراس والخطوبة.

وتؤكد هذه التقاليد الجمالية مرة اخرى مغزى الماس الذي «يقول» على لسان صاحب الهدية لشخص آخر ان لا أحد يضاهيه أبداً.

وهو في كل الأحوال «ماس الى الأبد».

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الاتصالات	١٩٩٦/١٠/٤-٩/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الخريف التجاري	١٩٩٦/١٠/٧-١	عُمان	عُمان - ٥٦٤٣٠٣
المعرض الفرنسي	١٩٩٦/١٠/١١-٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ابداع اكسبو	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	الشارقة	لندن - ٢٥٥٨١٣٢ - ٠١٨١
معرض «اندكس» وآراب شوب ٩٦»	[illegible]	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	[illegible]	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	[illegible]	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: اعداد مفتشي اللحام للحديد CSWIP	١٩٩٦/١٠/١٦-١٢	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيهو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض ميديكير لبنان ٩٦ للمعدات الطبية والمستشفيات	١٩٩٦/١٠/١٩-١٦	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: انظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
حلقة: اعداد مشرفي اللحام	١٩٩٦/١٠/٢٣-١٩	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الكويت الدولي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٢٥-١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٣ - ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عجائب الذهب	١٩٩٦/١٠/٢٧-٢١	البحرين	البحرين - ٥٣٣٣٣٢ - ٩٧٣
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض «ميانتي لرابياء»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الجلود ٩٦	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥٢٠١٦١ - ٤
معرض الازياء الشتوية	١٩٩٦/١١/١-١٠/٢٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض مودانكس ٩٦ للازياء [illegible]	[illegible]	[illegible]	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض بيروت للجلديات والاحذية ٩٦	١٩٩٦/١١/١-١٠/٢٩	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الصناعات الكويتية	١٩٩٦/١١/٨-١٠/٣٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكويت الدولي للسجاد	١٩٩٦/١١/٨-٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض سوق الكمبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونه ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوئة والتكييف والتدفئة «بريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للامن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة عمليات الصيانة	١٩٩٦/١١/٦-٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المجوهرات العربية	١٩٩٦/١١/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الكويت الدولي للتقنية الصحية	١٩٩٦/١١/١٠-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٢-١٠	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	البحرين	المنامة - ٧٥٤٧٥٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ابوظبي الدولي للسيارات «اديكار»	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	البحرين - [illegible]
معرض الاستشارات والعقارات الخارجية	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢
معرض صنع في الامارات	١٩٩٦/١١/١٦-١٢	دبي	دبي - [illegible]
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٣	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البث السمعي والبصري والاعلام «ميديا برودكاست ٩٦»	١٩٩٦/١١/١٧-١٣	بيروت	بيروت - [illegible]
حلقة: فحص تآكل وتشقق الانابيب الفولاذية SCC	١٩٩٦/١١/١٧-١٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الآلات الصناعية والبلاستيك	١٩٩٦/١١/٢٠-١٧	دبي	دبي - [illegible]
معرض السيارات	١٩٩٦/١١/٢١-١٧	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠
المعرض الدولي الثالث للكيمياء في الصناعة	١٩٩٦/١١/٢٠-١٨	البحرين	الظهران - [illegible]
حلقة: مسببات الاخفاق في انابيب الضغط العالي	١٩٩٦/١١/٢٠-١٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض اليمن الاول للالكترونيات الاستهلاكية «يمن لايف ٩٦»	١٩٩٦/١١/٢٣-١٨	صنعاء	صنعاء - [illegible]
معرض الكتاب العربي الحادي والعشرون	٩٦/١٢/٢-١١/٢٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: التمديدات الكهربائية	١٩٩٦/١١/٢٧-٢٣	البحرين	البحرين - [illegible]
الحلقة: التقويم المتكامل للاخطار في الصناعات البتروكيماوية	١٩٩٦/١١/٢٧-٢٣	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض الخليج للمواصلات ٩٦	١٩٩٦/١١/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣١٩٤٤٤ - ٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٦/١١/٢٨-٢٤	دبي	دبي - ٦٢١١١٣٣ - ٤
معرض فوتوفيجين ٩٦	١٩٩٦/١١/٢٩-٢٥	دبي	دبي - [illegible]
معرض أوتوستوب ٩٦	١٩٩٦/١١/٢٩-٢٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٣٣١,٥٠	٢١٤٩٨,٦٠	٢١٤٦٢,٩٧	٢١٥٥٩,٤٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٩٣٣,١٦	٥٩٣٣,٩٧	٥٩٠٤,٩٠	٥٨٨٢,١٧	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوت (١٠٠ سهم)	٤٠٠٠	٤٠١٥,١٠	٣٩٩٢,٢٠	٣٩٥٣,٧٠	٤٠١٥,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	عطلة	٢٦٧١,٥٠	٢٦٥٥,٧٣	٢٦٥١,٨٥	٢٦٧١,٥٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٣١,٠٩	٢١٤١,٨٤	٢١٢٢,٢١	٢١٢٣,٨١	٢١٤١,٨٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤١٥,٢٢	٢٤٠٧,١٦	٢٣٩٤,٧٦	٢٣٩٣,٩٥	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٠١٤,٥٦	١١٩٥١,٨٨	١١٩٢١,٢٠	١١٩٠٢,٤٣	١٢٠١٤,٥٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٥٠,٧٦	٢١٦٢,٨٩	٢١٧١,٦٩	٢١٧٧,١٦	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣١٤,٩٠	٢٣١٤,٦٠	٢٢٨٥,٥٠	٢٢٩٠,٤٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	607	-1.5	660.5	529
AIRTOURS	596.5	-2.5	610	309
T & N	134	-0.5	185	120
TARMAC	94	1	134	81
TATE & LYLE	467	-1	497	437
TELEWEST COMMS.	125	4	194	118
TESCO	310	2	319	263.5
THAMES WATER	558.5	4	599	513
THORN	355	-2	405	355
TI GROUP	576.5	-8	593.5	419
TOMKINS	277.5	-4.5	293	236
UNIGATE	416.5	1.5	460	394

FRANCE

GERMANY *

THYSSEN	281	-	297.5	251.1
VEBA	80.06	-	84.65	55.79
VEW (B)	505	-	529	428
VIAG	593.5	-	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	1017	-	1155	842
VOLKSWAGEN	571	-	578.75	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	431	-	431.5	313

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI HEAVY IND	904	-9	964	770
MITSUBISHI MATERIAL	524	-7	642	456
MITSUBISHI MOTORS	954	10	973	772
MITSUBISHI OIL	860	2	972	796
MITSUBISHI TST.& BKG	1680	-20	1870	1340
MITSUI & COMPANY	970	3	1000	770
MITSUI FUDOSAN	1440	-20	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	804	8	887	595
MITSUI OSK LINES	335	-9	387	264
MITSUI TST.BANKING	1170	0	1300	816

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RASHID HUSSAIN	15.4	0.1	15.4	5.75
RENONG	3.92	0.06	4.5	3.14
RESORT WORLD	14.5	0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	26.25	0.5	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.54	0.04	6.4	3.51
SIME DARBY	8.1	-0.3	8.45	6.05
TELEKOM MALAYSIA	22.6	0.3	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	8.7	-0.1	11.2	8.7
UNITED ENGINEERS (M)	19.9	0.2	19.9	14.2
YTL CORP.	14.9	0.7	14.9	8.2

AUSTRALIA

NEW YORK

اسعار الاسهم مقدمة من شركة داتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. الصفحة من اعداد وتصميم: الحياة

• عطلة رسمية



قمة كلينتون

■ الهزة التي اصابت عملية السلام في الشرق الأوسط أوضحت الأمور الآتية: اولاً، ان عملية السلام قابلة للارتداد والرجوع عنها، عكس ما زعم خصومهم من انها قطار ماض على سكة قرارات كبرى رسمت مستقبل المنطقة، لن يتوقف في أي ظرف ورغم أنف أياً يكن. ثانياً، ان جميع الأطراف الرسمية المعنية بعملية السلام يجد في استمرار العملية حتى لمجرد الاستمرار، مصلحة أمنية وطنية ويخشى انعكاسات انهيار العملية عليه. ثالثاً، ان العنصر المفاجئ في حسابات الشرق الأوسط هو العنصر الذي يُفترض دائماً انه المضمون في «الجيب» عند رسم خرائط المنطقة، أي العنصر الشعبي. رابعاً، ان البديل عن عملية السلام مخيف لانه يضطر حكومات عربية الى الرهان على الحصان نفسه الذي تريد كبحه، أي الشارع العربي. خامساً، ان حكومة بنيامين نتانياهو مفيدة لأنها لا تحسن اللياقات الزائفة وتسمي الأمور بأسمائها. وسادساً، ان الولايات المتحدة عملاق مع المستضعفين، وقزم مع المستقوي حتى حين يتعلق الأمر بمصالحها القومية.

ما حدث في قمة واشنطن، التي جمعت الرئيس الاميركي والعاهل الأردني ورئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني، هو اجراءات تجميلية ودفعة أخرى من إنصاف الحلول، وجرعة اضافية من الأدوية المخدرة. وأهم ما حيث ان نتانياهو قال للرئيس الاميركي ان هيبة الولايات المتحدة ونفوذها ورئاستها هامشية قياساً الى الاعتبارات التحالفية لنتانياهو مع اليمين المتطرف في اسرائيل.

كلينتون أذعن وان باستياء. وهذه ليست المرة الأولى التي يستاء فيها رئيس اميركي من رئيس وزراء اسرائيلي ويلبي في كل الأحوال. فكلينتون وهو على عتبة انتخابات رئاسية، لا يقدر لنتانياهو إفشاله قمة واشنطن ومساهمته في فضحه أمام الحزب الجمهوري. لكن كلينتون قد يتذكر أيضاً ان نتانياهو ليس مديناً له انتخابياً، فهو الرئيس الاميركي الذي استثمر كثيراً في شمعون بيريز وجاهر بدعمه منافس رئيس الوزراء الحالي. وانتقام السياسيين ليس مستبعداً عن زعيم اسرائيلي يدرك تماماً ان صوت اللوبي له مؤثر جداً في الانتخابات الرئاسية الاميركية.

لكن حسابات الانتقام السياسي عابرة لن تؤثر في حسابات العلاقات العضوية بين دولتين مثل الولايات المتحدة واسرائيل. لذلك يخطئ كثيراً الذين يتوقعون انقلاباً في السياسة الاميركية إزاء إسرائيل إذا اعيد انتخاب كلينتون رئيساً. فضوابط العلاقة أكبر بكثير من العلاقة الشخصية بين الشابين.

وأياً يكن الأمر فحصيلة قمة واشنطن هي الفشل في الجوهر التفاوضي والنجاح في هدم جدار نفسي بين المتفاوضين. نتانياهو رفض تقديم أي تنازل لجهة اغلاق النفق تحت المسجد الأقصى، أو تنفيذ اتفاقات أوسلو وفي مواعيدها، أو وقف النشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، أو سحب الدبابات من اطراف أراضي الحكم الذاتي، أو رفع الحصار عن الفلسطينيين. إنما وافق علنية هو استئناف المفاوضات، بلا تعهدات.

والأهم انه سجل مطالب رئيسية مهمة جداً ربطها بالمفاوضات تحت عنوان البحث في اعادة الانتشار في الخليل بـ «موازاة» البحث في الشؤون الأمنية. فوضع على الطاولة مطالبته السلطة الفلسطينية بضمان ضبط الشرطة الفلسطينية في كل الظروف. ما قاله نتانياهو هو ان استعادة اسرائيل ثقتها بالسلطة تتطلب تعهداً قاطعاً من الجانب الفلسطيني بعدم اطلاق الشرطة الفلسطينية النار على الجنود الاسرائيليين ولو اطلقوا النار على مدنيين فلسطينيين.

فحوى الكلام ان اسرائيل تريد من السلطة الفلسطينية احتواء الانتفاضة التي في يدها ذخيرة تحدي الاجراءات والسياسات الاسرائيلية. والمطلب المقبل للسلطة الفلسطينية هو هذا الاطار: ان تتعهد الا يطلق شرطي فلسطيني النار على جندي اسرائيلي وهو «يحتوي» انتفاضة منتظرة بسلاحه. وهذا تحت عنوان «الشراكة» بين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات.

فتحرك نتانياهو اعلامياً مباشرة بعد قمة واشنطن كان هدفه، جزئياً، إبعاد سمعته السلبية، بسبب اجراءاته الاستفزازية على الأرض ثم إفشال قمة الرئيس الاميركي ورفض مطالبه المتواضعة، لكن الهدف الآخر كان تحميل عرفات مسؤولية كبرى.

فما تعمد نتانياهو ابرازه في مقابلاته مع شبكات التلفزيون الاميركية هو ان صفحة جديدة فتحت في علاقته الشخصية مع عرفات. صور لقاءهما في واشنطن بانه نقطة تحول في تاريخ الحقد والبغض المتبادلين. تحدث عن «الشراكة» وعن «الثقة»، وأهمية المصارحة، واعتبر ان العلاقة بين الرجلين انتقلت من المصافحة الى التعارف الى التعرف الحقيقي الى ما في ذهني الرجلين.

صورة الرئيس الفلسطيني جالساً الى جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي لم توح أبداً بان جدار الشكوك والبغض هُدم، بل ازداد الطرف الفلسطيني تخوفاً من مناورات الاسرائيلي القائمة على «الهجوم الودي».

ولا الوصفات التجميلية التخديرية الاميركية، ولا البدعة الاسرائيلية بتحميل السلطة الفلسطينية مهمات احتواء انتفاضة سياسية عاقلة. فواحد من اهم أهداف عملية السلام كان احتواء انتفاضة الحجارة. واحدى أهم الأوراق الفلسطينية الآن هي حماية عملية السلام شرط ألا تتعهد السلطة الفلسطينية اي احتواء لاي انتفاضة.

على السلطة الا تتصرف مثل حكومات عربية «تضمن» شارعها، وتفاوض. عليها ان تفعل كما يفعل الاسرائيليون في اعتبار الراي العام جزءاً رئيسياً من الاستراتيجيات. عليها الآن، اكثر من أي وقت مضى، الانفتاح الكامل على القطاعات الفلسطينية والتنسيق معها.

بمعنى آخر، على السلطة الفلسطينية ومعظمها من الشتات، ان تستمع جيداً الى الفلسطينيين الذين كانوا تحت الاحتلال، وتترك لهم مساحة كبيرة في اتخاذ القرارات. أما بقية العرب المعنيين بعملية السلام، فانقسامهم الى معسكر الشماتة بفلسطينيي اتفاقات «أوسلو» ومعسكر الخائف على نفسه اذا انهارت عملية السلام، أمر لن يخفيه العداء المشترك لسياسات نتانياهو.

فالخوف ليس على انحسار انتقاد سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة، بل على سقوط التوقعات بتماسك المواقف الجماعية العربية، على حافة المصالح الثنائية.

فهذا عهد العلاقات الثنائية وما تراه كل دولة في مصلحتها خصوصاً مع واشنطن. والواقع ان اكثرية الدول العربية ليست مستعدة للمخاطرة بعلاقتها مع الولايات المتحدة من اجل عرفات، أو حتى من أجل الشعب الفلسطيني.

كثيرون من الوزراء العرب الذين حضروا للمشاركة في الجمعية العامة للامم المتحدة حرصوا على فتح قنوات مع المنظمات اليهودية في نيويورك، وعلى تهذيب علاقة جيدة مع المنظمات ذاتها التي تضع مصلحة اسرائيل وعاصمتها القدس، في رأس أولوياتها، والسبب، هو اقتناع الوزراء بأن الطريق الى واشنطن يمر بهذه المنظمات.

ان الرهان على نقلة نوعية في المواقف العربية الرسمية رهان ضعيف. ويبقى الرهان الوحيد على الشارع. والخوف على الشارع ليس فقط من رصاصات الاسرائيليين.

نيويورك – راغدة درغام

انتفاضة ام صراع مكشوف بين السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل؟

ممدوح نوفل *

■ لم يكن التنبؤ بالصدام المباشر والعنيف الذي وقع بين السلطة الفلسطينية، ممثلة بالمواطنين ورجال الامن الفلسطيني، وحكومة ليكود ممثلة بالجيش والمستوطنين، بحاجة الى عبقرية سياسية خارقة. فالتأمل السريع في مواقف الطرفين المتناقضة تماماً، وفي نتائج لقاءاتهما قبل الاشتباكات، وفي اشكالية علاقاتهما القديمة الجديدة، كان كافياً لتوقع مثل هذا التدهور النوعي والسريع في العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية المأزومة اصلاً. فالاشتباك وقع بعد اقل من اربعة اشهر على تولي ليكود السلطة في اسرائيل، تخللتها اتصالات مباشرة وغير مباشرة لم تنجح في تقريب مواقف الطرفين حول ابسط القضايا العالقة، من نوع استئناف المفاوضات المتوقفة منذ شهور. ولم تفلح في ترطيب الاجواء المتوترة بل سخنتها. ولم تبدد الشكوك العميقة المتبادلة في النيات بل زادتها. وقبل هذا الاشتباك باقل من شهر دعا رئيس اللجنة التنفيذية شخصياً، من على منصة المجلس التشريعي، الشعب الفلسطيني للاضراب يوم ١٩٩٦/٨/٢٩. كما دعا المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين المقيمين على أرض فلسطين التاريخية للصلاة في المسجد الأقصى وفي كنيسة القيامة تعبيراً عن الاحتجاج على قرار رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت بهدم بعض المباني في القدس القديمة، وعلى قرار حكومة نتانياهو السماح للمستوطنين بمصادرة مزيد من الأراضي والتوسع الافقي والعمودي في الاستيطان وعلى تهربها من تنفيذ الاتفاقات السابقة التي وقعت بين الطرفين. وفي حينه الغى ابو عمار لقاء مع دوري غولد مستشار نتانياهو، والتقى مع شمعون بيريز زعيم المعارضة، وتم اعتقال عدد من الاشخاص بتهمة التعامل مع اسرائيل. وتلقى نتانياهو اكثر من رسالة من اكثر من طرف دولي وعربي حول ما يدور في ذهن القيادة الفلسطينية من افكار حول النيات الاسرائيلية في عهد ليكود، وحول فهمها لابعاد ومدلولات ما تقوم به على الارض، وتأخير استئناف المفاوضات، وتأخير تنفيذ الاتفاقات. والمماطلة في عقد لقاءات مع السلطة الوطنية.

خلال تلك الفترة، وقبل وقوع الاشتباكات، رفعت اجهزة المخابرات والاستخبارات العسكرية ومنسق شؤون «المناطق» تقارير للحكومة الاسرائيلية كانت كلها تشير الى قلق القيادة الفلسطينية ونفاد صبرها من وعود نتانياهو، والى احتمال تدهور الاوضاع في الشارع الفلسطيني. كما أشارت الى ان الامور تسير باتجاه التصادم بين الطرفين، ولم تستثن امكان انفجار الشارع في وجه الجميع. وبعد ضغوط اميركية ومصرية واوروبية شديدة تراجع نتانياهو وقطع مماطلته في عقد اللقاءات مع الفلسطينيين، واوعز لوزرائه المعنيين بشؤون الدفاع والخارجية بعقد اللقاءات مع ابو عمار وختمها بلقاء مباشر معه. ولم يتأخر الوقت كثيراً حتى صار واضحاً للمراقبين السياسيين ولكل الفلسطينيين شكلية تلك اللقاءات وفشلها. فهي لم تسفر عن نتائج عملية ملموسة، سوى الحديث عن اجتماع لجنة التوجيه العليا التي قرر نتانياهو سلفاً نتائجها وهو الدوران حول الذات والمراوحة في مكانها، واغراقها في بحث قضايا شكلية، وعدم الدخول في بحث جدي حول القضايا العالقة بين الطرفين. واستخلص الجانب الفلسطيني ان ليكود ماض في تنفيذ برنامجه.

صحيح ان الصدام وقع على خلفية قيام الاسرائيليين بالأعمال اللازمة لاستكمال فتح النفق الموجود تحت المدينة القديمة المقدسة، الا ان التدقيق في مقدماته وفي طبيعة المطالب الفلسطينية المعلنة، يبين انه اعمق من النفق ومن قضية فتحه، وانه في جوهره ليس سوى شكل من اشكال المفاوضات العنيفة بين الطرفين حول مستقبل القدس، وحول تفرد نتانياهو في شق النفق، وفي تقرير مستقبلها من جانب واحد. فالاشتباكات والمصادمات وقعت في الشوارع وعند الحواجز وعلى طرق المستوطنات بعدما اغلقت غرف المفاوضات الحقيقية. واخذت صيغاً دموية بعدما توقفت صيغ علاقات السلام، وتم اللجوء فيها للحجارة والرصاص بعدما توقفت لغة الكلام المنتج بين الطرفين. في السابق وقبل عودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى ارض الوطن وقيام السلطة، كانت المصادمات المباشرة تقع بين المدنيين الفلسطينيين والعسكريين الاسرائيليين. وعرف اطولها واعنفها بالانتفاضة. اما الآن وبعد وجود السلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة فمن الطبيعي ان تتحمل السلطة وقيادة المنظمة مسؤولية المواجهة، وان تتولى توجيه الصراع وقيادته ميدانياً وسياسياً، وان يكون الصدام وجهاً لوجه بين السلطتين السياسيتين. وغير ذلك يعني انهيار السلطة وظهور قيادة وطنية بديلة من الشارع ومن صفوف من يقود المواجهة، خصوصاً ان السلطة الفلسطينية ليست عميلة ولم يجر تشكيلها من جانب الاحتلال على غرار ما تم في بعض الدول التي وقعت تحت الاحتلال إبان الحرب العالمية الثانية – فرنسا مثلاً. ومن الطبيعي ايضاً ان تتحمل قوات الأمن الوطني واجهزة السلطة الفلسطينية الأخرى مسؤولية الدفاع عن النفس وعن مواقعها. ومن غير الطبيعي ان لا تقوم بالدفاع عن شعبها واهلها المدنيين العزل من السلاح. فغير ذلك يقود الى التعامل معها باعتبارها اداة عملية لقوات الاحتلال، وتصبح هدفاً للثائرين او المنتفضين، ويجري التعامل كما يجري مع جيش الاحتلال. وينطبق الشيء ذاته على اجهزة السلطة المدنية الأخرى، ان التعريف العلمي لما يجري في الضفة والقطاع ولما ستتطور اليه الاوضاع هو صدام مباشر، او شكل من اشكال الحرب بين كيانين متداخلين ومنفصلين في آن.

وبمراجعة سيرة العلاقة بين السلطة الفلسطينية وحكومة نتانياهو وآفاقها المستقبلية، يتبين ان الصدام الذي وقع بينهما وسقط فيه عشرات القتلى ومئات الجرحى من الطرفين مرشح لأن يتواصل بصيغة او باخرى. انه الاشتباك المسلح الأول الخفيف، والاشتباك السياسي الثاني الجدي بينهما. وكلاهما نتاج تمسك الائتلاف الحاكم بايديولوجيته العنصرية العدوانية التوسعية، ونتاج عناد نتانياهو واصراره على مواقفه الرافضة عملياً لاتفاق اوسلو، واستهتاره بالشراكة واستخفافه بالاتفاقات الموقعة مع الشريك الآخر، ومحاولة اذلاله امام جمهوره وامام العالم، ورفضه سماع تحذيرات اجهزته الامنية والعسكرية ورفض الاخذ بنصائحها. واستخفافه بمصالح وبمواقف القوى الدولية والاقليمية بما في ذلك قوى السلام الاسرائيلية التي حذرت من نتائج تجميد عملية السلام. ونتائج سياسته الخاطئة حين اعتقد ان قيادة منظمة التحرير والسلطة فقدت كل الخيارات إلا خيار الطاعة والانضباط لمطالبه التي لا حدود لهـا، وان في امكان تحويل السلطة الفلسطينية الى سلطة عميلة واداة لخدمته وخدمة مصالحه المتنوعة.

وبالتمعن في خارطة المناطق والمواقع التي وقعت فيها الاشتباكات يمكن القول انها غطت كل الضفة الغربية والقطاع من جنين شمالاً حتى رفح جنوباً، وان كل المدن المحررة ومعظم القرى والبلدات التي لا تزال تحت الاحتلال، كانت ميداناً مفتوحاً للاشتباكات والمصادمات بالادوات والوسائل المتاحة، وان كل القوى الفلسطينية المعارضة والمشاركة في السلطة وجماهير من كل فئات الشعب شاركت فيها، صحيح ان الطرفين لم يعلنا الحرب على بعضهما البعض بصورة رسمية، وان الاتصالات الميدانية بينهما لم تتوقف خلال الاشتباكات، لكن الواضح ان كلاً منهما لم يعد يعتمد الحوار كوسيلة وحيدة لحل الخلافات، وأخذ قرار الاستعانة بالوسائل الاخرى لحلها. واذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد اقنعت نفسها بصيغة او اخرى بأن الوساطة الفلسطينية وجدت لخدمة اسرائيل والاسرائيليين، وان ما تملكه من معدات واجهزة مدنية وعسكرية يجب ان يوظف في هذا الاتجاه، فان اقتناع بعض الفلسطينيين والعرب، وبخاصة من فئة المثقفين والمفكرين، او انجرارهم لسبب او لآخر وراء هذه الاطروحات الاسرائيلية، تعتبر جريمة ترتكب بحق الذات وبحق التاريخ. وفيه ظلم كبير لآلاف المناضلين الفلسطينيين. واظن ان سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى من افراد الشرطة والأمن الفلسطينية في الاشتباكات الأخيرة يفرض على من تجنى وظلم نفسه وشعبه ان يعي الحقيقة وان يتراجع عن افكاره واطروحاته المغلوطة الضارة بالقضية الوطنية، والضارة باسس المواجهة المفروضة على الجميع من دون ان يمس هذا الطلب كل اشكال النقد ومستوياته الأخرى التي لا ترقى الى مستوى الاتهام بالعمالة لاسرائيل. ولا حاجة لأن يكون الانسان نبياً حتى يقول الآن ان هذا التصادم هو الاشتباك الخفيف المسلح الأول بين الطرفين منذ انعطفت عملية السلام ودخلت في طريق مسدود تماماً. وهو الاشتباك الرقم واحد بعد تحولها نفق القدس، وستتلوه بعد توقفه سلسلة طويلة من الأرقام المتتالية خلال سنوات حكم ليكود، وقبل ان تخرج من هذا النفق السياسي المعتم. فالواضح ان الاتصالات التلفونية التي اجراها نتانياهو وبعض الوزراء الاسرائيليين مع اركان السلطة الفلسطينية لم تمس جوهر الازمة التي تسببت في الاشتباك، وان عمليات التهدئة وتطييب الخواطر التي قامت بها بعض الاطراف الدولية والاقليمية على مدى ثلاثة ايام، لم تطرح حلولاً جدية ولا سبلاً عملية وواقعية للخروج من ازمة النفق، ولم تفلح في ازالة المسببات الحقيقية للاشتباك. وبصرف النظر عن راي البعض في السلطة اعتقد انها لن تنجح في منع تجددها مرة اخرى خلال وقت قصير لأنها لم تقترب من معالجة جذور المشكلة الاساسية. وان التمنيات بالسيطرة على الأمور ومناشدة رئيس السلطة الفلسطينية ان يعمل اللازم لتهدئة الاوضاع لن تستطيع ازالة التوتر المتصاعد بين الطرفين. ولن تحول دون تجدد الاشتباكات السياسية العنيفة والمسلحة الخفيفة التي ستقع بين فترة وأخرى وبصورة متقطعة. خصوصاً ان ما اعلنه نتانياهو يبين انه مصمم على المضي قدماً في تنفيذ توجهاته وعدم التراجع عن ابسطها واصغرها من نوع «فتح النفق لاغراض سياحية»، ضارباً كما كان متوقعاً بعرض الحائط بكل المواقف الدولية والعربية والاسرائيلية الحريصة على صنع السلام والاستقرار في المنطقة. وأعتقد ان ما وقع من اشتباكات بين الطرفين حتى الآن كاف تماماً لتكوين خميرة نوعية لاشتباكات لاحقة، خصوصاً انها اسفرت حتى الآن عن سقوط اعداد كبيرة من القتلى والجرحى بين الطرفين. ومع سقوطهم سقطت اسس الترتيبات الأمنية المشتركة التي بنيت بين الطرفين على مدى عامين. وبدأ الطرف الاسرائيلي اعادة النظر في موقفه من دور قوات الأمن والشرطة الفلسطينية، ومن تزويدها ما يلزمها من معدات عسكرية. وبينت الاشتباكات ان الجانب الاسرائيلي قد اخذ قراره بالتعامل مع قوات واجهزة الأمن الفلسطينية باعتبارها في الحد الأدنى غير صديقة ولا يؤمن جانبها، ولا يمكن الاعتماد عليها في ضبط الأمن في مناطق السلطة الفلسطينية وفقاً للمفهوم الاسرائيلي للأمن. واظن انه بصدد وضع الخيارات والبدائل لكل الاحتمالات. فلم يعد في امكان اي منهما الحديث عن تعاون وتنسيق مشتركين بعدما اطلق الجانبان النار على بعضهما بعض، وقتلا من بعضهما البعض جنوداً وضباطاً كانوا قبل ايام يعيشون في مواقع متجاورة. واظن ان القيادة الاسرائيلية السياسية فوجئت بسرعة التحول في مواقف رجال الأمن والشرطة الفلسطينية وبحجم التحرك الشعبي. ومهما كانت النتائج العسكرية لهذه الاشتباكات القوية، فمن المؤكد انها ستترك بصماتها على العلاقة الفلسطينية – الاسرائيلية في كل المجالات وعلى كل المستويات، وهي بداية لصراع طويل قاس ومرير فرضه ليكود على الجميع.

* عضو مجلس الأمن القومي الفلسطيني.

قمة فاشلة... لتفادي الكارثة!

■ لعل ما قاله احد المحللين الاسرائيليين يشكل افضل تعليق على نتيجة قمة واشنطن: «انه انتزاع للفشل من فكي الكارثة». وربما امكن القول ايضاً ان قمة واشنطن اجلت الكارثة ليس الا، اذا كان بنيامين نتانياهو سيتمسك بمواقفه التي تدل على انه يمتلك تفكيراً لا علاقة له بالمنطقة وكأنه هبط عليها من كوكب آخر، فاذا به يريد اكتشافها مثلما يريد اكتشاف ياسر عرفات...

كذلك في الامكان القول ان قمة واشنطن ليست سوى ترتيب لهدنة في انتظار الانتخابات الاميركية. وبعد ذلك يكون لكل حادث حديث. والهدنة يستفيد منها الرئيس كلينتون للعودة الى معمعة الانتخابات التي يبدو انه سيفوز فيها. كذلك سيستفيد منها نتانياهو الذي في استطاعته القول للاسرائيليين انه لم يقدم اي تنازلات الى الفلسطينيين لا في ما يتعلق بالنفق ولا في ما يتعلق بالانسحاب من الخليل ولا بالنسبة الى القدس عموماً. وربما كان الأهم من ذلك كله ان رئيس الحكومة الاسرائيلية سيزايد على وزرائه المتطرفين مثل اريل شارون ورفول ايتان اللذين لن يجدا ما يفعلانه غير التصفيق له، علماً ان كل ما يفعله نتانياهو حالياً هو قطع الدرب الطويل المؤدي الى التعاطي مع «ابو عمار» تماماً على غرار ما فعله اسحق رابين!

الاكيد ان الفلسطينيين سيشعرون بالمرارة بعد قمة واشنطن، الا ان انتصارهم الحقيقي، سيكون في الانتصار على النفس اولاً وفي الاستمرار بممارسة نهج الاعتدال الذي اكسبهم حتى الآن تعاطفاً لا سبق له في اوروبا التي هي الممول الحقيقي لعملية السلام نظراً الى انها قدمت من المساعدات لانجاح هذه العملية ما لم يقدمه أي طرف آخر.

واذا كانت القيادة الفلسطينية في حاجة الى دليل على ان الاعتدال هو الطريق الذي لا بد من السير فيه، تكفي العودة الى ما تقوله الجماعات المتطرفة التي تنادي بضرورة اسقاط اتفاق اوسلو والانتفاض عليه بدل ان يكون التحرك موجهاً ضد اسرائيل. اوليست القاعدة التي وفرها اتفاق اوسلو هي التي اتاحت خوض المواجهة الاخيرة التي جعلت العالم يطرح تساؤلات من نوع: ولكن ما الذي يريده نتانياهو والى اين يذهب الفلسطينيون؟

في المدى القصير، واذا اخذت في الاعتبار حاجة الادارة الاميركية الى هدنة، في الامكان اعتبار ان رئيس الحكومة الاسرائيلية سجل نقاطاً لمصلحته بظهوره في مظهر القادر على التمسك بمواقفه والتصدي لكل انواع الضغوط ولو كانت اميركية، ولكن في المدى الطويل سيكون «ابو عمار» رابحاً خصوصاً اذا احسن لعب اوراقه. وفي هذا المجال يمكن العودة الى تجربة الرئيس انور السادات مع الرئيس جيمي كارتر. فالذين يعرفون كارتر ينقلون عنه قوله انه لم يشعر يوماً بغبنٍ مثل ذلك الذي شعر به عندما قال له السادات في كمب ديفيد انه يضع قضيته بين يديه... فكان على كارتر ان يفاوض مناحيم بيغن باسم السادات وباسم مصر.

وحتى الآن، يبدو ان «ابو عمار» احسن لعب الورقة الاميركية، كما يبدو انه طور علاقته مع الأردن اذ كان الملك حسين افضل سند له في قمة واشنطن. ومع الوقت سيتبين ان طرح العاهل الأردني بالنسبة الى النفق هو الطرح الاقرب الى المنطق نظراً الى انه ستظهر الحاجة عاجلاً ام آجلاً الى لجنة محايدة تشرح للعالم ما هو هذا النفق الذي تصر عليه اسرائيل ومدى تهديده لأساسات المسجد الأقصى وللمقدسات الاسلامية.

في حال هدأت الخواطر لن يصح الا الصحيح، وسيتبين ان قمة واشنطن كانت خطوة ضرورية على طريق التهدئة... وبلوغ نتانياهو سن الرشد السياسي، وان هذه القمة الفاشلة كانت ضرورية لتفادي الكارثة... التي كان رئيس الحكومة الاسرائيلية يجر اليها الشرق الأوسط.

خيرالله خيرالله

كمب ديفيد بدلاً من اريز

■ أن يحتاج بدء المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية مجدداً إلى عقد قمة في واشنطن، بدعوة من الرئيس الاميركي، هو دليل قاطع على أن عملية السلام انتكست ولم تتعثر فحسب. لكن انتهاء القمة، التي شدت أنظار العالم على مدى يومين من دون أي اتفاق سوى مواصلة المفاوضات عند حاجز إريز الاحد، يعني ان الادارة الاميركية أقرت بعجزها عن انقاذ العملية التي كان مفترضاً أنها ترعاها.

وأهم ما يمكن استخلاصه من قمة واشنطن أن الادارة لا تسعى إلى أكثر من أن يساهم بدء المفاوضات في تهدئة الوضع الذي انفجر اثر فتح نفق البراق. فالرئيس الاميركي يعرف جيداً ان نتانياهو سبق ان اتفق مع عرفات، خلال لقائهما الأول في ٤ أيلول (سبتمبر) الماضي، على تشكيل ثلاث لجان للتفاوض. ولم يتوصل أي منها إلى شيء على مدى نحو شهر، على رغم أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بدا في لقائه الأول مع عرفات أكثر مرونة مما بدا في واشنطن. فهو يتخذ الآن موقفاً بالغ التشدد لا يترك مجالاً للتوصل الى أي تفاهم في اريز، إلا اذا قدم الفلسطينيون تنازلات جديدة، خاصة في شأن ترتيبات إعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

ولا يفيد كثيراً أن المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس سيشارك في مفاوضات اريز، لأنه لن يفعل ما عجز عنه رئيسه، الذي بدا ضعيفاً امام نتانياهو. هذا الضعف، الذي يرجع جزئياً إلى ظروف الانتخابات الاميركية، لا يسمح لكلينتون باتخاذ مبادرة كبرى، مثل مفاوضات فلسطينية – اسرائيلية مكثفة برعاية اميركية رئاسية، على نسق المحادثات التي جرت بين السادات وبيغن في كمب ديفيد برعاية كارتر.

ويظل صعباً تصور انقاذ عملية السلام من دون مبادرة اميركية على هذا النسق عقب انتهاء الانتخابات في الولايات المتحدة. فلا مفر من انتظار هذه الانتخابات، بما يعنيه ذلك من اقرار بعدم جدوى مفاوضات اريز. فإذا كان هناك أمل باق في انقاذ عملية السلام، فهو يتوقف على ان تكون الادارة الاميركية المقبلة قادرة على رعاية مفاوضات جادة في كمب ديفيد. وحبذا لو استعانت بجهود الرئيس السابق كارتر، الذي قاد مفاوضات ١٩٧٨ الى النجاح في ظروف لم تكن أقل صعوبة، إن لم تزد.

كانت الاتصالات المصرية – الاسرائيلية توقفت في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨، باستثناء لقاء فاشل في قلعة ليدز البريطانية منتصف تموز (يوليو)، عندما اتخذ كارتر مبادرة كمب ديفيد. ولم يكن بيغن آنذاك أقل تشدداً، بشهادة وزير خارجيته موشي ديان الذي وصف بعض مواقفه في كمب ديفيد بأنها كانت تبدو «متطرفة وغير معقولة» لمعظم اعضاء الوفد الإسرائيلي. لكن الجهد الذي بذله كارتر على مدى ١٣ يوماً متواصلة، من ٥ إلى ١٨ أيلول (سبتمبر) حقق ما يشبه معجزة، ولا يمكن انقاذ عملية السلام الآن من دون محاولة تكرار الطريقة نفسها. وفي هذه الحالة، ربما تكون مفاوضات اريز مجرد محطة انتظار الى أن يتضح مدى قدرة الولايات المتحدة على رعاية مفاوضات حقيقية في كمب ديفيد.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ١٧١ – ٠/ ٢٧١٤٢٢٥ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٠٤٩٦، ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاري والفترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٠٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

خرافة اعادة بناء الهيكل تبدأ باعادة فتح نفق القدس

زياد مني *

■ يستوجب ادراك الابعاد الحقيقية وخلفيات «النفق» الذي اكتشفه عالم الحفريات الانكليزي «ورن» في منتصف القرن الماضي وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني بفتحه اخيراً للسواح في مدينة القدس قرب حائط البراق، العودة الى التاريخ القديم، التي تقودنا الى مرحلة الصراع بين بعض ورثة الاسكندر المقدوني من سلوقيين وبطالسة للسيطرة على اقسام من الامبراطورية التي تأسست بقيادته بعد دحره للفرس حوالى عام ٣٣٢ ق.م حتى الاحتلال الروماني لفلسطين وباقي اقاليم المشرق العربي عام ٦٣ ق.م.

الخلفية التاريخية

بدأ الاحتلال السلوقي للاقليم بعد حروب دموية دخلوها ضد البطالسة فور مصرع الاسكندر المقدوني عام ٣٢٣ ق.م وفي نهاية الامر خسر الاخير الحرب واضطر للانسحاب من فلسطين وباقي انحاء الساحل الشامي الى مصر. وتعتبر الفترة الممتدة من انهيار الامبراطورية البابلية وسقوطها والمشرق العربي بما في ذلك مصر للفرس عام ٥٣٩ ق.م حتى بدء الصراع السلوقي – البطلسي على المشرق العربي من اكثر المراحل غموضاً في تاريخ الاقليم اذ لا تتوفر عن الاحداث في الاقليم اية لقى اثرية او مخطوطات اصلية يعتمد عليها في متابعة الاحداث. فجل ما توفر لدينا هو كتاب (التاريخ) للمؤرخ اليوناني هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وفيه تعامل مع الحروب الفارسية – الاغريقية. ويوجد كتاب آخر عن حروب الاسكندر المقدوني للقائد العسكري اريان، لكنه يعود الى خمسة قرون بعد الحدث. وهناك بعض الكتابات الاغريقية والرومانية التي تتعرض بشكل عام للحروب السلوقية – البطلسية في سورية والمعروفة باسم (الحروب السورية) وعددها خمسة امتدت من عام ٢٧٤ – ١٩٨ ق.م.

ادى الصراع السلوقي – البطلسي على المشرق العربي ضمن العديد من الامور الى الحاق الدمار بالاقليم والام لا نهاية لها لأهله ما سارع في مسألة ظهور فكرة مجيء المسيح المخلص. ومن الامور الاخرى التي ساعدت في تعميق كراهية اهل المشرق العربي للاغريق الطبيعة القهرية لذلك الحكم الذي كان يحاول فرض ثقافته ولغته وحضارته على سكان الاقاليم المخضعة. وعبر ذلك الامتعاض عن نفسه في العديد عن الانتفاضات ضده في المشرق العربي وغيره. وفي هذه المرحلة التاريخية ظهرت كتابات تشير الى مجرى الاحداث في فلسطين او في بعض اقاليمها تتحدث عن تمردات او انتفاضات اهالي الاقليم ضد الاغريق، ومنها ثورة الحسمونيين في فلسطين – نسبة الى العشيرة والكهنة الارستقراطية الاقطاعية التي تزعمت التمرد حين تمكنت من اقامة نوع من الحكم الذاتي في الاقليم.

لكن الكتابات القياسية الحديثة منها والقديمة عن تاريخ الاقليم في المرحلة التاريخية الممتدة من سقوط بابل حتى ثورة الحسمونيين تقول بأن الفرس سمحوا لليهود بالعودة الى ديارهم التي طردهم نبوخذنتصر منها واخذوا باعادة بناء هيكل سليمان. وفي غياب اي مؤلف تاريخي او لقى اثرية لا بد من النظر بتقنية وحذر الى تلك الكتابات العائدة اصلاً لعلماء توراة مطالبين دوماً بتقديم نتائج ابحاثهم بما يدعم فهمهم الشخصي لما هو مسجل في الكتاب المقدس. ولا يمكن لأي قارئ ملتزم بقوانين البحث العلمي وغير متبع لهواه ان يقبل مثل هذه الكتابة للتاريخ لانه لا يمتلك اي مراجع مستقلة عن المادة. هذا الى عدم توفر اية لقى اثرية تدعم هذا الفهم التاريخي. وهنا نسجل ان المصدر الوحيد الذي يستخدم في تلك الكتابات التاريخية هو التوراة، وعلى رأسها اسفار عزرا ونحميا واستير، علماً بان علم التوراة يشك في الكثير من معلوماته الواردة في السفرين الاولين، كما ينظر الى الثالث على انه مجموعة من الخرافات والاساطير التي تفتقد الى اية اسس.

التركيب السكاني لفلسطين

الآن وقد اشرنا الى العوائق العلمية المرتبطة بالبحث الموضوعي في هذه الحقبة التاريخية، وقبل ان نتعامل مع مسألة التركيب السكاني لفلسطين والاقاليم المحيطة بهما في المرحلة موضوع البحث، نود الالتفات ولو بشكل سريع الى المصطلح «يهود»، الذي كثيراً ما يوظف عند الحديث عنه. ان الحقيقة العلمية المعروفة لأي طالب ان مصطلح «يهود» لم يظهر في الكتابات قبل القرن الثاني للميلاد، لأن اليهودية ديانة ولا علاقة قومية كانت ام «عرقية» لأتباعها ببني اسرائيل، الأصح «بني يسرئيل»، الذين كانوا بدورهم احد اقوام العرب البائدة. ان المصطلح «يهود»، وبلهجة التوراة «جهوديم»، يعود الى الاسم الجغرافي «يهوذا»، وبلهجة التوراة الكنعانية «جهوده»، وهذا ما جعلنا نصحح من ترجمتنا لهذا المصطلح ونقول بوجوب تصحيح الاسم الشائع يهوذا الى «اليهودوية»، ويعرف سكانها بالتالي على انهم «يهودويون».

وعندما ننظر الى التقسيم الجغرافي لفلسطين والمناطق المحيطة بها يتبين ان تلك البلاد تُعرف وفق الاقاليم التي تضمها ولم يكن لها اي اسم جامع. فالمنطقة المحيطة بمدينة القدس بما في ذلك اريحا وعمواس والخليل كانت تعرف باسم اليهودوية، اما المناطق التي تقع الى الجنوب منها فكانت «ادوم»، والى الشمال من الاولى وقعت «سماريا»، واطلع على الاقليم الواقع الى الشمال منها اسم «الجليلية»، (الجليل) – وكلها اسماء جغرافية وفق اللغة اليونانية. وعرفت المنطقة الواقعة على البحر الميت الى الشرق من نهر الاردن باسم «الطرف الآخر». كما واطلق على الاقليم الواقع شمالاً من الاخير اسم «الجعدة»، اما المناطق الواقعة حالياً جنوبي سورية فقد عرفت باسم حوران واللجا والجولان والبثنة وسورية الفينيقية ووادي سورية، اي لبنان وسهل البقاع. ويضاف الى ذلك كله وجدت المدن المستقلة في الاقليم اذ كان التقسيم او الانتماء «القومي» او «العرقي» في ذلك الحين ضيق للغاية.

لكن الكتابات التاريخية عن تلك الاقاليم لا تشير اطلاقاً الى تركيبها السكاني ولا الى اللغة او العادات ولا الى الديانة... الخ، وجل ما نعرف عنهم انهما وجدوا وليس اكثر من ذلك... فالمراجع لم تكن تتحدث عن السكان الا اذا كان ذلك مرتبطاً بحدث مثل خرافة او حرب او انتفاضة وما الى ذلك. وهذا بالضبط ما يجعل معلوماتنا عن السكان في تلك المرحلة التاريخية شبه معدومة.

ويذكر ان هيرودوت يشير الى سكان الاقليم على انهم سوريون، كما ويطلق على سكان فلسطين اسم سوريو فلسطين حيث كان الاخير يطلق على كامل الساحل الممتد من غزة جنوباً حتى صور شمالاً. لكن ما يثير الانتباه حقاً ان ذلك المؤرخ الذي يعرف باسم «ابو التاريخ»، الذي سجل ملاحظاته ابان مروره بالاقليم في طريقه الى مصر، لا يشير اطلاقاً لا الى يسرئيليين ولا الى يهود ولا الى يهودويين ولا الى اورشليم ولا الى هيكل على الاطلاق على رغم انه كتب الكثير عن عادات وتقاليد وديانات الاقوام التي مر عبر مواطنها او التي سمع عنها، هذا عدا عن انه لا يشير اطلاقاً الى هجوم نبوخذنتصر البابلي ضد الاقليم.

استرعت هذه المسألة انتباه المؤرخ الفلسطيني يوسفوس فلافيوس (توفي حوالى عام ٩٠ للميلاد)، الا انه حاول الالتفاف على المسألة عبر تعريف اليسرئيليين بانهم هم سوريو فلسطين. لكننا غير قادرين على اغفال مغزى عدم دراية ذلك المؤرخ الاغريقي بيسرئيليين او يهودويين في مرحلة كان من المفترض انها تشكل – وفق المؤلفات التي تكتب التاريخ – قمة بعثهم بعد السبي. المهم في المسألة اننا لا نعرف شيئاً عن سكان فلسطين ولا عن لغتهم ولا عن دياناتهم ولا عن تقاليدهم، على رغم توفر ذلك المرجع المهم.

لكن الكتب التي تعود الى مرحلة الصراع السلوقي – البطلسي على فلسطين وسورية ومنها سفري المكابيين تقول بوجود العديد من الطوائف الدينية في المشرق العربي بما في ذلك فلسطين، توصف حالياً اعتباطاً بانها «يهودية»، ومنها الصدوقيون والفريسيون والعيسويون وجماعة قمران... الخ. ولا نعرف عن تفاصيل معتقدات تلك الطوائف سوى ما ورد في العهد الجديد – والى حد ما يرد في «مخطوطات البحر الميت». ولا نشك في انها تعبدت للإله «يهوه».

كان لكل من تلك الطوائف مفاهيمها وتفسيراتها الدينية الخاصة بما يشرح الصراع الدموي العنيف بينها – حتى إبان حصار الرومان للقدس. وهذا ما يفسر ايضاً وجود تلمودين هما «البابلي» و«الفلسطيني»، ووجود طوائف اخرى لا تعترف بأي منهما واخرى لا تعترف سوى بالخمسة كتب الأولى من العهد القديم. وهذا هو احد الاسباب المهمة التي تجعل اي حديث عن «يهود» في تلك المرحلة التاريخية امراً غير صحيح، هذا في حالة التعامل مع المسألة بالدقة العلمية المتوقعة. وهذا امر لا يختلف عليه اهل الاختصاص اذ يفرقون حتى بين اليهودية المبكرة واليهودية الحالية التي يعرفونها على انها «تلمودية»، او «حاخامية»، لانها تستقي تعاليمها وشرائعها من التلمود البابلي. هذا كله لا يتنافى مع حقيقة ان احدى الطوائف المعروفة باسم الحسمونية كانت تمارس طقوسها الدينية في معبد وفق تعاليمهم المذهبية المتباينة. لكن من الواضح انه كان لكل منها هيكلها الخاص بها، بل ان قسماً منها اسس هيكلاً في مصر.

خلفيات هيكل حرد (هيرودس)

عندما انهارت الامبراطورية السلوقية حل مكانها الامبراطورية الرومانية التي قامت باحتلال مستعمرات الأولى بما في ذلك فلسطين وباقي اقاليم المشرق العربي عام ٦٣ ق.م. وهنا تحديداً نرى تبدلاً في طبيعة حكم الاقليم اذ نرى سيادة المذهب العسكري الروماني النقيض لربيبه الاغريقي. فبينما ارتكز الاخير على الحكم المباشر، كان الرومان يبحثون عن ارخص الطرق لتثبيت سيطرتهم قائمة على الاعتماد على ركائز محلية تثبت السيطرة وتتبع ذهنية وأوامر السلطة الأم. وهنا تحديداً يبدأ اسم حرد (هيرودس) في الظهور حيث تعاون مع الرومان في محاربة الحسمونيين وتثبيت سيطرتهم على فلسطين. ويذكر ان المرجع التاريخي الأساسي عن تلك المرحلة التاريخية يشير الى حرد على انه عربي لأن والده انتيباتر ويعني «شبيه الأب»، كان من الادوميين (حمير)؟ وأمه من النبطيين. ونعثر على هذه المعلومات في مؤلفات المؤرخ يوسفوس فلافيوس اذ لا يشير الى ذلك والى تزوجه من بنات احد ملوك النبطيين فحسب، بل انه يقول بان بني يسرئيل انفسهم كانوا عرباً ويعيد اصولهم الى الهكسوس، وهذه من الأمور المهمة وإن لم يعثر على لقى اثرية تدعم ذلك الفهم.

جاء الحاكم العربي حرد عارضاً خدماته على الرومان الذين عرفوا والده الذي تعاون بدوره معهم إبان حروبهم ضد الحسمونيين والسلوقيين وكليوباترا، وراوا فيه منفذاً قديراً وشخصية جذابة قادرة على تحقيق خططهم التوسعية في الاقليم، وأتى الى اقليم اليهودوية ليتسلم سدة الحكم عام ٣٧ ق.م بصفته محافظاً رومانيا لبعض اقاليم فلسطين وتوفي فيها عام ٤ ق. م. قام ذلك الحاكم الطموح و«القريب» اصلاً من الاقليم ليخضع مختلف العشائر والطوائف بقوة السلاح وبوسائل القمع الأخرى المعهودة. لكن القمع وحده غير كاف لاخضاع اقليم اذ يبقى خطر اضطرار الامبراطورية للتدخل المباشر بقواتها قائماً. نجده انه أمر ببناء هيكل – قائم فعلاً؟ لم يكتمل أبداً وفق الخطط وهنا تبدأ قصة هيكل حرد الذي يشار اليه على انه «هيكل شلومو» او هيكل سليمان.

تقول أساطير التلموديين ان مكان هيكل حرد الذي بُدئ العمل فيه عام ٢٠ ق. م. أقيم في المكان الذي اضجع عليه أبو الأسباط يعقوب عندما ظهر له اله التوراة يهوه وغير اسمه الى يسرئيل. وهو المكان الذي قدم فيه داود نبيحة لإلهه (سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٨ – ٢٥)، وعليه ايضاً اقام شلومو هيكله الوارد وصفه في سفر اخبار الأيام الثاني. اما المكان المقصود فهو الصخرة المشرفة في الحرم الشريف.

ان هذه الصخرة الواقعة تحت القبة تلعب دوراً مهماً في اليهودية التلمودية اهمل بحثه في الماضي. فالتلمود البابلي يقول بان الانسان يسمع عندها خرير المياه التي مسح بها ملكيصدق ابراهيم التوراة. كما ويقول بانه المكان الذي نوى فيه ابراهيم التضحية بابنه اسحق، وانه المكان الذي مسح فيه ابنه يعقوب (سفر التكوين ٢٧). كما ويعتبر التلمود الصخرة المشرفة بانها مركز الأرض او «حجر التأسيس»، اي المكان الذي وجد فيه «تابوت العهد». كما ويقال ان نبي التوراة ارميا قد أخفى ذلك المكان عندما قامت قوات نبوخذنصر البابلي بتدمير أورشليم على رغم ان سفر المكابيين الثاني (٢: ٥) يفضل جبل نبو الواقع حالياً في شرق الأردن. وواقع الأمر ان حجم الصخرة المشرفة أكبر من ان يشكل اساساً لتابوت العهد بما ينسف هذه الفكرة من اساسها.

سوف لن ندخل في جدل حول هذه المسائل الدينية وهذا الفهم الجغرافي لكننا نسجل انه لا يمكن لأي عالم آثار يتعامل مع المسألة اعتماداً على ما توافر له من معلومات تاريخية موثقة ولا يرقى اليها الشك القول بان المكان الذي اقيمت عليه قبة الصخرة هو مكان مقدس – للمؤمنين به، لكنه غير قادر على الحزم بطبيعته أو بجذوره التاريخية. طبعاً هناك كتابات متاخرة عن المسألة، لكن العالم لا يقبل كشاهد الا اللقى الأثرية المدعومة او الداعمة لمؤلفات تاريخية أصلية، وغير ذلك يبقى نوعاً من الاقوال الشعبية السائدة. وهنا وجب على العالم غير المنحاز سوى للعلم ابلاغ قراءه بذلك. لذا فإن القول بأن قبة الصخرة اقيمت على صخرة قدم عليها داود نبيحة لالهه هو قول مغلوط تماماً ولا يجد اي دعم له لا أثرياً ولا غير ذلك. في حقيقة الأمر انه لم يعثر في فلسطين على اي آثر يربط بني يسرائيل بفلسطين، وأي قول غير ذلك هو مغاير للحقيقة ويعتمد على اساطير وخرافات لا علاقة لها بالعلم وتستفيد من عدم المام القارئ بالحقائق العلمية واللقى الأثرية. طبعاً ان المؤمنين بهذه الأقوال لا يلتفتون الى الحقائق التاريخية التي لا تغير من الامر شيئاً، ونحن لا نطرح ايمان هذه الطائفة أو تلك على محك البحث العلمي، وانما نشير الى اهمية المكان عند التلموديين بما يمكننا من استيعاب الأبعاد الحقيقية لمسألة النفق وللخطط الصهيونية المستقبلية.

وهذا يقودنا بالتالي الى هذا النفق المعروف باسم «نفق ورن» نسبة الى العالم الانكليزي الذي كشف عنه في منتصف القرن الماضي لصالح «صندوق استكشاف فلسطين»، لنذكر بان سطح مدينة القدس الحالي مرتفع حوالى ١٤ متراً عن نظيره في مطلع القرن الاول.

يذكر ان القدس تعرضت الى العديد من النكبات والحروب وتدمير (خمس مرات على الأقل)، كذلك عبر العديد من الهزات الأرضية بما يجعل مسألة تحديد شكل المدينة الداخلي الأصلي من قبل علماء الآثار غاية في الصعوبة، بل ان حدود القدس الأولى غير معروفة اطلاقاً اذ نرى ان الخرائط المتخصصة تشير الى السورين الثاني والثالث، لكن لم يعثر على السور الاول الذي عادة ما يربط بداود وشلومو.

أدت تلك الكوارث الى بناء القدس على طبقات بما يعني انه من الطبيعي العثور في طبقاتها الأرضية السفلى على العديد من الطرق التحت ارضية. ومن الامور المعروفة ايضاً ان القدس مبنية على تلتين تحويان العديد من الكهوف، وهذا ما يعرفه أي طفل من أهل البلاد.

نقول الآن انه عندما يزور عالم آثار هذه المنطقة التي تفيض بالعواطف والأحاسيس، فإن أول عمل يقوم به هو تفحص «النفق» بشمولية كاملة. فأول ما يفعله هو اكتشاف فيما اذا كان نفقاً محفوراً تحت الأرض او انه مجرد ممر طبيعي وعلى العكس من ذلك، نرى عالم الآثار المصاب بلوثة عرقية يجزم على الفور بان هذا النفق ضمن حدود المدينة ويتساءل عن هدفه. نحن نعلم ان هذا الممر يمتد من حائط البراق جنوباً حتى درب الآلام وباب الأسباط في الشمال الشرقي من الحرم. لكن عندما ننظر للمسألة تاريخياً ومعمارياً فإننا لا نعثر على أي مبرر منطقي له. فحفر الانفاق كان في تلك المرحلة من التطور التاريخي – وما يزال، مسألة مكلفة وغاية في الصعوبة. فلذا لم يكن يتم حفر نفق الا بهدف محدد. واذا نظرنا الى المسألة من وجهة نظر عسكرية، فإننا نجد ان مثل هذا النفق لا يوفي باي احتياجات حربية اطلاقاً. فالانفاق كانت تشكل في حالة استخدامها من قبل المدافعين مصيدة حقيقية حيث لم يكن من الامور الصعبة على الرومان مثلاً ان يجبروا الفارين اليها عبر القذف بشعلة نارية الى داخل النفق او الكهف، وهذا من الامور المعروفة تاريخياً. كما كانت الأنفاق تحفر في تلك الأزمنة بهدف ربط مكان محدد – قصر مثلاً – بمنافذ للفرار الى موقع بعيد عن ارض المعركة، وهذا ما لا ينطبق اطلاقاً على هذا «النفق». هذا كله يجعل مسألة فتحه للسواح مفضوحة والهدف بنظرنا هو القول بان القدس ليست هي ما يراه العالم وانما هي أورشليم الموجودة تحت سطح المدينة الحالي.

وواقع الأمر ان هذا «النفق» يربط بين العديد من الكهوف الطبيعية وبين ممرات برية ومائية قديمة وليس له أية قيمة تاريخية او «سياحية». والأمر ذاته ينطبق على مسألة ما يسمى «اسطبلات سليمان» المحدد مكانها أسفل الحائط الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى، فعندما ينظر عالم الآثار الى تلك الحظائر يبدأ بتفحص المسألة والحجارة والبقايا التي يحويها المكان والهندسة والحجم موظفاً العدد العلمية التي اقتناها عند دراسته للمادة. وعلى العكس من ذلك نرى المهووس يجزم فوراً بانها تعود الى «شلومو» التوراة. وواقع الأمر انه ما من عالم آثار ينظر الى تلك الاسطبلات الا ويعرف على الفور بانها تعود الى الاحتلال الصليبي ليس الا، ولا علاقة لا لسليمان ولا لشلومو بها.

لقد طرحنا هذه الخلفية من دون ان نوظفها في مناقشات سياسية لاننا مبدئياً ضد مزج العلم بالسياسة، طرحناها على القارئ حتى يدرك الابعاد التاريخية... والمستقبلية التي يتم تنفيذها ليس الا.

نفق القدس

نكرر ان اليهود – التلموديين لم ولا يشكلون عرقاً أو قومياً، وانهم جماعة دينية ينتمون الى ما لا يقل عن مئة قومية، وقلنا سابقاً انه لا علاقة بين اليهود – التلموديين لا ببني يسرئيل ولا باليهودويين ولا بالسامريين ولا بالجليليين... الخ. وهو ما يجعلنا نعرج ولو بشكل سريع على مسألة التركيبة السكانية لفلسطين منذ الاحتلال السلوقي مروراً بتدمير الرومان للقدس ولهيكل حرد عام ٧٠ للميلاد ثم تدميرها الثاني عام ١٣٥ للميلاد حتى الفتح العربي.

تشير المصادر التاريخية الى سكان مختلف الاقاليم وفق انتمائهم اليها. ولا نعرف أي اسم جامع. فسكان اليهودوية كانوا يعرفون بصفتهم يهودويين كذلك بالنسبة للسامريين وللجليليين... الخ. الى ذلك وجد سكان المدن التي كانت تتبع حاكم ذلك الاقليم او غيره ومنها غزة وعسقلان وأسدود وعكا وغيرها. وعندما قام الرومان عام ٧٠ للميلاد باحتلال القدس وتدميرها، عملوا على طرد أهلها الى مختلف انحاء الأمبراطورية الرومانية. لكن هذا الاجراء لم يصب سكان المدن وباقي الاقاليم ولو ان هذا التمايز وجد فعلاً لما عثرنا على تفسير لعدم قيام الرومان بترحيل الباقين. في كل الأحوال، من الواضح ان الترحيل لم يكن في الدرجة التي تشير اليها المصادر التاريخية ذات العلاقة اذ نسمع بتمردات جديدة بعد العام ٧٠ للميلاد وانه نال قسماً معيناً من السكان ونعني بذلك طائفة محددة. لكن بغض النظر عن هذه المسألة يحق لنا ان نتسائل عما جرى لباقي سكان الاقليم ونسلهم من بعدهم؟ كما ويحق لنا ان نسأل من كل اللجاويين و«الطرف الآخر» والبثنيين والحواريين والجولانيين والأسدوديين والعسقلانيين والغزاويين؟ ومن كان اليهودويين أصلاً – هل كانوا كلهم يتعبدون يهوه وفق تعاليم مختلف الطوائف؟ واذا كان الحال كذلك فلم لم يقم الرومان بترحيلهم جميعاً؟ نقول باننا نحن سكان المشرق العربي أحفاد أولئك السكان ونحمل في أعماقنا تقاليدهم وذهنياتهم، وتاريخهم هو تاريخ أجدادنا، لان التاريخ العربي يبدأ بالفتح الاسلامي. ان تاريخ العرب في المشرق العربي عميق في جذوره ويحتاج الى دراسات متعمقة تكشف عن تلك الحقبة المجهولة من تاريخ الاقليم. ومن ناحيتنا نسأل كيف نهمل قول المؤرخين الاغريق بأن العرب رافقوا «قدمس» الفينيقي الذي علمهم (الاغريق) الأبجدية. وكيف نهمل قول أريان المشار اليه أعلاه بأن العرب حاربوا مع حاكم غزة الذي رفض الاستسلام لقوات الاسكندر المقدوني الغازية في القرن الرابع قبل الميلاد. أولا يشرح هذا جانباً مهماً لكيفية تمكن العرب الحجازيين واليمانيين من التثبت في المشرق العربي من دون الكثير من المعارك او المشاكل مع السكان؟ أولا توضح هذه وغيرها من الحقائق والتفاصيل مدى اهمالنا لتاريخنا العتيق بما سمح لآخرين الانقضاض عليه. اما الطوائف اليهودية – التلمودية الحالية فلا علاقة لها «عرقياً» او «قومياً» بسكان فلسطين القدماء، يهودويين كانوا أم جليليين أم سامريين أم أسدوديين أم عسقلانيين... الخ. ومن الأمور المعروفة ان معظم الطوائف اليهودية الحالية – باستثناء قلة قليلة – هي ممن تحول الى تلك الديانة من سكان أوروبا أو انهم ينتمون الى قبائل الخزر المتهودة، ولا من عالم او من باحث في الموضوع الا ويعرف ذلك تماماً. صحيح ان التلمود «يحل» هذه المعضلة العويصة عبر القول بان كل من يقبل بالشريعة يضحى آلياً عضواً في «الشعب المختار»، ويحق له بالتالي «العودة» الى «الأرض الموعودة». لكن هذا الاخراج التلمودي شيء والحقائق والمعارف العلمية الاجتماعية شيء مختلف. ونحن لا نناقش أبداً حق الآخرين في الايمان بما يريدونه وتقديم قراءاتهم الخاصة لدياناتهم. وكل ما نقوله اننا نحارب الفكر عندما يحول هذا الايمان الى برامج سياسية تحاول فرض نفسها على الآخرين وتستخدم لتبرير الاعتداء على الآخرين وسلبهم حقوقهم ونفي تاريخهم واحلاله بتاويلات دينية محددة. وهذا هو بالضبط جوهر الصهيونية كحركة سياسية «اصولية»، تعتمد التورات والتلمود كمرجع وحيد.

ان المسألة برمتها هي الصراع على القدس وعلى غير القدس وانه لا معنى لكيان صهيوني من دون أورشليم، ولا معنى للأخيرة من دون الهيكل. ونكرر ذلك من دون ان ننفي ابداً ان التلمودية، أي ما يعرف حالياً باليهودية، مختلفة تماماً عن الصدوقية والفريسية وغيرها من الاتجاهات اليهوية (نسبة الى يهوه) التي كانت سائدة إبان الاحتلال الروماني لفلسطين. ويتضح ذلك من حيث عدم وجود كهنة الذين انتهوا كمؤسسة بعد تدمير القدس عام ٧٠ للميلاد وحلول الحاخامات مكانهم – وهو الأمر الذي يجعل العلماء يطلقون على اليهودية الحالية مصطلح «التلمودية»، أو «اليهودية الحاخامية»، أو «الربانية» – نسبة الى «الراباي» – بما يجعل من مسألة «اعادة» بناء الهيكل كمركز ديني مسألة مثيرة للجدل. فمثل هذا العمل يعني الغاء التلمود والميشنا وغيرهما من كتابات كهنة اليهودية والعودة الى تقديم القرابين الحيوانية وبعث تراث الكهنة، الا انه يوجد اتجاه قوي يطالب بذلك. لكن المسألة الأخطر في نظرنا هي في الأبعاد التاريخية لـ «اعادة» بناء هيكل حرد. فكيان صهيوني من دون اقليم اليهودوية (اليهودية) ومن دون السامرة ومن دون هيكل – بالبعد التاريخي للكلمة بشكل «تقيصة»، وجب «تصحيحها».

هذا هو بالتحديد ما جعل الكيان الصهيوني يفتح هذا الملف في هذا الوقت الحالي وكان سيفتح اصلاً. ان السكوت على هذه المسألة او التراخي فيها يعني الاعتراف بأن الكيان الصهيوني هو الناطق والممثل الشرعي لليهودية منذ بدء التاريخ. وسنجد ان منافذ النفق متعددة وستنفذ في نهاية الأمر الى دمشق وحلب وتدمر والاسكندرية واليمن... الخ. ان القبول بايقاف تاريخنا القديم عند حدود التاويلات التلمودية ورهنه بالشعوذات المتسترة بالعلم والتخلي عن تاريخنا الحقيقي يعني الغاء الحاضر والانتماء والمستقبل لصالح مقولة «أرض التوراة»، وهناك الكثير ممن يقف مصطفاً في الطابور ينتظر دوره ويتأهب لطرح ما يرى من حقوق تاريخية مزعومة.

* باحث فلسطيني مقيم في المانيا.


الحرم القدسي الشريف



مدخل النفق


الشارع المؤدي الى النفق

الديموقراطية بين الأصالة والحداثة: الجزائر مثالاً

فاطمة الزهراء قشي *

■ بدأت الجزائر مسارها التعددي من القاعدة. بمعنى انها عملت على تغيير المجالس البلدية وهي مجالس محلية في أيار (مايو) ١٩٩٥. وفي الوقت نفسه واليوم نفسه تم اختيار الممثلين للمجالس الولائية. وتعالت اصوات المعارضة لتوضيح مدى الصعوبات التي ستواجه المجالس المنتخبة في تعاملها مع الادارة التي لم تتغير في جوهر تسييرها ولا في رجالها المنتمين اساساً الى نظام الحزب الواحد او من يسمون بالتقنوقراطيين.

لكن هذا التغيير في المجالس المحلية والجهوية كشف ضعف حزب جبهة التحرير الوطني وإعراض المواطنين عن مرشحيها، كما اظهر أن السلوك السياسي التعددي لم يترسخ بعد بدليل النسب الزهيدة التي حظي بها مختلف الاحزاب السياسية المتنوعة المطالب والتيارات. وبرهنت تلك الانتخابات ظهور الجبهة الإسلامية للانقاذ كقوة سياسية بديلة عن جبهة التحرير الوطني. فالتذمر الاجتماعي بلغ ذروته وقد استقطبت الجبهة بنقدها اللاذع للنظام القائم كل الشرائح الرافضة لهذا النوع من التسيير الذي كرّس المحسوبية على حساب الكفاءة والنزاهة، تلك المبادئ التي افرغت من معناها باستهلاكها في الشعارات.

وبالنسبة الى كثير من المواطنين كانت التعددية الحزبية ترفاً لسنا اهلاً له بعد. وإنما المطلوب هو حاكم مستنير وعادل. ولبلوغ هذا الغرض فالجبهة الاسلامية للإنقاذ تقدم اطاراً شمولياً يهتم بكل جوانب الحياة، العامة منها والخاصة، بل يحرص على العلاقة بين السلوكات العامة والسلوكات الخاصة للفرد، لكن في اطار مثالي اي ما يجب ان يكون وكيف يكون عليه تصرف المسلم الحق في كل مستويات المسؤولية. فكل شيء مبرمج في قوائم المحظورات والممنوعات والمشاريع القانونية لتاطير الحياة الجديدة للمواطن الجزائري. وكان المواطن الجزائري والمواطنة الجزائرية يشعران بارتباك عندما يريدان ان يدرسا واقعياً نتائج هذا المشروع وكيف سيتعامل مع قضايا الحياة اليومية.

ثم يتراجع البعض عن المساندة المطلقة خصوصاً ان بعض التصرفات من الفتاوى العفوية وغير المأذونة فضحت هذا التساهل نحو امور الشرع، ويتمسك الآخرون بدعمهم لهذه التجربة على انها مثل غيرها تحتاج الى محك الواقع لتفرز نتائجها من جهة ولأن لها هذه الهالة المستمدة من قدسية الدين الاسلامي عند المواطنين وانه لا يمكن للمؤمن الا ان يعمل لصالح اخيه المؤمن وان يجتهد لهذا الغرض.

انن مشروع شمولي ياخذ مكان المشروع السابق، وهو يريح المواطن لأنه لا يسمح بالشك ولا يفترض تعددية الحلول. فالدين واحد والوطن واحد واللغة واحدة، وبالتالي فالحل السياسي الأمثل واحد.

بعد تجربة الانتخابات المحلية والجهوية، جاء دور التشريعات لتضع نصوصاً قانونية تتماشى وهذا المسار الجديد. تفاقم الوضع الامني قبل الانتخابات وبدا على انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ حماسهم للنجاح واستعدادهم بالوعد والوعيد بعد النتائج لتصفية الحسابات. ولأن مصدر السلطة في الجزائر بيد الجيش الذي يفوضه للرئيس او لمرشح حزب جبهة التحرير الوطني وقد وصلت مرحلة ستخرج فيها السلطة من يد الجيش لتصبح بيد الهيئة الانتخابية. فالخطر على مصالح الجيش كان بيّناً، ولكن الخطر على الفئات الاجتماعية التي تستفيد من هذا النظام بصفة مباشرة او غير مباشرة وكان بيّناً ايضاً.

بعد الجولة الأولى من الاقتراع اتضح انتصار الجبهة الاسلامية للانقاذ، إذ جمعت ثلاثة ملايين صوتاً من بين السبعة الذين شاركوا في الانتخابات. وكان نظام الاقتراع المتبع والتقسيم الاداري للدوائر الانتخابية وضع لصالح الاحزاب الكبيرة ولا يعطي أملاً للاحزاب الصغيرة والناشئة في بلاد كانت فيها التعددية في تجربتها الأولية.

استقال الرئيس الحاكم آنذاك، الشاذلي بن جديد، واحدث هذا الفراغ الدستوري ارتباكاً وادّى الى الغاء نتائج الانتخابات بتوقيف المسار الانتخابي والاعلان عن مجلس أعلى للدولة يسير الشؤون العامة بصفة استثنائية وأعلنت حالة الطوارئ وبدأت ملاحقة مناضلي الجبهة الاسلامية للانقاذ. ودخلت الجزائر في دوامة عنف وقمع دامت اربع سنوات، اقترح على اثرها انتخابات رئاسية هدفها فتح الباب للعودة الى المسار الانتخابي وتاسيس نوع من المشروعية الدستورية للمجالس والمؤسسات. وكان على الادارة ان تضمن صدقية ومشروعية لهذه المحاولة الجديدة، في جو من الشك والريبة. وكان هذا هو المطلب الرئيسي للأحزاب. فانتخاب الرئيس، رئيس الجمهورية، عملية جوهرية تمنح للادارة فرصة امتحان قدرتها على تنظيم الانتخابات، كما يعد بالنسبة للناخب اختياراً اساسياً وجوهرياً إذ يمثل التوجه العام المنشود. ومن ثم فالرئاسيات ترمز الى عودة المسار الانتخابي في هرم السلطة، وهي الكفيلة بفتح باب الحوار واقتراح الحلول للخروج من الأزمة الخانقة التي تعيشها البلاد. لذلك اخذت عملية الاقتراع لاختيار رئيس الجمهورية، في نظام حزبي تعددي، بعداً نضالياً واضحاً يهدف الى كسر حلقة الارهاب والقمع.

ولا مفر من الجواب عن السؤال المطروح ضمنياً، الذي يمكن صياغته كالآتي: لماذا خرج الجزائريون بهذه الكثافة لاعطاء صوتهم الى السيد اليمين زروال وهو الذي يقود المرحلة الانتقالية بتفويض من الجيش الوطني الشعبي؟ ولماذا لم تكن اصوات المعارضة اعلى والحال ان ما يحدث في الجزائر من صراع بين التيارات يؤكد وجود المعارضة وفعالياتها في ضرب قواعد الدولة والنظام الحاكم؟ وان كانت الاجابة ليست بالبسيطة لتعدد اوجهها، نحاول تبسيطها في عناصر كالآتي:

– ان المشاركة الكثيفة في الانتخابات الرئاسية (٧٥٪ من مجموع الناخبين) تعني اولاً كسر حاجز الخوف والتحرر من حلقة الخضوع الى التهديدات من كل نوع التي سممت حياة المواطن وكانت لا تعطي الخيار إلا بين الانقياد والخنوع وبين الموت. وعندما يبلغ التهديد حد الجنون يسهل تحديه وكلما عم التهديد كلما خفت وطاته على الفرد وسهل عليه تحمله وتجاوزه. فضلاً عن ان المواطنين سئموا هذه الحرب الأهلية التي تشهد الموتى من بيت واحد، في صفين متناحرين، كلاهما يريد انقاذ الجزائر! وكلما ارتفع عدد القتلى كلّما اتسعت الهوة بين ابناء الشعب الواحد وابتعد أمل لمّ الشمل وتضميد الجراح والانطلاق نحو مشاريع مستقبلية.

– ان الانتخابات الرئاسية هذه تاشيرة دخول للمسرح او لغرفة العمليات. وعلى الفائز فيها ان يحسن الدور المنوط به من انعاش البلاد اقتصادياً ومنحها ثقة وأملاً في المستقبل واستعداداً للعمل والتآزر. ان نجاح السيد اليمين زروال له ما يفسره من منطلق سياسي ومن منطلق الحس المدني. فهو ينتمي الى مؤسسة الجيش الذي له الكلمة الفصل في القضايا المصيرية للبلاد. وما دام الوضع متازماً فالأجدر ان يكون على راس الدولة رجل قوي، بعبائته ومواقفه ولكن ايضاً بسنده.

> **المشاركة الكثيفة في الانتخابات الرئاسية شكلت كسراً لحاجز الخوف، وللتهديدات التي سممت حياة المواطن ولم تعطه سوى الخيار بين الانقياد والخنوع . . . وبين الموت.**

وهو رجل نظيف في الجيش، خرج مبكراً الى التقاعد برتبة جنرال قبل خمس سنوات ويحظى بسمعة طيبة بين اقرانه. لكنه عسكري! وكان بعض المواطنين يطمح او يحلم في عدم ترشيح شخصية عسكرية حتى تكون هذه الانتخابات المنعطف التاريخي في تحول النظام الجزائري. وفات هؤلاء واولئك ان السياسة تخضع لموازين القوى بين الأطراف المتعارضة وان الوضع القائم في الجزائر لا يسمح بشخصية مدنية لأن الذهنيات ليست مهيئة تماماً لهذا التغيير.

– لعل المكسب الأساسي في فرض التعددية الحزبية على الساحة السياسية، كان ترشح اكثر من ٢٠ شخصية من بينهم امراة لرئاسة الجمهورية. قد نبتسم لهذا العدد الهائل في بلاد تعيش ظروفاً قاسية من الخلافات التي تفك بالحديد والنار ولكنها دلّت دلالة قاطعة على ايمان القاعدة بضرورة التغيير وبان التغيير لا ياتي إلا بالمشاركة الفاعلة على الساحة. من هذا العدد الأولي اجتاز اربعة الامتحان العسير الذي فرضه قانون الانتخاب والمتمثل في توفير ٧٥,٠٠٠ توقيع على الأقل في اكثر من ٢٥ ولاية من بين ٤٨ التي تتكون منها الجزائر. وهذا الشرط – الذي يبدو صعباً – كان ضرورياً للتحكم بمصاريف الحملة الانتخابية من جهة وتوضيح الرؤية لدى الناخبين حتى لا تتشتت الاصوات، وفي كل حال فمن لا يستطيع جمع ٧٥,٠٠٠ توقيع لمساندة ترشيحه فكيف له ان يحصل على نسبة تذكر في الاقتراع.

وكان لفوز المرشحين الأربعة فرصة للقيام بحملة انتخابية نشطة، تحركوا اثناءها عبر كامل التراب الجزائري، وشرحوا برامجهم، وانتقدوا برامج الخصوم، وبرهنوا وحاولوا الاقناع بالحجة والكلمة الحسنة. وقد سجلت هذه الحملة الانتخابية مستوى عالياً من الحس المدني اذ لم ينزل المرشحون الى مستوى الاتهامات الشخصية وكانت التيارات الأساسية ممثلة على رغم غياب الاحزاب التي اجتمعت في روما وابرمت ميثاقاً وقاطعت الانتخابات.

واذا حاولنا قراءة الخريطة السياسية حسب الاحزاب المشاركة في الرئاسيات، فاننا نلاحظ تغيراً في توزيع الحصص، كما ان غياب «كتلة روما» لم تفشل العملية بل كشفت عن بروز محاور جديدة التف حولها الناخبون.

ان اجتماع الجبهات الثلاثة، جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية، والجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة (١٩٩٢) وبعض الاحزاب الأخرى حول فكرة المقاطعة، لعدم توفر شروط قيام الانتخابات حسب مطالبها. أدّى الى تهميشها لدى الراي العام الذي وان كان يعترف لهم بالحق المبدئي والسياسي للاجتماع حيثما امكن من اجل اقتراح حلول سياسية للازمة الخانقة في الجزائر، فان المواطن لا يفهم سر هذه المساندة اللامشروطة التي تمنحها الجبهات الأخرى لممثلي الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة. والحال ان العلاقة بينهم وبين الجماعات المسلحة ثابتة وان كانت لا تاخذ طابعاً عضوياً لانفلات الجماعات من الرقابة واستقلالية المجموعات المحلية على القيادة، على ما يبدو.

إنن توزعت الاصوات على المرشحين الاربعة وهم: السيد نور الدين بوكروح، مهندس، رئيس حزب التجديد الجزائري، يمثل التيار الذي يؤمن بالانتماء العربي الاسلامي للجزائر، وقد حصل على ٣,٨٨ في المئة من اصوات الناخبين. المرشح الثاني، السيد سعيد سعدي، طبيب اخصائي في الأمراض العقلية، وهو يراس حزب «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية»، وتتمحور مطالبه حول الاعتراف باللغة الامازيغية – قمازيغت – كعنصر مكوّن للهوية الجزائرية، وقد تم هذا سنة ١٩٩٥، والديموقراطية الغربية منهجاً سياسياً وعلمانياً مخرجاً لتاثيرات التيارات الدينية المختلفة على الساحة السياسية. وقد اثار هذا المطلب الكثير من الردود والتحفظات. وكان لطرحه فائدة سمحت بالتعامل مع هذا المفهوم ومحاولة شرحه وفهمه ودراسة الاشكالية التي يفرضها هذا المطلب في السياق. اما المرشح الثالث فهو السيد محفوظ نحناح، رئيس (حماس) حركة المجتمع الاسلامي. فقد نادى باخلاقيات المجتمع الاسلامي في ظل التعددية الحزبية واحترام حقوق الافراد الى حد كبير. انه يعد من الاسلاميين المعتدلين، الذين نبذوا التطرف والعنف كوسيلة للاحتجاج وبلوغ السلطة. وقد نال حزبه ٢٤ في المئة من اصوات الناخبين. اما السعيد سعدي فقد حصل على ٩ في المئة من الاصوات. وحصة الأسد لخنها، كما هو معلوم، السيد زروال.

– بعد قراءة النتائج بالأرقام، وبغض النظر عن الفائز فيها، ثم مع الأخذ في الاعتبار لهذه الحقيقة، فإن المشاركة في الانتخابات تصور الموقف الأولي الكامن لدى الناخبين تجاه عملية الاقتراع وموضوعها والابعاد المترتبة عليها. في ١٩٩٠، اي سنة بعد تعديل دستور البلاد الذي أقر تعدد الاحزاب، جرت الانتخابات البلدية والولائية كاختبار اولي لقانون الانتخاب الجديد، المرتكز على قائمة لكل حزب، وللقائمة الأولى في الترتيب الحق في ٥١ في المئة من مقاعد المجلس. اي ان المهم ليس بلوغ نسبة معينة من الاصوات وانما الاساسي هو الوصول في مقدمة الصف.

كانت المشاركة معتبرة وقد بلغ المعدل الوطني ٦٥,١٥ في المئة. كانت المحاولة جديدة والتحفظات عديدة. كما كانت العملية صعبة ميدانياً اذ اعتاد الناخبون على اختيار مرشح من بين ثلاثة مقترحين في قائمة واحدة متماسكة، حظيت بموافقة الهيئة المحلية لجبهة التحرير الوطني، الحزب الواحد آنذاك. لكن تعدد القوائم التي فاقت العشرة في الكثير من الاماكن اخاف المترددين، لجهلهم برامج الاحزاب فامتنعوا عن التصويت. ومع هذه المعطيات فان ٦٥,١٥ نسبة عالية اذا قدرنا عنصر الجدة وعدم التعود الذي ميزها، لكن الآمال المنتظرة هي التي شجعت على الاقتراع.

سنة ونصف مرت على المحطة الأولى وقد حدث الكثير على الساحة السياسية. تشدد الوضع الأمني، بعد محاولة الجبهة الاسلامية للانقاذ شن مظاهرات كبرى في المدن والقرى هدفها العصيان المدني والاطاحة بالنظام القائم بهذا الاسلوب. كل ذلك ادى الى انخفاض المشاركة. لماذا؟ لأسباب كثيرة ومتعددة، منها ما رجع للتركيبة الاجتماعية للمدينة او المنطقة ومنها ما يعد عوامل عامة منها ان الانتخابات البلدية اقرب الى المواطن اذ يهتم المجلس البلدي بشؤونه اليومية، ومنها ايضاً ان التشريعات اتت بعد سنة ونصف من البلديات وبدأت المجالس تظهر قدراتها وتوجهاتها. فالأوضاع كانت مرتبكة وما عدا بعض المنجزات الظرفية والرمزية (اسواق رمضان، اسواق الدخول المدرسي باسعار مدعمة – التساهل مع الاحياء القصديرية...) فإن القضايا المطروحة على الساحة كأزمة السكن والبطالة وسياسة البناء لم تجد حلولاً لأنها مشاريع على المدى المتوسط تحتاج الى برنامج ووقت ومال والحال ان الجو متوتر ولا يسمح بالتركيز. ويضاف عنصر ثالث هو ان الوضع الأمني بدأ يضغط على النفوس. كل هذا اضعف المشاركة التي كانت، مع ذلك لمصلحة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الأولى.

– بعد اربع سنوات من هذه التجربة المريرة، كان للناخبين الجزائريين فرصة أولى برأيهم حول من سيراس الجزائر ولكن ايضاً حول ضرورة العودة الى المسار الانتخابي كنقطة تحول والرجوع الى الحياة السياسية الرشيدة لتخطي الازمات. اكثر من انتخاب رجل فإن الجزائريين ارادوا التعبير عن ارادتهم في المشاركة في التغيير وباعطائهم التزكية لمشروع الانتخابات بحضورهم الى صناديق الاقتراع بنسبة ٧٥ في المئة فهم ينادون الى اقتراح حلول تليق بالمقام وما اختيار السيد اليمين زروال الا لتكليفه مهمة الصعبة المتمثلة في اقناع الاخوة الاعداء بضرورة التفاهم.

* جامعية جزائرية.

صورة أوروبا في المتخيل التقليدي (٢ من ٢)

صدمة المثقف وصدمة الديبلوماسي بين اعجاب وتكافؤ

محمد نور الدين أفاية *

يعد ان تناولت حلقة الامس نظرة النخبة المغربية الى التحولات الكبرى على الضفة الاخرى للمتوسط، هنا التتمة:

عرضت الصدمات والرجات الهائلة التي عاشها المغرب في القرن التاسع عشر، وما تمخض عن ذلك من علاقات غير متكافئة مع الضفة الشمالية للبحر المتوسط، على المثقف المخزني المغربي وعلى رجال الديبلوماسية تغيير نظرتهم للذات وللآخر. لم يعد للاستعلاء الذاتي من مبرر مقبول امام التفوق الكاسح لأوروبا. ولد الوعي بهذه الحقائق الجديدة لدى النخب المغربية احساساً عميقاً بالإنهزام وبإرادة جامحة لاكتشاف اسباب قوة الآخر. وقد تشكل هذا الوعي جراء صدمتين قويتين خلخلتا كثيراً من الثوابت السياسية والفكرية في المغرب، تتصل الاولى في هزيمة المغرب في واقعة «إيسلي» (١٨٤٤) حيث اكتشفت النخبة المغربية ان ما ينقصها من شروط التفوق والقوة توجد لدى «الآخر». والثانية هي هزيمة تطوان (١٨٦٠)، التي لم تكن نتائجها عسكرية وحسب، لأن «نتيجتها فادحة من الناحية المالية (هي ما ألزم على دفعه لاسبانيا بموجب عقد الصلح واسترجاع السعدنية)، ولكن الهزيمة كانت هزيمة حضارية او لنقل ان الدرس الناتج عنها كان درساً عميقاً في دلالته الحضارية».

لذلك فإن نصوص العمراوي والصفار والطاهر الفاسي والكردودي والجعايدي، عن رحلاتهم و«سفارياتهم» الى البلدان الأوروبية، لا سيما فرنسا وبريطانيا واسبانيا، تعكس هذا الوعي الحاد بالفارق بين المغرب واوروبا. وبمقدار ما كانت هذه الرحلات تندرج ضمن مهام «ديبلوماسية» فانها كانت، وبموازاة ذلك، مناسبة «لمعرفة الآخر واكتشاف ما في يده من أسباب التفوق والقوة». لهذا يشعر قارئ هذه النصوص ان لدى الرحالة رغبة قوية في الاطلاع والمعرفة وفهم اسباب القوة الجديدة لأوروبا.

وان كانت حالات الدهشة والغرابة والتعجب تظهر في كتابات هذه النخبة بين الفينة والاخرى، فان ما يميز اغلب نصوصها هو اصرار اصحابها البارز على الوصف والرصد والتقاط الجزئيات والتدقيق في النقل. بل «يعجب القارئ احياناً من قوة الحس التوثيقي عند الصفار، ويجد في كتابته الحضور القوي للفقيه «العدل» المتمرس بتحرير العقود واثبات اقوال الشهود «كما يعجب من دقة المقارنات التي يعقدها العمراوي بين «ما عندهم وما عندنا»».

تعرض المثقف المخزني والسفير المغربي في اتصاله بالحضارة الأوروبية في أواسط القرن التاسع عشر لعملية انجذاب مذهل. تارجح فيه بين الانهيار المثير وبين الارتباط بمرجعيته المؤسسية. وأكثر المظاهر استفزازاً لوعيه ولحساسيته، بله لثقافته تمثلت في الآليات والتقنيات والاختراعات التي اعتبرها البعض منهم وكأنها تجلٍ لقوى سحرية، دون ان يعني ذلك اغفال الحاجة الى معرفة الشروط التي أوصلت أوروبا الى هذا المستوى من الابداع والتقدم. فضلاً عن «النظافة، والترتيب، والاحتفال بالتجارة، والاحتيال بالمعرفة في ممارستها»، فان المثقف المخزني المغربي يقر بان «كبير الاسباب، في الكشف عن القوة والمنعة، هو العلم».

جل الرحلات «السفارية» المغربية تمت ضمن أطر رسمية تحمل فيها السفراء مسؤولية الدفاع عن ملف بعينه او تمثيل الدولة المغربية في بعض المناسبات الوطنية للدول الاوروبية. ومن ثم فان رحلاتهم، في الغالب الأعم، خضعت لبروتوكول مهيء سلفاً، وارتهنت تحركاتهم ومشاهداتهم، بكيفيات مختلفة، بما اراد الآخرون اظهاره لهم. غير ان المثقف المخزني والسفير المغربي نظر الى التمدن الاوروبي من مستويين: المستوى الارادي الموجه، الذي عملت شروط الرحلة والمهمة تحديد اطاره ومجاله ومظاهره، والمستوى التخيلي المرتبط بالثقافة العميقة التي يحملها الرحالة والتي، من خلالها، يقيس الظواهر والاشياء التي تتقدم الى مجاله الادراكي وهو حين يزور المسرح («التياترو» كما يسميه الصفار) أو يشاهد بعض «الكمديات» كما يقول العمراوي، فانه يخضع مشاهداته «لمعاييره الخاصة من التلذذ والتذوق الجمالي»، وكانت له، على وجه الخصوص، موجهاته ودوافعه في الانتقاء والاختيار. ولا يظهر، حسب ما يلاحظ الاستاذ العلوي، ان المسرح، كمجال ابداعي خصوصي، اثار استحسان الرحالة المغربي او استنفر فضوله، بل انه كان في حاجة الى سند عربي اسلامي لاستساغة هذه الظاهرة الابداعية. فالعمراوي يصرح بانه كان يضحك من ذلك – من المسرح – ويُعده «من جملة المزاح الذي لا يعبا به ولا يؤبه له، وانه ليس من الجد في شيء حتى وقفت على كلام الشيخ رفاعة المصري في رحلته: حاصله انها أمور جدية في صفة الهزل».

اذا كانت هزيمة إيسلي (١٨٤٤) وحرب تطوان (١٨٦٠) ولدتا لدى المثقف المخزني المغربي شعوراً حاداً بالفارق بين المغرب واوروبا واستفزتاه في وعيه بحكم التفوق التقني الهائل لجيوش أوروبا قياساً الى التكوين التقليدي للمحاربين المغاربة، فان الرحالة المغربي سيعيش توزعاً كبيراً في النظر عند مشاهدته لاستعراض الجيش، او ما أسماه بـ «فرجة العسكر» في فرنسا وغيرها. فقد اختلط لديه الاحساس بالحزن وبالدهشة وتداخلت اعتبارات الإعجاب والرغبة في الفهم، ذلك «ان تلك المشاهد تنقل المسافر، دفعة واحدة، الى حيث يستحضر هزيمته في مقابل انتصار الغير وتجعله يقف على اسباب التقدم مجتمعة حيث النظام، والنظافة، والعلوم، والعدل». يكتب الصفار عند نهاية الاستعراض العسكري الذي نظم بباريس «مضوا وتركوا قلوبنا تشتعل ناراً لما رأينا من قوتهم وضبطهم وحزمهم وحسن ترتيبهم ووضعهم كل شيء في محله، مع ضعف الاسلام وانحلال قوته واختلال امر اهله. فما احزمهم وما أشد استعدادهم! وما اتقن امورهم وأضبط قوانينهم! وما اقدرهم على الحروب وما اقواهم على عدوهم! لا بقلوب، ولا بشجاعة، ولا بغيرة دين، انما ذلك بنظامهم العجيب وضبطهم الغريب».

من شعور متعال بالذات ازاء الآخر مع بن عثمان المنكاسي، الى احساس مفجع بهول الهزيمة والانكسار امام تفوق اوروبا وقوة آلتها العسكرية وصرامة تنظيماتها المؤسسية، كما تجلى ذلك في كتابات محمد الصفار والعمراوي والطاهر الفاسي... الخ ينتقل الوعي المغربي بالآخر الى مستوى مختلف من النظر والحكم بعد احتلال المغرب سنة ١٩١٢ وفرض نظام الحماية على مقدراته وسيادته. ويرى الاستاذ بنسعيد العلوي ان محمد الحجوي، من خلال نص «الرحلة الاوروبية»، وغيرها، يمثل النموذج الابرز للمثقف المخزني المغربي لما يسميه بـ «لحظة الدهشة واستعادة الوعي».

فالحجوي، عند بنسعيد العلوي، لم يكن مثقفاً عادياً او سفيراً يكتفي بتمثيل الدولة المغربية او وزيراً طيعاً، بل انه صاحب مشروع تحديثي يقول بالاجتهاد في الدين وبتجديد العقل وبتغيير كيفيات النظر الى الذات والى العالم. ونحن «نجد في الصورة التي يرسمها لأوروبا، ما يتوافق مع ما يمكن اعتباره عنده مشروعاً فكرياً اجتماعياً اقتصادياً، او مشروعاً اصلاحياً – تجديدياً».

لقد كشف الحجوي في شخصه الموظف المخزني والفقيه المجتهد والتاجر. وهي ابعاد اسعفته على تكوين نظرة متعددة لمقومات ثقافته الخصوصية وللمد الثقافي والحضاري الجارف الذي مثلته فرنسا من خلال استعمارها للمغرب. فكّر الحجوي في ظرف حصل فيه ما أسماه بـ «انقلاب الاحوال بالمغرب» جراء «ضياع الامس» و«اختلال النظام» و«فساد الأخلاق». ولا يمكن تصور اي سبيل الى الاصلاح دون محاصرة هذه الاسباب الثلاثة وتطويق مصادرها. ولتوفير شروط انجاز هذه المهمة يتعين الانخراط في عملية «التجديد في أمور الدين» و«تحديث شؤون التجارة، وتطوير احوال الاقتصاد».

لم تكن أوروبا غائبة عن مجال وعي الحجوي حين قام برحلته لفرنسا ولانكلترا. فهي التجسيد المادي والرمزي لما يناقض ويغاير الخصائص التي تميز المغرب. وهو لا يتردد لحظة واحدة في الجهر بموقفه، اذ ان «اوروبا هي البلاد التي يجتمع فيها ما يضع التفوق والقوة عند الحجوي وما يرسي دعامتها على اسس ثابتة، وأعني: النظام والعلم والتجارة». فمعي يستقرئ ضعف المغرب – والعالم العربي الاسلامي معه – من خلال فهمه لأسباب قوة أوروبا. ومنها النظام. لقد انجذب بسحر باريس أيما انجذاب اذ اعتبرها «معدن المدنية العصرية والنظامات الاوروبية». واهلها اهل «ذوق واناقة وكياسة». أوصلهم الى هذا المستوى المتحضر «اقتدار رجالهم العظماء وسعة معارفهم مع علومهم وكمال النظام في الاعمال والاحكام وما فطر عليه اهلها عموماً من الشغف بالنظام في كل شيء شيء». والنظام عنده، كما يلاحظ الاستاذ العلوي، يعني «الترتيب والنظافة من جهة اولى، ويعني الالتزام بقواعد المعرفة العلمية من جهة ثانية، ويعني مراعاة العدالة واحترام القوانين من جهة ثالثة».

لقد وعى الحجوي، من خلال رحلته الاوروبية، ان النظام يحتاج الى علم يُسنده والى معرفة ترفد آليات اشتغاله. ولأجل ذلك عممت الامم الاوروبية المدارس وجعلت من التعليم أمراً اجبارياً، لانها اهتدت الى ان «العلم سر التقدم والقوة، والجهل سبب التاخر والضعف». ولا يقتصر الامر على التعليم وحده، لأن الاهتمام بالمعرفة وبالعلم برز في المجالس والهيئات المختلفة التي تضع المفكر والعالم في موضع الاحترام الواعي بدوره في التثقيف والتنوير. ويلاحظ الحجوي متاسفاً ان «ما تم سلطان الجهل على العلم في بلاد الاسلام الا بانقطاع الوصلة بين طبقات الأمة فلا يلتقي جاهل بعالم الا في قارعة الطريق، وطرق المدن المغربية ضيقة تضيق عن امكان المفاهمة فلا تتحاك الانظار». وهو حين يقارن تقدم اوروبا وتاخر العالم الاسلامي لا يقاوم اقتناعه العمق بأن «ما كان سبباً في تفوق المسلمين بالامس هو ما يضع قوة اوروبا وتفوقها اليوم». واساس ذلك التعليم، العلم والكتاب.

اهتمام الاوروبيين بالعلم، عند الحجوي، يندرج ضمن فهم أداتي للعلم. لأن التقدم ينهض بالصناعة والتجارة والعمران. فالحجوي، كمثقف مخزني، ومسؤول سياسي، وتاجر – وسليل أسرة تاجرة – يدرك جيداً علاقة العلم بالتجارة. اذ اعتبر، في جمع من التجار المغاربة ان الاوروبيين «تقدموا لأنه قدمهم العلم بالتجارة وأخركم الجهل بها». فضلاً عن الأمية المستشرية في المغرب والاستخفاف بالعلم وبالعلماء والفوضى السائدة، فان الحجوي، الفقيه والتاجر، كان على وعي تام «بسوء» ادارة تجار المغرب لأمورهم التجارية. وكان قد وقر في ذهنه – على وجه الخصوص – وجود الارتباط بين السبب في فساد سوق العلم من جهة أولى وبين شيوع الفوضى وانعدام النظام من جهة ثانية، كما لاحظ الاستاذ العلوي.

اذا كان محمد الحجوي يقول بضرورة التفتح على منجزات الحضارة الاوروبية الجديدة واقتباس بعض مقوماتها، وفي طليعتها النظام والعلم والتجارة، فان العقل الفقهي للحجوي، المتجذر من البنية العميقة للثقافة الاسلامية، يرفض المظاهر التي تخدش المروءة وينعدم فيها الحياء، خصوصاً ما يتصل بالكيفيات التي تظهر بها النساء. يقول عنهن: «فقد خلعن ربقة الحياء وتبرجن تبرجاً لا يتصور فوقه الا فساد الحيوانات في الطرق جهراً. فهذا شيء افسد الاخلاق ولا تستحسنه ولا يقول به طبع ولا عقل ولا شرع». أما المسالة الاخرى التي استفزت عقل الفقيه الحجوي فهي ظاهرة ما أسماه بـ «سريان الافكار البولشفكية، التي تستهدف خلخلة نظام الوجود الاجتماعي باقرار مساواة «العملة مع أصحاب العمل في الأرباح».

لا يتعلق الامر، عند الحجوي، بشعور لا محدود بالاعجاب باوروبا او بتشكيل صورة احادية عنها. فالدعوة الى الاخذ ببعض شروط النهضة لا يعني، في تصوره، الانسلاخ عما يشكل اساس الشخصية الثقافية المغربية الاسلامية. واذا كان النظام والعلم والتجارة تمثل مقومات الرقي والتقدم في أوروبا، فان ذلك ليس بعسير علينا اذا ما عزمنا على تخطي التاخر والضعف والظلم.

ما بين فترة بن عثمان المكناسي وزمن محمد الحجوي شهد متن الرحلة المغربية الى أوروبا ثلاث لحظات من الوعي المغربي بالآخر: القوة والثقة في النفس، الهزيمة والاكتشاف والدهشة واستعادة الوعي، ثلاث مكونات تشكل نظرة المثقف المغربي للغرب الاوروبي. وهي نظرة توزعت بين الغرابة والاعجاب والدهشة، وبين الارادة الجامحة على الوصف والتوثيق والحكي وبين التمييز والمقارنة واصدار الاحكام. كل هذه المستويات تتداخل في عملية «الوعي» بالآخر عند الرحالة المغربي. فهل هنالك ما يميز التجربة المغربية في معرفة الآخر عن شبيهاتها في المشرق العربي؟

وان عمل الاستاذ سعيد بنسعيد العلوي على تفادي الخوض في هذا السؤال بشكل مباشر، فان من الكتاب ما يسعف الانسان على القول بان الخصائص المميزة لموقع المغرب جغرافياً وتاريخياً وسياسياً في علاقاته بالعالم العربي الاسلامي وباوروبا، اثرت – هذه الخصائص – بكيفيات مختلفة، على نظرة الرحالة المغربي الى الآخر. بل ان هذا الرحالة انتقل الى اوروبا وهو غير جاهل بما كتبه بعض المثقفين المشارقة عن الغرب. فالصفار والعمراوي، لا سيما محور الحجوي، كانوا على اطلاع على الكيفية التي روى بها بعض المشارقة أسفارهم ومشاهداتهم وتجاربهم في أوروبا مثل رفاعة الطهطاوي واحمد فارس الشدياق.

ويبدو ان الهاجس الذي حرك الاستاذ بنسعيد على الاعتناء بهذا المتن يتمثل في اقتناعه الصريح بأن نصوص بعض المثقفين المخزنيين المغاربة وبعض الرحالة لا تقل اهمية، من حيث مستوى النظر والقيمة الداخلية، عن أعمال بعض المثقفين في المشرق العربي. ولانه يلح على ادراج كتابه هذا ضمن التاريخ للفكر، فان القول بانتماء هذا التراث المغربي ضمن الفكر العربي الاسلامي الحديث قول يحوز صدقية لا شك فيها.

ينتزع الاستاذ بنسعيد العلوي، بهذا الكتاب، شرط الاقرار له بفضيلة مزدوجة، الأولى ذات طبيعة بيداغوجية يُعرف من خلالها المغاربة والمشارقة على حد سواء بنصوص مغربية طالما بقيت مطمورة في شكل مخطوطات ورقات مشتتة، والثانية تندرج ضمن هم اجتهادي يجعل من المغرب موضوعاً للتفكير في اطار الافق الواسع للفكر العربي الاسلامي الحديث والمعاصر. وهكذا يتقدم الينا الاستاذ بنسعيد العلوي كاحد المنتمين، في الوقت الحاضر، لنادي الباحثين والمثقفين المنشغلين بتاريخ الفكر في المغرب، وليس في الأمر اي مبالغة خصوصاً وانه عمل، فضلاً عن الدراسة التي استعرضنا اهم قضاياها، على تحقيق ونشر نص «الرحلة الاوروبية» لمحمد الحجوي لأول مرة في ملاحق الكتاب، وهو جهد يستحق كل تنويه واعتبار.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٩

«لونيك ٣» تنطلق لتصوير القمر وتذهل البشرية

■ كانت المسألة، في تلك الحين، أشبه بما كان يعبر عنه المثل الفرنسي المتحدث عن «رد الراعي على الراعية». ففي تلك السنوات الذهبية والصاخبة والغريبة في الوقت نفسه، في كل مرة كان فيها الأميركيون يحققون مأثرة حضارية أو فضائية على وجه الخصوص، كان السوفيات يسارعون الى الرد عليها، والعكس صحيح ايضاً، حيث ما أن كان السوفيات يتمكنون من تحقيق انجاز حتى يركض الأميركيون ليحققوا بدورهم انجازاً، يضعون فيه علمهم وتقنيتهم على مدار الأحداث، فتكون الحرب سجالاً بين الفريقين. ولكن في بعض الأحيان، كانت الحرب تبدو اكثر من سجال فيكون انتصار فريق على فريق أكثر من مأثرة عابرة. لكن هذه حكاية أخرى بالطبع.

حكايتنا هنا تتعلق بالانجازات الكبرى التي حققتها تكنولوجيات الدولتين الأعظم في مجال التصوير الفضائي، وكان ذلك في العام ١٩٥٩ تحديداً.

ففي شهر آب من ذلك العام، كان الأميركيون قد تمكنوا من أن يرسلوا الى الفضاء، ويكل نجاح مركبة فضائية اطلقت من قاعدة «كاب كانافيرال». وكانت تلك المركبة التي حملت اسم «اكسبلورر ٦» محملة باكبر حمولة كانت قد سافرت، حتى ذلك الحين، على متن أي مركبة فضائية أميركية، على الاطلاق، حمولة يبلغ وزنها قرابة ٦٤ كلغ، لكنها كانت على أي حال، تقل بكثير عما اعتادت المركبات السوفياتية حمله. وفي المقابل كانت لتلك الحملة مهمة جديدة، سوف تذهل العالم كله بعد حين. فالمركبة «اكسبلورر» كانت مكلفة بدراسة حزام الاشعاعات، والنيازك الصغيرة وكذلك سلوك موجات الأثير. أما التجديد الأكثر أهمية فكان يكمن في أنه على المركبة ان تعود الى سطح الأرض بصور تلتقطها لقشرة الغيوم الأرضية. وبالفعل شاهد العالم كله بدهشة، يوم ١٤ آب (اغسطس) ١٩٥٩، صورة التقطتها كاميرات المركبة الدقيقة لقطعة من الأرض تبيّن انها تقع في منطقة أميركا الوسطى.

نشرت الصورة في كافة صحف العالم، وتناقلتها شاشات التلفزة فذهل العالم. ولكن لم يكن العالم قد أفاق من ذهوله بعد، حين اتى رد الراعي السوفياتي على الراعية الأميركية صاعقاً، وأكثر مدعاة للذهول: فلئن كان الاميركيون تمكنوا من التقاط صورة للأرض، فإن السوفيات سيلتقطون صوراً للقمر، ولكن ليس أي جانب كان من القمر، بل جانبه الخبيء الذي لم يقيض لأهل الأرض مشاهدته قبل ذلك على الاطلاق، حيث من المعروف أن الأرض لا ترى، عادة، سوى جانب واحد من القمر.

اما محطة «لونيك ٣» العابرة للكواكب والتي كان السوفيات قد أطلقوها في الفضاء يوم ٤ تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه، فقد شاهدت، وصورت، ما لم يسبق لأحد أن شاهده، ناهيك عن استحالة تصويره من قبل.

في حد ذاته كان اطلاق المحطة الفضائية في ذلك اليوم، أمراً استثنائياً، اذ في السابق كان يجري الحديث عن مركبات فضائية تنطلق وتعود، أو تضيع في الفضاء. اما هذه المرة فالمسألة تتعلق بمحطة ستدور وتدور بين الكواكب والتوابع لتقوم بالعديد من المهام. ومن بين تلك المهام مهمة لن ينكشف الستر عنها الا لاحقاً. فلئن كانت المحطة قد اطلقت من قاعدتها السوفياتية يوم ٤ تشرين الأول، فانها أتمت دورتها حول القمر بعد يومين، واصلة الى مبعدة سبعة آلاف كيلومتر من سطح القمر قبل أن تدور وتعود ناحية الأرض ثانية. وفي يوم ١٨ من الشهر نفسه، وصلت المحطة الى ادنى نقطة لها من الأرض، لتبث نحو كوكبنا السعيد عدة صور كانت قد التقطتها خلال دورتها حول القمر. والمذهل ان المحطة حين ارسلت الصور الى الأرض كانت بعيدة عن كوكبنا بمقدار ٤٧٥٠٠ كيلومتر، وكان هذا في حد ذاته، بمقاييس ذلك الزمن على الأقل انجازاً علمياً خارقاً. اما الصور (وترافق هذه النبذة واحدة منها) فلقد التقطتها آلتان للتصوير زودتا بعدسات ذات بؤرة مقدارها على التوالي ٢٠٠ و٥٠٠ ملم، مما جعلها قادرة على تغطية ما يصل الى ٧٠ في المئة من مساحة القمر. ولقد تم تحميض وتظهير الصور، يومها، اوتوماتيكياً على متن المحطة الفضائية «لونيك ٣». وكان من دواعي الذهول الاضافي الذي بدا على البشرية كلها في ذلك اليوم، ان نوعية الصور الملتقطة والمرسلة الى اللأرض كانت نوعية ممتازة، بحيث أن العين المجردة كان بإمكانها ان تشاهد تفاصيل ما هو مصور وتفهم دقائقها. طبعاً، منذ ذلك الحين وحتى الآن تطورت الأمور كثيرا ووصل التصوير الى معجزات. ولكن في تلك السنوات كانت البشرية لا تزال قادرة على الدهشة والاعجاب على الأقل.

ابراهيم العريس

«تحولات الذاكرة» شعر هدى أديب

وجدان طالع من بلاد تنتحر رفضاً للموت

☐ باريس – من مريام عطاالله:

■ يكاد عنوان ديوان هدى أديب الاخير «تحول الذاكرة» يبعث على الفتور. فزائر المكتبة المتعجل لن يجد في هذا العنوان قرادة تستوقفه لكثرة ما اتى شعراء الحداثة العرب على هاتين اللفظتين فاستهلكوهما في تكرار قلما كشف عن تحولات او استنطق ذاكرة. ويخطر لنا ان هدى أديب انما اثبتت عنوانها هذا بعد كلل ما او حيرة، او لاقتناعها بان هذا العنوان ملائم ومتطابق لما يتضمنه المتن ولو انه لا يبعث «الشرر» اللازم في واجهة المكتبات. والمرجح انك، وبعد قراءة الديوان، ستميل الى الظن بان الشاعرة على علم بفخاخ الالفاظ التي فقدت بريقها وبانها لا تابه لذلك فالالفاظ مجرد خدم تستعيب بعيوب السيد... الشعر.

كتاب عن الذاكرة في خمس قصائد طويلة. كتاب عن محنة الذاكرة، محنة فقدها ومحنة استعادتها وكتابة مستغرقة في التذكر كما في النسيان، في العبث والضرورة معاً... في اقصاهما. ونصوص هدى اديب تمتزج بمادتها امتزاجاً حيوياً حيث لا يعود الشاعر سيد التركيبه الرائي المدبر والكاشف السر ومعلنه. فالكلمات نفسها تتوالد من آلية البحث عن نفسها («الكلمات التي تتوالد من نفسها» – عنوان القصيدة الاولى) وهي تتكرر وتخرب وتتفكك حين تبحث عن ذاكرة مفككة، خربت وما عادت في تجميع شتاتها تنفع لاستكمال المعنى الذي اصبح هو نفسه قديماً واكثر قدماً وتحجراً كلما استغرقنا في البحث والحفر... كتلك الحجارة والصخور الاثرية التي تحمل رسوماً ناقصة لاناس اختفوا منذ قرون طويلة، وكتلك التي تحمل لوحات محفورة بكتابة مسمارية او ما شابهها صار نصها هو مجرد صورته لا معناه، واختارت هدى اديب ان تزين كامل صفحات ديوانها بتلك الرسوم، وبرسوم اغراض ما عاد من الممكن تبيان اوجه استعمالها. اغراض عتيقة وصور ونصوص موجودة في الكتاب كما في نصوص القصائد لتشهد، كان، بغياب معناها وبتعطلها، اذ كيف للاشياء والصور ان تترك اثراً اذا لم تسندها الذاكرة وترد لها معانيها؟ حتى الحلم، مقطوعاً عن الذاكرة، كيف له ان ينفذ الى ايقاع الحياة، في الافاقة وفي النوم، ان ينفذ الى اللغة.

كل ما نستجمعه من ذكريات ينام عند هدى اديب تحت الارض... نعرفه هناك في مكان ما، ونحفر غالباً للبحث عنه لكننا قلما نقدر على استخراجه وعلى استعادته الى فهمنا... تستحيل معرفة ماضينا التي تراكمت جهداً ضائعاً، ومعيقاً للدخول في الحاضر واقامة العلاقة مع اشيائه... كمن يجهد مضطراً ويحفر في الارض ليخرج اغراضاً ناقصة لا تنفع لاستعمال، فقط تشيع فينا احساساً بعدم التكيف وبالانقطاع حيث يتفتت كل شيء بين الاصابع: «أكتب بالطين المستعاد/ بتمهل وتؤدة/ لكن كل التراكمات الرسوبية تتفتت/ احاول – الم كيفما اتفق/ اجمع حول كل كلمة تراباً وحصى/ لكن الكلمات تتداعى/ بلا حياة – بلا جذور/ تلك الكلمات ذات الطبقات الارضية/ اين هي؟/ اكمل سفري (...) احفر/ انزل الى اعمق/ هناك الكلمات – كما على آلة كاتبة قديمة – تتراقص – تروح وتجيء/ بضجة جحيمية/ كمصنع يشتغل على فراغ/ انها الكلمات التي قاصصتها جميع الاصوات/ مقطع في الهواء/ انها كلمة سافرت طويلاً/ موجودة حاضرة في كل مكان ولا يأخذها احد/ كلمة مستوحشة (...) الكلمات المغطاة بحراشف الاسماك/ تبقى غير مقروءة/ للكلمات طبقات أرضية اتمدد عليها/ وخلف هذا الجدار حيث اتكئ/ استمع الى المخلوقات البحرية تزقم تشبع بحروف العلة/ الكلمات التي تتوالد من نفسها».

مهما استبعد قارئ قصائد هدى أديب علاقة ما تكتبه عن الذاكرة بسيرة بيروت القريبة – املاً بقراءة محايدة تصرفه عن كل ما يتعدى حركة النص بذاته – تشده الاشارات وهي غير قليلة في الكتاب: من الغلاف (ارض او جدران متشققة ومفسخة) الى الصور (اللوحات والحجارة التي تحمل كتابة اثرية والخزف القديم) الى تيمات الحفر في الارض الخراب واستخراج ذاكرة لا تجدي ولا يفهم شيفرتها احد. انها المدن التي دمرتها الآلات ثم حفرتها. محتها لتبحث عن ذاكرتها البعيدة القديمة غير المجدية والمقطوعة عن الحاضر... ولن ينفع استرجاع الماضي القريب ولا التواصل مع الحاضر لأن هذا الحاضر لا يطاق. نحن جعلناه كذلك... «المدينة التي منها اتينا/ مدينة شفافة/ مبنية على موضوع موضوعاتي/ على مدينة اخرى/ على كتابة مشابهة/ لم نعد نبحث عن فهمها/ وهي تحمل مدينة اخرى/ تسترخي في خفائها (...) بلادنا المهانة/ المستبدلة قطعة قطعة/ لا تؤمن سوى باعجوبة المجنون/ لذاكرتي ميراث/ الاقوال التوراتية/ ارض عنيفة/ ارض تبحث عن اصولها/ وقد اضاعت مرة اخرى/ هويتها/ ارض مقتلعة من كل تركيبة نحوية (...)» (القصيدة الاخيرة في «الجهة المعتمة من الضوء» – ٣٣ مقطعاً).

لا يملك «رجل» شعر هدى أديب المريض الذاكرة ان يستعمل جسده، ان يصل ما انقطع وخرب وتفتت فلا يتبقى له سوى التأمل في الفراغ وسوى التكرار والتشابه، وان، الامتزاج والذوبان في فراغ العالم من حوله (قصيدة «انونيموس»). وتتكرر لفظة الصمت في قصائد اديب الخمس على نحو ملفت، ويزداد تكرارها حين يتوجه الكلام من متكلم (او متكلمة) الى مخاطب، ذلك ان علاقة التخاطب هذه بما تفترضه من رغبة وتواصل بين طرفين هي الاقوى على التسليل على فراغها حين تتعطل الذاكرة... يبدو هذا الكلام معقداً وكثير التجريد لكن مثال العصافير التي تعيش ازواجاً قد يساعد في الايضاح فالعصافير التي تعيش ازواجاً مخلصة طيلة عمرها تتحاكى بتغريد ثنائي يكمل بعضه بعضاً على شكل لحن او غنائية واحدة... وبها يتعرف الزوجان الى بعضهما البعض في غابة ماهولة بمئات من امثالهما. حين يبتعد احدهما – او يموت – يكرر العصفور الآخر «مقاطعه» الخاصة به من الاغنية تكراراً متقطعاً مضنياً يبقى عليه الى ان تتفكك مقاطعه تلك وتخرب موسيقاها تماماً قبل ان يموت... الآخر الفاقد الذاكرة يتركنا في فراغ يتكرر حتى التفكك الكامل والامحاء... ومن وقت الى آخر فقط، قصيدة، كلام يختلج بما تبقى من حرارة النهار المنقضي، المطفأ.

هدى أديب شاعرة كبيرة لا ترى مخرجاً تعرضه علينا سوى مذهب فقد الذكرة الجماعي والقصدي... وهي لا تطبقه. انها البلاد التي حكمتها الحروب والتي لا تجد سوى الانتحار القصدي سبيلاً لرفض الموت.

كيف كان يمكن لهدى اديب الا تكون لبنانية... الآن؟!

«لا ماض ولا ذاكرة/ لا ذكريات/ ولا الوقت لإتمام كل ذلك/ لا نوم/ لا حلم/ فقط هذا الجنون/ في نهاية كل محاولة/ اعيد ذكرياتي/ لذاكرتي/ وذاكرتي للنسيان». (المقطع الاخير من الديوان).

* ديوان شعر بالفرنسية صادر عام ١٩٩٦ عن «ميكو» – لندن، ومزدان برسوم لباسكال كارينزا. والعنوان «تحول» بالمفرد Metamorphose يعني المسخ او الامساخ، ولعله أشد المحاجاً الى مناخ القصائد.

كتاب جديد لعبدالله العروي

حدود القطيعة بين عقل الاسم وعقل الفعل

الكتاب: مفهوم العقل.
الكاتب: عبدالله العروي.
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت.

راجعه: موريس ابو ناضر

■ بعد ابحاث تناولت مفاهيم اساسية في حياتنا المعاصرة، كالحرية والدولة والايلوجة والتاريخ، يعود المفكر المغربي عبدالله العروي الى مناقشة اطروحة كتابه «في الايديولوجيا العربية المعاصرة» من خلال تناوله فكر محمد عبده، الذي حاول ان يجيب عن اسباب تاخر المسلمين وتقدم الغرب. ويتخذ العروي من جديد في كتابه: «مفهوم العقل» محمد عبده كممثل لاولئك المفكرين الذين طرحوا في عصر النهضة علاقة العقيدة الاسلامية بالتاخر والتقدم، ويضيف اليه ابن خلدون لما كان له من تاثير على فكر الشيخ محمد عبده، ولما للاثنين معاً من وشائج في التفكير تنمّ عن اصول العقل الاسلامي الذي يبحث الكاتب المغربي عن مصادر تكونه، واشكال تجلياته في التراث الاسلامي بعامة، وفي كتابات عبده وابن خلدون بخاصة.

يحدد الباقلاني المتكلم العقل بقوله «هو علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات»، ويعتبر ابن حزم ان: «العقل قوة افرد الله النفس تميز بها جميع الموجودات على مراتبها وتتشاهد بها ما هي عليه من صفاتها الحقيقية لها فقط، وتنفي بها عنها ما ليس فيها... وهذا التمييز هو حد إدراك العقل الذي لا إدراك غيره». اما الغزالي في «معيار العلم» فيلخص رايه وراي الفلاسفة والمتكلمين بقوله «وسائر العقول ذكرها الفلاسفة في كتاب النفس»، اي ان العقل مفهوم نفساني، موصوف لانه قسم من الكون، والكلام عليه كذلك، والكلام على الكلام وهلم جراً. يكتب عبدالله العروي «مهما يكن فضل ونبوغ هذا العالم الاسلامي او ذاك، فالنظرة العامة الى العقل هو انه قوة موهوبة، وانه قدرة النفس على التميّز» ويضيف: «ان العقول هي اعيان قائمة بذواتها، وليست مراتب لعقل واحد، عقل بشري يتعمّق في ذاته ويعقل في كل مرة عملية عقله. واضح ان العقل النظري والعقل العلمي لا يختلفان بالمضمون (الفكرة، السلوك الفردي، السلوك الجماعي)، بل في الهدف (الحق، الخير...). النظرة تصنيفية باستمرار لانها نظرة نفسانية، وليست تقنية تجريبية، اي منطقية بالمعنى المحدود. وهذا ما يتحصل على ما يقول العروي من مراجعة العقل الكلامي عند محمد عبده، ذلك العقل الذي لم تتقدم اوروبا الا بعد ان نقضته ومشت على انقاضه. يكتب المفكر المغربي في هذا السياق «هنا يجب التذكير ان الفكر الحديث تاسس باظهار حدود العقل الكلامي وتناقضه مع نفسه». يقول عبده ان «ذلك مذاهب فلسفة، ويوصي بالاعراض عنها راساً وبذلك يقف عند نقطة الجواز من عالم الى آخر، ثم يعود على اعقابه هو ايضاً ليهتم بامور الاصلاح».

ان المشكل الاساس الذي عمل على فكّه محمد عبده، على ما يرى المفكر المغربي، غير خاص بعلم الكلام كعلم بين العلوم حتى يمكن استبداله بعلم آخر يسير الى نفس الهدف من مسلك جديد، وهو ما سماه بعلم التوحيد، وانما يتعلق بالكلام كعلم – نمط على مثاله تتاسس سائر العلوم، اي المطالب والمباحث التي تتكوّن منها الثقافة الاسلامية. والمشكل الاساس ايضاً الذي يعترض ذلك العلم – النمط بعد ان حصل ما حصل في تطور الفكر البشري، هو عجزه عن عقل الزمان بمعنى التطور والتغير وعجزه عن التفريق بين سابق ولاحق. يعتبر عبدالله العروي ان طرحه لمسالة العقل عند المسلمين، ومن بينهم نموذجاه المفضّلان محمد عبده وابن خلدون، هو طرح لمصير العلم التجريبي القابل للاستثمار والمؤدي الى تطوير المجتمع عن طريق تعميم النشاط الصناعي وما يترتب على ذلك التعميم من تحولات في ميدان التربية والتعليم والتنظيم. يكتب العروي: «هدفنا الحقيقي ليس العقل الفردي اذ يمارس قدرته على اجتذاب المعارف، بل العقل المجتمعي المجسد في سلوك جماعي قار ومنتظم».

لا يكتفي العروي بالبحث عن حدود العقل النظري كما تجلى في كتابات محمد عبده ومن سبقه من الفلاسفة والمتكلمين، ولا يكتفي بشرح الدور الذي لعبه المنطق في تكييف العقل الاسلامي وصرفه عن التوجه الى دراسة الطبيعة دراسة جدية، وانما يسعى للكشف عن علاقة ذلك العقل بالسلوك، لا السلوك الفردي، بل السلوك الجماعي (مجال الاجتماع والتاريخ) اي سلوك المسلمين وهم يتحاكمون (السياسة/الإمارة) وهم يتبادلون (الاقتصاد / المعاش) وهم يتحاربون او يحاربون (الحرب / الجهاد). في البحث عن علاقة العقل بالسلوك الجماعي يقف المفكر المغربي عند ابن خلدون ليؤكد ان مفهوم العقل عند صاحب المقدمة يفترق عن مفهوم العقل عند ابن سينا والغزالي وابن عربي وابن رشد، فهو آلة او قوة ذهنية تحلّ في الانسان بعد ان لم يكن. يبدا كقوة تمييزية ثم يتحول الى عقل تجريبي واخيراً الى عقل نظري. ويكتفي ابن خلدون بالاشارة الى التمييزي الذي ينفصل به الانسان عن الحيوان، والى النظري الذي تكفّل بتفسيره اهل العلوم، ويطيل الكلام في العقل التجريبي.

يؤكد ابن خلدون على ما ينقل العروي ان العقل التجريبي هو الوسيلة التي استولت بها «افعال البشر على عالم الحوادث بما فيه»، ويشير الى ان الانسان يعيش في عالم الحوادث بجسمه ونفسه وعقله. النفس البشرية متجهة الى المحجوب متعطشة اليه. هذا ما تؤكده التجربة وما لا يحيله العقل البشري، وبما ان موضوع ابن خلدون هو العمران، بحيث لا يبحث في اسس التاريخ الا للتحقق من الاخبار عن الحوادث، ولا يبحث في الاخبار الا ليقرر قواعد السياسة النافعة لحفظ العمران، فان العقل الذي يهمه بالدرجة الاولى هو العقل التجريبي الناتج عن التعرف المتزايد على الوسائط اي على طرق الطبيعة وهي تمر من حالة الى اخرى، من طور الى آخر. ويرى ابن خلدون ان العمران مرتبط بالضائع، وهذه بالعقل التجريبي، فحيثما كان عمران ظهر عقل تجريبي، حتى ظهر لهذا العقل اثر في سلوك الافراد، وتاسست بذلك اخلاق عقلية كالتي لخّصها مسكويه وتاسست سياسة عقلية كالتي فصلها الفلاسفة المسلمون من الفارابي الى ابن طفيل.

لا يعتبر العروي مقدمة ابن خلدون خزّاناً لمعارف المسلمين الذين عاشوا قبل تاليفه، بل يعتبر صاحب المقدمة الاساس، وانه صاحب الفكر المجتهد الذي يمثّل في قضايا عدة قمّة ما توصل اليه الفكر الاسلامي على صعيد التجريب. فقد حاول ما في وسعه ان يبعد منطق الكشف من نطاق معرفة الواقعات حتى يتسنى للانسان تصور سياسة عقلية تنتظم بها شؤون العمران. هذه السياسة العقلية التجريبية هي مسلك عقلي، علمي على ما يقول ابن خلدون، معروف في مجالس التعليم العادي. الموجّه للعموم، الخاضع لقاعدة التدرج والارتقاء الهادف الى تزويد الطالب بملكة تساعده على بلوغ مقاصده. وهذا المسلك المحدد بمحض الممارسة والتدريب يقلص ساحة المعارف ويقصرها على التاريخ والاجتماع. فتعود غاية الانسان هي اخراج انسانيته من القوة الى الفعل باستغلال الاستعداد الكامن في نفسه، اي بممارسة العقل التجريبي. يكتب العروي عن هذا الموقف المعرفي عند ابن خلدون بقوله: «انه اصل وركيزة الفكر الخلدوني كله. به تتضح جلّ الاشكالات، تذوب التناقضات، تبرر القياسات والتشبيهات. وهو موقف يصعب إنكار واقعيته وموضوعيته: دليل العلم الصحيح عند ابن خلدون هو مطابقة الخارج لا مجرد تضمين وعكس تناسب داخلي مفترض».

والعقل الذي توسله ابن خلدون هو عقل المطلق. عقل الكائنات المتجردة، عقل الحدود والاسماء، عقل النطق. اما العقل الذي افتقر اليه وحصله مجايلوه في التراث الاوروبي فهو عقل الواقعات، عقل افعال البشر المتجددة. يكتب العروي: «يوجد فرق جوهري بين من يميّز ومن لا يميّز بين هذين المفهومين (المعقل). بل هنا تحلّ القطيعة الجوهرية بين القديم والحديث. بناء على هذا ينقسم الدارسون المعاصرون الى فريقين: فريق يقرّ وفريق لا يقرّ بالقطيعة المذكورة. من لا يقرّها، مهما كانت دوافعه، ينفي من الاصل المسالة الوحيدة التي تهمّ المسلمين، وغير الاوروبيين الغربيين على وجه العموم منذ عهد النهضة».

في الواقع، يقوم كتاب العروي «مفهوم العقل»، على توضيح مفهوم القطيعة بين العقلين. العقل الاسلامي الذي بقي في حدود عقل المطلق عقل الحدود والاسماء، والعقل الغربي الذي تخطّى عقل المطلق الى عقل الواقعات، عقل الطبيعة ومجال تجارب الانسان المتجددة. والتوضيح الذي يقوم به العروي من خلال دراسته لمحمد عبده وابن خلدون يتم من خلال التساؤل القائل «هل نظر المفكر العربي الاسلامي التقليدي في غير منطق الفكر؟ هل تجاوزه لينظر في منطق الفكر؟» كما يتم بالاجابة القاطعة التي تقول: «العقل عندهم جميعاً تاويل، تطلّع الى الاول والاولى، فهو عقل الامر والإسم، والعلم هو فقه الاوامر. ما سمّي الواقع واقعاً الا لانه وقع من أعلى وكان ثنياً على بدء».

هذه الخلاصة الاولى لمفهوم العقل عند المفكر العربي الاسلامي، كما يطلقها العروي، تعقبها خلاصة ثانية تفيد انه اذا جرى النظر في الفعل داخل عقل المطلق انطوى الفعل في احضان الاسم، والتاريخ في احضان الطبائع.

ويتساءل العروي: لماذا لم ينفتح منطق الاسم على منطق الفعل، ثم يجيب: «الانفتاح غير وارد، اما يضمّن الفعل في الاسم ويكون المنطق واحداً، وهذا وجه من أوجه التوحيد عندنا، واما يستقل الفعل عن الإسم ثم يعود ليجعله تابعاً له (اسم الفاعل هو اسم فاعل الاسم)، فنتوجه عندئذ الى إبداع منطق جديد يجبّ المنطق القديم».

نهاية كتاب العروي حول «مفهوم العقل» مسعى أصيل لفك عقال الفعل عن الاسم لكي نتحرّر، ونُحرر.

أورفيو في خمسة فصول

● الصالة الأولى – حقل المعركة –
(العناوين الداخلية الخمسة مكتوبة بالانكليزية في النص)

هذا هو الرجل الذي قطعوا انطلاقته
يداه مربوطتان خلف ظهره
يراقب نشاط الخنافس والجعلان
رؤية الحركة المقطوعة
كاتدرائيات تكابد نقصان الحركة –
هذا هو الرجل المحكوم عليه – المقعي
الذي يُدفع رغماً عنه
الذي يوسم رغماً عنه
بشعار صنف هو ليس صنفه
يعيش بشكل شبه سري
وقد أعيد انتاجه مصغراً
الرجل يواجه رافة الشتاء المستبد
اللعبة المشهدية تقودها السماء

هذا هو الرجل الذي يعتد كعتيمة
يأخذ حدوداً خارقة للغرابة
ميدالياته لم تعد تلتمع
وعدد المعارك لم يعد يُحصى
جالس على كنبة مهترئة
عدد الموتى مع الوقت
قد امّحى
وبعودة الاحداث
عادوا الى الحياة

لم يعد الرجل قادراً على الوقوف
عقله توقف عن الاتصال بجسده
الذي يتقاتل مع ذاكرته
اعضاؤه تزحف في مساحة بلا حدود
كإحساس بتقيؤ لا يخرج
في سكرة الماضي
هو ذا الرجل الذي قضى حياته
في محاولة لمّ ظلّه
شبح مجهول
رجل مجهول
ويبقى الوعاء فارغاً

● تمّ بناء هذه الصالة بفضل عطايا السيدة واندرد

هذا هو الرجل الذي اختاره الوقت
ليشتغل على جسده
كما على حجر
يحميه الليل
الذي نحته ببطء
دون ان يرتفع أنين شكوى
الصمت يراقب الحياة الخارجية
ويجعل الاقتراب منها مستحيلاً

هناك يرتفع الرجل
على خياله
على الوقت المنسي
الوقت المتيبس
وجه ملغز
يتماثل في نظراتنا
هنا الرجل الذي ينوب
في أمواد الماضي
يأتي من بقاع منسيّة
لإلقاء التحية على الوقت الذي ينقط
في حقيقة لامرئية
بقاع لا تظهر سوى ليلاً
لتحاشي النظرات
الزمن الذي يبتعد مشفوطاً
تستبدله الحركات

فيما يلي
الرجل في صراع مع الريح
أغنية حزينة تمر عبر النافذة
تخفّ قوة الريح
تأخذ الغيوم أشكالاً
لأبطال يمكن التعرف اليهم
ويمكن سماع الأنفاس تتداخل
–
من سحب الرجل العاري من سرّه؟
من خطف الرجل القمري؟

● الطابق العلوي – الصالة ٢ أ «آلة الذاكرة»
تحمل هذه الحكاية اسم بطل
يتنزه بحسب الظروف
ويأتي ليتدخل كالمنتصر
يمد يده لنظيره
فوق حدود مسافات
نظرة الزوّار
وهذه الابتسامة البطوليه

وهناك رجل محاط
بصمت مشرب
ينتظر إياباً خافياً
جالساً على صخرة عند حدود
تلّة
صقر ينتصب في عينه
فيحمي نفسه بساعده
ذاكرته الساحرة تسخر عالياً
تنسى الوعود
وتأخذه الى صالة – رواق الاكتشاف
انه الرجل الذي اختار التأمل
الذي يخرج من اللوحة
يختار ركناً هادئاً
يترك صفحة فارغة
مسماراً فارغاً
ويدخل اطاراً مختلفاً

منغرزاً في الأرض الموحلة
قدماه محصرتان من المثابرة
يشرب الرجل من جدول اللاذكرى
انه القادم من اليوميات المطاردة.

البورتريهات تنظر بعضها الى بعض
تقيس بعضها بعضاً
الأجساد ترقص بحرية
دون حواجز
تحملها وحدة متعددة الاصوات
وحدة الاعضاء المقطوعة
والاجساد التي فقدت رؤوسها –

● الصالة ٢ ب – الصنف مجهول – أنونيموس –
هناك – الذين بقيوا على قيد الحياة
في ذهان الصمت
يقتلعون الجذور
يتساءلون ويصرخون
انه الرجل الذي أعطي دوراً
الصوت سحر
يلامس البحيرة يكشط غشاءها
سوف يلعب دور دون كيخوت
للذي يريد سماعه
للذي لا يقوى على سماعه

لقد اختار الوقت ضحيته
انه يقتلها، يسجنها في الظلال المسحورة
تحت الخطوات المحيطة
تنزلق الدرجات
انه الرجل الذي انفصل
عن عقله المتخم
يدخل في دائرة مجهولة
لم يعد يحكمها

تلك هي اللحظة حيث الزمن
يخترق الجسد
نَفَس وجد جحره
انحناءه ترتاح
على ركبتي مضمومتين

● الى اليسار: الجيل الجديد
شكل
خليّة
انه رجل الغد
الذي تم زرعه
الرجل النباتي
ينشط في طقسه
لابساً تتاليات
مسطّحه على تنفيمة
عُثر عليها بالصدفة
صنعها الرجل الذي ينظر لنفسه
في جميع المرايا ولا يرى شيئاً

انه هو نفسه!
انه الرجل الذي يعتقد انه الأخير
الذي يتفحّص الآخرين
ويعتقد انه خالد
يستلم الصور المسلوخة
الرجل الآتي الذي تم زرعه
له جسد متفسّخ
اسفنجة صلبة
في النفس الأخير
يبحث عن انفعال فوري
ويجد نفسه عارياً – مسموماً –
ثبات –
هدوء –
كل الألوان تمتزج
الاشكال تتفسّخ
بقعة.

هدى أديب
(ترجمة ميريام عطاالله)

* اورفيو: أوبرا شهيرة من خمسة فصول وضع موسيقاها مونتيفيردي بداية القرن السابع عشر. فرادتها وجدتها تكمنان في وصلات الالقاء الملحن الحزين والميلودي الذي جمع بين مجمل انماط الغناء المعروفة آنذاك، وفي جعل الموسيقى واعية باستمرار لدورها الوظيفي في خدمة الدراما (ملاحظة من المترجمة).

صانع الحصر

يوسف ابو رية *

■ عزبتنا الصغيرة تتبع الكفر (فيه عمدة تدهورت هيبته في الآونة الاخيرة)، الذي يتبع المركز (فيه مأمور وضباط وخفراء وسوق كبيرة)، الذي يتبع العاصمة (فيها الحكومة والمذياع).

الى شرقها خط للقطار نعرف به الزمن. الى غربها قرية بمدافن ذات شواهد نظيفة بيضاء. خلف دورنا مزارع تلتحم بالافق البعيد، يتناثر بينها الآباء يروون، يحرثون، يغرسون. ولقريتنا شيخ في داره صندوق بريد وخفير يمر – في الليل – ولا نراه كالافعى الملاك التي تحدث عنها الجدات.

الشمس رفيقة لينة قرب الدار، قاسية تشد شعر الرأس وسط الزروع، والخشبية ذات السيقان الاربع امتدت امام الباب (شبّهتها بجمل) تتدلى منها خيوط كثيرة تنتهي اطرافها بحجارة مربوطة، وهو امامها يدخل العيدان وينسج عليها الخيوط. يداه خفيفتان يحادث الخالة وتعملان، ينظر الى الصبي وتعملان. الطاقية على رأسه مبرومة مخرمة كأنه التي نامت عليها السيجارة.

نحن حوله مشغوفون، تمنيت لو تكون لي مهارته. امرأة قدمت، بين يديها حصير، نفضته، نزلت بقايا الجبن جافة، قالت ستذهب حين يكون انتهى منها، قال: حاضر... على عيني. وأشار باصبعه الى عينيه.

ثرثر كثيراً مع الخالة، قال: زوجتي لا تنفع بمليم. انها لا تجيد غير الاكل.

ودعا الله ان يتوب عليه من هذه الصنعة. وتمنى لو سافر الى البلاد البعيدة، حيث الاعمال كثيرة ومحترمة. فك الخيوط، وجمع اشياءه، مدت له الخالة يدها بالأرغفة عليها الجبن، شكرها، حصل على القروش من النسوة صاحبات الحصر وذهب.

طلب أحدنا أن نتابعه حيث يجلس في مكان آخر، رفضنا ومكثنا على الجسر، نقذف الماء الراكد بالحجارة.

* كاتب مصري.

البيوت

هناء عطية *

رفعت رأسها عالياً ثم قالت: شوفي.
القيت نظرة خاطفة على الطوابق الثلاثة ثم قلت:
– وانا جايه من هنا شفت سطحكم من بعيد.
– باين كده!!
– سطحنا ماكانش بيبان.

راحت تحكي عن بناء بيتهم، وكم كلفهم، وكيف سقط بيتنا سريعاً من اول ضربة، ثم اشارت الى الشرفة الواسعة بالطابق الاول، المؤدية الى حجرة الاستقبال وقالت:
– اوضة جدك كانت في الحتة دي.
– جيتي عندنا قبل كده!
– كتير... والزريبة كانت هنا.
– بس انا عمري ما شفتك.
– شفتيني وقعدت معاك كمان، مش انت الدكتورة.
– ايوه انت.
– ما حدش مننا دكاترة.

نظرت الي بطرف عينها ثم رفعت راسها من جديد الى اعلى.
– شجرة التوت كانت بتخبي السطح بتاعنا.
أشارت الى الطابق الثاني وقالت:
– بيتكم كان لحد هنا.

رحت أفكر بإصرار في الصعود الى ذلك الطابق والنظر من هناك، وكانت هي تستعرض البناء، وتشرح لي جغرافيته، وتذكرت ان امي اخبرتني بانها باعت البيت لاحد اقربائنا لكن هذا الوجه لم اره ابدا من قبل! وان صاحبته لم تدعوني للدخول طوال وقوفي معها، فأخذت اتنفس بصعوبة، وكانت هي تشير الى الاعمدة والشرفات العالية قلت وانا اشير الى الطابق الثاني:
– بيت عمي يبان من هناك.
– ايوه آمال.

فُتحت إحدى النوافذ ببطء ومواربة، فتلفت سريعاً لاختلس نظرة لكنها اشارت بيدها، فانغلقت النافذة في الحال.

قلت وانا احدق في العابرين امامي:
– حلو فعلاً.
استندت الى الحائط واخذت تنظر في عيني.
قلت: كسرتم الفرن!!

عدلت من فستانها من عند الصدر، ولم تنطق بكلمة.

نظرت الى جانب وجهها الايمن، وانا افكر في الصعود من جديد، وادركت ان الطابق الثاني اعلى من سطح بيتنا القديم.

وكأنني ان نظرت من هناك سأرى اشياء جديدة لم أكن اراها من قبل!

كان اقتراب الشمس من المغيب يزيدني ارتباكاً فأخذت افكر في حيلة اخدعها بها لأدخل.
– انا مسافرة كمان ساعة.
– بالسلامة.
– منظر الغروب كان حلو من فوق.
....
– والشروق كمان.
....
– لسه طراوة فوق زي ما كان
– امال يا ست

تفحصت حقيبة الملابس الكبيرة التي احملها بامتعاض، ثم نظرت صوب الارض وهي تتململ في وقفتها، فرحت أتأملها. كانت ملابسها التي حاولت ألا تبدو ريفية عديمة الذوق، غالية الثمن، والايشارب متناثر فوق حبات من اللؤلؤ الاصطناعي، ملفوف حول رأسها على الطريقة التركية.

اغمضت عيني للحظة خاطفة، وانا استنشق الهواء برائحته القديمة واندهشت من انني لا اشم اية روائح.

قلت: تجليها سبعة دلوقتي.
– يا دوبك.

لمحت خلف ستارة شرفة الطابق الاول وجه رجل يتلصص علينا ثم اختفى!! وفكرت من جديد في انهم غرباء وليسوا من اهلنا وانني لن ادخلها ابداً، ولن ارى ذلك المشهد القديم مرة اخرى. الاشعة البرتقالية تهرب الآن من فوق البيوت، ليفرش ذلك الرمادي بدايات الليل. لا بد ان الشمس، التي كنت اراها من فوق السطح، تتكور الآن هناك خلف البيوت، في الحقول المترامية، واشجار الصفصاف حول النهر تتحرك مع نسمات هادئة صيفية، وذلك الدخان الأليف للافران يتصاعد في ايقاع محبب. اخذت نفساً عميقاً ثم اشاحت بوجهها بعيداً، ورأيتها تختلس النظرات الي بطرف عينها. حملت حقيبتي، وفكرت انها تقف الآن فوق صحن دارنا القديم، على يمينها صنبور المياه الذي كان دائماً يرسب القطرات مما يجعل الارض تحته لزجة لها رائحة خاصة.

رحت أسير بضع خطوات الى الأمام دون ان التفت خلفي، وسمعت ذلك الصوت الكئيب الذي تحدثه الابواب الحديدية عند انغلاقها، وتذكرت جدي وهو ينحني الى الصنبور ليغتسل وهو يشمر اكمام جلبابه الواسعة، وفكرت ان القي نظرة اخيرة لكنني لم افعل.

* كاتبة مصرية.

الممرات الاسرائيلية أسفل الحرم الشريف تختزل تاريخاً من محاولات بناء معبد أورشليم!

أحمد عثمان *

■ قام ايهود المرت رئيس بلدية القدس الغربية الاسرائيلية - يرافقه مندوبون عن وزارة الشؤون الدينية - بفتح نفق يمر بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف يوم الثلثاء ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي. كانت السلطات الاسرائيلية اكملت في ليلة عيد الغفران السابقة حفر هذا النفق - في سرية تامة - الذي يمتد بين ساحة البراق عند حائط المبكى في الجهة الجنوبية الغربية للحرم وشارع المجاهدين بالحي العربي في الجهة الشمالية للحرم. ولما كانت نهاية النفق قريبة من طريق الالام الذي يمتد في الحي العربي ويؤدي الى كنيسة القيامة غربي القدس القديمة، أصبح هذا النفق يربط بين حائط المبكى والمواقع المسيحية المقدسة في المدينة الشرقية. ووضعت السلطات الاسرائيلية بوابة حديدية عند نهاية النفق الذي يبلغ طوله ٤٥٧ متراً، وفرضت عليه حراسة عسكرية بموافقة بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء. ومع ان هذا النفق لم يتم فتحه الا اخيراً، الا ان بداية العمل فيه ترجع الى ثمانية عشر عاماً مضت - وان كانت توقفت لفترات منذ تلك الحين - عندما بدأت السلطات الاسرائيلية أعمال الحفر الاثري في هذا النفق للمرة الأولى، وجرى الكشف عن بعض الانفاق القديمة التي ترجع الى العصور المملوكية والهسمونية أوصلت ببعضها لتكون نفقاً واحداً.

بمجرد وقوع القدس القديمة تحت السيطرة الاسرائيلية في أعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، قامت بعثة الآثار الاسرائيلية باشراف بنيامين مازار باعمال الحفريات عند الجزء الجنوبي للحرم. الا ان هذه الحفريات اثارت غضب اليهود الارثوذكس عندئذ ذلك ان مازار كان علمانياً موضوعياً يبحث عن التاريخ وليست له أهداف دينية. ثم قامت وزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية بحفرياتها الخاصة في الجزء الشمالي للسور الغربي للحرم، بهدف توسيع رقعة المنطقة اليهودية المقدسة عن طريق مدها أسفل الحرم الشريف الذي يقع في حوزة المسلمين. ويمر القسم الاول من النفق خلال شبكة من الأقبية ترجع الى العصر المملوكي - في القرنين الرابع عشر والخامس عشر - كانت السلطات الاسرائيلية فتحتها من قبل. ثم جرى فتح جزء آخر من النفق العام ١٩٨٧ يمثل قناة مائية منذ عصر الهسمونيين الذين حكموا يهوداً خلال القرن الثاني قبل الميلاد. اما الجزء الأخير الذي حفره الاسرائيليون اخيراً فيبلغ طوله حوالى عشرة امتار، وينفتح عند مدرسة العمرية الفلسطينية الواقعة بالقرب من طريق الآلام - فيا دولوروزا - التي قيل ان المسيح سلكها وهو في طريقه الى كنيسة القيامة.

وتم اطلاق اسم «حائط المبكى» على الجزء المتبقي من سور هيرودس في الجنوب الغربي للحرم، وهو الجزء الوحيد الذي لم يدمره الرومان عند هدمهم لمعبد القدس العام ٧٠. فحتى عصر الملك هيرودس - الذي حكم معظم أرض فلسطين ما بين ٣٧ و٤ قبل الميلاد - كان بناء المعبد محصوراً في منطقة قبة الصخرة. وكان هذا الملك هو الذي أعاد بناء المعبد واقام حول الحرم سوراً كبيراً، يحتوي الآن على كل المنطقة التي تسمى الحرم الشريف - جبل المعبد - وتتضمن الى جانب قبة الصخرة والمسجد الاقصى، منطقة اسطبلات سليمان القديمة والعديد من الحدائق. وأصبح اليهود المنتشرون في كل انحاء العالم يتجهون ناحية معبد القدس - قبة الصخرة - في صلواتهم (على رغم دماره) وينتظرون اليوم الذي يأتي فيه مسيحهم ليعيد بناءه. الا انه منذ العام ١٥١٨ عندما استولى السلطان سليم العثماني على القدس، أصبح الجزء المتبقي من سور هيرودس مزاراً مقدساً لليهود، يبكون عنده حزناً على دمار المعبد. ويبلغ طول حائط المبكى ٤٨٥ متراً، كان معظمه مختفياً بسبب ابنية ومنازل الحي الغربي المقامة هناك، ولم يظهر منه سوى جزء طوله ٢٨ متراً ما بين بناية المحكمة في الشمال وباب المغاربة في الجنوب، وارتفاع ١٨ متراً، وكان امامه شارع لا يتجاوز عرضه ثلاثة امتار وثلث المتر يحده غرباً حي المغاربة. وفي العام ١٩٦٧ اقدمت السلطات الاسرائيلية على هدم حي المغاربة وكشف بقية حائط المبكى، كما قامت بتوسعة الطريق الضيق امامه الذي اصبح الآن يمثل ساحة كبيرة جعلوها مركزاً دينياً لليهود.

والقدس الواقعة على بعد ٥٦ كيلومتراً شرقي البحر المتوسط فوق هضبة جبلية ترتفع ٧٤٣ متراً عن سطح البحر، كانت مدينة صغيرة في الأزمنة القديمة، بمثابة قلعة تحيط بها الاسوار - لا تتجاوز مساحتها ٤٤ الف متر مربع أو حوالى عشرة افدنة - تحتل الجزء الواقع الآن جنوب الحرم الشريف وهي على شكل مستطيل أكثر اجزائه اتساعاً لا يتجاوز عرضه المئة متر. وكانت الصخرة التي اقيمت فوقها القبة، تعتبر مذبحاً لليبوسيين الذين سكنوا القدس في تلك الحقبة من الزمان. اما المدينة القديمة الحالية، والتي تحيط بها الأسوار ولها سبع بوابات تضم الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود، فقد بناها السلطان سليمان العثماني في النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي. ثم اتسع القسم العربي خلال القرن العشرين شمال اسوار المدينة في اتجاه رام الله بينما امتد القسم باعادة بناء القدس العام ١٣٥ بعد ان أحرق المعبد وحرم اليهود من دخولها. وبنى الرومان معبد لجوبيتر مكان المعبد اليهودي الذي أحرقوه العام ٧٠ ميلادية. وفرضوا عقوبة الاعدام على اي يهودي يضبط داخل المدينة. قام التمرد اليهودي في فلسطين العام ٦٦ بعد الميلاد في عصر الامبراطور نيرون، وأدى في النهاية الى دمار مدينة القدس ومعبدها ونهاية دولة يهودا نفسها. بدأ الصراع بين اليهود انفسهم، بين عامة الناس وفقراء يهودا وبين ارستقراطية الصدوقيين الكهنوتية، وقام الرعاع بالهجوم على معبد القدس واستولوا عليه مما اضطر الكهنة وعائلاتهم الى الاختباء في مغارات المعبد وسراديبه خوفاً على حياتهم. وفي ربيع العام التالي ارسل الامبراطور نيرون جيشاً بقيادة فسباسيان لإخماد حركة التمرد في يهودا، جاء عن طريق سورية في الشمال، كما وصل جيش ثان من الجنوب قادماً من الاسكندرية بقيادة تايتيوس، ابن فسباسيان. ولكن القائد الروماني - أدراكاً منه لطبيعة الصراع الدائر بين طوائف اليهود - فضل عدم الذهاب الى القدس حتى تتم تصفية الصراع بينهم، وقام هو بالقضاء على جيوب التمرد في باقي اجزاء فلسطين. وتوقفت الأعمال الحربية الرومانية في العام التالي بسبب انتحار نيرون، وظلت متوقفة لمدة عام بعد ذلك، اذ نشب الصراع بين القادة الرومان على خلافة الامبراطور استمر حتى كانون الأول (ديسمبر) ٦٩ عندما وقع الاختيار على فسباسيان - قائد الجيش الروماني في فلسطين - ليكون هو امبراطور روما الجديد. وسافر فسباسيان أولاً الى الاسكندرية حيث تم تنصيبه هناك ثم غادرها الى روما تاركاً وراءه ابنه تايتيوس لقيادة الجيش.

كان الرومان نصبوا حصاراً حول مدينة القدس، فخاطبوا أهل المدينة عبر أسوارها، وأخبروهم بأن الامبراطور الجديد أعطاهم الأمان فيما لو القوا أسلحتهم وفتحوا أبواب المدينة امام الجيش الروماني، واستجاب عدد كبير من السكان خصوصاً المسيحيين وخرجوا منها وانضموا الى الرومان. الا ان الكهنة - وكانوا قد انضموا الى الثوار في هذه المرحلة - رفضوا الاستسلام واعتقدوا بأن الرب سوف ينصرهم بمعجزة تقضي على الرومان، فامر تايتيوس جنوده بالقاء قذائف الحجارة على المدينة وكسر أسوارها. وكانت المفاجأة ان بعض اليهود أنفسهم اشعلوا النيران داخل المعبد، ويقول جوزيفوس ان الجنود الرومان - عندئذ - لم يستجيبوا لنداء قائدهم بإطفاء النيران بل راحوا ينشرونها في باقي انحاء المعبد رغبة منهم في الاستيلاء على ما كان فيه من كنوز، حتى احرقوه تماماً بالنار ولم يبق منه سوى جدار واحد من الأسوار التي بناها هيرودس هو المعروف باسم حائط المبكى، وأخذوا الغنائم وباعوها في أسواق سورية بنصف قيمتها. ولما خرج الكهنة بعد ذلك الى تايتيوس وطلبوا منه الأمان، قال لهم ان وقت هذا قد انتهى ولم يعد لهم دور على كل حال حيث ان المعبد ما عاد قائماً، وامر بإعدامهم. ثم قام الرومان بعد ذلك باحراق باقي المباني التي كانت في مدينة القدس. ومن لم يمت من سكانها أصبح أسيراً وعبداً للرومان، وكان ذلك العام ٧٠ ميلادية.

ومع ان القدس ظلت مهدمة منذ ذلك الوقت الا ان بعض اليهود والمسيحيين تسللوا اليها واقاموا بين انقاضها الى ان جاء الامبراطور هادريان العام ١٣٠ في زيارة الى بلدان الشرق وقرر اعادة بناء القدس لتصبح مدينة رومانية. واثارت أعمال البناء بقايا اليهود المقيمين في فلسطين، فقاموا بثورة جديدة بهدف ايقاف البناء، الا ان هادريان أرسل جنوده لاخماد التمرد العام ١٣٥، فتم القضاء نهائياً على يهودا ككيان سياسي، واصبح اسم فلسطين وحده يطلق على كل أرض كنعان القديمة. وهكذا أعاد هادريان بناء المدينة في القرن الثاني، وحرم على اليهود دخول المدينة الجديدة - التي أسماها ايليا كابيتولينا - وجعل الاعدام عقوبة من يخالف هذا القرار. كما اقام الرومان معبداً لجوبيتر عند الصخرة لكنهم هدموه بعد تحولهم الى المسيحية، ورفضت الكنيسة تشييد معبداً لها في هذا الموقع، فظل مهجوراً الى ان جاء عمر بن الخطاب. وحل المسيحيون محل اليهود في سكنى المدينة الجديدة، ومع تحول الرومان الى المسيحية أصبح كل سكانها من النصارى الذين تشددوا كثيراً في منع دخول اليهود مدينتهم.

وهكذا عندما ظهر الاسلام كانت ايليا كابيتولينا الرومانية قد صار لها خمسة قرون، اختفت منها المعابد الرومانية وحلت محلها كنائس مسيحية، تم بناء غالبيتها في النصف الثاني من القرن الرابع بعد ان اعتنقت الدولة الرومانية الديانة المسيحية، الا ان موقع الصخرة - والذي يمثل قدس الاقداس للمعبد اليهودي - لم يكن يستخدم للعبادة في تلك الفترة، بل ظل خراباً منذ هدم المسيحيون الجدد معبد جوبيتر الذي أقامه الرومان هناك قبل ذلك بثلاثة قرون.

وتم فتح المسلمين لمدينة ايليا (القدس) في عهد عمر (٦٣٤ - ٦٤٤) عندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية حيث وقعت فتوحات سورية وفلسطين والعراق وفارس ومصر. وأكثر الروايات شيوعاً تقول انه - بعد حصار للمدينة استمر أربعة أشهر - ظهر سفروثينوس بطريق كنيسة القيامة على أسوارها طالباً التسليم على شرط ان يحضر الخليفة عمر بنفسه ليعقد معهم اتفاقاً على تسلم المدينة. فارسل ابن الجراح الى عمر يطلب منه الحضور، فخرج عمر الى دمشق أولاً ومنها سار الى القدس، وتقول رواية ثانية ان عمر هو الذي جاء لتنظيم أمور البلدان التي تم فتحها، وارسل خالد بن ثابت لمحاصرة القدس، ووافق عمر على الشروط التي توصل اليها ابن ثابت. وعندما دخل عمر المدينة رفض الصلاة في كنيسة القيامة لئلا يتخذ المسلمون هذا ذريعة لتحويلها الى مسجد، لكنه طلب من البطريق سفرونيوس ان يدله على موقع الصخرة المقدسة، وكانت مغطاة بالأنقاض. فلما دله عليها راح الخليفة يزيح عنها الحجارة وتبعه الباقون حتى تم كشفها، وقام بتأدية الصلاة عندها. وتقول الرواية ان عمر طلب اقامة مسجد في هذا الموقع، وهو الموقع الذي سبق ان قام عليه المعبد اليهودي منذ القرن الخامس قبل الميلاد والى ان حطمه الرومان العام ٧٠ ميلادي. وتم بناء المسجد الذي اتسع لثلاثة آلاف مصلي وسمي بمسجد عمر (قبة الصخرة).

ولما مات معاوية بايع الناس ابنه يزيد بالخلافة، واعترض الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير، وكان كلاهما في مكة، وتم التخلص من الحسين عندما خرج الى الكوفة متحدياً لسلطة يزيد، ومع هذا فإن الحجاز الذي تبع عبدالله بن الزبير رفض قبول خلافة يزيد. فسار جيش يزيد الى مكة - وكان ابن الزبير فيها - ومات يزيد أثناء حصارها فتوقف القتال وانسحب الجيش بعد تدمير الكعبة باحجار المجانيق والمحروقات. وتولى الخلافة بعد ذلك عبدالملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥) وكان عبدالله بن الزبير ما زال سيد مكة. فخشي الخليفة من ان سفر حجاج البلدان المفتوحة الى مكة في هذه الحالة، قد يجعلهم ينقلبون على حكم الأمويين. فاقام قبة الصخرة فوق مسجد عمر وجعل الناس يحجون اليها ويطوفون حولها، وبنى مسجداً آخر الى الجنوب الغربي منه اطلق عليه اسم «المسجد الأقصى». وبعد ان قضى الحجاج بن يوسف الثقفي على عبدالله بن الزبير العام ٦٩٣، لم يعد هناك حاجة لمنع الحجاج من زيارة مكة، فعادت الأمور الى طبيعتها.

ومنذ ان وقعت القدس الشرقية تحت سلطة الاحتلال الاسرائيلي جرت محاولات عدة لتغيير المعالم الرئيسية للمدينة، بل ان بعض المتطرفين اقدم في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٦، على محاولة لاحراق مسجد عمر لاتاحة الفرصة لاعادة بناء معبد اورشليم مكانه. وبما ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تمثل الجناح اليميني المتشدد فهي تسعى الى الاسراع باحداث تغيرات جوهرية في تركيبة المدينة المقدسة حتى تكون في موقع متميز عند اجراء المباحثات النهائية مع السلطات الفلسطينية لتحديد مستقبلها.

* باحث مصري مقيم في لندن.

أدب البدو في كتابات الرحالة والمستشرقين (٤ من ٤)

الأقدام الانكليزية تجوس الرمال العربية

سعد العبدالله الصويان *

■ هناك مصادر ثانوية لا تتناول ادب البادية بشكل مباشر، لكنها تشكل ادوات مهمة من أدوات البحث التي لا غنى عنها للباحث المدقق في هذا الأدب. ومن أهم هذه المصادر كتب الرحالة الاجانب ممن جابوا ارجاء الجزيرة العربية وبعض من عملوا في المجال الدبلوماسي، وتمثل كتاباتهم أهم المصادر الاثنوغرافية التي تساعدنا في تمثل البيئة التقليدية التي نشأ فيها الشعر النبطي. واضافة الى اعمال جورج اوغست والين والوا موزيل وغيرهما ممن سبقت الاشارة اليه، هناك أعمال اخرى على غاية الأهمية. ويعد يوهان لودفيج بوركهارت Johann Ludwig Burckhardt، وهو سويسري الأصل من أوائل المهتمين بدراسة المجتمعات البدوية، اتقن بوركهارت اللغة العربية وأجادها إجادة تامة وتفقه في علوم الاسلام الشرعية وتعمق فيها واعتنق الاسلام وادى فريضة الحج وزار المدينة ودوّن ملاحظاته خلال زيارته للأماكن المقدسة في كتابه Travels in Arabia وقدم للقارئ الغربي من خلال كتابه هذا اول وصف مفصل وحقيقي للكعبة المشرفة والحرمين المكي والمدني كما وصف المظاهر العمرانية والاجتماعية والسياسية في جدة ومكة والمدينة وينبع. وتوفي في القاهرة بعد عودته من الأماكن المقدسة بفترة وجيزة ودفن في مقابر المسلمين.

وقبل زيارته لمصر والحجاز، والتي تزامنت مع بداية حملة محمد علي ضد جزيرة العرب، كان بوركهارت قد اقام لفترة عامين في حلب مما أتاح له فرصة الاحتكاك بقبيلة عنزة وبعض القبائل الرحل الأخرى في بادية سورية وشمال الجزيرة العربية وتجول بين هذه القبائل ودرس احوالهم ودوّن الكثير من الملاحظات عنهم. ويعد كتابه Notes on the Bedouins and Wahabys من الكتابات الوثائقية والغنية بالمعلومات عن المجتمع البدوي وحياة الصحراء، ولا تزال من المراجع التي يعتمد عليها في هذا المجال. وقد وصف الدكتور عبدالله العثيمين بوركهارت بأنه من أبرز الرحالة الأوروبيين الى البلاد العربية وأكثرهم دقة وإنصافاً. وكتابات بوركهارت السويسري تشبه كتابات والين الفنلندي في موضوعيتها وتعاطفها مع عرب الصحراء وخلوها من التحيز الديني والعنصرية العرقية، بل يجد القارئ فيها تذمراً من الأوروبيين وطريقة حياتهم وتمجيداً لحياة البادية وشغفاً بالصحراء.

وممن ادعوا الاسلام وتظاهروا به وتزيوا بزي الدراويش من اجل دخول مكة والمدينة وزيارة الأماكن المقدسة الرحالة الانكليزي المغامر ريتشارد بيرتون الذي اشتهر بترجمته «الف ليلة وليلة»، وبتدوينه لرحلته الى الحجاز العام ١٨٥٣م في كتابه Personal Narrative of APilgrimage to AL-Madinah & Meccah الذي يقع في جزئين. بالاضافة الى وصف الأماكن المقدسة وما يحف الرحلة الى هناك من خاطر ومصاعب، يعطي بيرتون معلومات اثنوغرافية جمة عن قبائل الحجاز وحياة البدو في الصحراء، وان كان منهجه في الكتابة أقرب الى طابع الإثارة منه الى التوثيق الدقيق والملاحظة الموضوعية. ولما توفي في سنة ١٨٩٠م بنت له زوجته ضريحاً كبيراً على هيئة بيت من بيوت الشعر البدوية.

ولم تمض عشر سنوات على رحلة بيرتون حتى شد الرحال في اثره رحالة انكليزي آخر لا يقل عنه إثارة للجدل هو وليام بالغريف بدأ رحلته العام ١٨٦٢م. وسافر مدعياً الطب تحت اسم مستعار هو سليم أبو محمود العيص يرافقه مدرس اغريقي مقيم في زحلة في لبنان ويجيد العربية انتحل اسم بركات بدلاً من اسمه الاغريقي. ومن معان سافر الاثنان الى الجوف ثم الى حايل، وهناك تقابل بالغريف مع الأمير طلال بن رشيد الذي قال عنه «من بين جميع الحكام والأمراء الذين سنحت لي فرصة التشرف بالتعرف عليهم، سواء في اوروبا او في آسيا. لم اجد إلا القليل من بينهم من يداني طلال في حذقه لفن الحكم». وفي الرياض قابل الامام فيصل وابنه عبدالله بن فيصل الذي قال عنه انه قريب الشبه بهنري الثامن في طلعته وفي شجاعته واعتزازه بنفسه ومهارته السياسية. ومن نجد ذهب بالغريف الى البحرين العام ١٨٦٥م ونشر كتابه Narrative of a Year's Journey Through Central and Eastern Arabia ويختلف بالغريف عن الرحالة الآخرين في تفضيله للحضر على البدو وكرهه الشديد لأهل البادية. ويحتوي عمله على أخطاء كثيرة وتناقضات حملت بعض الرحالة المتأخرين مثل فيلبي على الشك في انه فعلاً قام برحلة الى نجد. ومع ذلك يحتوي كتابه على معلومات دقيقة عن المنطقة وأهلها وتفاصيل ذات خصوصية شديدة لا يمكن ان يعرفها إلا من أمضى بعض الوقت هناك.

ومن الاعمال الكلاسيكية الخالدة التي لا نظير لها بين كتب الرحلات كتاب تشارلز داوتي وعنوانه رحلات في صحراء العرب Travels in Arabia Deserta في العام ١٨٧٦م اصطحب دواتي قافلة الحج المنطلقة من دمشق، وعند مدائن صالح علم قائد الحملة ان داوتي مسيحي فارغمه على عدم مرافقة القافلة والبقاء في مدائن صالح. وامضى داوتي ما يقرب من واحد وعشرين شهراً يتحول بين قبيلة الفقرة من عنزة وبين مناطق الحرة وخيبر وتيماء وحائل وعنيزة وبريدة واتصل بالأمير محمد بن رشيد وزامل بن سليم وحسن بن مهنا وتصادف وجوده في حائل مع عودة راكان بن حثلين من حبس الأتراك. عايش داوتي البدو وعاشرهم في حلهم وترحالهم، في الشدة والرخاء، وفي السلم والحرب وشاهد بعينه عمليات الغزو وتعرض هو نفسه للسلب. ويصف داوتي كل مشاهداته وانطباعاته وصفاً دقيقاً شيقاً، لا تفوته شاردة ولا واردة. ولاقى داوتي عنتاً شديداً في رحلته لأنه كان يصر على المجاهرة بدينه المسيحي من دون احترام لمشاعر الناس البسطاء وكان شديد التعصب ضد الاسلام. وعلى رغم طوله المفرط وصعوبة لغته وغرابة اسلوبه، وعلى رغم رؤيته المتحيزة أحياناً، يبقى كتاب داوتي عملاً عملاقاً ومثيراً تتجدد قيمته مع مرور الوقت نظراً الى ما يحتويه من معلومات تفصيلية عن حياة البادية والحاضرة في شمال نجد.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي توافد على حائل وشمال نجد عدد من الرحالة والمستكشفين منهم، بالاضافة الى دواتي، كارلو جوارماني الايطالي ويوليو يوتنغ الالماني وتشارلز هيوبر الفرنسي والليدي آن بلنت التي جاءت من انكلترا بصحبة زوجها ولفريد سكاوين بلنت. ولا تخفي الليدي بلنت في كتابها Pilgrimage to Nejd عشقها وزوجها لحياة الصحراء وتعاطفها الشديد مع البدو، وتعطي معلومات شيقة عن بلاط محمد بن رشيد وخيله وقصوره ونسائه. ولكونها امرأة، أتيحت لليدي بلنت فرصة لم تتح لغيرها من المستكشفين فولجت الى داخل قصور الرشيد وخالطت نساءهم واطلعت على خصوصيات حياتهم العائلية وكتبت عن ذلك بشكل مفصل. وتقول انها رأت في بلاد ابن رشيد للمرة الأولى جهاز التلفون الذي كان آنذاك اختراعاً حديثاً لم تكن قد رأته قبل وصولها الى حائل. أما هيوبر فإن من أطرف ما يورده في مذكراته ذكره للدعوة التي اقامها في المنزل الذي يقيم فيه على شرف حسن بن مهنا وراكان بن حثلين حيث قدم لهما أنواعاً من المشروبات والحلويات اللذيذة التي لم يألفاها ولم يسبق لهما تذوقها.

ولا نريد ان نبخس هؤلاء الرحالة والمستكشفين حقهم ولا ان نقلل من شأن اعمالهم، الا ان المتتبع لكتاباتهم يلاحظ انها تتراوح بين الرومانسية المفرطة والتحيز الشديد وتغلب عليها روح المغامرة والاثارة وانها أقرب الى الأسلوب الروائي الأدبي منها الى الأسلوب العلمي التوثيقي. وغالباً ما يحتل الكاتب المغامر في هذه الاعمال المركز البطولي التي تتسلط عليه الأضواء وتتمحور حوله الاحداث وتطغى على عمله السمة الانطباعية والصبغة الذاتية فيحكم على الأمور من منطلق قناعاته الشخصية وخلفيته الاجتماعية والثقافية ويقيم الناس والاحداث وكل الأشياء كمجرد وسائل وادوات تعينه أو تقف دونه والوصول الى أهدافه وتحقيق طموحاته. ويصل هذا المنهج ذروته عند لورنس في كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» Seven Pillars of Wisdom. ومن بين هذا النوع من الكتب يحتل كتاب «الرمال العربية» Arabian Sands الذي كتبه ويلفريد تيسيجر، مسجلاً فيه رحلته المثيرة عبر الربع الخالي على الإبل، مكاناً متميزاً نظراً الى ما يحسه القارئ من صدق الكاتب في تواضعه مع البدو وفي تعاطفه مع طرق معاشهم وفي تقديره لهم وتعبيره عن اعجابه بنسيجهم الاخلاقي وقدرتهم على الصبر والتحمل. وكان الربع الخالي بالنسبة الى الرحالة الغربيين يشكل آخر المعالم المجهولة في الجزيرة العربية. ومن الذين شاركوا ويلفريد تيسيجر المجد في عبور هذه المفازة الموحشة برترام توماس وجون فيلبي وهؤلاء يمثلون الجيل الأخير من الرحالة الكلاسيكيين الذين استكشفوا الجزيرة على ظهور الإبل وبهم طويت آخر صفحة من صفحات المغامرة والاستكشاف في جزيرة العرب.

وخلال فترة خدمته في الجيش البريطاني في العراق والأردن اتصل الضابط البريطاني غلوب باشا بأبناء البادية وتعرف على حياتهم وكتب عنهم عدداً من الكتب والمقالات. ويقدم غلوب باشا في كتاباته معلومات قيمة عن حركة الاخوان وزعمائهم وطرقهم في الغزو والغارات التي كانوا يشنونها على مناطق الحدود العراقية. ومن الكتب المهمة عن حركة الاخوان وعن حياة البدو عموماً كتاب The Arab of The Desert الذي كتبه ديكسون والذي أمضى سنوات طويلة في العراق والبحرين والكويت.

* كاتب وأكاديمي سعودي.

من الحياة

الاسلام والحياة

■ تلقى الكتب التي تتحدث عن أي جانب من جوانب الاسلام، دين التسامح والمحبة والعدالة، رواجاً في المكتبات العربية، وتعتبر الاكثر مبيعاً حسب احصاءات المختصين في هذا المجال. وآخر كتاب تلقيته عن الاسلام جاءني من الاخ والزميل المخضرم مطيع النونو مدير مكتب مجلة «عربيات» (الصادرة في باريس باللغة الفرنسية) في الرياض وأحد الاركان في «الحياة» عندما كانت تصدر من بيروت بقيادة المعلم الشهيد كامل مروة.

ولست في مجال نقد او اطراء كتاب «الاسلام والحياة، تاريخ وحضارة» للزميل مطيع، ولكن ما أعجبني فيه قدرته على القاء الضوء على الكثير من الحقائق والوثائق التاريخية والسياسية والفكرية التي ما زالت غامضة في عالمنا العربي منذ اكثر من نصف قرن وربطها بالأحداث والسلبيات والمصائب التي حلت بالمنطقة بهدف «تنوير الجيل العربي والاسلامي وتبصيره بالمخاطر ليعمل على صد العدوان بكل اشكاله وألوانه» كما يقول المؤلف في اهدائه.

وأترك للمؤلف ليقدم كتابه بنفسه وهو حصيلة خبرته مع الصحافة التي اكتسبها خلال فترة تزيد على ٥٠ سنة، ومن خلال ما اطلع عليه من معلومات. يهاجم المؤلف الاحزاب العلمانية بشدة ويتهمها بنشر جذور البلاء والغزو الفكري والالحاد لضرب العقيدة الاسلامية بهدف اقامة الدولة البوليسية والارهاب الفكري مكان الشريعة الاسلامية ويقول في المقدمة:

«إن ما حفزني مباشرة لإعداد هذا الكتاب هو مضمون الاعلان الذي اصدره صدام حسين في صيف عام ١٩٨٩م بأن ميشيل عفلق قد أعتنق الاسلام ديناً وأنه لم يرغب هو ولا رفاقه في قيادة حزب البعث القومية والقطرية في العراق في اعلان ذلك الا بعد وفاة عفلق، حرصاً منه ومنهم على ان لا يعطى لهذا الخيار اي تأويل سياسي. وقد دفن مؤسس حزب البعث في بغداد بعد نقل جثمانه من باريس، وأقام له صدام حسين التكريتي ضريحاً كبيراً ليكون بمثابة «مزار» لمؤسس البعث تخليداً لذكراه وبلغت تكاليف الضريح اكثر من ستة ملايين دولار اميركي، ولهذا أقول مؤكداً: ان اعلان اعتناق عفلق للاسلام انما كان اكذوبة كبيرة وخدعة للشعوب العربية والاسلامية وأيضاً للطائفة النصرانية التي انتسب اليها عفلق وهي الطائفة الارثوذكسية».

ويكشف الكتاب اسراراً كثيرة عن نشأة الكثير من الاحزاب والانقلابات العسكرية و«الماسونية السرية» التي خططت لها و«المؤامرة الشيطانية» في العالم تحت اسم الاحزاب العقائدية، كما يشير المؤلف الى هدف الغاء الحكومات الوطنية، ومبدأ الارث والغاء الملكية الخاصة والانتماء الوطني وضرب كل الأديان السماوية وفي مقدمها الدين الاسلامي.

ويستشهد المؤلف بشهادة للعالم الراحل الشيخ محمد الغزالي في كتابه «عقيدة المسلم» يقول فيها: «ان الإلحاد ان يسفه المرء نفسه، ويركب رأسه، ويغمض عينيه عن كل ما حوله، ثم يصدر الاحكام جزافاً، لا تخضع لمنطق، ولا يربطها فكر سليم، ان للإلحاد شباباً ممسوخاً في بلادنا، يعرف قشوراً من العلم. ويتعلق بأوهام لا وزن لها عند اولي الألباب. تراه يتكلم عن الألوهية والدين والوحي فيلوي لسانه بعبارات مشحونة بالغرور والإدعاء وليس وراءها الا ما يذكرك بقول الله عز وجل (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)».

ويتضمن الكتاب وثائق مهمة تدعم اتجاهه وهدفه في ابراز الجانب الحضاري والتاريخي للاسلام في وجه المؤامرات المتواصلة. ولن أمضي في تقديم المضمون لأنه كل متكامل يحتاج الى قراءة متأنية ومتواصلة حتى يستطيع القارئ استيعاب الحقائق واتخاذ موقف. ولكنها مجرد وقفة مع اصدار جديد يغني المكتبة العربية في زمن عصيب ومرحلة الوقوف على مفترق الطرق.

● خلجة

أعود للروح بك
مع النداء الحزين
في النفس اليك
وألمح صوت العقل يسألني
«اين حلمك»؟!!
فتركض نظراتي
لتقع في حضن عينيك!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٦	٦.٢١	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
المدينة المنورة	٥.٠٩	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
القدس المحتلة	٤.٣٣	٥.٥٥	١١.٢٤	١٤.٣٦	١٦.٤٩	١٨.٠٧
ابو ظبي	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٨.٥٣
المنامة	٤.٢٨	٥.٤٥	١١.٢٢	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.٠٨
الجزائر	٥.٤٤	٧.١١	١٢.٣٣	١٥.٣٦	١٧.٤٩	١٩.١١
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٤	١١.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٣٠
الكويت	٤.٤٢	٦.٠١	١١.٣٥	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.١٨
الرباط	٥.٢١	٦.٤٦	١٢.١١	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٥٢
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٩	١١.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١٢	١٨.٤٢
الدوحة	٤.٢٣	٥.٤٠	١١.١٨	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٦
القاهرة	٤.٤٠	٦.٠٨	١١.٣٩	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
بيروت	٤.٣٢	٥.٥٧	١١.٢٢	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
بغداد	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٢٩
تونس	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٠٣	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٤
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥١
دمشق	٤.٢٩	٥.٥٣	١١.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٠٠
دبي	٥.٠٨	٦.٢٥	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥١
صنعاء	٤.٤٥	٥.٥٧	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٤٥
عمان	٤.٣٠	٥.٥١	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.٠٣
مسقط	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٣٨
مقديشو	٤.٣٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٦	٧.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٠٦	١٨.٣٢	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٦	٦.١٦	١١.٣٣	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.١١
طهران	٤.٥٨	٦.٢٤	١١.٤٦	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٢٦
اثينا	٥.٢١	٦.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٤٨
برلين	٥.٢٠	٧.٠٣	١١.٥٠	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.١١
بروكسيل	٥.٥٣	٧.٣٥	١٢.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٥	١٨.٥١
باريس	٥.٥٧	٧.٣٨	١٢.٣٥	١٥.٠١	١٧.٢٧	١٩.٠٣
جنيف	٥.٣٦	٧.١٦	١٢.٢٠	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٥٢
روما	٥.١٩	٦.٤٣	١١.٥٤	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٣٣
سراييفو	٤.٤٦	٦.٣٣	١١.٣١	١٤.٠٩	١٦.٣٤	١٨.٠٧
ستوكهولم	٥.٢٠	٧.١١	١١.٣٣	١٣.٢٠	١٥.٥٠	١٧.٣٣
كوبنهاغن	٥.٣١	٧.١٧	١١.٥٤	١٣.٥٨	١٦.٢٦	١٨.٠٧
لندن	٥.١٣	٦.٥٥	١١.٤٥	١٤.٠٣	١٦.٣٠	١٨.٠٧
مدريد	٦.١٣	٧.٤٤	١٣.٠٠	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٧
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.٠٦	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.١١
واشنطن	٥.٠٤	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٠٢	٦.٤٣	١١.٤٨	١٤.٢٢	١٦.٤٨	١٨.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم:

ريال مدريد يستمر في صدارة اسبانيا وبايرن ميونيخ يقصي مونشنغلادباخ

■ مدريد، باريس، بون - أ ف ب - سقط برشلونة في فخ التعادل الايجابي وضيفه تينيريفي ١-١ في ختام المرحلة السادسة من الدوري الاسباني لكرة القدم يوم الاربعاء فبقيت الصدارة للمرة الاولى هذا الموسم في عهدة ريال مدريد الذي افتتح المرحلة يوم الثلثاء بفوزه على ضيفه اسبانيول بهدفين لراوول (٦) والكرواتي دافور سوكر (٢٦).

وتقدم برشلونة، الذي بات يتأخر عن غريمه الدائم قطب العاصمة بفارق الاهداف، بهدف للروماني بوبيسكو في الدقيقة الـ ٧٨ ثم رد عليه خوانيلي (خوان كاستانو كيروس) بهدف لتينيريفي صاحب المركز السادس بعد ست دقائق.

ولا تصب النتيجة في مصلحة برشلونة طبعاً لان المدافع الضيف الكسيس سواريز طرد في الشوط الاول ولعب فريقه بعشرة افراد طويلاً.

وانتزع بيتيس اشبيلية الثالث فوزاً صعباً خارج ارضه من هركوليس اليكانتي القابع في المركز التاسع عشر بهدف سجله البولندي فويتشيك كوفالتشيك في الدقيقة الـ ٧٥.

واهدر ديبورتيفو كورونا الرابع نقطتين بتعادله وضيفه رايو فاليكانو ١-١. وتقدم الضيف بواسطة غيليرمي (٦٠) ثم سجل الدولي خافيير مانخارين هدف التعادل في الدقيقة ٧٣.

وسقط فالنسيا صاحب المفاجأة التي افقدت بايرن ميونيخ الالماني كاس الاتحاد الاوروبي امام ضيفه لوغرونيس الذي صار سابعا بهدف سجله خوسيه موراليس، فصار الخاسر في المركز الخامس عشر. ولن يذكر مهاجم فالنسيا البرازيلي الشهير روماريو المباراة بالخير لأنه اهدر ركلة جزاء.

ولا يزال اكستريمادورا صاحب المركز الاخير يبحث عن نقطة من دون ان يعثر عليها.

وقد تعرض لهزيمته الخامسة على يد راسينغ سانتاندر بهدف لانطونيو الفارو مقابل هدفين للاوروغوياني فرناندو كوريا والروسي بيستشاستنيخ (٨٣).

وفاز سلتا فيغو على اوفييدو بثلاثة اهداف للبوسني فلاديمير غودليي (١٦ و٢٧) والبيروفي دل سولار (٦٦) مقابل هدف واحد سجله اولي (٤٧).

وتعادل سبورتينغ خيخون وكومبوستيلا ١-١. سجل للاول المخضرم خوليو ساليناس (١٣) ورد الثاني بعد دقيقتين من الوقت بدل الضائع (٩٢) عبر البلغاري لوبوسلاف بينيف.

وتعادل ايضا بلد الوليد وسرقسطة ١-١. سجل للمضيف الكرواتي الن بيسترناتش (١٠) وللضيف الاوروغوياني غوستافو بويت (٥٩).

وسقط اتلتيك بلباو امام سوسييداد ١-٣. سجل للخاسر ريغاندا (٣٦) وللفائز الروماني كرايوفانو (٢٥) وخوان فونتيس (٣٣) واينيغو ابدياكيز (٧٨).

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - ريال مدريد ١٤ نقطة
٢ - برشلونة ١٤
٣ - بيتيس اشبيلية ١٣
٤ - كورونا ١٢
٥ - سوسييداد ١١.

بطولة فرنسا

بات باريس سان جرمان الفريق الوحيد الذي لم يخسر اي مباراة في بطولة فرنسا لكرة القدم. ففي المرحلة العاشرة، اليوم الاربعاء، تعادل خارج ارضه مع ليون ١-١ في حضور ٢٩٧٤٠ متفرجا في حين سقط بوردو للمرة الاولى هذا الموسم امام ضيفه ستراسبورغ ١-٢.

واحتفظ سان جرمان بالصدارة بفارق ٣ نقاط عن باستيا الذي تعادل في غياب مهاجمه ومتصدر لائحة الهدافين المونتينيغري انطون دروبنياك مع ضيفه نانت صفر-صفر.

وسدد البرازيلي ليوناردو كرة قوية صدها حارس ليون باسكال اولميتا ببراعة (٥). واهدر زميله لوكو (٢١) ومواطنه راي (٢٥ و٣٦). كذلك اهدر غافا فرصتين لليون (٣٤ و٣٥).

وتقدم ليون بهدف لغافا من ركلة حرة مباشرة (٥٧)، ورد فريق العاصمة عن طريق البنمي ديلي فالديش اثر خطأ من المدافع البرازيلي مارتشيلو (٦٧).

وحقق اوكسير بطل الدوري وحامل الكاس فوزا ثمينا على موناكو احد المرشحين للمنافسة على اللقب بهدفين نظيفين.

وسيطر موناكو على مجريات الشوط الاول وكان الاخطر، واضاع له النيجيري فيكتور ايكبيبا هدفا في الدقيقة ١٩ بتمريرة من علي بن عربية، وسدد زميله البرازيلي اندرسون لكن في القائم الايمن (٣٠).

وفي مطلع الشوط الثاني سجل اوكسير هدفاً خلافاً لمجريات اللعب عندما انطلق الجزائري موسى صايب بالكرة من منتصف الملعب ومرر الكرة الى صبري لموشي ومنه الى ديوميد فسجل الهدف الاول برأسه (٤٦). واضاف دونيو الهدف الثاني بكرة رأسية (٦٤) وهو الذي هز شباك رينجرز الاسكتلندي مرتين في دوري ابطال اوروبا.

وحقق مرسيليا فوزاً صعباً على غانغان ٢-١ امام ١٨ الف متفرج. وخاض مرسيليا الشوط الثاني بعشرة افراد بعدما طرد له الحكم الايطالي فرانسيشكيني في الدقيقة ٤٤. وقبل ذلك بدقيقتين افتتح له كزافييه غرافلين التسجيل.

واستغل غانغان النقص العددي في صفوف مستضيفه فادرك التعادل عن طريق كارنو بتسديدة قوية (٥١). ثم خطف الشواقني هدف الفوز (٧٢)، وتالق زميله حارس مرمى المنتخب الالماني اندرياس كوبكه في الذود عن مرماه وصد كرة خطيرة لليبيري ريه في الدقيقة ٨٣.

وسقط بوردو على ارضه امام ستراسبورغ ١-٢ بحضور ١٣٥٠٠ متفرج. وافتتح المضيف التسجيل بواسطة دياوارا (٦٥)، ورد ستراسبورغ بهدفين في الدقائق الخمس الاخيرة عن طريق اوكبارا (٨٥) وباتيكل (٩٠ من ركلة جزاء). وطرد الحكم لاعب بوردو كوليتير قبل ان يطلق صفرة النهاية. وفاز رين على مونبلييه ٢-صفر. وسجل الهدف الاول غيفارتش (١٧) الذي صار ثانيا على لائحة الهدافين برصيد ٧ اهداف بفارق واحد فقط عن دروبنياك، واحرز هويار الهدف الثاني (٧٥). وتغلب ليل على كاين بهدف سجله بوتويل (٧)، ونيس على نانسي بهدف ايضا سجله اونوراتي (٣٩). وتعادل متز مع كان صفر-صفر.

وكان لوهافر تعادل مع لنس صفر-صفر يوم الثلثاء.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - باريس سان جرمان ٢٢ نقطة
٢ - باستيا ١٩
٣ - بوردو ١٧
٤ - اوكسير ١٧.

بطولة المانيا

تبدو مهمة شتوتغارت متصدر الدوري الالماني لكرة القدم (١٩ نقطة) سهلة عندما يستضيف فرايبورغ الخامس عشر اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة.

في المقابل، سيخوض دورتموند بطل الموسم الماضي وصاحب المركز الخامس حاليا (١٦ نقطة) لقاء صعبا امام مضيفه بوخوم التاسع، في حين يستضيف غداً السبت بايرن ميونيخ الثالث (١٧ نقطة) منافساً كبيراً وتقليدياً هو هامبورغ الذي يحتل المركز الحادي عشر.

ويلتقي اليوم باير ليفركوزن الثاني (١٨ نقطة) مع هانزا روستوك. ويلتقي غداً سانت باولي مع فورتونا دوسلدورف، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع ميونيخ ١٨٦٠، وشالكه مع كارلسروه، وارمينيا بيليفيلد مع فيردر بريمن السادس (١٣ نقطة)، ودويسبورغ مع كولن الرابع (١٦ نقطة).

وقرر نادي شالكه صاحب المركز الثاني عشر وهو من مدينة غيلسنكيرشن الاستغناء عن خدمات مدربه يورغ بيرغر (٥١ عاماً) لسوء نتائج الفريق مع ان عقده معه لا ينتهي الا في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٨. وسيحل محله موقتاً مساعده هيوبرت نوي. وكان بيرغر قاد الفريق في الموسم الماضي الى المركز الثالث وهو مركز لم يعرفه شالكه (بطل الدوري ٧ مرات) منذ مدة طويلة. وقد تخطى الفريق عقبة رودا الهولندي في الدور الاول لكاس الاتحاد الاوروبي لكنه خرج من مسابقة كاس المانيا لخسارته امام بوخوم ٢-٣ يوم الثلثاء الماضي.

كأس المانيا

وتأهل بايرن ميونيخ للدور الثالث من مسابقة كاس المانيا بفوزه على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ ٢-١.

واستعاد بايرن ميونيخ بالتالي شيئاً من معنوياته هو الذي اهدر في الاسبوع الماضي لقب بطل كاس الاتحاد الاوروبي على يد فالنسيا الاسباني وخسر امام فيردر بريمن صفر-٣ ضمن بطولة الدوري. وسيواجه بايرن في الدور الثالث فيردر بريمين بعد ثلاثة اسابيع.

حفلت المباراة بالندية والكر والفر. وسنحت فرص عدة للفريقين لحسم المباراة لكن الحارسين كامبس (بوروسيا) وكان (بايرن) تالقا في الذود عن مرمييهما وساعدهما في ذلك يقظة المدافعين. وكذا ابعد شترونتس كرة قبل ان تجتاز خط مرمى بايرن ميونيخ (٣١) كما حول كان تسديدات صاروخية لمهاجمي مونشنغلادباخ الى ركنيات. وفي المقابل ابعد كامبس تسديدات لشول وكلينسمان وتسيكلر. تقدم الفريق المستضيف في الدقيقة التاسعة بواسطة نوين مستغلاً سيطرة فريقه الى مجريات اللعب.

ثم انتفض بايرن فعادل شترونتس في الدقيقة الـ ٢٨. واهدر تسكلر اهدافاً بالجملة لبايرن. وقبل النهاية بخمس دقائق. تبادل تسيكلر وبابل الكرة في هجمة مرتدة فوصلت الى الاول الذي سددها داخل الشباك مؤهلاً فريقه للدور الثالث.

تسيكلر يطير فرحاً بعد تسجيله هدفاً في مرمى مونشنغلادباخ (رويتر)

كرة القدم اللبنانية

هزيمة المنتخب اللبناني امام البحرين

بيروت - «الحياة»:

تفوق منتخب البحرين على مستضيفه منتخب لبنان بنتيجة ٣-٢ (الشوط الاول صفر-١) على ملعب طرابلس في اطار استعداد لبنان لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨ والبحرين لدورة كاس الخليج التي تبدا في منتصف الشهر الحالي.

خاض الطرفان مباراة متوسطة المستوى، واشرك المدير الفني لمنتخب لبنان عدداً من الوجوه الجديدة في الفريق في ضوء نتائج دورة كاس النخبة التي احرزها النجمة الاحد الماضي...

بدا المنتخب اكثر حركة في الشوط الاول واستحوذ على مجريات الاداء وافتتح التسجيل، لكن اللياقة البدنية كانت نصيب البحرينيين في الشوط الثاني، ما سمح لهم بانتشار افضل في مقابل تراجع اداء خط وسط منتخب لبنان، فتقدم البحرينيون ٣-١ وقبل ان تعود الطفرة اللبنانية الى الظهور بعد التبديل الذي اجراه بوراث. نشط خط الوسط خصوصاً مع دخول حسن رحال (يلعب للمرة الاولى مع المنتخب) وسليم حمزه وزاهر عنداري، فاطبق اصحاب الارض على مرمى حمود سلطان واحرزوا هدفهم الثاني قبل نهاية المباراة.

تقدم منتخب لبنان في الدقيقة الـ ٢٧، بعد ضربة حرة على مشارف المربع حركها جمال طه الى كيفورك قره بتيان فسددها قوية استقرت في المقص الايسر لمرمى سلطان...

واحرز منتخب البحرين هدف التعادل اثر تمريرة امامية من غازي الكواري الى حميد درويش من الجهة اليمنى، تقدم بها وحولها الى خالد جاسم الذي تابعها داخل منطقة الجزاء في الزاوية اليمنى لمرمى بلال هاشم.

واضاف البحرينيون هدف التعزيز في الدقيقة الـ ٧٣ بواسطة ابراهيم عيسى غازي الكواري، غير المراقب، الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٨٦.

وفي الدقيقة الاخيرة، ضربة ركنية لمنتخب لبنان نفذها سليم حمزة، تطاول لها جمال طه داخل منطقة الجزاء وسددها راسية في اقصى الزاوية الارضية لمرمى حمود سلطان (٣-٢).

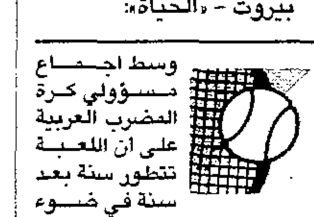
وسيلعب لبنان مباراة تحضيرية ونيوزيلندا بعد ظهر الاربعاء المقبل على ملعب برج حمود.

مربكة لبنانية امام مرمى حمود سلطان

البطولة العربية لكرة المضرب

«وردة الجزائرية» أوقفت اقتحام سميّرة وغنيم احتفظ بلقب الرجال في لقاء - نزهة

بيروت - «الحياة»:



وسط اجماع مسؤولي كرة المضرب العربية على ان اللعبة تتطور سنة بعد سنة في ضوء مباريات البطولة العربية التاسعة للرجال والسيدات التي اختتمت مساء اول من امس على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك، كانت الحصيلة ثلاثة القاب لمصر (الفرق للرجال والسيدات والفردي للرجال) ولقباً واحداً للجزائر (الفردي للسيدات)... وفي اليوم الاخير من المنافسات، احتفظ المصري عمرو غنيم بلقب الفردي للرجال، واوقفت «وردة الجزائرية» اقتحام اللبنانية ليندا سميّرة الدور النهائي، فابقتها وصيفة، واحتفظت بدورها بلقب الفردي للسيدات.

مباراة غنيم - الديب

خاض عمرو غنيم، المصنف اول، مباراة سهلة عموماً مع مواطنه جهاد الديب المصنف خامساً، واظهر الطرفان بعضاً من اللمحات الفنية لكنها لا تقارن بالمباراة التي لعبها غنيم والجزائري عبدالحق حمر العين، وصيف الفردي للبطولة الماضية، في نهائي لقاء الفرق مساء الثلثاء الماضي.

فاز غنيم في المجموعة الاولى بنتيجة ٣/٦، وانهى المجموعة الثانية سريعاً بنتيجة ٢/٦، ليفوز بالمباراة ويبقى اللقب في حوزته.

إخفاق سميّرة

وانتظر الجمهور ان تحقق اللبنانية ليندا سميّرة ما فاتها العام الماضي، وتتوج بطلة للفردي، ولا سيما بعد ادائها التصاعدي في مختلف مراحل البطولة لفئتي الفردي والفرق. وللمرة الثانية تواجهت سميّرة في النهائي مع الجزائرية وردة بو شابو، وللمرة الثانية لم تستطع تجاوزها واحراز اللقب، فاستمرت وصيفة.

في بداية المباراة، خسرت سميّرة ارسالها الاول في المجموعة الاولى، وفي المقابل تمكنت بو شابو من الفوز بارسالها لتتقدم بسرعة (٢/صفر). لكن سميّرة حافظت على تركيزها وعادلت النتيجة في الشوط السادس (٣/٣) ثم تقدمت (٣/٤)، وكان ذلك تقدمها الوحيد، حيث فقدت المبادرة بعدها بسبب سوء التركيز والضغط النفسي كما اوضحت، فلم تستغل نقاط ضعف منافستها ولا سيما الاصابة في قدمها... فعادلت الاخيرة (٤/٤)، وكسرت ارسال اللاعبة اللبنانية في اهم فترات المجموعة حرجاً لتتقدم (٤/٥)، والارسال في حوزتها لتفوز به وتحرز المجموعة الاولى (٤/٦)، ثم تدخل المجموعة الثانية بثقة اكبر وتزيد الضغط على منافستها.

وفي المجموعة الثانية ارتكبت سميّرة اخطاء كثيرة كان يمكن تداركها، وظهرت العصبية عليها ما جعلها تفقد نقاط قوتها وتخرج من اللقاء تدريجاً.

وكما في المجموعة الاولى، خسرت سميّرة ارسالها الاول في الثانية، في حين فازت بو شابو بإرسالها وتقدمت (٢/صفر).

في المقابل، استعادت بو شابو المبادرة متجاوزة اصابتها، وكانت نادراً ما تخطئ وواصلت الضغط على سميّرة ودفعها لارتكاب الاخطاء... وكان لها ما ارادت، فقد كسرت بو شابو ارسال سميّرة مجدداً وتقدمت (٣/صفر) ثم (٤/صفر) و(٥/صفر) و(٦/صفر)، وانهت المباراة محتفظة باللقب، واعلنت لـ «الحياة» انها ستاخذ عطلة طويلة قبل مباشرتها التمرين في فرنسا في معسكرات تدريب خاصة، «وفي حال لم تزعجني الاصابة سأدافع عن لقبي في السنة المقبلة...».

اما سميّرة (١٩ عاماً) فادركت جيداً اخطاءها وتمنت ان تعوض لاحقاً ولا سيما انها ستتابع خوضها سلسلة دورات الناشئين الدولية التي يؤهلها تقدمها في واحدة منها فقط الى ما بعد ادوار التصفية، لتدخل جدول المصنفين في الدورات اللاحقة...

في حين اوضح غنيم ان برنامجه حافل بالدورات الخارجية حتى نهاية السنة الحالية وتمنى حصوله على بطاقة دعوة (وايلد كارد) ليشارك في دورتي قطر ودبي الدوليتين في مطلع السنة المقبلة.

الحصيلة اللبنانية

وبالاضافة الى احتفاظ سميّرة بالمركز الثاني للفردي للسيدات، حقق منتخب لبنان للسيدات المركز الثالث في الفرق خلف مصر والجزائر. وكان بإمكانه احتلال المركز الاول لو وجد التناغم في الاداء خصوصاً في مباريات الزوجي، وذلك نظراً لندرة التدريب الجماعي حيث ان سميّرة الركيزة الاساسية في الفريق تقيم في الخارج.

والامر ذاته تكرر عند فريق الرجال، على الرغم من انتزاع فريق لبنان «ب» المركز الثالث. فاللاعبان زكي حسنات وشون كرم مقيمان في الخارج ايضا (حسنات في المانيا وكرم في اوستراليا)، ولم يحضر علي حمادة لأنه يتابع حصد النقاط في التصنيف الدولي من خلال مشاركته في الدورات الدولية...

واعتبر كابتن منتخب لبنان كريم اسود ان الهدف الاساسي من البطولة العربية كان التحضير لتصفيات المجموعة الثانية لكاس ديفيس التي تأهل لبنان لخوضها، وسيكون حمادة من اعمدة الفريق كذلك شون كرم، الذي خاض البطولة العربية ولم يبل من اصابة في اصبعه بعد. وقد أوكل الاتحاد اللبناني لكرم (٢٧ عاماً) المصنف اول سابقاً في استراليا لفئة الناشئين، اعداد المنتخبات اللبنانية كافة.

تصفيات كأس الامم الافريقية ١٩٩٨:

١٤ مباراة أبرزها مصر ضد المغرب... والجزائر ضد ساحل العاج

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تقام اليوم وغداً وبعد غد ١٤ مباراة في المرحلة الاولى للتصفيات المؤهلة لنهائيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم ١٩٩٨ التي تنظمها بوركينا فاسو التي تقام فيها النهائيات وقد استفادت من ذلك بتأهلها مباشرة الى النهائيات للمرة الاولى.

ابرز مباريات المرحلة الاولى تشهدها مدينتا القاهرة والجزائر حيث تقام مباراتا القمة في المجموعتين الثالثة والثانية.. يلتقي في القاهرة فريقا مصر والمغرب وهما المرشحان الاول والثاني لصدارة مجموعتهما ويلتقي في الجزائر فريقا الجزائر وساحل العاج وهما ايضاً مرشحان للتأهل عن مجموعتهما.

يشارك في التصفيات ٢٨ فريقاً، يتأهل نصفها للنهائيات مع بوركينا فاسو وجنوب افريقيا حامل اللقب وخلت البطولة للمرة الخامسة من نيجيريا لايقافها بعد انسحابها المفاجئ من نهائيات الدورة الماضية في جنوب افريقيا.

تلتقي السودان مع زيمبابوي في الخرطوم، وغانا ضد انغولا في اكرا في المجموعة الاولى، ومباراة السودان وزيمبابوي مهمة للغاية لأن الفريقين يتنافسان مع انغولا على بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة باعتبار ان تأهل غانا مضمون.

وفي المجموعة الثانية يخوض حميد زوبا المدير الفني الجديد لمنتخب الجزائر اختباراً بالغ الصعوبة في تجربته الاولى ضد ساحل العاج، والفريقان عانيا من الخروج المبكر من الدور الاول لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨ ويبحثان حالياً عن التعويض. ويعتمد زوبا تماماً على لاعبي نادي مولودية وهران وشبيبة القبائل المشاركين في بطولات الاندية الافريقية، اضافة الى الخماسي المحترف تصفوت وموسى صايب في اوكسير وكمال قاسي سعيد في الزمالك والزروقي والابراهيمي في صفاقس وفي نفس المجموعة يلعب بنين ضد مالي.

وفي المجموعة الثالثة تلتقي اليوبيا ضد السنغال في اديس ابابا، ومصر ضد المغرب، وهي المجموعة الوحيدة التي تضم ثلاث دول سبق لها إحراز اللقب، وتلعب افريقيا الوسطى في بانغي ضد غينيا، وتونس في ملعب ضد سيراليون في المجموعة الرابعة، وكفة الترشيحات تميل لمصلحة تونس وصيف البطولة الماضية مع غينيا وفي المجموعة الخامسة تلعب ناميبيا ضد كينيا صاحبة المفاجأة في تصفيات كاس العالم باقصاء الجزائر، وتلعب الغابون ضد الكاميرون.

وفي المجموعة السادسة تلعب توغو تنزانيا وزائير ليبيريا، واخيراً تلتقي سيشيل مالاوي وزامبيا موزمبيق في اسهل المجموعات، وهي المجموعة السابعة ولن تجد زامبيا اي مقاومة من الفرق الاخرى في احتلالها المركز الاول.

وتستمر مباريات التصفيات في المجموعات السبع بنظام الدوري من دور واحد ليلعب كل فريق ٦ مباريات وتنتهي التصفيات رسميا في الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) ١٩٩٧.

وكانت الادوار التمهيدية في التصفيات اقيمت قبل خمسة اسابيع وانتهت بفوز سيشيل وموريشيوس صفر/صفر و١/١، واستفادت من احراز هدف خارج ملعبها، وتوغو على الكونغو صفر/صفر و١/صفر، وناميبيا على بوتسوانا صفر/صفر و٦/صفر وبنين على موريتانيا ١/٤ وصفر/صفر، واثيوبيا على اوغندا بضربات الجزاء الترجيحية ٣/٥ بعدما تبادلا التعادل ١/١ في كمبالا واديس ابابا وصعدت افريقيا الوسطى على حساب بوروندي بالانسحاب، وكان الخروج المبكر لفريق اوغندا والكونغو مفاجأة الادوار التمهيدية.

دوري الكرة في الأردن:

الوحدات يواجه الفيصلي

□ عمان - سميح أبو هنية:

■ تستقطب قمة قطبي الكرة الاردنية الوحدات والفيصلي اهتمام الجماهير الكروية في الاردن وذلك حينما يتقابل الفريقان اليوم - الجمعة - على ستاد العاصمة الاردنية في المباراة التي ينتظر ان يحتشد لها أكثر من ٣٠ الف متفرج في الاسبوع التاسع والأخير من مرحلة الذهاب من بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم.

ولن يكون الترقب لمتابعة نجوم الفريقين الذين يمثلون نخبة نجوم الكرة في الاردن فحسب، بل ان الجميع ينتظر معرفة موقف الوحدات رسمياً من قرار اتحاد الكرة القاضي باستكمال مباراته امام فريق الحسين بعد أن كان الوحدات اعلن عن انسحابه من الدوري لكن هذا الاعلان لم يتأكد رسمياً.

الفيصلي يدخل المباراة ورصيده ١٣ نقطة وتبقى له مباراة مؤجلة امام القوقازي اما رصيد الوحدات فهو (٩) نقاط وله مباراة سوف يستكملها أمام فريق الحسين اضافة الى مباراتين مؤجلتين أمام الرمثا والقوقازي وفي الوقت نفسه سيشهد ستاد الحسن بمدينة اربد موقعة حامية تجمع بين فريقي الحسين متصدر فرق الدوري برصيد ١٥ نقطة وفريق الأهلي الذي يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة وتبقى للأهلي مباراة مؤجلة أمام القادسية وأمام فريق الحسين مباراة سوف يستكملها أمام فريق الوحدات.

بطولة البرازيل: فوز ساو باولو على فلامينغو

■ ريو دي جانيرو - أ ف ب - فاز ساو باولو الذي يقوده كارلوس البرتو باريرا على فلامينغو الذي يدربه جويل سانتانا ٤-١ في ختام المرحلة الثانية عشرة من الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وتقدم ساو باولو باربعة اهداف بواسطة سرجينيو (٢٠ من ركلة جزاء) ومارسيو كوستا (٣١، خطأ في مرمى فريقه) وبوردون (٣٣) وفالدير (٧٧، من ركلة جزاء) قبل ان يسجل بيبيتو هدف الخاسر (٨٤). ومني فريق ريو دي جانيرو الآخر فاسكو دا غاما بخسارة مماثلة امام انترناسيونال. وسجل ليانردو (٥) ولويس غوستافو (٢٦) ويان (٦٤) وموريلو (٨٤) اهداف الفائز ورامون (١٤) هدف الخاسر.

ويتصدر بالميراس برصيد ٢٦ نقطة بفارق نقطتين امام كروزيرو. ويحتل فلامينغو المركز الخامس (٢٠ نقطة) واتلتيكو بارانا المركز السابع (١٩ نقطة) وانترناسيونال المركز الحادي عشر (١٨ نقطة) وبوتافوغو المركز الثاني عشر (١٨ نقطة) وفاسكو دا غاما المركز الثالث عشر (١٨ نقطة).

كانتونا: الكرة الفرنسية تسير نحو الكارثة

■ باريس - أ ف ب - رأى الفرنسي اريك كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي ان كرة القدم في بلاده «تسير نحو الكارثة» في ظل الهجرة الكثيفة للاعبيها الى الخارج واعرب عن خشيته من ان تصبح فرنسا «مثل الدنمارك والنروج».

وقال كانتونا خلال برنامج لقناة تلفزيونية فرنسية خاصة «يذهب اللاعبون الى الخارج ليس للتهرب من دفع الضرائب، بل لأن ذلك يمثل لهم تحدياً كبيراً وفرصة للعب الى جانب المشاهير».

وأعلن «لست متشوقا للعب مع المنتخب الفرنسي» لكنه اشار الى انه مستعد لتلبية النداء في حال استدعي مجدداً.

واظهر استطلاع للراي أجرته احدى الصحف الفرنسية المتخصصة في كرة القدم ان ٤١ في المئة من الفرنسيين يعتبرون كانتونا افضل لاعب في فرنسا حالياً مقابل ٧ في المئة لكل من يوري دجوركايف (انتر ميلان الايطالي) وجان بيار بابان (بوردو) وزين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي).

وقال كانتونا يتهكم «هناك اثنان في هذه اللائحة لا يلعبان ضمن المنتخب الفرنسي حالياً، هما بابان وانا».

سلة: الاتحاد السكندري والجزيرة يشاركان في دورة صيدا الدولية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وافق مجلسا ادارة ناديي الاتحاد السكندري والجزيرة على المشاركة في دورة صيدا الدولية التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة السلة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، وهي المرة الثالثة على التوالي التي يحظى فيها الاتحاد بشرف الدعوة والمشاركة، وارتفعت اسهمه جدا بين الجماهير اللبنانية بعد حصوله في العام الحالي على كاس الاندية العربية الابطال التي اقيمت في بيروت، ويشارك فريق الجزيرة للمرة الاولى.

وتاتي دورة صيدا استعدادا جيدا للفريقين قبل مشاركتهما في نهائيات كاس الاندية الافريقية الابطال التي ينظمها نادي الاتحاد السكندري على ملاعبه للمرة الثانية خلال الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويخوضها الاتحاد بصفته الفريق المنظم، بينما يشارك الجزيرة لانه حامل اللقب ويأمل الدكتور عادل صبري المدير الفني للجزيرة، وشريف عزمي المدير الفني للاتحاد بمشاركة عدد من الفرق القوية في البطولة اللبنانية لضمان الاحتكاك الجاد قبل البطولة الافريقية. وتغادر بعثة فريق الاتحاد للسلة القاهرة غدا الى دبي لاداء بعض المباريات الودية مع الاندية الاماراتية.

وتقدمت ادارة النادي بطلب الى الاتحاد الافريقي للسماح لأشرف صدقي صانع الالعاب للمشاركة مع الفريق، وكان الاتحاد الافريقي أعلم الاتحاد السكندري رسميا بعدم احقية صدقي في المشاركة، لانه لعب كمحترف خلال الموسم الحالي مع نادي المنستير التونسي، ولكن ادارة الاتحاد السكندري تؤكد ان اللاعب عاد الى الاسكندرية قبل بداية الموسم الحالي وهو ما يعطيه الحق في اللعب مع ناديه في موسم ١٩٩٧/٩٦ منذ بدايته.

وفي الجزيرة تقدمت ادارة النادي ايضا بالتماس الى الاتحاد الافريقي لرفع الايقاف عن لاعبه اشرف الكردي بعد مرور عامين على ايقافه، وكان الكردي اوقف لمدة اربعة اعوام بعد اكتشاف تعاطيه العقاقير المنشطة في بطولة العالم الاخيرة في كندا، وغاب الكردي عن فريقه الفائز باللقب العام الماضي. ويطالب نادي الجزيرة بالاكتفاء بفترة العقوبة السابقة والسماح له باللعب دوليا.

الدورات الدولية في كرة المضرب

خروج موستر وشتيش في ليون وتقدم سوكوفا في ليبزيغ



■ لندن - الوكالات - خسر المصنف الأول النمسوي توماس موستر في المرحلة الاولى من بطولة ليون الفرنسية أمام الأميركي كريس ودروف (٦/٣، ٦/٣) في يوم ميلاده التاسع والعشرين.

وخرج في الدور الثاني المصنف الثامن الالماني ميكايل شتيش امام السويدي ماغنوس غوستافسون بعد مباراة ندية خصوصاً في مجموعتها الثانية التي انقذ الالماني نفسه فيها من نقاط فوز قبل ان يخسر المباراة (٦/٣، ٦/٧ (١١/٩)، ٦/٢).

وتقام هذه الدورة على ملاعب صلبة، وهي ليست الملاعب المفضلة لموستر الذي يفضل الملاعب الترابية. كما أن البطل النمسوي في وضع معنوي سيء بعد المشكلة التي تعرض لها المنتخب النمسوي في لقائه مع البرازيل في كاس ديفيس. وكان موستر انسحب من مباراة الزوجي بسبب سوء تصرف الجمهور البرازيلي وأدى ذلك الى انسحاب الفريق النمسوي من اللقاء.

وسيمثل موستر أمام لجنة تابعة للاتحاد الدولي للعبة في لندن في ٨ الجاري لتقرر الطريقة الملائمة لمعالجة الموضوع وقد تصدر عقوبات بحقه. ويذكر ان ودروف أخرج الأميركي اندره اغاسي في بطولة رولان غاروس الفرنسية.

وقال موستر بعد خسارته: «انني اشعر بالارهاق كما انني مصاب بالانفلونزا، وتعبت من التعليق على موقفي بالنسبة الى اللقاء مع البرازيل في كاس ديفيس، ولم اتكيف بعد مع الملاعب الصلبة في القاعة المغطاة».

اما ودروف فقال: «اشعر بانني استطيع ان أهزم اي لاعب على الملاعب الصلبة في القاعة المغطاة».

وسيتواجه ودروف في المرحلة المقبلة مع الفرنسي ليونيل رو.

واستمر الروسي يفغيني كافلنيكوف (المصنف ٢) في تقديم الاداء الرفيع المستوى وفاز أول من أمس في الدور الثاني في ليون على التشيكي بتر كوردا (٦/٤، ٦/٣) وصعد الى ربع النهائي. كما فاز المصنف الرابع التشيلي مارشيلو ريوس على السويدي ميكايل تيلستروم (٦/٣، ٦/١) والمصنف الخامس السويدي توماس اينكفست على الايطالي جيانلوكا بوزي (٦/٣، ٦/٣).

وصعد الفائزان بدورهما الى مرحلة الثمانية.

وفاز في الدور الأول الفرنسي أرنو بوتش على الأوكراني اندره ميدفيديف (٦/٢، ٦/٤) والهولندي يان سيميرينك على المصنف السادس الفرنسي سيديريك بيولين (٧/٦، ٧/٥).

ماربيا

خسر المصنف الثالث الاسباني البيرتو بيراساتيغي في الدور الثاني من بطولة ماربيا الاسبانية امام مواطنه المغمور فرناندو فيشنتي (١٩ عاماً) (٧/٦، ٦/٢، ٧/٥).

وخسر ايضاً المصنف السادس الاسباني فرانشيسكو كلافيت امام الالماني مارك غولنر (٦/١، ٦/٤) والمصنف السابع الاسباني خافيير سانشيز أمام النروجي كريستيان رود (٦/٤، ٦/١).

وسيتواجه رود في المرحلة المقبلة مع المصنف الثاني الاسباني فيليكس مانتيلا الفائز على مواطنه خوردي بوريللو (٧/٥، ٦/٣).

ليبزيغ

صعدت التشيكية المخضرمة هيلينا سوكوفا الى ربع نهائي بطولة ليبزيغ الالمانية بعد فوزها على المصنفة الثامنة السلوفاكية كارينا هابسودوفا (٧/٥، ٦/٧، ٦/٢).

ورافقتها المصنفة الثالثة الكرواتية ايفا مايولي الفائزة على الايطالية سيلفيا فارينا (٦/٤، ٦/٢) والمصنفة السادسة البلغارية ماغدالينا ماليفا على البلجيكية سابين ابيلمانز (٦/٣، ٦/٤) والنمسوية جوديث فايزنر على البريطانية سامنثا سميث (٦/١، ٦/٢).

وفازت في الدور الأول المصنفة الخامسة الاميركية ليندسي دافنبورت على النمسوية بربارا شكيت (٦/٤، ٧/٥).

سنغافورة

انتقل الأميركي جوناثان ستارك الى ربع نهائي بطولة سنغافورة الدولية بعد فوزه على المصنف السادس الهولندي سينغ شالكين (٧/٦، ٧/٥). ورافقه الارجنتيني خافيير فرانا الفائز على الفرنسي غييوم راو (٦/٤، ٦/٧، ٧/٦) والسويدي توماس يوهانسون على المصنف السابع الزيمبابوي بايرون بلاك (٦/صفر، ٦/٧) والالماني مارتن زينر المتغلب على المصنف الرابع الاسترالي مارك ودفورد (٦/٢، ٦/٣).

وكان البريطاني غريغ روسيدسكي والروسي اندره اولهوفسكي صعدا ايضاً الى مرحلة الثمانية أول من امس.

وتقام الدورة على أرضية صلبة في ملعب مقفل ويبلغ مجموع جوائزها ٣٩٠ الف دولار ويتصدر ترتيبها الأميركي مايكل تشانغ.

ميكايل شتيش خلال مباراته مع ماغنوس غوستافسون. (ا ف ب)

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

ثلاثة لقاءات أقواها بين النصر والشباب

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تستكمل مساء اليوم الجمعة مباريات الجولة الرابعة لمسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم فتقام ثلاثة لقاءات لفرق المجموعة الثانية في كل من الرياض وجدة والخبر.

في الرياض يلتقي فريقا النصر والشباب ويسعى النصر الى رد اعتباره بعد هزيمته من الشباب في المباراة الختامية على كاس ولي العهد (٣/١). والنصر افضل فنياً من الشباب الذي ظهر بمستوى متواضع في لقائه الأخير امام الأهلي، ويتوقع ان يسعى مدرب النصر الروماني بلاتشي الى تسجيل هدف مبكر حتى يمتلك زمام اللعب. ويعتمد الروماني كثيراً على السنغالي فيكتور الذي يعد الورقة الرابحة له، لكنه سيخسر خدمات الغاني أوهين كندي الذي طرد من المباراة الأخيرة. وفي المقابل يسعى مدرب الشباب الفرنسي فرنانديز الى معالجة نقاط الضعف في خطوط الفريق خصوصاً الوسط والدفاع بعد هزيمته امام الأهلي (٣/١).

اللقاء الثاني يجمع بين الأهلي والنجمة على أرض ملعب رعاية الشباب بجدة في مباراة قد تكون من طرف واحد هو الأهلي الذي قدم لاعبوه مستوى جيداً في الجولة الثالثة وكسبوا اعجاب جماهيرهم وبرز منهم البرازيلي بيونيه الذي أثبت بانه هداف خطير بعد تسجيله اهداف فريقه الثلاثة في مرمى الشباب، كما نجح المدرب البرازيلي راموس في الوصول الى تشكيلة مناسبة للفريق تضم العناصر الشابة الى جانب أصحاب الخبرة.

اما النجمة فإنه مستمر بتقديم عروضه المتواضعة مع انه كان فرس الرهان في الموسم الماضي، ويبدو ان تغيير الجهاز الفني أثر على الفريق، وما زال المدرب المصري محسن صالح في مرحلة اعداد الفريق حتى الآن!!

المباراة الثالثة تجمع القادسية والانصار على ملعب الأمير سعود بن جلوي بالخبر. وهي مباراة متكافئة لتقارب المستوى الفني للفريقين وان كان القادسية أفضل لاستفادته من خدمات لاعبيه الخبيرين محمد الفرحان وعبدالرحمن بورشيد.

الترجي التونسي يطرد حارسه شكري الواعر

□ تونس - من عمر غويلة:

■ أعلن رسمياً يوم الخميس في العاصمة التونسية عن حصول القطيعة بين فريق نادي الترجي الرياضي وحارس مرماه شكري الواعر وذلك بعد خلاف طال مع الأيام حتى اصبح كاحد المسلسلات.

فقد جاء في بلاغ اصدره نادي الترجي ان لجنة الانضباط التابعة للنادي قررت طرد الحارس الواعر نهائياً من نادي الترجي معللة هذا القرار بجملة من المآخذ على اللاعب المذكور منها غياباته المتكررة عن الحصص التدريبية واتهامه بالقيام ببعض المساومات التي بثت البلبلة في صفوف الفريق والتطاول على أعضاء لجنة الانضباط.

وكان الخلاف بين الواعر ونائبه قد اندلع مع بداية الموسم الحالي حيث أفادت بعض المعلومات الصحافية ان الواعر الذي كانت له اتصالات مع بعض الأندية الاجنبية ومنها الايطالية، قد طلب الحصول على بعض التعويضات المادية.

وكان لغياب الواعر المستمر عن تدريبات الفريق اضافة الى الهزيمة الثقيلة التي مُني بها فريقه امام النجم الساحلي (صفر/٣) وقع سلبي جعل رئيس النادي سليم شيبوب يعلن عقب لقاء الترجي والقيروان الأحد الماضي ان «الواعر لا يوجد ضمن المجموعة الحالية للترجي» أي بصيغة أوضح ان الخلاف بين الواعر ونائبه قد استفحل.

وفي اليوم التالي، أعلن الواعر لاحدى الصحف «انه قرر الاعتزال وسوف لن يعود الى الملاعب»، أي ان القطيعة حصلت رسمياً بينه وبين الترجي.

ولم يشكل قرار الترجي المتعلق بالاستغناء عن حارسه مفاجأة كبيرة في الأوساط الرياضية وخاصة بين انصار الترجي حيث ان الواعر رفض تقديم أي اعتذار للمشرفين على شؤون النادي.

ومما لا شك فيه ان غياب الواعر الذي تالق في بطولة أمم افريقيا الأخيرة التي جرت في جنوب افريقيا وتم اختياره أفضل حارس في هذه البطولة، سيؤثر لا على مسيرة نادي الترجي فحسب بل وكذلك على مستوى المنتخب الوطني الذي يدخل هذا الأسبوع تصفيات بطولة أمم افريقيا ١٩٩٨ وبطولة كأس العالم ١٩٩٨.

هذا وفضل الواعر عدم التعليق حالياً على قرار طرده من ناديه الترجي الرياضي.

معسكر اعدادي لمنتخب كرة اليد

استعداداً للمشاركة في بطولة أمم افريقيا لكرة اليد التي ستقام من ١٥ الى ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في كوتونو عاصمة بينين، غادر المنتخب الوطني التونسي لكرة اليد العاصمة التونسية يوم الأربعاء متوجهاً الى فرصوفيا عاصمة بولندا لاجراء معسكر تدريبي يتواصل عشرة أيام ينتقل على اثره الى العاصمة الفرنسية باريس قبل التحول الى بينين.

وسيجري المنتخب التونسي في فرصوفيا مجموعة من المباريات الودية مع المنتخب الوطني البولندي وبعض الأندية البولندية كما ينتظر ان يتقابل ودياً في باريس مع احد الأندية الفرنسية.

وسيسعى المنتخب التونسي الى الاحتفاظ بلقبه الافريقي وضمان ترشحه لبطولة العالم التي ستقام في شهر أيار (مايو) المقبل في اليابان.

منتخب عمان يفك عقدة التهديف ويسقط أمام نظيره النيوزيلندي

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ رغم خسارة منتخب عمان امام نيوزيلندا ٢/١ في التجربة الثانية التي جرت أول من أمس فإن جماهيره خرجت راضية لأن فريقها استطاع ان يكسر عقدة الأهداف ويحرز هدفاً تقدم به في الشوط الأول (٤٢) من تسديدة قوية للمهاجم سعيد شعبان من على بعد ٢٠ ياردة، وهو الهدف الذي كان يركز عليه مدربه محمود الجوهري الذي سعى بأن يخرج فريقه من صيامه عن التهديف بعد ٣ تجارب خاضها الفريق من دون ان يحرز اي هدف، خوفاً من ان يتحول عدم التهديف الى «عقدة».

وركز الفريق الذي سيستضيف دورة كاس الخليج العربية لعام ٩٦ في منتصف هذا الشهر على الهجوم منذ البداية وسيطر على الشوط الأول لعباً ونتيجة وأهدر جملة من الأهداف كان نصيب الأسد منها للمهاجم الطيب عبدالنور.

واستطاع الفائز أن يحرز هدفيه في الشوط الثاني دونن ماكلان (٥٥) من ضربة راس وسين السيوت (٦٣) من خطا يتحمله حارس المرمى العماني سليمان خميس.

وسنحت للفريق العماني فرص جيدة من قبل ان ينتهي اللقاء بعد أن تحرك مهاجموه، وكانت أخطر الفرص لهلال حميد الذي سدد كرته على الطاير إلا أن حارس نيوزيلندا أبعدها في آخر لحظة، كما أضاع اللاعب نفسه فرصة انفراد تام.

ويلعب المنتخب النيوزيلندي الذي يستعد لتصفيات كاس العالم في العام القادم كرة صريحة لا تعتمد على الخبث الكروي اضافة الى الاعتماد على الكرات العالية المعروفة عن الكرة الانكليزية.

وينتظر المنتخب العماني تجربته الأخيرة أمام منتخب أذربيجان لاعلان قائمته النهائية لدورة الخليج، وقد خاض الفريق حتى الآن ١٠ لقاءات تجريبية مع منتخبات مالي والسودان ولبنان وزامبيا وموزمبيق وأخيراً مع نيوزيلندا.

ورغم الخسارة خرجت الجماهير في شوارع مسقط احتفالاً بفوز منتخبها للناشئين بكاس اسيا بعد تغلبه على تايلند ١/صفر في المباراة النهائية.

أصغر وأكبر لاعب

من جانب آخر اختار الجوهري جمال بخش (١٧ سنة) لينضم الى المنتخب الأول الذي سيشارك في دورة الخليج بعد بروزه مع منتخب الناشئين في نهائيات كاس آسيا، وسيكون جمال أصغر لاعب في الدورة.

واعلن الاتحاد البحريني امس الأول قائمة فريقه المشاركة في الدورة الخليجية وقد ضمت ٢٧ لاعباً في مقدمتهم «المعمر» حمود سلطان، وعبدالرزاق محمد، غازي الكواري، موسى مبارك، أمير محمد، محمد جمعة، حميد درويش، خالد الدوسري، ابراهيم عيسى، محمد صالح، راشد جمال، مرتضى عبدالوهاب، موسى عبدالله، سامي الحايكي، خميس عيد، علي مسيفر، فياض محمود، نادر عبدالجليل، سعد العاصي، خالد النصف، محسن الجنيبي، محمد صالح، ناجي سعد عنبر، ياسين عبدالجليل، سالم خليفة، محمود يوسف، بدر عبدالوهاب.

الاتحادات الرياضية القطرية: الشيخ سعود بن خالد رئيساً لاتحاد كرة القدم

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي

■ اصدرت اللجنة الاولمبية القطرية قراراً اول من أمس بتعيين الشيخ سعود بن خالد آل ثاني رئيساً للاتحاد القطري لكرة القدم الى جانب عمله كرئيس للجنة ومحمد مبارك العلي السكرتير العام السابق لاتحاد كرة القدم ونائب رئيس نادي السد رئيساً لاتحاد البولينغ، وتجديد الثقة في بقية رؤساء الاتحادات الرياضية على ان يقوم كل رئيس باختيار اعضاء المجلس مع ضرورة موافقة اللجنة الاوروبية على اسمائهم قبل اعتمادها وإعلان تشكيل الاتحادات.

والرؤساء الحاليون للاتحادات الرياضية هم الشيخ خالد بن علي ال ثاني (العاب الدفاع عن النفس) والشيخ خالد بن ثاني آل ثاني (العاب القوى) وعبدالله يوسف المال (الطائرة) وسيف علي الهاجري (الرماية) وخليفة صقر الهتمي (اليد) وشعيل خليفة الكواري (الفروسية) ويوسف احمد الساعي (السباحة) وعلي حسين الفردان (التنس والاسكواش) وعبدالعزيز حسن التميمي (كرة السلة) وخليل أحمد المهندي (كرة الطاولة).

وصرح الشيخ سعود بن خالد عقب اجتماعه برؤساء الاتحادات مساء أول من أمس «ان اللجنة الاولمبية لا تهدف للتغيير من اجل التغيير ولكن اذا وجدنا اي تقاعس او لمسنا عملاً يفتقد الجدية فإننا لن نتردد في إقصاء هؤلاء الاشخاص وتعيين بدلاء منهم ولكن انجازات الرياضية القطرية شملت جميع الألعاب هذا الموسم ولذلك كان من الطبيعي تجديد الثقة في الجميع».

بطولة الخليج للسلة تنطلق في الرياض

□ جدة، الرياض - «الحياة»:

■ يرعى الأمير فيصل بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب حفل افتتاح البطولة السادسة لمنتخبات دول مجلس التعاون الخليجي لكرة السلة التي تقام مساء اليوم الجمعة على صالة الدرعية بالرياض وتشارك فيها خمسة منتخبات هي السعودية البلد المضيف والامارات (حامل اللقب السابق) والكويت وقطر والبحرين.

وقد اعرب عبدالله العجروش رئيس الاتحاد السعودي لكرة السلة عن تفاؤله بنجاح البطولة فنياً وتنظيمياً وذلك بسبب تقارب مستويات المنتخبات المشاركة في هذه البطولة اذ تضم نخبة كبيرة من النجوم كما ان استعداد المنتخبات لهذه البطولة كان جيداً بعد معسكرات اقامتها في الخارج. واشار العجروش الى ان المنتخب السعودي يسعى لتحقيق لقب البطولة خصوصاً انه اصبح جاهزاً للمشاركة بعد ان انهى معسكره التدريبي الذي اقيم في تشيكيا حيث لعب عدداً من المباريات الودية وظهر خلالها بمستوى جيد.

والجدير بالذكر ان منتخب الكويت احرز البطولة الاولى والثانية والثالثة فيما حقق المنتخب السعودي البطولة الرابعة وحقق منتخب الامارات البطولة الخامسة.

هذا وقد وصلت جميع المنتخبات الى مدينة الرياض وستستمر البطولة لمدة ستة ايام، وقد اعلنت اللجنة المنظمة لهذه البطولة جدول المباريات على النحو الآتي:

الجمعة ٩٦/١٠/٤ الامارات والسعودية - البحرين والكويت

السبت ٩٦/١٠/٥ قطر والكويت - الامارات والبحرين

الاحد ٩٦/١٠/٦ الكويت والامارات - السعودية وقطر

الاثنين ٩٦/١٠/٧ راحة

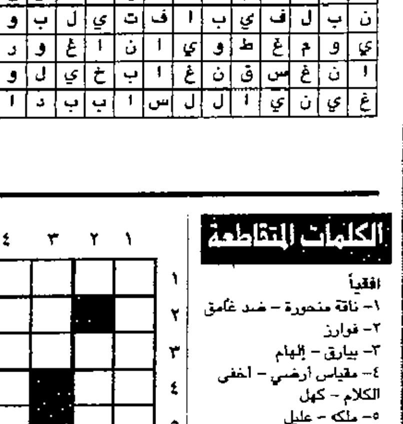
الثلثاء ٩٦/١٠/٨ السعودية والبحرين - قطر والامارات

الاربعاء ٩٦/١٠/٩ البحرين وقطر - السعودية والكويت

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: آلة موسيقية تراثية من صعيد مصر.



ك	م	ب	و	ت	ش	ي	ا	ف	ر	ز	ب	ف
ب	ر	م	و	د	ا	ا	ي	ر	و	ك	ل	س
غ	ا	ف	غ	ا	ن	س	ت	ا	ن	ا	ج	ي
ا	ر	ا	ف	ض	و	ل	ي	ة	ل	ك	ي	ل
ك	ن	ا	ك	م	ب	و	د	ي	ا	و	ك	ة
ا	و	ت	ن	ا	ل	و	غ	ن	ا	ا	ا	ي
س	ا	ل	ي	ا	ب	ن	م	ا	ا	د	ق	ا
ب	غ	ن	و	غ	د	ر	د	ق	ف	و	ر	و
ا	ا	ا	ا	م	و	ا	ك	ح	ل	ر	ي	غ
ن	ب	ل	ف	ي	ب	ا	ف	ت	ي	ل	ب	و
ي	و	م	غ	ط	و	ي	ا	ن	ا	غ	و	ر
ا	ن	غ	س	ق	ن	غ	ا	ب	خ	ي	ل	و
غ	ي	ن	ي	ا	ل	ل	س	ا	ب	ب	د	ا

أ: اسبانيا، افغانستان، اكوادور، الم، انتيغوا، انغولا، اوروغواي

ب: باسل، بد، برمودا، بخيل، بلجيكا، بنما، بيرق

غ: غابون، غانا، غرانادا، غسق، غويانا، غينيا

ف: فتيل، فرز، فسيلة، فضولية، فطن، فقد

ك: كحل، كمبوتشيا، كمبوديا، كوريا، كولومبيا

حل العدد السابق: كاترين دونوف.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢		■						■	
٣						■			
٤			■			■			
٥			■					■	■
٦				■					
٧					■				
٨		■					■		
٩	■								■

افقياً

١- ناقة منحورة - ضد غامق
٢- فوارز
٣- بيارق - إلهام
٤- مقياس أرضي - اخفى الكلام - كهل
٥- ملكه - عليل
٦- ساق - لومي
٧- ضد محظور - حبل مبروم
٨- من الطيور - متشابهان
٩- دولة أوروبية

عمودياً

١- دولة إفريقية
٢- تخويف
٣- مخلص - «... والغبراء»
٤- سقاهم - عد
٥- اتعجل - للندبة
٦- سن ثوم - يلجأ إلى فنون وأساليب
٧- اللمعات
٨- شعور - برج إيطالي مائل
٩- عملة عربية - يضم ويلصق

حل العدد السابق

افقياً: ١- الدلمر - لم ٢- المضلع ٣- تركة - يفتر ٤- بون - شعبان ٥- ١١ - بل - زم ٦- بحري - لاه ٧- عهود - بث ٨- مايورقة ٩- نائية.

عمودياً: ١- التابعة ٢- رواحه ٣- داكن - روما ٤- آلة - بيداء ٥- م م - شل - ي ي ٦- رضيع - لبوة ٧- لغب - أثر ٨- اعتازه - قد ٩- رنم.







الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حاور اصدقاءك وحاول معهم بلورة فكرة خطرت لك ومحاولة وضعها موضع التنفيذ.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حافظ على موقعك ولا تقدم تنازلات لشخص لا يستحق منها شيئا.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المسؤوليات الكبيرة ترهبك لانك لست مسلحا بما يكفي من معرفة في مجالات ليست من اختصاصك.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لماذا التشاؤم والخوف من المستقبل إذا كنت تثق في من يقود المسيرة؟

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تتلقى نفحة مودة وصداقة في وقت الحاجة من شخص غاب عنك وقتا طويلا.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إحرص على ما حققته بالجهد ولا تتركه عرضة لمطامع الطامعين.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك شخص بدأ يتجاوب مع طورحك وقد ينضم إلى «معسكرك» قريبا.

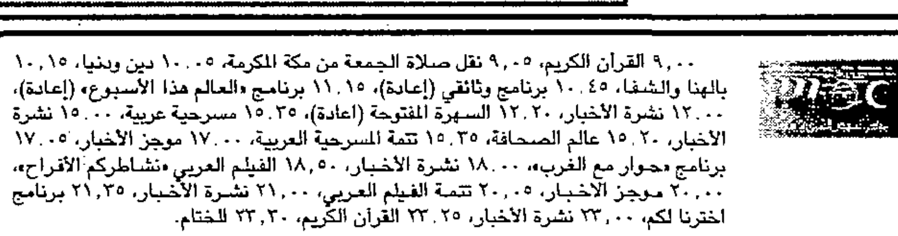
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستكون ناجحة خطواتك شرط الا اي تفصيل من دون درس معمق.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لم تكن تتوقع أن تشعر بالوحدة بعد انتقالك إلى وسط فيه ضجيج وازدحام.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تابع المستجدات على الجبهة المهنية لئلا يسبقك المنافسون.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من يريد أن يحشرك في الزاوية ويرغمك على الانصياع لأوامره...

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تتابع فكرة لن يكتب لها النجاح بشهادة كثيرين.





٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، ١٠,٠٥ دين ودنيا، ١٠,١٥ بالهنا والشفا، ١٠,٤٥ برنامج وثائقي (إعادة)، ١١,١٥ برنامج «العالم هذا الأسبوع» (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ١٥,٠٠ مسرحية عربية، ١٥,٢٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ تتمة المسرحية العربية، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج «حوار مع الغرب»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «نشاطركم الأفراح»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج اخترنا لكم، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ للختام.

* توقيت غرينيتش



١٠,٠٠ مسرح الطفل، ١٠,٣٠ الغنية الضايعة، ١١,٠٠ بلا زكزكي، ١١,٣٠ سينما ٩٦، ١٢,٠٠ مسلسل أميركي، ١٣,٠٠ موسيقى غربية، ١٤,٠٠ روزا، ١٥,٠٠ سماع قشاع، ١٦,٠٠ الأول عل LBC/ بينو، ١٩,٣٠ ليلة حظ ٩٦، ٢١,٣٠ يا هلا، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينيتش



٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ شعائر صلاة الجمعة وحديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ عالم واحد، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ سينماتيك، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مجلة الاغاني، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ اغنية لأم كلثوم، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ حكاوي القهاوي، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ «وقت الأسئلة» (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ لب القضية (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم الغد، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ وقت الاسئلة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ الرجل السمين في فرنسا، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ آخر أيام السور (اعادة)، ١٩,٤٠ الوسائط المتعددة، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ أفلام ٩٦، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ وقت الاسئلة (اعادة) ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Cotter، ٣,٠٠ Jack London، ٤,٣٠ المؤامرة، ٦,٣٠ He Walked by Night، ٨,٠٠ غرام في الكرنك، ١٠,٠٠ اليتيمان، ١٢,٠٠ The Wrong Guys، ١٤,٠٠ شيء من الخوف، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ القصر الملعون، ١٩,٠٠ عفريتة هانم، ٢١,٠٠ Double Standard، ٢٣,٠٠ الست الناظرة.

توقيت غرينيتش

٤,٠٠ طلاق سعاد هانم (عقيلة راتب، انور وجدي)، ٦,١٠ الفلاحين اهم (هيام، سعيد صالح)، ٧,٥٥ ما وراء الشاشة، ٨,٠٥ امرأة وظل رجل (دلال عبدالعزيز، حاتم ذو الفقار)، ٩,٤٠ الستات ما يعرفوش يكذبوا (شادية، اسماعيل ياسين)، ١١,٢٥ الأفلام الجديدة، ١١,٣٥ فقراء لا يدخلون الجنة (آثار الحكيم، محمود عبدالعزيز)، ١٣,٤٠ موعد مع الحب (السي فرنيني، نصير قرطباوي)، ١٥,٤٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦,٠٠ عفريتة هانم (سامية جمال، فريد الأطرش)، ١٨,٠٥ لقاءات على أوربت: المخرج أوني ستراوم، ١٨,٢٠ حدوتة مصرية (يسرا، نور الشريف)، ٢٠,٣٠ كفرون (دريد لحام)، ٢٢,٢٥ سكة العاشقين (ميرفت أمين، حسين فهمي)، ٠٠,٠٥ زوج للايجار (زهرة العلي، اسماعيل ياسين)، ٢,١٥ الجينز (جالا فهمي، فاروق الفيشاوي).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ أضواء - شارع محمد علي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج «من أنا»، ١٩,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٠٠ بدون رقيب، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ مساحة حرة، ٢٣,٣٠ فقرة غنائية، ٢٤,٠٠ المحاكمة، ٢,٣٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ برنامج «من أنا»، ٤,٣٠ بدون رقيب، ٥,٣٠ القرآن الكريم، ٦,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



الجمعة ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ جمادى الاولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٧٥
AL HAYAT FRIDAY 4, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12275

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي الكبير حمزة شحاتة:
- انخوض البحر بغير شراع؟
أو نقطع هذا التيه بلا اقدام؟
كلا يا ليل!
و«كلا» جرح آخر
جرح أكبر من كل جراحك وجراحي!!

●●●

● دعونا نخرج اليوم من حدة المعاناة اليومية ما بين سكين السياسة، ودوامة لقمة العيش... فنستروح وجدانياً بكلمات خصت بها هذا العمود: الصحافية السعودية الكاتبة وفاء محمد باداوود، التي كتبت لنا هذه اللوحة القوس قزحية من كلمات الوجدان:

● أريده هنا الآن في لحظة صدق... يجلس امامي، ينظر إليّ، يقترب مني بنظراته الدافئة وبحروفه المشتعلة، وبصدق يملأ العالم همساً، ودفئاً، ويبعث في المشاعر ارتعاشة جامحة لا تهدأ.

أريده هنا... يجلس كما عودني، ينظر بنظرات تملأ البحار، وتشعل الشموع، وتسحق الجبال.

أريده هنا... يلجم أحرفي على شفتي، ويحجر نظراتي به، ويهز قلبي قبل يدي.

● أريده هنا... ينعشني بحديثه... يخرجني من الوعي الحاد... ينقلني من الواقع، يضيء لي كوناً آخر.

أريده هنا... ككتاب مفتوح: حروفه سهلة صادقة مرتبة، تنطق بالحقيقة، تقول: أريد، أو لا أريد.

أريده هنا... في ضعفه أو قوته، في احتياجه أو كبريائه، في صمته أو حديثه، في حضوره أو شروده، باستهتاره أو صدقه.

أريده هنا الآن... ليقول لي: هل كان صادقاً ينطق بخفقات قلب حقيقية، أو أن كل ما أوصلته لي أحرفه ونظراته، وارتعاشة يده كانت كذبة في حلم، وسط اغفاءة تلوح، و... لا حقيقة بعد الآن!!

●●●

● ويتواصل - وجدانياً أيضاً - الأخ السوداني الشقيق عروة علي موسى، المقيم بمكة المكرمة، فيكتب عن «فوز» واليها، قائلاً:

● لبهجة التكوين والميلاد والتاريخ: فوز... لمن اكتسبت ملامحها من الصحراء... لمن ركضت بعينيها تلاحق: امرؤ القيس، وعروة بن الورد... لمن ماجت بمشيتها فوق اهداب اغنيتي... لمن اهدتني عبق العشق والامل المرصع بالنجوم... لمن سكبت بضحكتها رحيق الأنثى في قلبي!

فوز: التي جاءت مع الفجر ترفل في رذاذ الغيم.

فوز: الوجود المستبد بداخلي، والجمال الثائر، والفرح الذي غنت له شمس المواسم... وأغنية مموسقة بالحان العصافير التي جاءت لتشهد بهجة الانسان/ فوز!

فوز: غيمة مترعة بندى النسيم البكر الذي عطّر الهجير القيظ... نقاب أسود لكي يشارك ظلمة الليل في عيني «فوز»... كي يعربد بحر عينيها، ويحملني أسيراً بين كفيها!!

●●●

● من جدة في المملكة العربية السعودية، تُجرب «نجاة حمزة باوزير» موهبتها في الكتابة، وتخص الشعر بهذه اللوحة التي نقتطف منها:

- الشعر يهيم في صدري
منذ اكتسيت هذا الكون
وعرفت معنى التسامح في قلبي
والتقيت أول طفل في فصلي
الشعر يهيم في صدري
منذ انتشيت بقدوم الليل في حبري
اغترفت سلام الدهر واهتنات به
كانتشاء الظل في احتواء طفلة
على صدر أمي!

عبدالله الجفري

فوز الشاعرة البولندية فيسلافا سزيمبورسكا بجائزة نوبل للآداب

□ استوكهولم: من لورا المقدسي:

■ اعلن امس السكرتير الدائم للاكاديمية السويدية للآداب ستوري الين فوز الشاعرة البولندية فيسلافا سزيمبورسكا (٧٣ عاماً) بجائزة نوبل للآداب وهي مشهورة في بولندا، عرف عنها اعتدالها في النشر.

لُقبت بموتسارت الشعر. في خطابها تتحد الرومانسية بالابداع، والمشاركة الوجدانية باسترسال يحملنا الى عصر النهضة.

وعللت الاكاديمية الملكية للآداب قرارها بمنح الجائزة الى شيمبورسكا بالقول عن شعرها انه يعتمد «السخرية الدقيقة لكشف الحقيقة الانسانية».

يعتبر شعر سزيمبورسكا المتنوع صعباً على الترجمة. وهو ان وجد بالانكليزية فاننا بفضل جهود ستافيسلاف بارانشاك وكلير كافانغ اللذين ترجما العام الماضي بعضاً من قصائدها في مجلد حمل عنوان "VIEW WITH A GRAIN OF SAND".

وضم المجلد قصائد من "CALLING OUT TO YETI" (من اعمال ١٩٥٧) الى قصائد من "THE END AND THE BEGINNING" (من اعمال ١٩٩٣).

وتذكر شخصية رجل الثلج المقوت (YETI) من ديوانها الاول بالديكتاتور السوفياتي ستالين، اذ انها انقلبت على الشيوعية عام ١٩٥٧. ويلاحظ ان ديوانيها الشعريين اللذين كتبتهما في النصف الأول من الخمسينات تمخضا عن محاولة الشاعرة لفهم الواقعية الاشتراكية والسير في تيارها. الا ان سزيمبورسكا لم تتورع في ما بعد عن نبذ هذين الديوانين وانكارهما.

يتميز شعر فيسلافا سزيمبورسكا بالسخرية الهادئة وبتقنية عالية. اسلوبها المصقول يخلو من اي اثر للتكلف والتصنع في قصيدتها «تحت نجمة صغيرة» تقول: «لا تعاتبيني، لغتي، اني استعير كلمات ثقيلة واعمل بها وعليها لتبدو للعيان خفيفة».

بدات سزيمبورسكا تكتب الشعر عام ١٩٤٥ بقصيدة تحت عنوان «افتش عن الكلمة» في الملحق الاسبوعي لجريدة يومية، وواصلت في مرحلة ما بعد الحرب نشر قصائدها في الجرائد والمجلات البولندية.

بين ١٩٥٣ و١٩٨١ عملت في مجلة ZYCIE LITERACKIE اي «الحياة الثقافية»، وقامت بترجمة الشعر الفرنسي.

فيسلافا سزيمبورسكا هي المراة التاسعة التي تفوز بجائزة نوبل للآداب منذ بدء توزيعها عام ١٩٠١.

□ زي من مجموعة لورا بياغيوتي في استعراض الازياء الجاهزة لموسم ربيع - صيف ١٩٩٧ الجاري حالياً في ميلانو. (رويتر)

عيون وآذان

الرئيس حسني مبارك عبّر عن رأي هذه الزاوية، ورأيه طبعاً، عندما قال ان بنيامين نتانياهو «متحدث جيد لم يفعل شيئاً حتى الآن».

والرئيس المصري مهذب، ثم ان عليه قيود رئاسة الدولة، لذلك فكلامه يمكن ان يترجم بلغتي الصحافية الى ان نتانياهو «يتحدث جيداً ويكذب».

وهو لم يكذب خبراً في واشنطن، فقد تحدث بشكل جيد في مؤتمره الصحافي وكذب على الجميع، لأن المؤتمر انتهى الى لا شيء، ولأن الكلام عن مفاوضات مستمرة من دون التزام بمواعيد (ملزمة اصلاً ومتفق عليها) يمكن ان يعني ان يتفاوض الطرفان حتى القرن القادم، او قيام الساعة، من دون خروج الاسرائيليين من الخليل، ناهيك عن خوض المرحلة الأخيرة من المفاوضات مع الفلسطينيين.

نتانياهو الحقيقي ليس الوجه الذي نراه على التلفزيون، والذي «يرش على الموت سكر»، كما يقول المثل الشعبي، وانما هو الذي قال في تصريح لصحيفة «يديعوت احرونوت» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ عندما كان نائباً لوزير الخارجية، بالحرف:

«يجب ان تستغل اسرائيل فرصة قمع المظاهرات في الصين، وفيما انتباه العالم مركز على تلك الاحداث، لتنفيذ تهجير جماعي للعرب من الاراضي (المحتلة)، ولكن من المؤسف ان هذه الخطة التي اقترحتها لم تلقَ تأييداً (من الحكومة الاسرائيلية على ما نفترض) ولكنني لا ازال اقترح وضعها موضع التنفيذ».

نتانياهو لم يغيّر رأيه منذ ١٩٨٩ - وهو قبل أيام استغل انشغال الناس بالانتخابات الاميركية - وانما صار أكثر تشدداً وعناداً، وهو وصل الى رئاسة الوزارة لتنفيذ مخطط غلاة الصهيونية من متطرفين ارهابيين. وكان نتانياهو بدأ حياته العسكرية ارهابياً في مجموعة نظمها أريل شارون لنسف بيوت الفلسطينيين في غارات ليلية، وهو جمع الآن في وزارته بعض اشهر الارهابيين الاسرائيليين، أمثال شارون، حتى ان ستة وزراء شاركوا في الهجوم على مطار بيروت المدني سنة ١٩٦٨، او خططوا لتنفيذ نسف طائرات مدنية.

ونتانياهو، بنزعته الارهابية ومخططه القائم لنسف العملية السلمية، لا يمثل الاسرائيليين، بل لا يمثل ناخبي ليكود لأن غالبية هؤلاء اثبتت في كل استفتاء تأييدها السلام، ولكنه يمثل المتطرفين من يهود اميركا، وهؤلاء أقلية بدورهم، فقد دعموا حملته لتزعم ليكود بالمال، ثم دعموا بمزيد من المال حملته الانتخابية، والنتيجة ان على رأس الحكومة في اسرائيل ارهابي صغير يطمح ان يصبح ارهابياً كبيراً.

نتانياهو اليوم يخيف الاسرائيليين أنفسهم بتطرفه، وهو عندما كان يكذب في واشنطن نشرت صحيفة «معاريف» في أول هذا الشهر رأيين فيه يبديان الخوف على عملية السلام، ويقول احدهما (حرفياً):

«إن حكومة نتانياهو تتطلع الى تجميد المسيرة السلمية مع الفلسطينيين في الوضع القائم، وعدم الانسحاب من الخليل، وابقاء عرفات والسلطة الوطنية المنتخبة بمكانه المستسلم والخاضع للسيطرة السياسية والعسكرية الاسرائيلية. انه نوع من التفرقة العنصرية الاسرائيلية. وهذا السلام يدعوه نتانياهو سلاماً آمنا...».

ويقول الآخر (حرفياً أيضاً): «ان من يريد الاستمرار في العيش في دولة تحترم حقوق الانسان ولا تخضع لاملاءات المتدينين الوطنيين السلفيين الذين يقدسون القبور أكثر من حياة البشر لا يستطيع الوقوف مكتوف الأيدي ازاء ما يحدث هنا».

وبعد،

هذا كلام الاسرائيليين عن رئيس وزرائهم، ولكن الرئيس كلينتون في كلامه بعد قمة واشنطن طلب من الفلسطينيين وغيرهم، الوقوف مكتوفي الايدي، فهو دعاهم الى الانتظار واعطائه فرصة لتحريك الوضع، ولعل ما يريد الرئيس الاميركي هو الانتظار حتى الخامس من الشهر القادم عندما تجرى الانتخابات الاميركية، وتطلق يداه للعمل، على افتراض انه سيفوز بولاية ثانية.

والانتظار ممكن الا ان الجانب الفلسطيني قد لا يستطيع ضبط شارعه، ثم ان نتانياهو قد لا ينتظر، فهو يعرف ان الرئيس الاميركي لا يريد تحريك الامور عشية الانتخابات، لذلك فهو يفتعل المعارك، من توسيع المستوطنات الى فتح نفق بمحاذاة مقدسات المسلمين في القدس، انتقاماً من الادارة الاميركية التي ايدت العمل في الانتخابات الاسرائيلية.

والوضع لا يبشر بخير اليوم أو بعد شهر، والحديث عن «كارثة» في قمة واشنطن مبالغ فيه، لأنه ما كان يجوز منطقياً توقع شيء إيجابي منها، فقد جاءت هذه القمة لتثبت صواب توجه الديبلوماسية المصرية بالغياب عنها، ونتانياهو يتكلم جيداً ثم يكذب.

جهاد الخازن

كشف أثري جديد في سيناء ينفي مزاعم اسرائيلية

□ القاهرة - من اشرف عبدالمنعم:

■ أعلن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الدكتور علي حسن ان بعثة المجلس العاملة في «جزيرة فرعون» في منطقة جنوب سيناء تمكنت من الكشف عن عدد من المنشآت والتحصينات العسكرية واللوحات التأسيسية الخاصة بها، والتي تؤكد انها مبنية كلها في عهد صلاح الدين الايوبي، وان دوره لم يقتصر على بناء بعض التحصينات في شمال الجزيرة كما تزعم بعض المراجع اليهودية. واشار الى ان الكشف يشمل فرناً لتصنيع الاسلحة تم بناؤه من الطوب الحراري، وعدداً من الابراج الدفاعية، وخزانات للمياه وابراج الحمام الزاجل كانت تستخدم في المراسلات بين القلعة والقيادة في القاهرة. فضلاً عن العثور على قطع معدنية ورماد لمعادن منصهرة، ومصطبة امام فرن السلاح بها كم من الرماد المختلط بقطع فحم محترق، ومسجد تم العثور على اللوحة الخاصة به مصنوعة من الحجر الجيري وجد عليها اسم منشئ المسجد واسمه حسام الدين.

وصرح الاثري عبدالرحيم ريحان ان اهمية الكشف تكمن في انه يدحض مزاعم اسرائيل التي كانت اعلنت كشفها لعدد من الاحجار ادعى علماء اسرائيليون انها رصيف لميناء قديم استخدم في نقل البضائع الى القدس في عهد الملك سليمان، استناداً الى وجود بقايا معدن الحديد المنصهر. والتي اعتبروها دليلاً على ان المنطقة تعود الى عصر الحديد الذي يتزامن وعصر الملك سليمان. وقالوا ان الميناء يحمل اسم «عصيون جابر» كما ورد في التوراة. ويقع في «جزيرة فرعون» المقابلة لمنطقة إيلة (إيلات الحالية).

وأوضح ريحان ان الكشف الاثري المصري ينفي المزاعم الاسرائيلية ويؤكد ان وجود الحديد المنصهر يعود سببه الى استخدامه في فرن تصنيع الاسلحة.

واشار الى ان الكشف يؤكد ان البحيرة الموجودة في القلعة لم تكن خاصة بالميناء اليهودي، وانما كانت خاصة بالاسطول البحري لصلاح الدين الأيوبي. الذي لعب دوراً كبيراً في صد الهجدات الصليبية.

حول المدينة

● السفير الالماني لدى السعودية رودولف رايكه أقام حفلة استقبال في مقر السفارة في الرياض في مناسبة توحيد المانيا حضرها عدد من المسؤولين السعوديين وأعضاء السلك الديبلوماسي ورجال الاعلام والأعمال.

● بمبادرة من «تجمع الشباب اللبناني» في ذكرى تأسيسه العاشر، تلتقي الفنانة ماجدة الرومي جمهورها في حفلة واحدة، مساء غد السبت، الساعة الثامنة والنصف، في قاعة الاحتفالات الكبرى لـ «قصر المؤتمرات» في باريس. وسترافق المطربة فرقتها الموسيقية التي تضم ٢٥ موسيقياً بقيادة عبده منذر.

● يستضيف اتيليه القاهرة معرضاً للفنان التشكيلي عمر جهان في عنوان «الاقنعة» يستمر المعرض الى يوم ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

● في مناسبة صدور كتاب الزميل عيسى مخلوف «الاحلام الشرقية: بورخيس في متاهات ألف ليلة وليلة» عن دار «النهار» في بيروت، تنظم مكتبة «ابن سينا» في باريس حفلة توقيع مساء غد الساعة السادسة.

● أعلنت اذاعة فرنسا الدولية تعيين الزميل بشارة البون مكلفا بمهمة (Charge de mission) الى جانب مدير الاذاعة جان بول كلوزيل الذي اعلن دمج اذاعة مونتي كارلو سوميرا واذاعة فرنسا الدولية. ويتوقع ان يتسلم الزميل البون مسؤولية مهمة اذاعة مونتي كارلو سوميرا.
الزميل البون عمل مراسلاً لـ «النهار» في باريس بين ١٩٧٨ و١٩٩٦.

● أقيمت في (ارجيل غاليري) في لندن حفلة بمناسبة افتتاح معرض الفنان نبيل ابو حمد حضرها جمع من الفنانين والمثقفين.

دراسة: السعادة وراثية ولا تتحقق بالمال او النجاح

■ واشنطن - ا ف ب - السعادة لا تتحقق بالمال والحب والنجاح بل هي وراثية الى حد كبير، هذا ما اظهرته نتائج دراسة اجراها باحثان من جامعة مينيسوتا في الولايات المتحدة.

فقد درس الباحثان، ديفيد ليكن واوك تيلجن، خلال سنوات عدة توائم يعيشون معاً او منفصلين منذ الطفولة، وخلصا الى ان المال والحياة الزوجية والعرق والجنس والعمر هي عوامل لا تلعب الا دورا بسيطا في الشعور بالسعادة.

كذلك فإن البطالة او الحصول على جائزة لا يؤثران كثيرا في هذا المجال. «بل ان ذلك يمكن ان يكون له تاثير موقت جوهري»، لكن «على المدى البعيد ليس له اي مفعول دائم»، كما قال اوك تيلجن الذي نشرت المجلة الشهرية «نيتشور جينيتيكس» خلاصة ما توصل اليه في عددها لشهر تشرين الاول (اكتوبر).

واوضح دين هامر الباحث في مختبر الكيمياء الحيوية لمعاهد الصحة الوطنية في بيثيسدا قرب واشنطن وصاحب المقالة التي نشرتها «نيتشور جينيتيكس» ان «الاحساس الفوري بالامور يتعلق بالوراثة والظروف».

واكد ان العناصر الوراثية المرتبطة بالشعور بالرضى والراحة النفسية بدأت تتكشف، موضحا «ان الوضع الاجتماعي والمال ومستوى التعليم والحياة الزوجية والعرق والجنس والعمر عوامل لا تؤثر في الشعور بالسعادة الا اجزاء بالمئة من حيث القياس».

مبارك يتفقد أعمال الترميم في معبد الاقصر

□ الاقصر - من حجاج سلامة:

■ تفقد الرئيس المصري حسني مبارك مساء اول من امس اعمال الترميم في معبد الاقصر الاثري في صعيد مصر. وتتضمن اعمال الترميم اكبر مشروع لفك وتدعيم واعادة تركيب ٢٢ عموداً من اعمدة بهو الملك امنحوتب الثالث، اعظم ملوك الدولة الحديثة (١٣٦٧ - ١٤٠٥ ق.م) واستبدال بعض الاحجار التالفة من تاثير املاح المياه الجوفية.

واستفسر الرئيس مبارك عن موعد الانتهاء من تلك الاعمال، وطلب ان تتم بدقة وتحت اشراف خبراء المجلس الأعلى للآثار.

وتابع مبارك اعمال تنفيذ مشروع تخفيض منسوب المياه الجوفية وذلك بضخ هذه المياه ليصل منسوبها اسفل المعبد ثلاثة امتار بدلاً من تسعة امتار بانخفاض ستة امتار اسفل المعبد.

وكان مبارك وصل الى الاقصر يرافقه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قادماً من مدينة اسوان بعد زيارة السد العالي.

جامعة جورج تاون تمنح حسيب صباغ ميدالية الرئاسة

□ واشنطن - «الحياة»:

■ قلد رئيس جامعة جورج تاون في واشنطن الاب ليو اودونوفان رجل الاعمال العربي السيد حسيب صباغ ميدالية الرئاسة خلال حفلة عشاء اقامتها الجامعة ومركز التفاهم الاسلامي - المسيحي فيها. وأشاد رئيس الجامعة بالسيد صباغ لمساهمته الكبيرة في تأسيس مركز التفاهم وفي تشجيع السلام في الشرق الأوسط وفي بناء جسور التفاهم بين مختلف الشعوب والثقافات.

وحضر العشاء نخبة من الوجوه السياسية والديبلوماسية والاكاديمية والثقافية العربية والاسلامية والاميركية، من بينهم الامير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز والسفير اليمني في واشنطن السيد محسن العيني والسيد باسل عقل والدكتور كلوفيس مقصود والدكتور عودة ابو ردينة. وعرض في المناسبة فيلم وثائقي عن اعمال مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي ودور صباغ في قيامه، تحدثت فيه كريمته سناء صباغ عن والدها ونشاطاته الانسانية ومساهماته في تعزيز التفاهم.

وشددت صباغ التي حضرت العشاء، على ضرورة تحقيق السلام في الشرق الاوسط وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتلقى رئيس الجامعة رسالة من وزير خارجية الفاتيكان اخيلو سودانو يبلغه فيها اهتمام البابا يوحنا بولس الثاني بالمناسبة والدور الذي يلعبه صباغ في تعزيز وتقوية التفاهم بين المسلمين والمسيحيين. وتلقى ايضاً رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اشاد فيها بصباغ «وتكريسه حياته لتعزيز الحوار بين اثنتين من اعظم الديانات السماوية في العالم: المسيحية والاسلام، ولبناء جسور التفاهم بين الشعوب والثقافات».

الجامعة العربية تكرم الاطفال العرب الموهوبين

■ القاهرة - «الحياة» - تقيم جامعة الدول العربية الاثنين المقبل «الملتقى الاول للاطفال العرب» بالتعاون مع المركز القومي لثقافة الطفل المصري ووزارة الثقافة المصرية. يستمر الملتقى اسبوعاً، يتم خلاله احتفال الاطفال العرب بحرب تشرين الاول (اكتوبر). ويضم الملتقى الاطفال الموهوبين من جميع الدول العربية في المجالات الثقافية والعلمية والرياضية، ويسلمهم الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ميداليات «بيت العرب».

هل تنافس شاشات الكومبيوتر الدومينو والطاولة في المقاهي المصرية؟

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ يعشق المصريون المقاهي، فليس هناك ما هو امتع من كوب شاي بالنعناع ولعبة طاولة او دومينو. ولما كان الزمن يتغير ويترك بصماته على كل كبيرة وصغيرة في حياتنا، فقد طال التغيير مقاهينا، ودخلت مصر عصر الـ CYBER CAFE او منتدى الانترنت.

الفكرة بسيطة، كما يشرحها الدكتور عصام حسين المدير العام لشركة «انترنت ايجيبت» صاحبة المقهى ومقره في وسط القاهرة. فعلى من يرغب في الحصول على معلومة او إرسال رسالة عبر البريد الالكتروني، او من يرغب في مجرد قضاء بعض الوقت في الاطلاع على العالم ان يتوجه الى المقهى. وهناك سيقدم له مشروب أو وجبة خفيفة على انغام الموسيقى ودقات لوحة المفاتيح بالكومبيوتر.

و«البوستر» المعلق على الجدران يلخص الفكرة، فنجان قهوة، وقطعة جاتوه، وجانب من لوحة مفاتيح. يقول حسين: «نستقبل يومياً العشرات من الباحثين وطلبة الجامعات وأصحاب الشركات والأفراد الراغبين في الحصول على معلومات في جو اجتماعي مريح للاعصاب.

وبدقة واحدة على لوحة المفاتيح يمكن للباحث الاطلاع على احدث ما كتب في مجال تخصصه، ويمكن لرجل الاعمال الاطلاع على اسعار الخامات والبضائع في العالم ومن ثم فرص الاستيراد والتصدير، ويمكن للانسان العادي ان يطل من مكانه على العالم، فيعرف أخبار الرياضة والثقافة والفن والسياسة من اي مكان وفي ثوان عدة. وتلك ليست مبالغة. واسم المقهى كذلك ليس مبالغة فهو يعني «مقهى عالم بلا حدود» لأن ذلك هو فعلاً ما تقدمه الانترنت.

يقول حسين: «ماذا يفعل شخص لا يملك جهاز كمبيوتر و«مودم»، ويود الاطلاع على العالم؟ وماذا يفعل شخص يجلس وراء مكتبه طوال النهار ويود التمتع بما تقدمه شبكة «الانترنت» في إطار ترفيهي ووسط اصدقاء جدد؟ المقهى لديه الحل، فهو يتيح الاتصال بالشبكة لوقت محدد وبسعر يعتبر زهيدا مقارنة باسعار المقاهي في الغرب. فسعر الساعة على الانترنت يبلغ عشرة جنيهات مصرية فقط اي ما يعادل ثلاثة دولارات اميركية تقريباً.

وماذا عن تسرب بعض المواد او الصور التي تخدش الحياء او تلك التي تتناقض وعادات الشرق؟

يقول حسين: سئل رجل صيني ذات مرة عن مساوئ الانترنت، فقال «اذا كانت لدي نافذة انظر منها على العالم، فلا يعنيني ان يدخل منها بعض الذباب».

ويستطرد حسين قائلاً: «لم يتم التوصل بعد الى وسيلة للتحكم في نوعية المواد التي تبثها الانترنت، وليس أدل على ذلك من الجدل واسع النطاق الذي يدور في بريطانيا حول الحد من المواد الخارجة التي يصل اليها الموظفون والمراهقون من خلال شاشات الكمبيوتر». ويضيف: «الى ان نتوصل الى وسيلة للحد من تلك المواد المخلة او تلك التي تتناقض ومبادئنا علينا ان نتحاشى ما يمكن ان نتجنبه، ونحافظ على عاداتنا وديننا ونحن نطلع على تلك المواد».

والخدمات المقدمة في الـ «سايبر كافيه» لا تقتصر على ذلك فقط، ولكنها تشمل «التوصيل للمنازل» ايضاً، فيمكن للشخص ان يطلب هاتفياً معلومات عن قضية ما، وتصله المعلومات مطبوعة الى عنوانه.

يقول حسين: «طلب احد العملاء في الاسكندرية معلومات عن اسعار السلاحف البحرية في العالم لأنه كان ينوي تصديرها الى اميركا». فتح المقهى فرعاً جديداً لها في مركز التسوق في ضاحية المعادي «معادي غراند مول»، حيث اصبحت تتنافس ومقاهي البلياردو والعاب الفيديو على جذب الشباب.

التوقعات تشير إلى انه في خلال اعوام عدة ستصبح الانترنت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وسيحل صوت دقات لوحات المفاتيح وتحركات فأر اللوحة، محل صوت رمي الزهر واصابع الدومينو على طاولات المقاهي الشعبية.